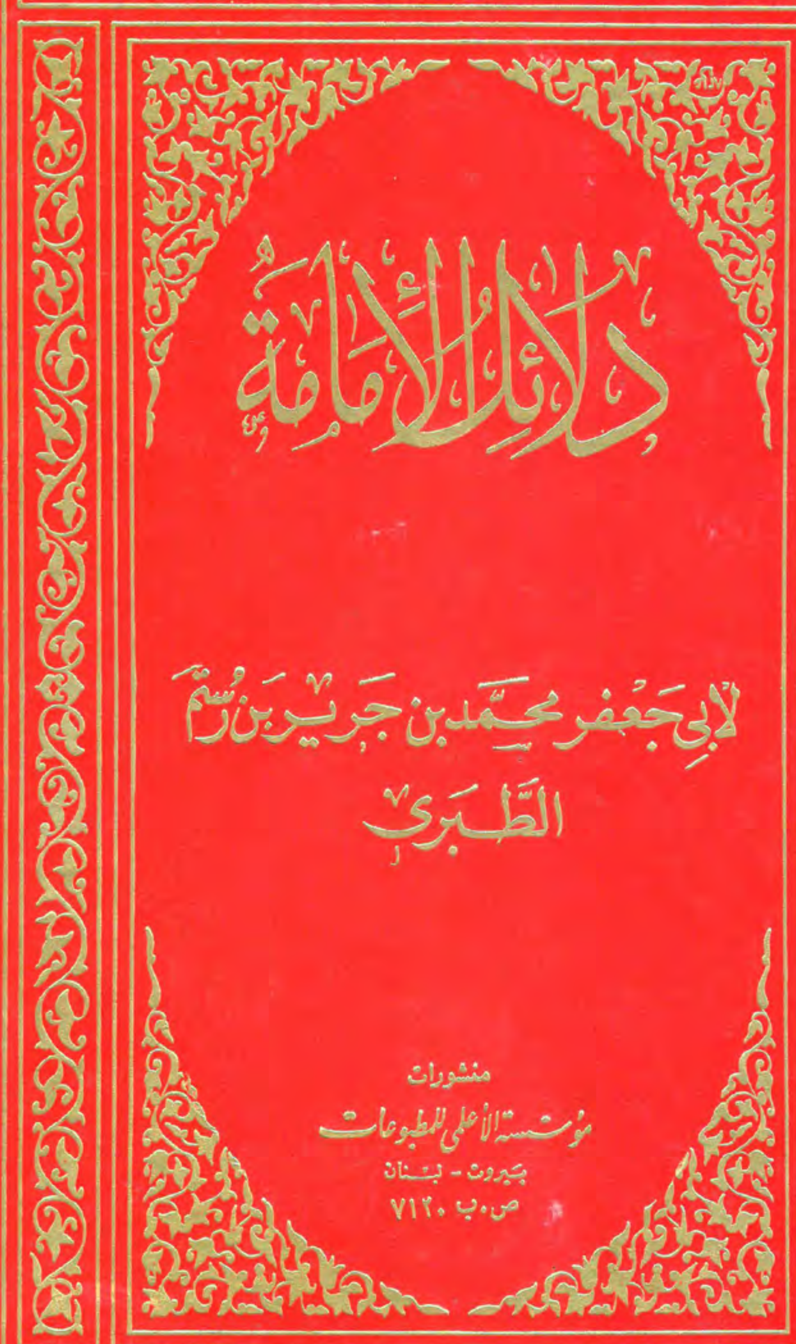

دلائل الإمامة
لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم
الطبري
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

دلائل الإمامة

لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري

من أعاظم علماء القرن الرابع الهجري

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الثانية
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات:
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة - ملك الاعلمي - ص.ب ٧١٢٠ :

المؤلف في سطور

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي كان وجهاً من وجوه الامامية وعيناً من عيونهم كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث روى عنه جماعة كثيرة منهم الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي ابن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام المتوفى سنة ٣٥٨هـ. فانه روي عنه المسترشد وسائر كتبه .

ووصف الشيخ الطوسي له بالكبير .

كما أن المترجم غير ما في فهرست ابن النديم ص ٥٢ و ص ٥٩ فانه ذكر حديثاً عن ابي جعفر بن رستم الطبري وهو دخول ابي الأسود الدؤلي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يطلب منه ان يضع له فصلاً للغة العرب الخ . وحدث أبو الفرج في الأغاني ج ١١ ص ١٠١ نفسه .

فابن رستم عندهما رجل واحد وبما انه يروي عن أبي عثمان المازني وهو بكر بن محمد بن بقية البصري النحوي المتوفى سنة ٢٤٩ لا ينطبق على المترجم الراوي عنه الشريف العلوي المتوفى سنة ٣٥٨ هـ .

فتحصل أن المنتهي الى رستم الطبري رجلان أولهما الموجود في فهرس ابن النديم والأغاني وثانيهما صاحب المسترشد ودلائل الامامة الموصوف عند الشيخ الطوسي بالكبير .

ومما يؤكد نسبة دلائل الامامة لصاحب المسترشد تقارب عصر من يروي عنهم في دلائل الامامة مع عصر الشريف العلوي الراوي للمسترشد عن مؤلفه .

واذا قرأنا الكتب التي ينقل عنها المجلسي في البحار نراه يقول : (دلائل الامامة للشيخ الجليل محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي ويسمى بالمسترشد) فيتضح انهما عنده كتاب واحد لمؤلف واحد ويؤيده ان العلامة السيد هاشم البحراني يقول في مقدمة مدينة المعاجز (كتاب دلائل الإمامة للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن رستم الآملي كثير العلم حسن الكلام) وعبارته الاخيرة (كثير العلم حسن الكلام) عين عبارة النجاشي في حق صاحب المسترشد غير ان السيد لم يذكر في كتابه شيئاً من المسترشد لانه لم يخص موضوعه وانما نقل عن دلائل الإمامة الموضوع للمعاجز والفضائل وهذا يفيد ان الكتابين عنده لرجل واحد وانما هما جزآن كل منهما باسم على حدة .

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزدي، قال: حدثنا الخليل بن أسد أبو الأسود النوشجاني، قال: حدثنا رويم بن يزيد المنقري، قال: حدثنا سوار بن مصعب الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن سلمة بن كهيل عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال يا ابنة رسول الله هل ترك رسول الله عندك شيئاً تطرفينيه؟ فقالت يا جارية هات تلك الحريرة، فطلبتها فلم تجدها، فقالت: ويحك اطلبيها فإنها تعدل عندي حسناً وحسينا، فطلبتها فاذا هي قد قممتها في قمامتها فإذا فيها، قال محمد النبي: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت، إن الله يحب الخير الحليم المتعفف، ويبغض الفاحش الضنين السئال الملحف، ان الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، وإن الفحش من البذاء، والبذاء في النار.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال حدثنا أبو عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد بن

أبي نصر البزنطي عن روح بن صالح عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب علي فخرج اليهم علي غير مكترث لما هم فيه، ومضى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة، فقعد عليها وقعدوا وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال علي عليه السلام لهم: كأنكم قد هالكم ما ترون؟. قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط، قالت عليها السلام فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال: مالك اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من عجبهم أولاً حين خرج اليهم فقال: إنكم قد عجبتم من صنيعي؟ قالوا نعم، قال أنا الرجل الذي قال الله عز وجل: ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان مالها**﴾ فأنا الإنسان الذي أقول لها مالها ﴿**يومئذ تحدث أخبارها**﴾ إياي تحدث .

وحدثني القاضي أبو الفرج المعافي، قال حدثنا إسحاق بن محمد، قال حدثنا أحمد بن الحسن، قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمه زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، قال حدثتني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت قال لي رسول الله ألا أبشرك إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليه في الجنة بعث اليك تبعثين اليها من حليك.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى بن عاصم بن زفر البصري، قال حدثنا عثمان بن عمرو الدباغ، قال حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، قال حدثنا أبو الجارود، قال حدثنا أبو الحجابي عن زينب ابنة علي عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت قال رسول الله لعلي (عليه السلام) أما إنك يا علي وشيعتك في الجنة.

وعنه قال حدثنا أبو بكر بن شاذان، قال حدثنا أبو سعيد البصري قال حدثنا عثمان بن عبد الله أبو عمر الطحان، قال حدثنا سعيد بن سالم قال حدثنا عبيد بن طفيل عن ربعي بن خراش عن فاطمة بنت رسول الله انها دخلت على رسول الله فبسط ثوباً وقال لها اجلسي عليه، ثم دخل الحسن فقال له اجلس معها، ثم دخل الحسين فقال له اجلس معهما، ثم دخل علي فقال له اجلس معهم، ثم أخذ بمجامع الثوب فضمه علينا ثم قال: اللهم هم مني وأنا منهم اللهم أرض عنهم كما أني عنهم راض.

وأخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، قال حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن عباد بن حاتم التمار بالبصرة، قال حدثنا إبراهيم بن فهد بن حكيم، قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا إبراهيم بن الحسن الرافعي عن أبيه عن زينب بنت أبي رافع عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنها أتت رسول الله بالحسن والحسين في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله أن هذين لم تورثهما شيئاً، فقال أما الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي.

وحدثنا القاضي أبو الفرج المعافى، قال حدثنا إسحاق بن محمد بن علي بن أحمد الكوفي، قال حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن عبد الله المقري صاحب الكسائي قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال حدثنا عمنا أبي الحسين وعلي ابنا موسى عن أبيهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي عن فاطمة قالت قال لي رسول الله: يا حبيبة أبيها كل مسكر حرام وكل مسكر خمر.

وأخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، قال أخبرنا أبو الحسين زيد بن محمد بن جعفر الكوفي قرائة عليه، قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحكم الحيري قرائة عليه قال أخبرنا

إسماعيل بن صبيح قال حدثنا يحيى بن مساور عن علي بن خزور عن القاسم بن أبي سعيد الخدري رفع الحديث إلى فاطمة قالت أتيت النبي فقلت السلام عليك يا أبة فقال وعليك السلام يا بنية، فقلت والله ما أصبح يا نبي الله في بيت علي حبة طعام ولا دخل بين شفتيه طعام منذ خمس ولا أصبحت له ناغية ولا راغية وما أصبح في بيته سفة ولا هفة، فقال ادني مني فدنوت منه فقال ادخلي يدك بين ظهري وثوبي. فإذا حجر بين كتفي النبي مربوط بعمامته إلى صدره، فصاحت فاطمة صيحة شديدة، فقال لها ما أوقدت في بيوت آل محمد نار منذ شهر ثم قال صلى الله عليه وآله: أتدرين ما منزلة علي؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة، ورفع باب خيبر وهو ابن نيف وعشرين كان لا يرفعه خمسون رجلاً، فأشرق لون فاطمة ولن تقر قدميها مكانها حتى أتت علياً فإذا البيت قد أنار بنور وجهها، فقال لها علي: يا ابنة محمد لقد خرجت من عندي ووجهك على غير هذه الحال فقالت إن النبي حدثني بفضلك فما تمالكت حتى جئتك، فقال لها كيف لو حدثك بكل فضلي.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن محمد بن معقل العجلي القرمسيني، قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن جده علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أمه فاطمة عليها السلام قالت قال لي أبي رسول الله صلى الله عليه وآله إياك والبخل فإنه عاهة لا تكون في كريم، إياك والبخل فإنه شجرة في النار وأغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله النار، والسخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الجنة.

وحدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال حدثنا أبو سعيد أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أبو العباس

عبد الرحمن بن محمد بن حماد قال حدثنا أبو سعيد يحيى بن حكيم قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا الأصبغ بن زيد عن سعيد بن نافع عن زيد بن علي عن آبائه عن فاطمة ابنة النبي قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاه قالت فقلت يا رسول الله أي ساعة هي؟ قال إذا تدلى نصف عين الشمس للغروب قال وكانت فاطمة عليها السلام تقول لغلامها اصعد على السطح فإن رأيت نصف عين الشمس قد تدلى للغروب فاعلمني حتى أدعو.

وحدثنا القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري في الجزء الخامس من مقاتل آل أبي طالب ونحن نقرؤه عليه، قال حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني الكاتب، قال حدثني علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال حدثني سلمان بن أبي العطوس قال حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال حدثنا عبد ربه يعني ابن أبي علقمة عن يحيى بن عبد الله عن الذي أفلت من الثمانية، قال لما أدخلنا الحبس قال علي بن الحسين : اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فاشدد حتى ترضى، فقال له عبد الله بن الحسن ما هذا يرحمك الله؟ ثم حدثنا عبد الله عن فاطمة الصغرى عن أبيها عن جدتها فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت قال لي رسول الله يدفن من ولدي سبعة بشاطىء الفرات لم يسبقهم الأولون ولم يدركهم الآخرون، فقلت نحن ثمانية، قال هكذا سمعت، قال فلما فتحوا الباب وجدوهم موتى وأصابوني وبي رمق فسقوني ماء وأخرجوني فعشت.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسني، قال حدثني موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي عن أمه فاطمة

بنت رسول الله قالت قال لي رسول الله يا فاطمة ألا أعلمك دعاء لا يدعو فيه أحد إلا أستجيب له ولا يحيك في صاحبه سم ولا سحر ولا يعرض له شيطان بسوء ولا ترد له دعوة وتقضى حوائجه التي يرغب فيها إلى الله تعالى كلها عاجلها وآجلها. قلت أجل يا أبت هذا والله أحب إلي من الدنيا وما فيها، قال تقولين:

يا الله يا أعز مذكور وأقدمه قدماً في العزة والجبروت، يا الله يا رحيم كل مسترحم، ومفزع كل ملهوف، يا الله يا راحم كل حزين يشكو بثه وحزنه إليه، يا الله يا خير من طلب المعروف منه وأسرع في العطاء، يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقدة بالنور منه، أسألك بالأسماء التي تدعوا بها حملة عرشك ومن حول عرشك يسبحون بها شفقة من خوف عذابك وبالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلا أجبتني وكشفت يا إلهي كربتي، وسترت ذنوبي، يا من يأمر بالصيحة في خلقه فإذا هم بالساهرة، أسألك بذلك الاسم الذي تحيي به العظام وهي رميم، أن تحيي قلبي، وتشرح صدري، وتصلح شأني، يا من خص نفسه بالبقاء، وخلق لبريته الموت والحياة، يا من فعله قول، وقوله أمر، وأمره ماض على ما يشاء، أسألك بالاسم الذي دعاك به خليلك حين أُلقي في النار، فاستجبت له وقلت يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، وبالاسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعائه، وبالاسم الذي كشفت به عن أيوب الضر، وتبت به على داود، وسخرت به لسليمان الريح تجري بأمره والشياطين، وعلمته منطق الطير، وبالاسم الذي وهبت به لزكريا يحيى، وخلقت عيسى من روح القدس من غير أب، وبالاسم الذي خلقت به العرش والكرسي، وبالاسم الذي خلقت به الروحانيين، وبالاسم الذي خلقت به الجن والأنس، وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق وجميع ما أردت من شيء، وبالاسم الذي قدرت به على كل شيء، أسألك بهذه الأسماء لما أعطيتني سؤلي، وقضيت بها حوائجي.

فإنه يقال لك يا فاطمة نعم نعم.

وحدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال أخبرني

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة، قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال حدثنا جندل بن وابق، قال حدثنا محمد بن عمر الملدي عن عباد الكليني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، قالت خرج علينا رسول الله عشية عرفة فقال إن الله باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد وفاته.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله. قال حدثنا محمد بن هارون بن المحرز، قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أمان، قال حدثنا قطب بن زياد عن ليث بن أبي سليم عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين عن فاطمة الكبرى ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قالت إن النبي كان إذا دخل المسجد يقول:

بسم الله اللهم صل على محمد واغفر ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وإذا خرج يقول:

بسم الله اللهم صل على محمد واغفر ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك.

وعنه قال حدثنا إبراهيم بن حماد القاضي، قال حدثنا الحسن بن عرفة، قال حدثنا عمر بن عبد الرحمان أبو جعفر الأيادي عن ليث بن أبي سليم عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة ابنة رسول الله قال خياركم ألينكم مناكبه وأكرمهم لنسائهم.

وعنه قال حدثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري، قال أخبرنا أبو فاطمة محمد بن أحمد بن البهلول القاضي الأنباري التنوخي، قال حدثنا إبراهيم بن عبد السلام، قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال حدثني حريز عن شيبة بن نعامة عن فاطمة الصغرى عن

أبيها عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت قال النبي لكل نبي عصبة ينتمون إليه وأن فاطمة عصبتي إلي تنتمي.

خبر ولادتها عليها السلام:

حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال حدثني أبو القاسم موسى بن محمد بن موسى الأشعري القمي ابن أخت سعد بن عبد الله، قال حدثني الحسن بن محمد بن أبي إسماعيل المعروف بابن أبي الشورى، قال حدثني عبد الله بن علي بن أشيم، قال حدثني يعقوب بن زيد الأنباري عن همام بن عيسى بن زرعة بن عبد الله عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام كيف كانت ولادة فاطمة؟ قال نعم ان خديجة رضي الله عنها لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه آله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن إليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل إليها فاستوحشت خديجة من ذلك فلما حملت بفاطمة وكانت خديجة تغتم وتحزن إذا خرج رسول الله كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها وكان حزن خديجة من حذرها على رسول الله وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله، فدخل يوماً فسمع فاطمة تحدث خديجة فقال يا خديجة من يحدثك؟ قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني، فقال يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني بأنها أنثى، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله تعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة في الأمة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم ليلين منها ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها بأنك أغضبتنا، ولم تقبلي قولنا، وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له، فلسنا نجيئك، ولا نلي من أمرك، فاغتمت خديجة لذلك، فبينا هي في ذلك إذ دخل إليها أربع نسوة كأنهن هن نساء بني هاشم، ففزعت منهن، فقالت إحداهن. لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا

سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفورا بنت شعيب، بعثنا الله اليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها، والثانية عن يسارها، والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها، فوضعت خديجة فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا في غربها موضع إلا أشرق فيه النور، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها، ودخلت عشر من الحور العين، مع كل واحدة طست من الجنة، وأبريق فيه من ماء الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها وغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوتين أشد بياضاً من اللبن، وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة وقنعتها بالأخرى، ثم استنطقتها فنطقت بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن أباها محمداً سيد الأنبياء، وأن بعلها علياً سيد الأوصياء، وأن ولديها سيدا الأسباط ثم سلمت عليهن، وسمت كل واحدة باسمها، وضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل الجنة بعضهم بعضاً بولادتها، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، وبذلك لقبت الزهراء ثم قالت خذيها يا خديجة، طاهرة مطهرة، زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها خديجة فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها فدر عليها وشربت وكانت تنمو في كل يوم كما ينمو الصبي في الشهر، وفي كل شهر ما ينمو الصبي في السنة.

وحدثنا محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال روى أحمد بن محمد البرقي عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي عن عبد الرحمن بن بحر عن عبد الله بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال ولدت فاطمة في جمادى الأخرى يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله فأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً، وقبضت في جمادى الآخر يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة.

ذكر اسمائها عليها السلام:

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال حدثني الحسن بن عبد الله عن يونس بن ظبيان، قال قال أبو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء:

فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية والرضية والمحدثة، والزهراء.

ثم قال عليه السلام أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت أخبرني يا سيدي مما فطمت؟ قال «ع» من الشرك.

ثم قال عليه السلام: لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفؤ على وجه الأرض إلى يوم القيامة من آدم فمن دونه.

معنى المحدثة:

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى، قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكوني عن أحمد بن زكريا الجوهري قال حدثني شعيب بن واقد، قال حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن ابيطالب عليه السلام، قال سمعت أبا عبد الله يقول: سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك الآية وتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله تعالى جعلك سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

حديث هجرتها عليها السلام:

حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبي قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي العرب الصبي، قال حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال حدثنا شعيب بن واقد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: لم تزل فاطمة تشب في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجداً وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسارت إليه الركبان وظهر الإيمان ودرس القرآن وتحدث الملوك والأشراف وخاف سيف نقمته الأكابر والأشراف هاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين ونساء المهاجرين وكانت عائشة فيمن هاجر معها فأنزلها النبي على أم أيوب الأنصاري وخطب رسول الله النساء وتزوج سودة أول دخوله المدينة فنقل فاطمة إليها ثم تزوج أم سلمة بنت أبي أمية فقالت أم سلمة تزوجني رسول الله وفوض أمر ابنته إلي فكنت أؤدبها وأدلها وكانت والله أأدب مني وأعرف بالأشياء كلها وكيف لا تكون كذلك وهي سلالة الأنبياء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

معرفة تزويجها بأمير المؤمنين «ع»:

أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد العلوي المحمدي النقيب قال حدثنا الأصم بعسقلان قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا محمد بن إدريس الشافعي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال ورد عبد الرحمن بن عوف الزهري وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله تزوجني فاطمة ابنتك؟ وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء زرق الأعين محملة كلها قباطي مصر وعشرة آلاف دينار ولم يكن من أصحاب رسول الله أيسر من عبد الرحمن وعثمان وقال عثمان وأنا أبذل ذلك وأنا أقدم من عبد الرحمن إسلاماً فغضب النبي صلى الله عليه وآله من قالتهما فتناول كفاً من الحصى فحصب به عبد الرحمن وقال له إنك تهول علي بمالك؟ فتحول الحصى

دراً فقومت درة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمن وهبط جبرئيل في تلك الساعة فقال: يا أحمد ان الله يقرئك السلام ويقول قم إلى علي بن أبي طالب فإن مثله مثل الكعبة يحج إليها ولا تحج إلى أحد إن الله أمرني أن آمر رضوان خازن الجنان أن يزين الأربع جنان وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تحملا الحلي والحلل وأمر الحور العين أن يتزين وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأمر ملكاً من الملائكة يقال له راحيل وليس في الملائكة أفصح منه لساناً ولا أعذب منطقاً ولا أحسن وجهاً أن يحضر إلى ساق العرش فلما حضرت الملائكة والملك أجمعون أمرني أن أنصب منبراً من النور وأمر راحيل أن يرقى فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح وزوج علياً من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة وكنت أنا وميكائيل شاهدين وكان وليها الله تعالى وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن تنثرا ما فيهما من الحلي والحلل والطيب وأمر الحور أن يلقطن ذلك وأن يفتخرن به الى يوم القيامة وقد أمرك الله أن تزوجه بفاطمة في الأرض وأن تقول لعثمان: أما سمعت قولي في القرآن: ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ وقولي فيه :﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ .فلما سمع النبي كلام جبرئيل وجه خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس فأحضرهم وقال لعلي: ان الله أمرني أن أزوجك فقال يا رسول الله إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي فقال له النبي اذهب فبع الدرع فخرج علي فنادى على درعه فبلغت أربعمائة درهم ودينار فاشتراها دحية بن خليفة الكلبي وكان حسن الوجه لم يكن مع رسول الله أحسن منه وجهاً فلما أخذ علي الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية على علي وقال له: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل مني هذه الدرع هدية ولا تخالفني فأخذها منه وحمل الثمن والدرع وجاء بهما الى النبي فطرحهما بين يديه وقال: يا رسول الله بعت الدرع بأربعمائة درهم ودينار وقد اشتراها دحية وسألني أن أقبل الدرع هدية فما تأمرني أقبلها منه أم لا؟ فتبسم النبي وقال ليس هو دحية لكنه جبرئيل والدراهم من عند الله لتكون شرفاً وفخراً لابنتي فاطمة وزوجه بها ودخل بعد ثلاث قال وخرج علينا

علي ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرئيل بأترجة من الجنة فقال يا رسول الله أن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة الى علي بن أبي طالب فدفعها النبي إلى علي فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين مكتوب على قسم: لا إلـه إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وعلى القسم الآخر: هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

وقال الشريف حدثنا موسى بن عبد الله الجشمي عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال هممت بتزويج فاطمة حيناً ولم أجسر أن أذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان ذلك يختلج في صدري ليلاً ونهاراً حتى دخلت يوماً على رسول الله فقال: يا علي قلت لبيك يا رسول الله فقال هل لك في التزويج؟ فقلت الله ورسوله أعلم فظننت أنه يريد أن يزوجني بعض نساء قريش وقلبي خائف من فوت فاطمة ففارقته على هذا فوا لله ما شعرت حتى أتاني رسول الله فقال أجب يا علي واسرع فأسرعت المضي إليه فلما دخلت ونظرت إليه ما رأيته أشد فرحاً من ذلك اليوم وكان في حجرة أم سلمة أبصرني فتهلل وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه ولها بريق وقال: يا علي ان الله قد كفاني ما همني فيك من أمر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال أتاني جبرئيل ومعه من قرنفل الجنة وسنبلها قطعتان فناولنيها فأخذتهما وشممتهما فسطع رائحة المسك ثم أخذهما مني فقلت يا جبرئيل ما شأنهما؟ فقال إن الله أمر سكان الجنة أن يزينوا الجنان كلها بمفارشها ونضودها وأنهارها وأشجارها وأمر ريح الجنة التي يقال لها المثيرة فهبت في الجنة بأنواع العطر والطيب وأمر الحور العين بقرائة سورتي طه ويس فرفعن أصواتهن بهما ثم نادى مناد: ألا ان اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمد وعلي بن أبي طالب رضا مني بهما ثم بعث الله تعالى سحابة بيضاء فمطرت على أهل الجنة من لؤلؤها وزبرجدها وياقوتها وأمر خدام الجنان ان يلتقطوها وأمر راحيل فخطب خطبة لم يسمع أهل السماء بمثلها ثم نادى تعالى يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على نكاح

فـاطمة بنت محمـد وعلي بن أبي طـالب فاني زوجت أحب النسـاء إلي من أحب الـرجال إلي بعـد محمـد ثم قـال صلى الله عليـه وآلـه: يـا علي ابشـر ابشر فإني زوجتك بابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن من فوق عـرشه وقـد رضيت لهـا ولك مـارضي الله لكمـا فـدونـك أهلك وكفى يـا علي بـرضـاي رضي فيـك فقال علي عليـه السلام :يـا رسـول الله أو بلغ من شـأني أن أذكـر في أهـل الجنـة؟ ويـزوجني الله تعـالى في مـلائكتـه؟ فقـال صلى الله عليـه وآلـه: يا علي ان الله إذا أحب عبـداً أكرمـه بما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خـطر على قلب بشـر فقـال علي يـا رب اوزعني أن أشكـر نعمتـك التي أنعمت علي فقـال النبي آمين .وقـال علي لمـا أتيت رسـول الله خـاطبـاً ابنتـه فـاطمة قـال ومـا عنـدك لتسعـدني قلت لـه ليس عنـدي إلا بعيـري وفـرسي ودرعي فقال أما بعيرك فحامل أهلك وأما فرسك فلا بد لـك منه تقـاتل عليـه وأما درعك فقـد زوجك الله بهـا قال فخـرجت من عنده والـدرع على عاتقي الأيسر فذهبت الى سوق الليل فبعتها بأربعمـائة درهم سـود هجريـة ثم أتيت بها إلى النبي فصببتها بين يديه فو الله ما سـألني عن عددهـا وكان رسـول الله سري الكف فدعا بلالاً وملأ قبضته وقال: يا بـلال ابتع بهـا طيبالابنتي فاطمة ثم دعا أم سلمة وقـال لها يـا أم سلمة ابتـاعي لابنتي فراشـاً من مجلس مصر واحشيـه ليفاً واتخـذي لها مـدرعة وعبـاءة قطوانيـة ولا تتخذي أكثـر من ذلك فيكـونا من المسـرفين وصبرت أيـاماً مـا أذكر فيهـا شيئاً لـرسول الله صلى الله عليـه وآلـه من أمـر ابنتـه حتى دخلت على أم سلمـة فقـالت لي لم لا تقـول لـرسول الله يـدخلك على أهلك؟ قلت استحي منه ان أذكـر له شيئـاً من هذا فقالت أم سلمة ادخـل عليه فـإنه سيعلم مـا في نفسك قـال فدخلت عليـه ثم خـرجت ثم دخلت ثم خـرجت فقـال احسبـك انـك تشتهي الـدخــول على أهلك؟ قلت نعم فداك أبي وأمي يا رسول الله فقال غداً ان شاء الله .

خبر الخطبة بجمع من الناس:

حـدثني أبـو الحسن محمـد بن هـارون بن مـوسى التلعكبـري قـال

حدثني أبي قال اخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي العرب الضبي قال حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، قال حدثنا شعيب بن واقد عن الليث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن جابر قال لما أراد رسول الله أن يزوج فاطمة علياً قال له اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإني خارج في أثرك ومزوجك بحضرة الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك، قال علي فخرجت من عند رسول الله وأنا ممتلىء فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر فقالا ما وراك يا أبا الحسن؟ فقلت يزوجني رسول الله فاطمة وأخبرني أن الله زوجنيها، وهذا رسول الله خارج في أثري ليذكر بحضرة الناس ففرحا وسرا ودخلا معي المسجد فوالله ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله وان وجهه ليتهلل فرحاً وسروراً فقال صلى الله عليه وآله أين بلال فقال لبيك وسعديك فقال وأين المقداد فلباه فقال وأين سلمان فلباه فلما مثلوا بين يديه قال: انطلقوا بأجمعكم إلى جنبات المدينة وأجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين فانطلقوا لأمره فأقبل حتى جلس على أعلى درجة من منبره فلما حشد المسجد بأهله قام صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه وقال:

الحمد لله الذي رفع السماء فبناها وبسط الأرض ودحاها وأثبتها بالجبال فأرساها وتجلل عن تحبير لغات الناطقين وجعل الجنة ثواب المتقين والنار عقاب الظالمين وجعلني رحمة للمؤمنين ونقمة على الكافرين عباد الله انكم في دار أمل بين حياة وأجل وصحة وعلل دار زوال متقلبة الحال جعلت سبباً للارتحال فرحم الله امرأ قصر من أمله وجد في عمله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوته فقدمه ليوم فاقته يوم تحشر فيه الأموات وتخشع فيه الأصوات وتنكر الأولاد والأمهات وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يوم يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره يوم تبطل فيه الأنساب وتقطع الأسباب ويشتد فيه

على المجرمين الحساب ويدفعون إلى العذاب فمن زحزح عن النار وأدخل في الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور أيها الناس إنما الأنبياء حجج الله في أرضه الناطقون بكتابه العاملون بوحيه وأن الله تعالى أمرني أن أزوج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمي وأولى الناس بي علي بن أبي طالب والله عز شأنه قد زوجه بها في السماء وأشهد الملائكة وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على ذلك.

ثم جلس وقال: قم يا علي واخطب لنفسك فقال علي أأخطب يا رسول الله وأنت حاضر؟ فقال اخطب فهكذا أمرني جبرئيل أن آمرك تخطب لنفسك ولولا أن الخطيب في الجنان داود لكنت أنت يا علي ثم قال أيها الناس اسمعوا قول نبيكم ان الله بعث أربعة آلاف نبي ولكل نبي وصي فأنا خير الأنبياء ووصيي خير الأوصياء ثم أمسك صلى الله عليه وآله وابتدأ عليه السلام فقال:

الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين وأنار بثواقب عظمته قلوب المتقين وأوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين وأبهج بابن عمي المصطفى العالمين حتى علت دعوته دعوة الملحدين واستظهرت كلمته على بواطن المبطلين وجعله خاتم النبيين وسيد المرسلين فبلغ رسالة ربه وصدع بأمره وأنار من الله آياته فالحمد لله الذي خلق العباد بقدرته وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ورحم وكرم وشرف وعظم والحمد لله على نعمائه وأياديه وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إخلاص ترضيه وأصلي على نبيه محمد صلاة تزلفه وتحظيه وبعد: فإن النكاح مما أمر الله تعالى به وأذن فيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله تعالى ورضيه وهذا محمد بن عبد الله رسول الله زوجني ابنته فاطمة على صداق أربعمائة درهم ودينار وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا فقال المسلمون زوجته يا رسول الله؟ قال نعم قال المسلمون بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما.

حديث المهر وكم قدره:

حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن سعد التلعكبري قال اخبرني أبي قال حدثنا أبو أحمد بن محمد بن جعفر الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة قال حدثنا الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن أبي ذر، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضجت الملائكة إلى الله فقالوا آلهنا وسيدنا اعلمنا ما مهر فاطمة لنعلم ونتبين انها أكرم الخلق عليك فأوحى الله إليهم يا ملائكتي وسكان سماواتي اشهدكم أن مهر فاطمة بنت محمد نصف الدنيا.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو العباس غياث الديلمي عن الحسن بن محمد بن يحيى الفارسي عن زيد الهروي عن الحسن بن مسكان عن نجبة عن جابر الجعفي قال قال سيدي الباقر محمد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى: وإذا استسقى موسى قومه إلى قوله مفسدين أن قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر والعطش فاستسقى موسى الماء وشكى إلى ربه تعالى مثل ذلك وقد شكى المؤمنون إلى جدي رسول الله فقالوا يا رسول الله عرفنا من الأئمة بعدك؟ فما مضى نبي إلا وله أوصياء وأئمة بعده وقد علمنا أن علياً وصيك فمن الأئمة بعده؟ فأوحى الله تعالى إليه أنك قد زوجت علياً بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي وجعلت جبرئيل خطيبها وميكائيل وليها وإسرافيل القابل عن علي وأمرت شجرة طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب والدر والياقوت والزبرجد الأحمر والأخضر والأصفر والمناشير المخطوطة بالنور فيها أمان للملائكة مذخور إلى يوم القيامة وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلثي الجنة وأربعة أنهار في الأرض: الفرات ودجلة والنيل ونهر بلخ فزوجها يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك فإنك إذا زوجت علياً من فاطمة جرى منهما أحد عشر إماماً من صلب علي سيد كل أمة أمامهم في زمنه فيعلمون كما علم قوم موسى مشربهم وكان بين تزويج أمير المؤمنين بفاطمة في

السماء وبين تزويجها في الأرض اربعون يوماً .

خبر محمود الملك الهابط على النبي:

أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي، قال حدثني جعفر بن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد البزنطي عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: بينا رسول الله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله حبيبي جبرئيل لم أرك بهذه الصورة؟ فقال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله ان أزوج النور من النور، قال من وممن؟ فقال فاطمة من علي، قال فلما ولي الملك إذا بين كتفيه مكتوب: محمد رسول الله وعلي وصيه، فقال له رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بمائتين وعشرين ألف عام.

خبر النثار:

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال حدثنا أبي، قال حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي، قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال حدثنا أبو القاسم التستري، قال حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام عن آبائه عن علي قال: لما زوجني النبي صلى الله عليه وآله بفاطمة قال لي ابشر فإن الله قد كفاني ما همني من أمر تزويجك، قلت وما ذاك؟ قال أتاني جبرئيل بسنبلة من سنابل الجنة وقرنفلة من قرنفلها، فأخذتهما وشممتهما وقلت يا جبرئيل ما شأنهما؟ فقال إن الله أمر ملائكة الجنة وسكانها أن يزينوا الجنة بأشجارها وأنهارها وقصورها، ودورها، وبيوتها، ومنازلها، وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأن حمعسق، ويس، ونادى مناد يقول: أن الله يقول إني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب، ثم بعث الله سحابة فأمطرت عليهم

الدر والياقوت واللؤلؤ والجوهر ونثرت السنبل والقرنفل فهذا مما نثر على الملائكة.

خبر الوليمة:

حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان، قال حدثنا محمد بن سنان عن جعفر بن قرط عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام قال من حضر نكاح علي فليحضر طعامه، فضحك المنافقون وقالوا إن الذين حضروا العقد حشر من الناس وان محمداً سيضع طعاماً لا يكفي عشرة أناس فسيفتضح محمد اليوم، وبلغ ذلك النبي فدعا عميه حمزة والعباس وأقامهما على باب داره وقال لهما ادخلا الناس عشرة عشرة ودعا بعلي وعقيل فأزرهما ببردين يمانيين وقال لهما انقلا على أهل التوحيد الماء واعلم يا أخي أن خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتك فجعل الناس يردون عشرة عشرة فيأكلون ويصدرون حتى أكل الناس من طعامه ثلاثة أيام والنبي صلى الله عليه وآله يجمع بين الصلوتين في الظهر والعصروفي المغرب والعشاء الآخرة، ثم دعا النبي بعمه العباس فقال له يا عم مالي أرى الناس يصدرون ولا يعودون، قال يا ابن أخي لم يبق في المدينة مؤمن إلا وقد أكل من طعامك؛ حتى أن جماعة من المشركين دخلوا في عداد المؤمنين فأحببنا أن لا نمنعهم ليروا ما أعطاك الله تعالى من المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة، فقال النبي صلى الله عليه وآله له أتعرف عدد القوم؟ فقال لا أعلم ولكن إذا أحببت أن تعرف عددهم فعليك بعمك حمزة، فدعا حمزة فجاء وهو يجر سيفه على الصفا وكان لا يفارقه شفقة على دين الله ولما دخل رأى النبي ضاحكاً، فقال له مالي أرى الناس يصدرون ولا يعودون؟ قال لكرامتك على ربك لقد أطعم الناس من طعامك حتى ما تخلف عنه موحد ولا ملحد، فقال كم طعم منهم هل

تعرف عددهم؟ قال والله ماشذ علي رجل واحد، لقد أكل من طعامك في أيامك الثلاثة بعدتها ثلاثة آلاف من المسلمين وثلاثمائة رجل من المنافقين فضحك النبي حتى بدت نواجذه ثم دعا بصحاف وجعل يغرف فيها ويبعث به مع عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عقبة إلى بيوت الأرامل والضعفاء والمساكين من المسلمين والمسلمات والمعاهدين والمعاهدات حتى لم تبق يومئذ بالمدينة دار ولا منزل إلا دخل عليه من طعامه صلى الله عليه وآله.

ثم قال هل فيكم رجل يعرف المنافقين فأمسك الناس، فقال حذيفة ابن اليمان، قال حذيفة وكنت في ضعف من علة بي وبيدي هراوة أتوكأ عليها، فلما سمعت النبي يسأل عني لم أملك نفسي أن قلت لبيك يا رسول الله فقال لي هل تعرف المنافقين؟ فقلت ما المسؤول بأعلم من السائل فقال لي ادن مني فدنوت فقال لي استقبل القبلة بوجهك ففعلت فوضع النبي يمينه بين منكبي فوجدت برد أنامله على صدري وعرفت المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم وذهبت العلة من جسدي ورميت هراوتي من يدي، فقال لي انطلق وائتني بالمنافقين رجلاً رجلاً، قال فلم أزل أدعوهم وأخرجهم من بيوتهم وأجمعهم حول منزل النبي حتى جمعت مائة واثنين وسبعين رجلاً ليس فيهم من يؤمن بالله ويقر بنبوة رسوله، قال فدعا النبي علياً عليه السلام وقال احمل هذه الصحفة إلى القوم، قال علي فأتيت لأحملها فلم أطق فاستعنت بأخي عقيل فلم نقدر، فتكامل معي أربعون رجلاً فلم نقدر عليها والنبي قائم على باب الحجرة ينظر الينا ويتبسم فلما رآنا ولا طاقة بنا عليها، قال تباعدوا عنها، فتباعدنا فطرح ذيل بردته على عاتقه ووضع كفه تحت الصحفة وحملها وجعل يجري بها كما ينحدر سحاب في صبب، ووضع الصحفة بين أيدي المنافقين وكشف الغطاء عنها والصحفة على حالها لم ينقص منها ولا وزن خردلة ببركته فلما نظر المنافقون الى ذلك قال بعضهم لبعض والأصاغر للأكابر لا جزيتم عنا خيراً أنتم صددتمونا عن الهدى بعد إذ جاءنا وتصدونا عن دين محمد ولا بيان أوثق مما رأينا، ولا شرع أوضح مما سمعنا، وأنكر الأكابر على الأصاغر،

فقالوا لهم لا تعجبوا من هذا فان هذا قليل من سحر محمد، فلما سمع النبي مقالتهم حزن حزناً شديداً وقال كلوا لا أشبع الله بطونكم فكان الرجل منهم يلتقم اللقمة من الصحفة ويهوي بها الى فيه فيلوكها لوكاً شديداً يميناً وشمالاً حتى إذا هم ببلعها خرجت اللقمة من فيه كأنها حجر فلما طال ذلك عليهم فزعوا إلى رسول الله فقالوا يا محمد فقال النبي يا محمد فقالوا يا أبا القاسم فقال النبي يا أبا القاسم فقالوا يا رسول الله فقال لبيكم وكان صلى الله عليه وآله إذا نودي باسمه يا أحمد يا محمد أجاب بهما وإذا نودي بكنيته أجاب بها وإذا نودي بالرسالة والنبوة أجاب بالتلبية ثم قال ما تريدون؟ قالوا يا محمد التوبة فما نعود إلى نفاقنا أبداً، فقام النبي على قدميه ورفع يديه إلى السماء وقال:

اللهم ان كانوا صادقين فتب عليهم وإلا فأرني فيهم آية لا تكون مسخاً (لأنه رحيم بأمته) قال فما أشبه ذلك اليوم إلا بيوم القيامة كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما من آمن بالنبي فصار وجهه كالشمس في اشراقها وكالقمر في نوره وأما من كفر من المنافقين وانقلب في النفاق والشقاق فصاروجهه كالليل في ظلامه وآمن بالنبي مائة رجل وبقي بالنفاق والشقاق اثنان وسبعون رجلاً فاستبشر النبي بإيمان من آمن، وقال لقد هدى الله ببركة علي وفاطمة، وخرج المؤمنون متعجبين من بركة الصحفة ومن أكل منها من الناس فأنشده ابن رواحة شعراً منه:

نبيكم خير النبيين كلهم كمثل سليمان يكلمه النمل

فقال صلى الله عليه وآله أسمعت خيراً يا بن رواحة ان سليمان نبي وأنا خير منه ولا فخر كلمته النملة وسبحت في يدي صغار الحصى وأنا خير النبيين ولا فخر فكلهم اخواني، فقال رجل من المنافقين يا محمد وعلمت ان الحصى تسبح في كفك، قال أي والذي بعثني بالحق نبياً فسمعه رجل من اليهود فقال والذي كلم موسى بن عمران على الطور ما سبح في كفك الحصى، فقال النبي بلى والذي كلمني في الرفيع الأعلى من وراء سبعين حجاباً غلظ كل حجاب مائة عام، ثم قبض في كفه شيئاً من الحصى ووضعه في راحته فسمعنا له دوياً كدوي الآذان إذا

سدت بالأصابع فلما سمع اليهودي ذلك قال يا محمد لا أثر بعد عين، اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك يا محمد رسوله وآمن من المنافقين أربعون رجلاً وبقي اثنان وثلاثون.

خبر ليلة الزفاف:

حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الهمداني، قال حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، قال حدثنا موسى بن ابراهيم المروزي، قال حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن جده محمد الباقر عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال لما زوج رسول الله فاطمة من علي عليه السلام أتاه أناس من قريش فقالوا إنك زوجت عليا بمهر قليل! فقال ما أنا زوجت علياً ولكن الله تعالى زوجه ليلة أسرى بي الى السماء فصرت عند سدرة المنتهى أوحى الله الى السدرة أن انثري ما عليك، فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحور العين يلتقطن وتهادين به وافتخرن فقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد قال ولما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنبي يسوقها فبيناهم في الطريق إذ سمع النبي بجلبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً من الملائكة وميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي ما أهبطكم الى الأرض؟ قالوا جئنا لزفاف فاطمة الى زوجها علي فكبر جبرئيل وكبرت الملائكة وكبر رسول الله فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة، قال علي عليه السلام ثم دخل الى منزلي فدخلت اليه ودنوت منه فوضع كف فاطمة الطيبة في كفي وقال: ادخلا المنزل ولا تحدثا أمراً حتى آتيكما، قال فدخلنا المنزل فما كان إلا أن دخل رسول الله وبيده مصباح فوضعه في ناحية المنزل وقال لي يا علي خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة ففعلت ثم أتيته به فتفل فيه تفلات، ثم ناولني القعب فقال اشرب منه فشربت ثم رددته الى رسول الله فناوله فاطمة وقال اشربي حبيبتي فشربت منه ثلاث جرعات ثم رددته اليه فأخذ

ما بقي من الماء فنضحه على صدري وصدرها وقال إنما يـريد الله ليـذهب، الآية ثم رفع يديه وقـال: يا رب إنـك لم تبعث نبياً إلاَّ وقـد جعلت له عتـرة اللهم فاجعل عترتي الهادية من علي وفاطمة ثم خرج.

قال علي فبت بليلة لم يبت أحد من العـرب بمثلها فلمـا كان في آخـر السحر أحسست برسول الله فذهبت لأنهض فقـال مكانـك أتيتك في فـراشك رحمك الله فأدخل رجليه معنا في الدثـار، ثم أخذ مـدرعة كـانت تحت رأس فـاطمة فـاستيقظت فبكى وبكت وبكيت لبكـائهما فقـال لي ما يبكيـك فقلت فـداك أبي وأمي يـا رسـول الله بكيت وبكت فـاطمـة فبكيت لبكـائهمـا فقـال أتاني جبرئيل فبشرني بفـرخين يكونـان لك ثم عـزيت بأحـدهما وعلمت انـه يقتل غريباً عطشاناً فبكت فـاطمة حتى عـلا بكاؤهـا ثم قالت يـا أبه لم يقتلوه وأنت جده وعلي أبوه وأنـا أمه؟ قـال يا بنيـة لطلبهم الملك أمـا أنهم سيظهـر عليهم سيف لا يغمـد إلا على يـد المهـدي من ولـدك، يـا علي من أحبـك وأحب ذريتــك فقــد أحبني ومن أحبني أحبــه الله، ومن أبغضــك وأبـغض ذريتك فقد أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله وأدخله النار.

وحـدثني أبو الحسين محمـد بن هـارون بن مـوسى التلعكبـري، قـال حدثنا أحمد بن علي بن مهدي، قال حدثنا أبي، قال حـدثنا علي بن مـوسى الرضا عن أبيه عن جده عن أبيه الباقـر عليهم السلام، قـال حدثني جـابر بن عبـد الله الأنصاري قـال لما كـانت الليلة التي أهدى فيهـا رسول الله فـاطمـة الى علي دعـا علياً فـأجلسه عن يمينـه ودعا فـاطمة فـأجلسها عن شمـاله ثم جمـع رأسيهما وقـام وقامـا وهو بينهمـا يريـد منـزل علي عليـه السـلام فكبـر جبـرئيل في المـلائكة فسمـع النبي التكبير فكبـر وكبر المسلمـون فكان أول تكبيرة في زفاف وصارت سنة.

وحدثنا أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور، قـال حدثنـا أبو الحسن علي بن الحسين بن مـوسى، قال حـدثنا سعـد بن عبـد الله عن أبي اسحـاق إبـراهيم بن محمد بن سعيـد الثقفي، قال حـدثنـا أبـو الحسن الأسـدي قـال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمـزة، قال حـدثني أبي عن علي بن عبد الله

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال لما زفت فاطمة إلى علي عليهما السلام نزل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ونزل معهم سبعون ألف ملك قال فقدمت بغلة رسول الله دلدل وعليها شملة فأمسك جبرئيل باللجام وأمسك اسرافيل بالركاب وأمسك ميكائيل بالنفرة ورسول الله يسوي عليها ثيابها فكبر جبرائيل وكبر إسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت سنة التكبير في الزفاف.

خبر الطيب:

حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي، قال أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السياري، قال أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي، قال حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال حدثني أبي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام عن أبيه عن جده عن محمد بن عمار بن ياسر قال سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يوم زوجه فاطمة: يا علي ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى؟ فقال أرى جواري مزينات معهن هدايا قال فهي خدمك وخدم فاطمة في الجنة انطلق إلى منزلك ولا تحدث شيئاً حتى آتيك فما كان إلا كلا ولا حتى مضى رسول الله إلى منزله وأمرني أن أهدي لهما طيباً، قال عمار فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعي الطيب، فقالت يا أبا اليقظان ما هذا الطيب؟ قلت طيب أمرني به أبوك أن أهديه لك، فقالت والله لقد أتاني من السماء طيب مع جوار من الحور العين وأن فيهن جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر فقلت من بعث بهذا الطيب؟ فقالت بعثه رضوان خازن الجنان وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي ومع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنان في اليد اليمنى، وفي اليد اليسرى طاقة من رياحين الجنة ونظرت إلى الجواري وإلى حسنهن، فقلت لمن أنتن؟ فقلن لك ولأهل بيتك ولشيعتك من المؤمنين، فقلت أفيكن من أزواج ابن عمي أحد، قلن أنت زوجته في الدنيا والآخرة، ونحن خدمك وخدم ذريتك، قال وحملت بالحسن فلما

رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثم رزقت زينب وأم كلثوم وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها واخراج ابن عمها أمير المؤمنين وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها.

خبر مصحفها:

حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثني علي بن سليمان وجعفر بن محمد عن علي بن أسباط عن الحسن بن أبي العلا وعلي بن أبي حمزة عن أبي بصير، قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن مصحف فاطمة فقال انزل عليها بعد موت أبيها، قلت ففيه شيء من القرآن؟ فقال ما فيه شيء من القرآن، قلت فصفه لي، قال له دفتان من زبرجدتين على طول الورق وعرضه حمراوين، قلت جعلت فداك فصف لي ورقه، قال ورقه من در أبيض قيل له كن فكان، قلت جعلت فداك فما فيه؟ قال فيه خبر ما كان وخبر ما يكون إلى يوم القيامة وفيه خبر سماء سماء، وعدد ما في السماوات من الملائكة وغير ذلك وعدد كل من خلق الله مرسلاً وغير مرسل وأسمائهم وأسماء من أرسل إليهم وأسماء من كذب ومن أجاب، وأسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين من الأولين والآخرين، وأسماء البلدان، وصفة كل بلد في شرق الأرض وغربها وعدد ما فيها من المؤمنين، وعدد ما فيها من الكافرين وصفة كل من كذب، وصفة القرون الأولى وقصصهم، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم، وأسماء الأئمة وصفتهم وما يملك كل واحد واحد، وصفة كبرائهم وجميع من تردد في الأدوار، قلت جعلت فداك وكم الأدوار؟ قال خمسون ألف عام، وهي سبعة أدوار فيه أسماء جميع ما خلق الله وآجالهم، وصفة أهل الجنة، وعدد من يدخلها وعدد من

يدخل النار، وأسماء هؤلاء وهؤلاء، وفيه علم القرآن كما أنزل وعلم التوراة كما أنزلت، وعلم الإنجيل كما أنزل وعلم الزبور وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد.

قال أبو جعفر عليه السلام ولما أراد الله تعالى أن ينزل عليها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوه فينزل به عليها وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، فهبطوا به وهي قائمة تصلي، فما زالوا قياماً حتى قعدت ولما فرغت من صلاتها سلموا عليها وقالوا: السلام يقرئك السلام ووضعوا المصحف في حجرها، فقالت: لله السلام ومنه السلام وإليه السلام وعليكم يا رسل الله السلام، ثم عرجوا إلى السماء فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرؤه حتى أتت على آخره ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة، قلت جعلت فداك فلمن صار ذلك المصحف بعد مضيها؟ قال دفعته إلى أمير المؤمنين، فلما مضى صار إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم عند أهله حتى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر، فقلت إن هذا العلم كثير، قال يا أبا محمد إن هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوله وما وصفت لك بعدما في الورقة الثانية ولا تكلمت بحرف منه.

خبر وفاتها عليها السلام:

روى علي بن الحسن الشافعي قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد بن الأشعث عن محمد بن عون الطائي عن داود بن أبي هند عن ابن أبان عن سلمان قال كنت خارجاً من منزلي ذات يوم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لقيني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال مرحباً يا سلمان سر إلى منزل فاطمة بنت رسول الله فإنها إليك مشتاقة، وأنها قد أتحفت بتحفة من الجنة وتريد أن تتحفك منها، قال: فمضيت وطرقت الباب واستأذنت فأذن لي بالدخول فإذا هي جالسة في صحن الحجرة وعليها عباءة، قالت اجلس فجلست، وقالت:

كنت بالأمس جالسة في صحن الحجرة شديدة الغم على النبي ابكيه وأندبه وكنت رددت باب الحجرة بيدي إذ انفتح الباب ودخل علي ثلاث جوار لم أر كحسنهن ولا كنضارة وجوههن فقمت إليهن منكرة شأنهن وقلت من أنتن من مكة أو من المدينة؟فقلن: لا من أهل مكة ولا من أهل المدينة نحن من دار السلام بعثنا إليك رب العالمين يقرئك السلام ويعزيك عن أبيك، فجلست أمامهن وقلت للتي ظننت انها أكبرهن، ما اسمك؟ قالت ذرة، قلت ولم سميت ذرة؟ قالت لأن الله تعالى خلقني لأبي ذر، وقلت للأخرى ما اسمك؟ قالت مقدادة، قلت ولم سميت مقدادة؟ قالت لأن الله تعالى خلقني للمقداد، وقلت للثالثة ما اسمك؟ قالت سلمى، قلت ولم سميت سلمى؟ قالت لأن الله خلقني لسلمان، وقد أهدين إلي هدية من الجنة وقد خبأت لك منها، فأخرجت لي طبقاً من رطب أبيض أبرد من الثلج وأزكى رائحة من المسك ودفعت إلي خمس رطبات وقالت لي كلي هذا عند أفطارك فخرجت وأقبلت أريد المنزل، فو الله ما مرت بملأ من الناس إلا قالوا تحمل المسك يا سلمان، حتى أتيت المنزل فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليهن فلم أجد لهن نوى ولا عجماً فلما أصبحت بكرت إلى منزل فاطمة فأخبرتها فتبسمت ضاحكة وقالت: من أين يكون لها نوى وإنما هو تعالى خلقه لي تحت عرشه بدعوات علمنيها رسول الله، فقلت حبيبتي علميني الدعوات، فقالت أن تلقي الله وهو عنك غير غضبان فواظب على هذا الدعاء وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور بسم الله الذي يقول للشيء كن فيكون بسم الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور بسم الله الذي خلق النور من النور بسم الله الذي هو بالمعروف مذكور بسم الله الذي أنزل النور على الطور بقدر مقدور في كتاب مسطور على نبي محبور.

حديث فدك:

حدثني أبو الفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو العباس

أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عثمان بن سعيد الزيات.

قال حدثنا محمد بن الحسين العضباني، قال حدثنا أحمد بن محمد بن نصر البزنطي عن السكوني عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب الربعي عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما بلغ فاطمة إجتماع أبي بكر على منع فدك.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال حدثنا أبي، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعري، قال حدثنا علي بن حسان عن عمه عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين قالت لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدكاً.

قال أبو العباس: وحدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري، قال حدثني أبي، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو بن عثمان الجعفي، قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين وغير واحد أن فاطمة لما أجمع أبو بكر على منعها فدكاً.

وحدثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن سهل بن حمران الدقاق، قال حدثتني أم الفضل خديجة بنت محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال حدثنا أبوعبد الله محمد بن أحمد الصفواني، قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري، قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا جعفر بن عمارة الكندي، قال حدثني أبي عن الحسن بن صالح بن حي قال (وما رأت عيناي مثله) قال حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت علي قالت: لما بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منع فدك وانصراف وكيلها عنها لاثت خمارها، الحديث.

قال الصفواني وحدثني محمد بن محمد بن يزيد مولى بني هاشم، قال حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن جماعة من أهله وذكر الحديث.

قال الصفواني وحدثني أبي عن عثمان، قال حدثنا نايل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه وذكر الحديث.

قال الصفواني وحدثنا عبد الله بن ضحاك، قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه وابن عوانة.

قال الصفواني وحدثنا ابن عائشة ببعضه.

وحدثنا العباس بن بكار، قال حدثنا حرب بن ميمون عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك وانصرف عاملها منها لاثت خمارها، ثم أقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ أذيالها ما تخرم مشية رسول الله حتى دخلت على أبي بكر وقد حفل حوله المهاجرون والأنصار، فنيطت دونها ملاءة فأنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء ثم أمهلت حتى هدأت فورتهم وسكنت روعتهم افتتحت الكلام فقالت:

ابتدىء بالحمد لمن هو أولى بالحمد والمجد والطول، الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم، والثناء على ما قدم من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن والاها، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن المجاراة أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، واستدعى الشكور بأفضالها، واستحمد إلى الخلائق بأجزالها، وأمر بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا الله كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأبان في الفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام الإحاطة به، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبله، وأنشأها بلا احتذاء مثله، وضعها لغير فائدة زادته، إظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريته، وإعزازاً لأهل دعوته، ثم جعل الثواب على طاعته،

ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده عن نقمته، وحياشة لهم إلى جنته، وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن يبتعثه وسماه قبل أن يستنجبه، إذ الخلائق في الغيب مكنونة، وبسد الأوهام مصونة، وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله في غامض الأمور، وإحاطة من وراء حادثة الدهور، ومعرفة بموقع المقدور، ابتعثه الله إتماماً لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه، فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله بمحمد ظلمها وفرج عن القلوب شبهها، وجلا عن الأبصار غممها، وعن الأنفس عمهها، ثم قبضه الله إليه قبض رأفة ورحمة، واختيار ورغبة، لمحمد عن تعب هذه الدار، موضوعاً عنه أعباء الأوزار، محفوفاً بالملائكة الأبرار ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، أمينه على الوحي، وصفيه ورضيه، وخيرته من خلقه ونجيه، فعليه الصلاة والسلام، ورحمة الله وبركاته.

ثم التفتت إلى أهل المسجد فقالت للمهاجرين والأنصار:

وأنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم زعيم الله فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم، كتاب الله بينة بصائره، وآية منكشفة سرائره وبرهانه متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه، قائد إلى الرضوان أتباعه مؤد إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومواعظه المكررة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وأحكامه الكافية وبيناته الجالية وفضائله المندبة ورخصه الموهوبة ورحمته المرجوة وشرايعه المكتوبة ففرض الله عليكم الإيمان تطهيراً لكم من الشرك والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر والزكاة تزييداً في الرزق والصيام إثباتاً للإخلاص والحج تشييداً للدين، والحق تسكيناً للقلوب وتمكيناً للدين، وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا لماً للفرقة، والجهاد عزاً للإسلام، والصبر معونة على الاستجابة، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، والنهي عن المنكر تنزيهاً للدين، والبر بالوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منماة للعدد وزيادة في العمر، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء

بالعهود تعرضاً للمغفرة، ووفاء المكيال والميزان تعبيراً للبخس والتطفيف واجتناب قذف المحصنة حجاباً عن اللعنة، والتناهي عن شرب الخمور تنزيهاً عن الرجس، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة، وأكل مال اليتيم والاستيثار به اجارة من الظلم، والنهي عن الزنا تحصناً عن المقت، والعدل في الأحكام إيناساً للرعية، وترك الجور في الحكم إثباتاً للوعيد، والنهي عن الشرك إخلاصاً له تعالى بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، ولا تولوا مدبرين، وأطيعوه فيما أمركم ونهاكم، فإنما يخشى الله من عباده العلماء، فاحمدوا الله الذي بنوره وعظمته ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة، فنحن وسيلته في خلقه، ونحن آل رسوله، ونحن حجة غيبه، وورثة أنبيائه.

ثم قالت:

أنا فاطمة وأبي محمد، أقولها عوداً على بدء، وما أقولها إذ أقول سرفاً ولا شططاً، لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، ان تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم، بلغ النذارة صادعاً بالرسالة، ناكباً عن سنن المشركين، ضارباً لأثباجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يجذ الأصنام وينكت الهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، وحتى تفري الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وهدأت فورة الكفر، وخرست شقاشق الشيطان وفهتم بكلمة الاخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار، فأنقذكم منها نبيه، تعبدون الأصنام، وتستقسمون بالأزلام، مذقة الشارب، ونهرة الطامع، وقبسة العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الرنق، وتقتاتون القدد، أذلة خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم به بعد اللتيا والتي، وبعد ما مُني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، وكلما نجم قرن الضلالة، أو فغرت فاغرة للمشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفىء حتى يطأ صماخها

بأخمصه، ويخمد لهبها بحده، مكدوداً في ذات الله قريباً من رسول الله سيداً في أولياء الله، وأنتم في بلهنية آمنون، وادعون فرحون، تتوكفون الأخبار، وتنكصون عند النزال على الأعقاب، حتى أقام الله بمحمد عمود الدين ولما اختار له الله عز وجل دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين واخلق ثوبه ونحل عظمه وأودت رمته وظهر نابغ، ونبغ خامل ونطق كاظم وهدر فنيق الباطل يخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخاً بكم فألفاكم غضاباً فخطمتم غير ابلكم وأوردتموها غير شربكم بداراً زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيط بالكافرين هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجراح لما يندمل فهيهات منكم وأين بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم زواجره لائحة وأوامره لامحة ودلائله واضحة وأعلامه بينة وقد خالفتموه رغبة عنه فبئس للظالمين بدلاً، ثم لم تريثوا شعثها إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها تسرون حسواً بارتغاء أو نصبر منكم على مثل حز المدى وزعمتم أن لا أرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** ﴾ إيهاً معشر المسلمين أأبتز إرث أبي يا ابن قحافة؟ أبي الله أن ترث أباك ولا أرث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فريا جرأة منكم على قطيعة الرحم ونكث العهد فعلى عمد ما تركتم كتاب الله بين أظهركم ونبذتموه ، إذ يقول : وورث سليمان داود وفيما قص من خبر يحي وزكريا ﴿ **إذ يقول رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضياً** ﴾ وقال عز وجل :﴿ **يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين** ﴾ وزعمتم أن لا حظ لي ولا ارث من أبي أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها ؟ أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان ؟ أولست أنا وأبي من ملة واحدة ؟ أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء به ؟ فدونكموها مرحولة مزمومة تلقاكم يوم حشركم فنعم الحكم الله ونعم الخصيم محمد ، والموعد القيامة وعما قليل تؤفكون ، وعند الساعة ما تحسرون ، ولكل نبأ

مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ، ويحل عليه عذاب مقيم .

ثم التفتت إلى قبر أبيها وتمثلت بأبيات صفية بنت عبد المطلب:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واجتث أهلك مذ غيبت واغتصبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما نأيت وحالت بيننا الكثب

تهجمتنا ليال واستخف بنا ... دهر فقد أدركوا منا الذي طلبوا

قد كنت للخلق نوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

فقال أبو بكر: صدقت يا بنت رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وكان والله إذا نسبناه وجدناه أباك دون النساء، وأخا ابن عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الأمر العظيم، وأنتم عترة نبي الله الطيبون، وخيرته المنتجبون على طريق الجنة أدلتنا، وأبواب الخير لسالكينا فأما ما سألت فلك ما جعله أبوك وأنا مشدق قولك لا أظلم حقك وأما ما ذكرت من الميراث فإن رسول الله قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث .

فقالت فاطمة: يا سبحان الله ما كان رسول الله قال مخالفاً ولا عن حكمه صادقاً فلقد كان يلتقط أثره، ويقتفي سيره أفتجمعون إلى الظلامة الشنعاء والغلبة الدهياء، اعتلالاً بالكذب على رسول الله وإضافة الحيف إليه ولا عجب أن كان ذلك منكم وفي حياته ما بغيتم له الغوائل وترقبتم به الدوائر هذا كتاب الله حكم عدل وقائل فصل عن بعض أنبيائه إذ قال يرثني ويرث من آل يعقوب وفصل في بريته الميراث مما فرض من حظ الذكور والإناث فلم سولت لكم أنفسكم أمراً؟ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قد زعمت أن النبوة لا تورث وإنما يورث ما دونها، فما لي أمنع أبي؟ أأنزل الله في كتابه: إلا فاطمة بنت محمد؟ فدلني عليه اقنع به .

فقال أبو بكر لها: يا بنت رسول الله أنت عين الحجة ومنطق الحكمة لا أدلي بجوابك ولا أدفعك عن صوابك، لكن المسلمون بيني وبينك فهم قلدوني ما تقلدت وأتوني ما أخذت وما تركت .

فقالت فاطمة لمن بحضرتـه: أتجتمعون الى المقبـل بالبـاطل والفعـل الخـاسر، لبئس مـا اعتاض المسلمـون، ومـا يسمـع الصم الـدعـاء إذا ولـوا مدبرين أمـا والله لتجدن محملهـا ثقيلاً، وعبـأها وبيـلا إذا كشف لكم الغطاء فحينئذ لات حين مناص وبدا لكم من الله ما كنتم تحذرون.

قالوا ولم يكن الرجل حـاضراً فكتب لهـا أبو بكـر كتابـاً إلى عامله برد فدك فأخرجته في يدها واستقبلها عمر فأخذه منها وتفل فيـه ومزقـه وقال لقـد خـرف ابن أبي قحافـة وظلم فقالت لـه: مـالـك لا أمهلك الله تعـالى وقتلك ومزق بطنك وأتت من فورها ذلك الأنصار فقالت:

معشـر النقيبة وحصنـة الإسلام مـا هذه الغميـزة في حقي، والسنة عن ظلامتي. أما كان رسول الله أمـر بحفظ المرء في ولـده؟ فسرعـان ما أحـدثتم وعجـلان ذا اهالـة. أتقولـون مات محمـد فخطب جليـل. استوسـع وهيـه. واستهتـر فتقـه. وفقــد راتقِـه فــأظلمت الأرض لغيبته واكتـأب خيـرة الله لمصيبتــه. وأكـدت الآمــال. وخشعت الجبـال. وأضيـع الحـريم وأزيلت الحرمة بموت محمد، فتلك نـازلة أعلن بهـا كتاب الله هتـافاً هتـافاً. ولقبـال مـا خلت بـه أنبيــاء الله ورسله، ومـا محمــد إلا رسـول ـ الآيــة ـ أبني قيلة أأهضم تـراث أبي وأنتم بمرأى ومسمــع، تلبسكم الدعـوة ويشملكم الجبن وفيكم العـدة والعدد، ولكم الـدار والخيرة وأنتم أنجبتـه التي امتحن ونحلتـه التي انتحل، وخيرتـه التي انتخب لنا أهـل البيت، فنـا بـذتم فينـا العـرب، ونـاهضتم الأمم، وكافحتم البهم. لا نبـرح وتبرحـون. ونأمـركم فتأتمـرون، حتى دارت بنـــا وبكم رحى الإســلام. ودر حلب البــلاد، وخضعت بغــوة الشـرك. وهدأت روعـة الهرج وبلغت نـار الحرب، واستـوسق نظام الـدين. فأنى جرتم بعـد البيان ونكصتم بعـد الأقدام عن قـوم نكثوا إيمـانهم وهموا ـ الآية ـ «ألا أرى والله أن أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فحجتم الذي استرعيتم ورسعتم ما استرعيتم ألا وان تكفروا ﴿**ومن في الأرض جميعاً ان الله لغني حميد ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم**﴾ الآية ـ ألا وقد قلت الذي قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم ولكنها فيضة النفس

ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكم فاحتقبوها دبرة الظهر ناقية الخضا باقية العار، موسومة بشنار الأبد موصولة بنار الله المؤصدة ، الآية ـ ﴿ **فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون ، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ومن يعمل مثقال ذرة، الآية وكان الأمر قد قصر.

ثم ولت فتبعها رافع بن رفاعة الزرقي فقال لها :يا سيدة النساء لو كان أبو الحسن تكلم في هذا الأمر وذكر للناس قبل أن يجري هذا العقد ما عدلنا به أحداً.

فقالت: يردنها اليك عني فما جعل الله لأحد بعد غدير خم من حجة ولا عذر.

قال: فلم ير باك وباكية كان أكثر من ذلك اليوم، ارتجت المدينة وهاج الناس وارتفعت الأصوات.

فلما بلغ ذلك أبا بكر قال لعمر: تربت يداك. ما كان عليك لو تركتني فربما فات الخرق ورتقت الفتق، ألم يكن ذلك بنا احق، فقال الرجل قد كان في ذلك تضعيف سلطانك، وتوهين كافتك وما أشفقت إلا عليك قال ويلك فكيف بابنة محمد وقد علم الناس ما تدعو إليه، وما نحن من الغدر عليه، فقال: هل هي إلا غمرة انجلت وساعة انقضت وكأن ما قد كان لم يكن:

ما قد مضى مما مضى كما مضى   وما مضى مما مضى قد انقضى

أقم الصلاة وآت الزكاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر ووفر الفيىء وصل القرابة فإن الله يقول: ﴿**إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين**﴾ ويقول: ﴿**يمحو الله ما يشاء**﴾ ـ الآية ـ ويقول: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة**﴾ ـ الآية ـ ذنب واحد في حسنات كثيرة قلدني ما يكون من

ذلك فضرب بيده على كتف عمر وقال: رب كربة فرجتها يا عمر.

ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس ما هذه الرعة ومع كل قالة أمنية أين كانت هذه الأماني في عهد نبيكم فمن سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم كلا بل هو ثعالة شهيدة ذنبه لعنه الله وقد لعنه رسوله مرات، بكل أمنية يقول كروها جذعة ابتغاء الفتنة من بعدما هرمت كأم طحال أحب أهلها الغوى ألا لو شئت أن أقول لقلت ولو تكلمت لبحت، وإني ساكت ما تركت، يستعينون بالصبية، ويستنهضون النساء، وقد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم فوالله أن أحق الناس بلزوم عهد رسول الله لأنتم لقد جاءكم الرسول فآويتم ونصرتم وأنتم اليوم أحق من لزم عهده ومع ذلك فاغدوا على أعطياتكم فإني لست كاشفاً قناعاً ولا باسطاً ذراعاً ولا لساناً إلا على من استحق ذلك والسلام.

قال فأطلعت أم سلمة رأسها من بابها وقالت: ألمثل فاطمة يقال هذا وهي الحوراء بين الأنس والأنس للنفس ربيت في حجور الأنبياء وتداولتها أيدي الملائكة ونمت في المغارس الطاهرات نشأت خير منشأ وربيت خير مربا أتزعمون أن رسول الله حرم عليها ميراثه ولم يعلمها وقد قال الله له وانذر عشيرتك الأقربين أفأنذرها؟ وجاءت تطلبه وهي خيرة النسوان وأم سادة الشبان وعديلة مريم ابنة عمران وحليلة ليث الأقران تمت بأبيها رسالات ربه فو الله لقد كان يشفق عليها من الحر والقر فيوسدها يمينه ويدثرها شماله رويداً فرسول الله بمرأى لأعينكم وعلى الله تردون فواهالكم وسوف تعلمون قال فحرمت أم سلمة تلك السنة عطاءها ورجعت فاطمة الى منزلها فشكت.

قال أبو جعفر نظرت في جميع الروايات فلم أجد فيها أتم شرح وأبلغ في الألزام وأوكد في الحجة من هذه الرواية ونظرت الى رواية عبد الرحمان بن كثير فوجدته قد زاد في هذا الموضع: أنسيتم قول رسول الله وبدأ بالولاية أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقوله إني تارك

فيكم الثقلين ما أسرع ما أحدثتم. وأعجل ما نكثتم وهو في بقية الحديث على السياقة.

عيادة نساء المدينة لها وخطابها لهن:

حدثني أبو المفضل محمد بن عبدالله، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني محمد بن الفضل بن إبراهيم بن الفضل بن قيس الأشعري، قال حدثنا علي بن حسان عن عمه عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال: لما رجعت فاطمة إلى منزلها وشكت وتوفيت في تلك الشكاية دخلن عليها النساء المهاجرات والأنصاريات عائدات فقلن لها كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ فقالت:

أصبحت والله عايفة لدنياكن قالية لرجالكن شنأتهم بعد أن عرفتهم ولفظتهم بعد أن سيرتهم، ورميتهم بعد أن عجمتهم فقبحاً لفلول الحد وخطل الرأي وعثور الجد، وخوف الفتن لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم والله لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارتها، فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين بالوحي المبين، الطبن بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين، ما الذي نقموا من أبي الحسن، نقموا والله منه شدة وطأته ونكال وقعته، ونكير سيفه وتبحره في كتاب الله، وتنمره في ذات الله، وايم الله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله لا عتقله ثم سار بهم سيراً سجحاً، لا يكلم خشاشة، ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلاً رويا صافياً فضفاضاً تطفح ضفتاه ثم لا صدرهم بطاناً بغمرة الشارب وشبعة الساغب ولانفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، ولكنهم بغوا فسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ألا فاسمعن ومن عاش أراه الدهر العجب وان تعجبن فانظرن إلى أي نحو إتجهوا وعلى أي سند استندوا وبأي عروة تمسكوا ولمن اختاروا ولمن تركوا

لبئس المولى ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ألا لعمر الله لقد لقحت فانظروها تنتج واحتلبوا لطلاع القعب دماً عبيطاً وذعاناً ممقراً هنالك خسر المبطلون، وعرف التالون ما أسس الأولون فليطيبوا بعد ذلك نفساً وليطمئنوا للفتنة جأشاً، وليبشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبدال من الظالمين يدع فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً فياخسرى لكم وكيف بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وأنتم لها كارهون.

وحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقر حي قال حدثتني أم الفضل خديجة بنت أبي بكر محمد بن أبي الثلج قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثني محمد بن عبد الرحمان المهلبي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان المدايني قال حدثني أبي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين قالت: لما اشتدت علة فاطمة اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار وقلن لها كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ فقالت:

أصبحت عائفة لدنياكن قالية لرجالكن، لفظتهم بعد أن عجمتهم وسئمتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا اطلاع القعب دماً عبيطاً وذعاناً ممقراً فهنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون ما أسس الأولون فطيبوا عن أنفسكم نفساً واطمأنوا للفتنة جأشاً وابشروا بسيف قاصل وهرج شامل واستبدال من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً فياخسرى لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم، انلزمكموها وأنتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين والصلوة على أبي سيد المرسلين.

وصية فاطمة عليها السلام :

حدثني أبو إسحاق الباقر حي قال حدثتني خديجة قالت حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو أحمد الجلودي قال حدثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصاري قال حدثنا عاصم بن حميد بن يحيى بن سليمان قال: قال لي محمد بن علي : ألا أريك وصية فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج إلي سفطاً في حق وأخرج منه كتاباً فيه :

هذا ما أوصت فاطمة بنت رسول الله بحوائطها السبعة ذي الحسنى والساقية والدلال والغراف والرقمة والهيثم وما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب ومن بعد علي فالى الحسن ومن بعد الحسن فالى الحسين ومن بعد الحسين فإلى الأكبر فالأكبر من ولده شهد الله على ذلك وكفى به شهيداً وشهد المقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب.

وحدثني أبو إسحاق الباقر حي قال حدثتني خديجة قالت حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا بغدان قال حدثنا أبو يعلى محمد بن الصلت الثوري قال حدثنا عبد الله بن سعيد الأموي قال حدثنا أبو صفوان عن ابن جريح عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان فاطمة عليها السلام أوصت لأزواج النبي صلى الله عليه وآله لكل واحدة منهن اثنتا عشر أوقية ولنساء بني هاشم مثل ذلك وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء.

وحدثني أبو إسحاق الباقر حي قال حدثتنا خديجة قالت أخبرنا أبو عبد الله، قال حدثنا أبو أحمد الجلودي قال حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا الربيع بن سليمان الرازي، قال حدثنا الشافعي قال حدثنا عمر بن محمد بن علي بن شافع قال أخبرني عبد الله بن الحسن بن الحسن عن زيد بن علي أن فاطمة بنت رسول الله تصدقت بمالها على بني هاشم وبني عبد المطلب وان علياً تصدق عليهم وأدخل معهم غيرهم.

خبر منامها عليها السلام :

روى أبو بكر أحمد بن محمد الخشاب الكرخي، قال حدثنا

زكريا بن يحيى الكوفي، قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه قال حدثني محمد بن الحسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين: كتاب الله وعترته أهل بيته وكان قد أسر إلى فاطمة انها لاحقة به وأنها أول أهل بيته لحوقاً فقالت عليها السلام: بينا أنا بين النائمة واليقظانة بعد وفاة أبي بأيام إذ رأيت كأن أبي قد أشرف علي فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد قصر بعد قصر وبستان بعد بستان وإذا قد طلع عليَّ من تلك القصور جواري كأنهن اللعب مستبشرات يضحكن إلي ويقلن مرحباً ممن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها ولم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر بيوت فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وفيها من السندس والاستبرق على الأسرة الكثير وعليها اللحاف من الحرير والديباج بألوان ومن أواني الذهب والفضة وفيها الموائد وعليها ألوان الطعام وفي تلك الجنان نهر مطرد أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر فقلت لمن هذه الدار؟ وما هذه الأنهار فقالوا هذه الدار هي الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله وهذه هي نهر الكوثر الذي وعده الله أن يعطيه إياه قلت فأين أبي؟ قالوا الساعة يدخل عليك فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصوراً أشد بياضاً من تلك القصور وفرش هي أحسن من تلك الفرش وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرة وإذا أبي جالس على تلك الفرش ومعه جماعة فأخذني وضمني وقبل ما بين عيني وقال مرحباً بابنتي، وأقعدني في حجره ثم قال يا حبيبتي أما ترين ما أعد الله لك وما تقدمين عليه وأراني قصوراً مشرفات فيها ألوان الطرايف والحلي والحلل وقال هذا مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبك وأحبهما فطيبي نفساً فإنك قادمة علي بعد أيام قالت فطار قلبي واشتد شوقي فانتبهت مرعوبة.

قال أبو عبد الله قال أمير المؤمنين عليه السلام: لما انتبهت من رقدتها

صاحت بي فأتيتها وقلت ما تشكين؟ فأخبرتني بالرؤيا.

ثم أخذت علي عهداً لله ورسوله انها إذا توفيت لا أعلم أحداً إلا أم سلمة زوج النبي وأم أيمن وفضة ومن الرجال ابنيها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبا ذر وحذيفة وقالت: أني قد احللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النسوة فيمن يغسلني ولا تدفني إلا ليلاً ولا تعلم على قبري، فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه أخذت تقول وعليكم السلام:

يابن عمي هذا جبرئيل أتاني مسلماً وقال: السلام يقرئك السلام يا حبيبة حبيب الله وثمرة فؤاده اليوم تلحقين به في الرفيع الأعلى وجنة المأوى، ثم انصرف عني.

ثم أخذت تقول: وعليكم السلام، وتقول: يا بن عمي وهذا ميكائيل يقول كقول صاحبه، ثم أخذت ثالثاً تقول: وعليكم السلام وقد فتحت عينيها شديداً وقالت: يابن عمي هذا والله الحق عزرائيل نشر جناحه بالمشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي وهذه صفته، ثم قالت: يا قابض الأرواح عجل بي ولا تعذبني، ثم قالت اليك ربي لا إلى النار، ثم غمضت عينيها ومدت يديها ورجليها فكأنها لم تكن حية قط.

وروي في وفاتها غير ذلك وهو خبر صعب شديد.

خبر الوفاة والدفن وما جرى:

حدثني أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري، قال حدثني أبي قال حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل رضي الله عنه، قال روى أحمد بن محمد بن البرقي عن أحمد بن محمد الأشعري القمي عن عبد الرحمان بن بحر عن عبد الله بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ولدت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة في العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين

وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها ان قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها، وكان رجلان من أصحاب النبي سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما فسألها فأجابت ولما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ فقالت بخير بحمد الله ثم قالت لهما: أما سمعتما من النبي يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله؟قالا: بلى، قالت: والله لقد آذيتماني فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبدالله، قال حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، قال حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال حدثنا عبيد بن ذكوان عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره، قال حدثني أبي علي بن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني أبي الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني أبي أمير المؤمنين علي وهو آخذ بشعره، قال سمعت رسول الله وهو آخذ بشعره يقول: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله عز وجل لعنه ملأ السموات والأرضين.

وحدثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال حدثنا أبو عمر عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقيقي، قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الرازي، قال حدثنا علي بن الحسن البزاز، قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الكلبي والأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

رجع الحديث إلى تمام حديث ابن همام:

قال فخرجا من عندها ساخطة عليهما قال: وروى انها قبضت لعشر

بقين من جمادى الاخرة وقد كمل عمرها يوم قبضت ثماني عشرة سنة وخمسة وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها فغسلها أمير المؤمنين ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس وأخرجها إلى البقيع ليلاً ومعه الحسنان وصلى عليها ولم يعلم بها ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم ودفنها في الروضة وعفى موضع قبرها وأصبح البقيع ليلة مدفنها فيه اربعون قبراً جديداً ولما علم المسلمون بوفاتها جاؤوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعون قبراً فأشكل عليهم قبراً من سائر القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا لم يخلف فيكم نبيكم إلا بنتاً واحدة تموت وتدفن ولم تحضر وفاتها ولا دفنها ولا الصلاة عليها بل ولم تعرفوا قبرها فقال ولاة الأمرمنهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونعين قبرها فبلغ ذلك أمير المؤمنين فخرج مغضباً قد احمرت عيناه ودرت أوداجه وعليه القباء الأصفر الذي كان يلبسه في الكريهة وهو يتوكأ على سيف ذي الفقار حتى أتى البقيع فسار إلى الناس من أنذرهم وقال هذا علي قد أقبل كما ترونه وهو يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف في رقاب الآمرين فتلقاه الرجل ومن معه من أصحابه وقال له ما لك يا أبا الحسن والله لننبش قبرها ونصلي عليها، فأخذ علي بجوامع ثوبه ثم ضرب به الأرض وقال يا بن السوداء أما حقي فقد تركته مخافة ارتداد الناس عن دينهم وأما قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده لئن رمت أنت أو أصحابك شيئاً لأسقين الأرض من دمائكم فإن شئت فافعل ياثاني، وجاء الأول وقال له يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق فاطمة إلا خليت عنه فإنا لسنا فاعلين شيئاً تكرهه فخلى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا الى ذلك.

وأخبرني أبو الحسين علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن القمي، قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال حدثنا علي بن مسكان عن محمد بن سنان عن المفضل بن

عمر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال: قال لي أبي الحسين لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام وعفى موضع قبرها بيده ثم قام فحول وجهه إلى قبر النبي وقال:

السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك وزائرتك والبائتة الليلة ببقعتك والمختار لها الله سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي الا أن في التأسي بسنتك وفي فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحود قبرك وفاضت نفسك بين صدري ونحري؟ وفي كتاب الله أنعم القبول إنا لله وإنا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واختلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد ولا يبرح ذلك من قلبي حتى يختار الله لي دارك التي أنت بها كمد مبرح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا فإلى الله أشكو وستنبؤك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فهم غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليك سلام مودع لا قال ولا سئم فإن انصرف فلا عن ملال وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين آه آه لولا غلبة المستولين لجعلت هنا المقام التزمت الحزن أشد لزام عكوفاً أعول أعوال الثكلى على الرزية فبعين الله أن تدفن ابنتك سراً وان يهتضم حقها ويمنع إرثها جهراً وما بعد منك العهد ولا اخلولق منك الذكر فإلى الله يا رسول الله المشتكى وبك أجمل العزاء صلوات الله عليك وعليها معك والسلام.

أخبار في مناقبها عليها السلام:

حدثني أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد، قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، قال حدثني عثمان بن سعيد

قال حدثني أحمد بن حماد بن أحمد الهمداني، قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن محمد بن علي بن الحسين بن علي قال بعث رسول الله سلمان إلى منزل فاطمة بحاجة قال فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جواً والرحى تدور من براً وما عندها من أنيس فعدت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً فقال هيه يا سلمان تكلم بما رأيت وسمعت، قلت وقفت بباب ابنتك وسلمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جواً والرحى تدور براً وما عندها أنيس، فتبسم صلى الله عليه وآله وقال يا سلمان ان ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها فتفرغت إلى طاعة الله فبعث ملكاً اسمه روفائيل، وفي رواية أخرى رحمة يدبر لها الرحى وكفاها تعالى مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن مالك الفزاري، قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن بحر الجندي النيشابوري، وقال حدثنا أحمد، قال حدثنا محمد، قال حدثنا عبد الله، قال حدثنا أبي عن المفضل بن عمر، قال حدثني عبد الله جعفر بن محمد قال قال سلمان الفارسي خرجت مع رسول الله ذات ليلة وأنا أريد الصلاة فحاذيت باب علي عليه السلام فإذا بهاتف من داخل الدار يقول: اشتد صداع رأسي وخلا بطني ودبرت كفاي من طحن الشعير، فمضي القول مضياً شديداً فدنوت من الباب وقرعته قرعاً خفيفاً فأجابتني فضة جارية فاطمة وقالت من هذا؟ قلت سلمان، قالت وراءك يا أبا عبد الله فإن ابنة رسول الله قريبة من الباب عليها يسير من الثياب فرميت بعباءتي داخل الباب فلبستها، ثم قالت يا فضة قولي لسلمان يدخل فإن سلمان منا أهل البيت، فدخلت فإذا بفاطمة جالسة وقدامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل قد أفضى إلى الحجر فحانت مني التفاتة فإذا بالحسن بن علي في ناحية الدار يتضور من الجوع فقلت: جعلني الله فداك يا ابنة رسول الله قد دبرت كفاك من طحن الشعير وفضة قائمة فقالت: يا أبا عبد الله أوصاني أبي أن تكون الخدمة يوماً لي ويوماً لها وكان أمس يوم خدمتها واليوم يوم خدمتي، فقلت جعلني الله فداك إني مولى

عتاقة، فقالت أنت منا أهل البيت، قلت فاختاري إحدى الخصلتين: إما أن أطحن لك الشعير أو أسكت لك الحسن، قالت يا أبا عبد الله أنا أسكت الحسن فإني أرفق، وأنت تطحن الشعير، فسمعت الإقامة فمضيت وصليت مع رسول الله ولما فرغت من الصلوة رأيت علياً وهو على ميمنة رسول الله فجذبت رداءه وقلت أنت ها هنا وفاطمة قد دبرت كفاها من طحن الشعير، فقام وان دموعه لتتحدر على لحيته وان رسول الله لينظر إليه حتى خرج من باب المسجد فلم يمكث إلا قليلاً حتى رجع يتبسم من غير أن تستبين أسنانه فقال رسول الله يا علي خرجت وأنت باك ورجعت وأنت مبتسم؟ قال دخلت الدار وإذا فاطمة نائمة مستلقية والحسن نائم على صدرها والرحى تدور من غير يد فتبسم رسول الله ثم قال يا علي: أما علمت أن لله ملائكة سائرة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة.

وحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري وأبو الحسن محمد بن أحمد بن جبران الأنباري، قالا حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف، قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي، قال حدثنا الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر، قال حدثنا قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط، قال فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور كالبرق الخاطف.

وحدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة، قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال حدثنا عبد النور المسمعي، قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمر بن عميرة عن إبراهيم بن مسروق عن عبد الله بن مسعود، قال لما قدم علي الكوفة (يعني عبد الله بن مسعود)، فقلنا له حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه

وآله فقال بعد أن ذكر الجنة في الحديث، فلم أزل أطلب الشهادة للحديث ولم أرزقها فإني سمعت رسول الله يقول في تبوك ونحن نسير معه ان الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي ففعلت وقال لي جبرئيل أن الله عز وجل قد بنى جنة من قصب اللؤلؤ بين كل قصبة إلى الأخرى لؤلؤة من ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت وجعل عليها غرفاً لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وقباباً من در وقد شيعت بسلاسل من ذهب وحفت بأنواع التحف وبنى في كل قصر قبة وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء فرشها السندس والاستبرق وفرش أرضها بالزعفران والمسك والعنبر وجعل في كل قبة والقبة لها مائة باب في كل باب جاريتان وشجرتان وفي كل قبة فرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت يا جبرئيل لمن بنا هذه في الجنة؟ فقال بناها لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك تحفة لهما منه أتحفهما وأقر بها عينك يا محمد.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان الأزدي بأرباح، قال حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن عباس الأزدي المعاني بمعان، قال حدثنا عبد الوهاب بن همام الخيبري، قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي البصري قدم علينا اليمن، قال حدثنا أبو هارون العبدي عن ربيعة السعدي، قال حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وآله أرسل معه النجاشي قدحاً من غالية وقطيفة منسوجة بالذهب هدية إلى النبي فلما قدم جعفر والنبي في خيبر أتاه جعفر بالهدية القدح والقطيفة فقال النبي لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمد أصحاب النبي أعناقهم إليها فقال النبي أين علي؟ فلما جاءه قال يا علي خذ هذه القطيفة إليك فأخذها وأمهل حتى إذا قدم المدينة انطلق إلى البقيع وهو سوق المدينة فأمر صايغاً ففصل القطيفة سلكاً سلكاً فباع الذهب وكان ألف مثقال وفرقه على فقراء المهاجرين والأنصار ورجع الى منزله ولم

يبق لـه من الـذهب شيء لا قليـل ولا كثيـر، فلقيـه النبي في نفـس من أصحـابه فيهم حـذيفة وعمـار فقال يـا علي إنك أخـذت بالأمس ألف مثقـال فاجعل غداي اليوم وأصحـابي عندك ولـم يكن علي يـومئذ يـرجع إلى شيء من العـروض من الذهب والفضـة، فقال حيـاء أو كـرمـاً: نعم يـا رسـول الله ادخـل أنت وأصحابـك على الرحب والسعـة فـدخـل النبي ومن معـه، قـال حذيفة وكنا خمسة نفر أنا وعمـار وسلمان وأبـو ذر والمقداد قـال فدخـل علي على فـاطمة يلتمس عنـدها زاداً فـوجد في وسط البيت جفنـة من ثريد تفور وعليهـا عراق كثيـر وكأن رائحتهـا المسـك فحملهـا علي ووضعهـا بين يـدي النبي ومن حضـر فـأكلنـا منهـا حتى شبعنـا ولم ينقص منهـا شيء فقـام النبي ودخل على فاطمة فقال: أنى لك هذا الطعام يا فاطمة؟ فأجـابته ونحن نسمـع هو من عند الله يـرزق من يشاء بغيـر حساب فخـرج النبي إلينا مستبشـراً وهو يقـول: الحمد لله الـذي لم يمتني حتى رأيت لابنتي فـاطمـة مـا رأى زكـريـا لمريم كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لهـا يا مـريم أنى لك هذافتقول: هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب.

وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن علي بن عيسى المعـروف بـابن الخيـاط القمي، قـال أخبـرني أبـو الحسن علي بن محمـد بن جعفـر العسكري، قال حدثني صعصعة بن سياب بن ناجيـة أبو محمـد، قال حـدثنا زيد بن موسى، قال حدثنا أبو موسى عن أبيه جعفـر عن أبيه محمـد عن عمه زيـد بن علي عن أبيـه عن سكينـة وزينب ابنتي علي عن علي قال: قـال رسـولالله: ان فاطمـة خلقت حوريـة في صـورة أنسيـة وان بنـات الأنبيـاء لا يحضن.

وعنـه عن أبي الحسن، قـال حـدثني أحمـد بن يـزيـد المهلبي، قـال حـدثنـا أبـو طـاهـر أحمـد بن عيسى، قـال حـدثني الحسين بن زيـد عن الحسن بن زيـد بن الحسن بن علي عن أمـه فـاطمـة بنت الحسين عن أبيهـا الحسين بن علي عن أبيـه علي ان النبي قـال لفـاطمـة: يـا فـاطمـة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

وأخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقر حي قال حدثتني خديجة أم الفضل ابنة محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قالت حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن عيسى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال حدثنا جعفر بن عمارة الكندي، قال حدثني أبي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله انك تقبل فاطمة وتلزمها وتدنيها منك وتفعل معها مالا تفعل مع أحد من بناتك فقال صلى الله عليه وآله: ان جبرئيل أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت في صلبي ووقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشم منها رائحة الجنة وعنه قال حدثتني خديجة قالت حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا محمد بن زكريا، قال حدثنا عثمان بن عمران، قال حدثنا عبد الله بن موسى العبسي، قال حدثنا جبلة المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت عائشة على رسول الله وهو يقبل فاطمة فقالت لها يا رسول الله؟ فقال أي والله لو تعلمين حبي لها لازددت لها حباً ان الله تبارك وتعالى لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي تقدم يا محمد فقلت أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟ فقال نعم ان الله فضل أنبياءه المرسلين على جميع ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة، فتقدمت وصليت في أهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم الخليل في روضة من رياض الجنة قد اكتنفته جماعة من الملائكة ثم صرت إلى السماء السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة وأكلتها فتحولت الرطبة في صلبي، فلما أن هبطت الى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة الحوراء الأنسية فإذا اشتقت الى الجنة شممت رائحتها.

وعنه قال حدثتني خديجة قالت حدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد بن زكريا، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن

عـائشة قـال حـدثنـا اسمـاعيـل بن عمـرو البجلي عن عمـرو بن مـوسى عن زيـد بن علي عن أبيه عن زينب بنت علي عليـه السلام قـال حدثتني أسمـاء بنت عميس قـالت قال لي رسـول الله وقد كنت شهـدت فـاطمـة قـد ولـدت بعض ولدها فلم يـر لها دم فقلت يـا رسول الله ان فـاطمة ولـدت فلم نر لهـا دماً قال ان فاطمة خلقت حورية أنسية.

وأخبـرني أبـو الحسين محمـد بن هـارون بن مـوسى، قـال أخبـرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي، قال حدثنـا محمد بن أحمـد بن الحسين البغدادي، قـال حـدثنـا علي بن محمـد بن عنبسـة، قـال حـدثنـا يحيى بن عيسى بن يحيى بن الحسن بن زيـد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالب، قال حـدثنا أبي عن أبيـه عن جده عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طـالب عليه السـلام قال سمعت رسـول الله صلى الله عليـه وآله يقول: إنما سميت فاطمة فاطمـة لأنها فـطمت هي وشيعتها وذريتهـا من النار.

وأخبـرني الشريف أبـو محمـد الحسن بن أحمـد المحمـدي النقيب، قـال أخبرني أبـو جعفر محمـد بن علي بن الحسين بن موسى، قـال حـدثنـا أحمـد بن زياد بن جعفـر الهمداني، قـال حدثنـا علي بن إبـراهيم بن هـاشم عن أبيـه عن محمد بن سنـان عن المفضل بن عمـر قـال قلت لأبي عبـد الله عليـه السـلام أخبـرني عن قـول رسـول الله في فـاطمـة: انهـا سيـدة نسـاء العالمين أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال: تلك مـريم كانت سيـدة نساء عـالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

وحـدثني أبو الحسين محمـد بن هـارون بن مـوسى التلعكبـري، قـال أخبـرني أبو جعفـر محمد بن علي بن الحسين بن مـوسى القمي، قال حـدثنا محمد بن اسحاق الطالقاني، قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قـال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمـد بن عمارة عن أبيـه قال سـألت أبا عبـد الله عليه السـلام عن فاطمـة لم سميت الزهـراء؟ فقال لأنهـا كـانت إذا قامت في محـرابها يـزهـر نـورهـا لأهـل السمـاء كمـا يـزهـر نـور

وروى انهـا عليها السـلام سميت الزهـراء لأن الله عز وجـل خلقها من نور عظمته.

وعنه قال أخبرني أبو جعفـر، قال حـدثنا أحمـد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قـال حـدثنا أبـو عبـد الله محمـد بن إبـراهيم بن أسبـاط، قـال حـدثنـا أحمـد بن محمد بن زياد القطان، قال حدثني أبو الـطيب أحمد بن محمـد بن عبد الله، قـال حـدثني عيسى بن جعفـر بن محمـد بن عبـد الله بن محمـد بن عمـر بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيـه علي عليه السـلام أن النبي صلى الله عليـه وآله سئـل عن البتول وقيـل لـه سمعنـاك يـا رسـول الله تقول مريم بتول وفاطمة بتول فما ذاك، فقال البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء.

وأخبـرني الشـريف أبـو محمـد الحسن بن أحمـد المحمـدي، قـال أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمـد الصفواني، قـال حدثنـا أبو أحمـد، قال حدثنا محمد بن زكريا، قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عـائشة، قـال حدثنـا إسماعيل بن عمـر البجلي عن عمر بن مـوسى عن زيد بن علي عن أبيـه عن زينب بنت علي عليه السلام، قالت حدثتني أسمـاء بنت عميس، قالت قـال لي رسـول الله :وقد كنت شهـدت فاطمـة قد ولـدت بعض ولدهـا فلم أر لهـا دماً وسألته فقال يا أسماء ان فاطمة خلقت حورية أنسية.

وعنه قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمـد الصفواني، قـال حدثنـا أبو أحمد، قـال حدثنـا العباس بن بكـار، قال حـدثنا عبـد الله بن المثنى عن عتبة بن تمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مـالك، قـال قلت لأمي صفي لي فاطمة فقالت كانت أشبه الناس برسول الله بيضـاء مشربـة حمرة لهـا شعر أسـود يتعفر لهـا كأنهـا القمر ليلة البـدر وكـأنهـا شمس اقتـربت غمـامـاً قـال عبد الله فكانت والله كما قال الشاعر:

بيضـاء تسحب من قيـام شعـرهـا   وتـغـيـب فـيـه وهـو داج أسـحـم

فكأنها فيه نهار مشرق   وكأنه ليل عليها مظلم

وعنه قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، قال حدثنا أبو أحمد، قال حدثنا المغيرة بن محمد، قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب عن أبيه قال قال لي أبو عبد الله بن الحسن بن الحسن: من أين لك استرقاق الرباعية؟ قلت كان جدي لأمي إبراهيم بن مصعب يسترق الرباعية، فقال ومن أين له ذاك؟ قلت لا أدري، قال ولكني أدري وكانت خديجة بنت خويلد تسترق الرباعية وكانت فاطمة تسترق الرباعية.

وأخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد المحمدي النقيب، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى، قال حدثنا محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مغيرة، قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا جندل بن والق، قال حدثنا محمد بن عمر المازني عن عباد الضبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى بنت الحسين عن الحسين عن أخيه الحسن قال: رأيت أمي فاطمة قائمة في محرابها ليلة الجمعة فلم تزل راكعة ساجدة حتى انفلق عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت يا أماه لم تدعي لنفسك كما تدعين لغيرك قالت يا بني الجار ثم الدار.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى، قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا الحسن بن علي السكري عن أحمد بن زكريا الجوهري، قال حدثني شعيب بن واقد قال، حدثني اسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما كانت تنادي مريم ابنة عمران فتقول: يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على

نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: ان مريم كانت سيدة نبياء عالمها وان الله تعالى جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين.

وأخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد المحمدي النقيب، قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري، قال حدثنا محمد بن يونس القرشي، قال حدثنا الحسين الأشقر، قال حدثنا قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع.

وعنه قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، قال حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال حدثنا محمد بن سهل، قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، قال حدثني علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن جده علي بن أبي طالب عن النبي قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم ونكسوا رؤوسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتكون أول من يكسى وتستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء وخمسون ألف ملك على نجائب من الياقوت أجنحتها وأزمتها اللؤلؤ الرطب ركبها من زبرجد عليها رحل من الدر على كل رحل نمرقة من سندس حتى يجوزوا بها الصراط ويأتوا بها الفردوس، فيتباشر بمجيئها أهل الجنان فتجلس على كرسي من نور ويجلسون حولها وهي جنة الفردوس التي سقفها عرش الرحمان وفيها قصران قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤة على عرق واحد، في القصر الأبيض سبعون ألف دار مساكن محمد وآل محمد، وفي القصر الأصفر سبعون ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ثم يبعث

الله ملكاً لها لم يبعث لأحد قبلها ولا يبعث لأحد بعدها فيقول ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول سليني ،فتقول: هو السلام ومنه السلام قد أتم على نعمته وهناني كرامته وأباحني جنته وفضلني على سائر خلقه اسأله ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم في، فيوحي الله الى ذلك الملك من غير أن يزول من مكانه، أخبرها اني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم فيها وحفظهم بعدها فتقول: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن وأقر عيني فيقر الله بذلك عين محمد.

وحدثني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس البرداني، قال حدثنا علي بن حبيب، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر، قال حدثني علي بن موسى، قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد، قال حدثني أبي محمد بن علي وقال حدثني أبي علي بن الحسين، قال حدثني أبي الحسين بن علي، قال حدثني أبي علي بن أبي طالب قال قال رسول الله تحشر ابنتي فاطمة عليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان، تنظر اليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى حلة من حلل الجنة وهي ألف حلة مكتوب على كل حلة بخط أخضر ادخلوا ابنة محمد الجنة على أحسن صورة وأحسن كرامة وأحسن منظر فتزف إلى الجنة كما تزف العروس ويوكل بها سبعون ألف جارية.

معرفة ولادة
أبي محمد الحسن بن علي (ع)

* *

حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد الحريري، قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج، قال حدثنا عيسى بن مهران، قال حدثني منذر السراج، قال حدثنا إسماعيل بن علية قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلاني عن سعيد بن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: إن الله تعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت فأين كنتم يا رسول الله؟ قال قدام العرش نسبح الله ونقدسه ونمجده قلت على أي مثال؟ قال: أشباح نور حتى إذا أراد الله أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا الى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات، لا يصيبنا نجس الشرك، ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى آخرون، فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين، فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة بنت وهب، والنصف الآخر إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة، وأخرجت علياً فاطمة، ثم أعاد عز وجل العمود إلي فخرجت مني فاطمة، وأعاده إلى علي فخرج الحسن والحسين يعني من

النصفين جميعاً، فما كان من نور علي صار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين ، فهو ينتقل في الأمة من ولده إلى يوم القيامة.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري عن عبد الله بن يونس عن المفضل بن عمر الجعفي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

وحدثني أيضاً عن محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي محمد الحسن بن علي الثاني عليه السلام.

وحدثني أيضاً عن منصور بن ظفر عن أحمد بن محمد الفريابي المخصوص ببيت المقدس في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثمائة عن نصر بن علي الجهضمي، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن مواليد الأئمة وأعمارهم.

وحدثني محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي محمد عليه السلام وهو الحادي عشر، قال ولد أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام يوم النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وفيها كانت بدر، وبعد خمسين ليلة من ولادة الحسن علقت فاطمة بالحسين، فعق عنه رسول الله كبشاً وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بوزن شعره فضة، ولما ولد أهدى جبرئيل اسمه في خرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن وكان أشبه بالنبي ما بين الصدر إلى الرأس.

وروى ان فاطمة لما ولدت الحسن جاءت به إلى النبي وقالت ما أحسنه يا رسول الله فسماه حسناً، ولما ولدت الحسين قالت وقد جاءت به: هذا أحسن من هذا، فسماه حسيناً.

رجع الحديث:

وكان مقامه مع جده سبع سنين، ومع أبيه بعد جده ثلاثين سنة، وبعد أبيه أيام إمامته عشر سنين، وصار إلى كرامة الله تعالى وقد كمل

عمره سبعاً وأربعين سنة، وقبض في سلخ صفر سنة خمسين من الهجرة وروى سنة اثنتين وخمسين من الهجرة.

وروى انه قبض وهو ابن ست وأربعين.

سبب وفاته :

وكان سبب وفاته ان معاوية سمه سبعين مرة فلم يعمل فيه السم فأرسل إلى امرأته جعدة بنت محمد الأشعث بن قيس الكندي وبذل لها عشرين ألف دينار وإقطاع عشر ضياع من شعب سواد، وسواد الكوفة وضمن لها أن يزوجها يزيد ابنه فسقت الحسن السم في برادة من الذهب في السويق المقند، فلما استحكم فيه السم قاء كبده، ودخل عليه أخوه الحسين فقال له كيف أنت يا أخي؟ قال كيف يكون من قلب كبده في الطست، فقال من فعل بك؟ لأنتقم. قال إذن لا أعلمك، ولما حضرته الوفاة قال لأخيه أذا مت فغسلني وحنطني وكفني وصل علي واحملني إلى قبر جدي حتى تلحدني إلى جانبه فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله وأبيك أمير المؤمنين وأمك فاطمة وبحقي عليك ان خاصمك أحد ردني إلى البقيع فادفني فيه ولا تهرق في محجمة دم، فلما فرغ من أمره وصلى عليه وسار بنعشه يريد قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ليلحده معه بلغ ذلك مروان بن الحكم طريد رسول الله، فذهب مسرعاً على بغل حتى دخل على عائشة وقال: يا أم المؤمنين ان الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند جده، ووالله لئن دفنه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة، قالت فما أصنع؟ قال الحقي وامنعيه من الدخول إليه قالت فكيف ألحقه؟ قال هذا بغلي فاركبيه والحقي القوم قبل الدخول، فنزل عن بغله وركبته وأسرعت الى القوم وكانت أول امرأة ركبت السروج ولحقتهم وقد صاروا إلى حرم قبر جدهم رسول الله، فرمت بنفسها بين القبر والقوم وقالت: والله لا يدفن الحسن ها هنا أو تحلق هذه وأخرجت ناصيتها بيدها، وكان مروان لما ركبت بغله جمع من كان من بني أمية وحرضهم على المنع، وأقبل بهم وهو يقول:

يا رب هيجا هي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن مع رسول الله والله لا يكون هذا أبداً وأنا أحمل السيف وكانت عائشة تقول: والله لا أدخل داري من أكرهه، وكادت الفتنة أن تقع فقال الحسين: هذه دار رسول الله وأنت حشية من تسع حشيات خلفهن رسول الله فإنما نصيبك من الدار موضع قدميك، فأرادت بنو هاشم الكلام وحملوا السلاح، فمنعهم الحسين وقال: الله الله ان تفعلوا وتضيعوا وصية أخي وقال لعائشة: والله لولا أن أبا محمد أوصى إلي أن لا أهريق محجمة دم لدفنته ها هنا ولو رغم أنفك، وعدل فيه الى البقيع فدفنه فيه مع الغرباء.

وقال ابن عباس: يا حميراكم لنا منك يوم على جمل ويوم على بغل، فقالت له: ان تشاء فيوم على جمل ويوم على بغل والله لا يدخل الحسن داري وكان مدة مرضه عليه السلام أربعين يوماً.

نسبه عليه السلام:

الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن أشعب بن أيمن بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم.

أسماؤه عليه السلام:

الحسن: وسماه الله عز وجل في التوراة شبراً، وكناه أبو محمد وأبو القاسم، وألقابه الزكي، والسبط الأول، وسيد شباب أهل الجنة، والأمين، والحجة، والتقي، وأمه فاطمة بنت رسول الله، وبوابه سفينة، وتزوج سبعين حرة، وملك مائة وستين أمة في سائر عمره، وكان له خاتم عقيق أحمر نقشه: العزة لله، وخاتم يحكي نقشه: الحسن بن علي.

وروى ان من نقش على فص خاتمه مثله كان هيوباً مصدقاً عظيماً والصلوة فيه بسبعين.

ذكر أولاده عليه السلام :

عبد الله، والقاسم، والحسن، وزيد، وعمر، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وأحمد، وإسماعيل، والحسن، وعقيل، وابنة فقط اسمها أم الحسن.

ذكر معجزاته عليه السلام:

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي ثم الأنصاري قال: قال عمارة بن زيد: سمعت إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق يقول: كان الحسن والحسين عليهما السلام طفلين يلعبان فرأيت الحسن وقد صاح بنخلة فأجابته بالتلبية وسعت اليه كما يسعى الولد الى والده.

وقال أبو جعفر حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه، قال أخبرنا الأعمش عن كثير بن سلمة، قال: رأيت الحسن بن علي في حياة رسول الله قد أخرج من صخرة عسلاً ماذيا، فأتيت رسول الله فأخبرته فقال: أتنكرون لابني هذا وأنه سيد ابن سيد يصلح الله به بين فئتين ويطيعه أهل السماء في سمائه وأهل الأرض في أرضه.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، قال أخبرنا محمد بن علي الجاشي، قال حدثنا إبراهيم بن سعد، قال أخبرنا أبو عروبة عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري، قال رأيت الحسن بن علي وقد علا في الهواء وغاب في السماء فأقام بها ثلاثاً ثم نزل بعد الثلاث وعليه السكينة والوقار، فقال: بروح آبائي نلت ما نلت.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد، قال أخبرنا عمارة بن زيد، قال

حدثنا إبراهيم بن سعد، قال حدثنا محمد بن جرير، قال أخبرني ثقيف البكاء، قال رأيت الحسن بن علي عند منصرفه من معاوية وقد دخل عليه حجر بن عدي فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال مه ما كنت مذلهم بل أنا معز المؤمنين وإنما أردت البقاء عليهم ثم ضرب برجله في فسطاطه فإذا أنا بظهر الكوفة وقد خرج إلى دمشق ومصر حتى رأيت عمرو بن العاص بمصر ومعاوية بدمشق، وقال لو شئت نزعتهما ولكن هاه هاه مضى محمد على منهاج وعلي على منهاج فأنا أخالفهما لا كان ذلك مني.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم بن منصور، قال رأيت الحسن بن علي وقد خرج مع قوم يستسقون، فقال للناس: أيما أحب إليكم المطر أم البرد أم اللؤلؤ فقالوا يا بن رسول الله ما أحببت، فقال علي أن لا يأخذ أحد منكم لدنياه شيئاً بالثلاثة، قال ورأيناه يأخذ الكواكب من السماء ثم يرسلها فتطير كما تطير العصافير إلى مواضعها.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد سفيان، قال حدثنا وكيع، قال حدثنا الأعمش، قال حدثنا ابن موسى، قال حدثنا قبيصة بن إياس قال كنت مع الحسن بن علي وهو صائم ونحن نسير معه إلى الشام وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو راكب عليه، فلما ان غاب الشفق وصلى العشاء فتحت أبواب السماء وعلقت فيها قناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه وطسوت وأباريق فنصبت الموائد ونحن سبعون رجلاً فأكلنا من كل حار وبارد حتى امتلأنا ثم رفعت على هيأتها لم تنقص.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش عن عبد الله بن مجاهد عن الأشعث، قال كنت مع الحسن بن علي حين حوصر عثمان في الدار وأرسله أبوه ليدخل إليه الماء فقال لي: الساعة يدخل إليه من يقتله كأنه لا يمسي فكان كذلك حتى قتل في يومه وما أمسى، قال أبو جعفر وحدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش قال: قال محمد بن صالح رأيت الحسن بن علي يوم الدار وهو يقول: أنا أعلم من يقتل عثمان

وسمى القاتل قبل أن يقتل عثمان بأربعة أيام وكان أهل الدار يسمونه الكاهن.

قال أبو جعفر وحدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش عن أبي بريدة عن محمد بن حجارة؛ قال رأيت الحسن بن علي وقد مرت به صريمة من الظباء فصاح بهن فأجابته كلها بالتلبية حتى أتت بين يديه، فقلنا يا بن رسول الله هذا وحش فأرنا آية من السماء، فأومأ نحو السماء ففتحت الأبواب ونزل نور أحاط بدور المدينة فنزلت الدور حتى كادت أن تخرب، فقلنا ردها يا بن رسول الله فقال نحن الأولون والآخرون ونحن الآمرون ونحن النور ننور الروحانيين بنور الله ونروحهم بروحه فينا مسكنه وإلينا معدنه الآخر منا كالأول والأول منا كالآخر.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش عن مورق عن جابر قال قلت للحسن أحب أن تريني معجزة نتحدث بها عنك وكنا في مسجد رسول الله فضرب برجله الأرض حتى أراني البحور وما يجري فيها من السفن ثم أخرج من سمكها فأعطانيه فقلت لأنني محمد احمله إلى المنزل فحمله فأكلنا منه ثلاثاً.

قال أبو جعفر وحدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم الكلابي عن زيد بن أرقم قال: كنت بالكوفة والحسن بن علي عليهما السلام بها فسألناه أن يرينا معجزة لنتحدث بها عندنا بالكوفة فرأيته وقد تكلم فرفع بنا الموضع حتى رأينا البيت الحرام وأهل مكة يومئذ معتمرون مكبرون ثم ردنا إلى الموضع فمن قال سحر ومن قال أعجوبة من المعاجز.

قال أبو جعفر وحدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش عن سويد الأزرق عن سعد بن منقذ قال: رأيت الحسن بن علي بمكة وهو يتكلم بكلام إذ رفع البيت بنا فتعجبا وكنا نتحدث بذلك فلا نكاد نصدق حتى رأيناه في المسجد الأعظم بالكوفة فقلنا يابن رسول الله ألست فعلت كذا وكذا؟ فقال لو شئت لحولت مسجدكم هذا إلى فم. وهو ملتقى النهرين نهر الفرات

والنهر الأعلى، فقلنا إفعل ففعل ذلك ثم رده فكنا بعد ذلك نصدق بمعجزاته.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد والليث بن محمد بن موسى الشيباني قالا أخبرنا إبراهيم بن كثير بن محمد بن جبرئيل قال رأيت الحسن بن علي وقد استسقى ماء فأبطأ عليه الرسول فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب وسقى أصحابه ثم قال: لو شئت لسقيتكم لبناً وعسلاً قلنا فاسقنا فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة عليها السلام.

قال أبو جعفر حدثنا إسماعيل بن جعفر بن كثير، قال حدثنا محمد بن محرز بن يعلى عن أبي أيوب الواقدي عن محمد بن هامان، قال: رأيت الحسن بن علي ينادي الحيات فتجيئه فيلفها على يده وعنقه ويرسلها فقال رجل من ولد عمر أنا أفعل ذلك فأخذها منه ولفها على يده فهزمته حتى مات.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد سفيان عن وكيع عن الأعمش عن سهل بن أبي إسحاق عن كدير بن أبي كدير قال: شهدت الحسن بن علي وهو يأخذ الريح في كفه ويحبسها ثم يقول أين تريدون أن أرسلها فيقولون في بيت فلان، فيرسلها ثم يدعوها فترجع.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمدالبلوي، قال: قال عمارة بن زيد المدني، حدثني إبراهيم بن سعيد ومحمد بن مسعر كلاهما عن محمد بن إسحاق صاحب المغازي عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال: مرت بالحسن بن علي بقرة فقال: هذه حبلى بعجلة أنثى لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها أبيض فانطلقنا مع القصاب فلما ذبحها وجدنا الأمر على ما ذكر فقلنا له: أو ليس الله سبحانه يقول: ﴿ **ويعلم ما في الأرحام** ﴾ فكيف علمت هذا؟ فقال عليه السلام: إنا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته.

قال أبو جعفر وحدثنا سليمان بن إبراهيم النصيبيني، قال حدثنا زد بن كامل عن أبي نوفل محمد بن نوفل العبدي، قال: شهدت الحسن بن علي وقد أتي بظبية، فقال: هي حبلى بخشفين اثنتين أحداهما بعينها عيب فذبحناها فوجدناها كذلك.

قال أبو جعفر حدثنا سفيان بن وكيع عن الأعمش عن قدامة بن رافع عن أبي الأحوص مولى أم سلمة، قال: كنت مع الحسن عليه السلام بعرفات ومعه قضيب وهناك أجراء يحرثون فكلما هموا بالماء أجبل عليهم فضرب بقضيبه إلى الصخرة فنبع لهم منها ماء واستخرج لهم طعام.

وروى حميد بن المثنى عن عيينة بن مصعب عن أبي عبد الله قال: قال الحسن لأخيه الحسين ذات يوم وبحضرتهما عبد الله بن جعفر: ان هذا الطاغية باعث إليكم بجوائزكم في رأس الهلال فقال الحسين عليه السلام فما أنتم صانعون به إن عليَّ ديناً وأنا به مغموم فإن أتاني الله به قضيت ديني فلما كان رأس الهلال وأتاهم المال فبعث إلى الحسن بألف ألف درهم وبعث إلى الحسين بتسعمائة ألف درهم وبعث إلى عبد الله بخمسمائة ألف درهم فقال عبد الله: ما يقع هذا من ديني ولا فيه قضاء ولا ما أريد فأما الحسن فأخذها وقضى دينه، وأما الحسين فأخذها وقضى دينه وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته ومواليه وأما عبد الله فقضى دينه وفضل عشرة آلاف درهم فدفعها إلى الرسول الذي جاء بالمال فسأل معاوية رسوله ما فعل القوم بالمال فأخبره بما صنعوا بأموالهم.

وروى أبو أسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن عليه السلام إلى مكة سنة من السنين حاجاً حافياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك بعض هذا الورم الذي برجلك قال كلا ولكن إذا أتيت المنزل يستقبلك أسود معه دهن لهذا الداء فاشتره منه ولا تماكسه فقال مولاه بأبي أنت وأمي ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء، قال بلى أمامك دون المنزل، فسار أميالاً فإذا الأسود قد استقبلهم فقال الحسن لمولاه: دونك الأسود فخذ منه الدهن واعطه ثمنه

فلما فعل قال الأسود للمولى ويحك يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ قال للحسن بن علي، قال انطلق بي إليه، فأخذ بيده حتى أدخله إليه فقال بأبي وأمي لم أعلم إنك تحتاج إليه ولا أنه دوائك وإني لا آخذ له ثمناً ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فإني خلفت امرأتي قد أخذها الطلق فقال عليه السلام: انطلق إلى منزلك فإن الله تبارك وتعالى قد وهب لك ذكراً سوياً وهو لنا شيعة، فرجع إلى أهله فإذا امرأته قد وضعت غلاماً سوياً فعاد إلى الحسن فأخبره بذلك ودعا له ومسح الحسن رجليه بذلك الدهن فما برح من مجلسه حتى سكن ما به ومشى إلى الحج.

وروى علي بن أبي حمزة عن علي بن معمر عن أسد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أناس إلى الحسن فقالوا له: أرنا ما عندك من معجزات أبيك الذي كان يرينها، فقال وتؤمنون؟ فقالوا نعم نؤمن به والله، قال فأحيي لكم ميتاً بإذن الله تعالى، فقالوا بأجمعهم نشهد انك ابن أمير المؤمنين حقاً وأنه كان يرينا مثل هذا كثيراً.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبدالله، قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني، قال روى عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام قال: أقبل أمير المؤمنين ومعه ابنه أبو محمد الحسن وسلمان فدخل المسجد وجلس فاجتمع الناس حوله إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين وجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أجبتني عنهن علمت أن القوم قد ركبوا منك ما حظر عليهم وارتكبوا إثماً يوبقهم في دنياهم وآخرتهم وان تكمن الأخرى علمت إنك وهم شرع، فقال أمير المؤمنين: سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال، فالتفت عليه السلام إلى ولده الحسن وقال أجبه يا أبا محمد فقال الحسن: أما ما سألت من أمر الرجل أين تذهب روحه إذا نام فإن روحه تعلق بالريح والريح معلق بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها

باليقظة فإن أذن الله برد الروح إلى صاحبها جذبت تلك الروح إلى صاحبها الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح وأسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله تعالى برد تلك الروح جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد لصاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما سألت من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فإن صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق على ذلك الحق فانفتح القلب وذكر الرجل ما نسي وان لم يصل أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق وأظلم القلب ونسي الرجل ما كان.

وأما ما سألت عنه من المولود يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله يجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب أسكنت تلك النطفة في جوف الرحم وخرج الولد يشبه أباه وأمه وإذا أتى بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة ووقعت في اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على بعض عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وان وقعت على بعض عروق الأخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها وأشهد انك وصي رسوله القائم بحجته (وأشار إلى أمير المؤمنين) ولم أزل أشهد بها وأشهد أن هذا (وأشار إلى الحسن) وصيك القائم بالحجة ولم أزل أشهد بها وأشهد أن الحسين ابنك الوصي القائم بالحجة بعد أخيه وأشهد ان علي بن الحسين القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أن محمداً ابنه القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أن جعفر بن محمد القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أن موسى بن جعفر القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد ان علي بن موسى القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أن محمد بن علي القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أن علي بن محمد القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أن الحسن بن علي القائم بالحجة بعد أبيه وأشهد أن رجلاً من ولد الحسين بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر أمره ويملأ الأرض عدلاً

وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً هو القائم بالحجة والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. ثم قام ومضى فقال أمير المؤمنين للحسن: اتبعه وانظره أين يقصد، فخرج في أثره فما كان إلا أن وضع رجله في الركاب خارج المسجد ولا يدري أين أخذ قال فأعلمت أمير المؤمنين فقال لي يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت لا، قال هو الخضر عليه السلام.

معرفة ولادة

أبي عبد الله الحسين بن علي (ع)

* *

قال أبو محمد الحسن بن علي الثاني ولد الحسين بالمدينة يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث من الهجرة وعلقت بالحسين أمه بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة سنة ثلاث من الهجرة وحملت به ستة أشهر فولدته ولم يولد مولود سواه لستة أشهر سوى عيسى بن مريم قيل ويحيى بن زكريا وكان مقامه مع جده ست سنين وأربعة أشهر وبعد جده مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر ومع أخيه بعد أبيه عشرين سنة وعشرة أشهر وبعد أخيه أيام إمامته بقية ملك معاوية ومن أيام يزيد عشر سنين وستة أشهر وصار إلى كرامة الله عز وجل وقد كمل عمره سبعاً وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة في المحرم يوم عاشوراء وهو يوم الاثنين وكان بينه وبين أخيه ستة أشهر وكان أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرجلين .

وقتل في كربلا غربي الفرات قتله عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن بأمر يزيد بن معاوية أتوه ومعهم اثنان وثلاثون فارساً

وأربعون راجلاً منهم ثمانية وعشرون من رهط بني عبد المطلب والباقون من سائر الناس.

وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة ووجد في جبته خز دكناً كانت عليه مائة خرق وبضعة عشر خرقاً ما بين طعنة وضربة ورمية، وروى مائة وعشرون.

رجع الحديث:

وان الله تعالى أهبط إليه أربعة آلاف ملك، وهم الذين هبطوا على رسول الله يوم بدر، وخُيّر بين النصر وبين لقاء رسول الله فاختار لقاء رسول الله فأمرهم الله بالمقام عند قبره فهم شعث غبر ينتظرون قيام المهدي.

وروى انه ما رفع حجر في ذلك اليوم إلا ووجد تحته دم عبيط.

وقال يزيد بن أبي زياد كنت ابن أربع عشرة سنة حين قتل الحسين فقطرت السماء دماً وصار على رؤوس الناس الدم وأصبح كل وعاء ملآن دماً.

رجع الحديث:

وان الله تعالى هنأ نبيه بحمل الحسين وولادته، وعزاه بقتله ومصابه فعرف فاطمة بذلك فكرهت حمله وولادته حزناً عليه للمصيبة، فأنزل الله تعالى: **﴿حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾** وليس هذا في سائر الناس فإن حمل النساء تسعة أشهر والرضاع في حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وهي أربعة وعشرون شهراً ومن النساء من تلد لسبعة أشهر فيكون مع حولي الرضاعة احدى وثلاثين شهراً والمولود لا يعيش لستة ولا لثمانية ومولد الحسين لستة أشهر ورضاعه في حولين.

وقالت أم الفضل بنت الحرث دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله رأيت حلماً منكراً الليلة قال وما هو؟ قلت رأيت قطعة من جسدك انقطعت ووضعت في حجري فقال عليه السلام: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً يكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال فدخلت عليه يوماً فوضعته في حجره فحانت مني التفاتة إليه صلى الله عليه وآله فإذا عيناه تهرقان دمعاً فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله مالك؟ فقال هذا جبرئيل أخبرني ان أمتي ستقتل ابني قلت هذا؟ فقال نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء.

وقال إن أم سلمة أخرجت يوم قتل الحسين بكربلا وهي بالمدينة قارورة فإذا هي دم عبيط، فقالت: قتل والله الحسين فقيل لها أنى علمت؟ قالت دفع إلي رسول الله من تربته وقال لي: إذا صار هذا دماً فاعلمي أن ابني قد قتل فكان كما قال.

وقبره في البقعة المباركة، والربوة التي هي ذات قرار ومعين بطف كربلا بين نينوى والغاضرية من قرى النهرين.

نسبه وتسميته عليه السلام:

هو الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وسماه الله في التوراة شبيراً وهارون بن عمران لما سمع أن الله سمى الحسن والحسين سبطي رسول الله سمى ابنيه بهاذين الاسمين وكنيته: أبو عبد الله، ولقبه، السبط الثاني، والشهيد، والرشيد، والطيب، والوفي، والتابع لمرضات الله، والدليل على ذات الله، والمطهر، والسيد، والمبارك، والبر، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وأحد الكاظمين.

وله خاتمان فص أحدهما عقيق نقشه: ان الله بالغ أمره، وثانيهما: وهو الذي أخذ من كفه يوم قتل نقشه: لا إله إلا الله عدة لقاء الله.

من يختم بمثلها كانا له حرزاً من الشيطان.

وبوابه رشيد الهجري رحمه الله.

ذكر ولده عليه السلام:

علي الأكبر قتل معه، وعلي الإمام زين العابدين، وعلي الأصغر، ومحمد، وعبد الله الشهيد، وجعفر، ومن البنات: زينب وسكينة وفاطمة.

قال أبو جعفر حدثنا محروز بن منصور عن أبي مخنف لوط بن يحيى قال حدثنا عباس بن عبد الله عن عبد الله بن عباس، قال: أتيت الحسين وهو يخرج إلى العراق فقلت له يا بن رسول الله لا تخرج، فقال: يا بن عباس أما علمت ان منعتني من هناك فان مصارع أصحابي هناك، قلت له فأنى لك ذلك؟ قال بسر سره لي وعلم أعطيته.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي، قال حدثنا عمارة بن زيد، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد وكان مع زهير بن القين حين صحب الحسين كماأخبر، قال قال الحسين له: يا زهير اعلم إن ها هنا مشهدي ويحمل هذا (وأشار إلى رأسه) من جسدي زحر بن قيس فيدخل به على يزيد يرجو نواله فلا يعطيه شيئاً.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد سفيان عن وكيع عن الأعمش، قال قال لي أبو محمد الواقدي وزرارة بن حلج لقينا الحسين قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزل من الملائكة عدد لا يحصيهم إلاالله، وقال:لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم علماً أن هناك مصرعي ومصارع أصحابي لا ينجو منهم إلا ولدي علي.

قال أبو جعفر وحدثنا محمد بن جيد عن أبيه جيد بن سالم بن جيد عن راشد بن مزيد، قال شهدت الحسين بن علي وصحبته من مكة حتى أتينا القطانة ثم استأذنته في الرجوع فأذن فرأيته وقد استقبله سبع فكلمه فوقف له قال ما حال الناس بالكوفة؟ قال قلوبهم معك وسيوفهم عليك، قال ومن خلفت بها؟ قال ابن زياد وقد قتل مسلم بن عقيل قال وأين

تـريد؟ قـال عدن، أيهـا السبع هـل عرفت مـاء الكـوفـة؟ قـال مـا علمنـا من علمك إلا ما زودتنا، ثم انصرف وهو يقول: وما ربك بظلام للعبيد.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمـد، قال حـدثنا سعيـد ابن شـرفي بن القطامي عن زفـر بن يحيى عن كثيـر بن شـاذان قـال شهـدت الحسين بن علي وقد اشتهى عليه ابنه علي الأكبر عنباً في غير أوانـه فضرب بيده إلى سارية المسجد فأخرج له عنباً وموزاً فأطعمه وقال : ما عند الله لأوليائه أكثر.

قال أبو جعفر وحدثنـا سفيان بن وكيـع عن أبيه وكيـع عن الأعمش قال سمعت أبـا صالـح التمار يقـول: سمعت حذيفـة يقول: سمعت الحسين بن علي يقـول: والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أميـة ويقدمهم عمـر بن سعد وذلك في حياة النبي صلى الله عليه وآله فقلت له: انبأك بهـذا رسول الله قـال لا، فـأتيت النبي فـأخبـرتـه، فقال: علمي علمـه وعلمـــه علمي وإنا لنعلم بالكائن قبل كينونته.

قـال أبو جعفـر وحدثنـا يـزيـد بن مسـروق، قـال حـدثني عبـد الله بن مكحـول عن الأوزاعي، قال: بلغني خـروج الحسين إلى العراق فقصـدت مكة فصادفته بها، فلما رآني رحب بي وقـال: مرحبـاً بك يـا أوزاعي جئت تنهاني عن المسير ويأبي الله إلا ذلك أن من ها هنـا إلى يوم الاثنين منيتي فجهـدت في عدد الأيام فكان كما قال.

قال أبو جعفر وحدثنا عيسى بن معاذ عن ماهان بن معدان ، قال حدثنا أبو جابر كيسان بن جرير عن أبي النبـاخ محمد بن يعلى، قال: لقيت الحسين على ظهر الكوفة وهو راحـل مع الحسن يـريد معـاوية، فقلت أرضيت يـا أبا عبد الله؟ فقال شقشقة هدرت وفورة أنارت وشجماً عرى وسم زعـاق وقيعان بالكوفة وكربلاً، إني والله لصاحبها وصاحب ضحيتهـا والعصفور في سنـابلها إذا تواضع نواحي الجبل وهجهج كوفـان الوهـل ومنع البـرجانبـه وعطل بيت الله الحـرام وأرجف الوقيـد وقدح الهبيـد فيالهـا من زمر أنـا صاحبهـا ايه ايـه

انی وكيف ولـو شئت لقلت أين أنـزل وأين أقيم فـقلت يـابـن رسـول الله ما تقول؟ قال: مقامي بين أرض وسمـاء ونزولي حيث حلت الشيعـة الأصلاب والأكباد الصلاب لا يتضعضعن للضيم ولا يـأنفون تجـر مفاصلهم ليحيى بهم أهل ميراث على ورثة بيته.

وروى هـارون بن خارجـة عن أبي عبدالله، قال: قـال الحسين بن علي لغلمانه: لا تخرجوا يـوم كذا وكـذا اليوم سمـاه وأخرجـوا يوم الخميس فـإنكم أن خالفتموني قـطع عليكم الطريق وقتلتم وذهب مـا معكم وكان قـد أرسلهم إلى ضيعـة فخالفـوه وأخذوا طريق الحرة فـاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلهم فـدخل على الحسين والي المـدينة من سـاعته، فقـال: بلغني قتـل غلمـانـك ومـواليك فـآجرك الله فيهم، قال: أما أني أدلـك على من قتلهم فأشـدد يـدك عليهم، قال أو تعرفهم؟ قال نعم كما أعـرفك وهـذا منهم (لرجـل جاء معـه) فقال الرجـل يابن رسـول الله كيف عرفتني ومـا كنت فيهم، قال إن صـدقتك أتصدق؟ قال نعم والله لأصـدقن، قال خـرجت ومعك فـلان وفلان وسمـاهم كلهم بأسمائهم وفيه أربعة من موالي الأسود والبقيـة من سائـر أهل المـدينة، فقـال الوالي لتصـدقن أو لأنثرن لحمـك ورب القبر والمنبـر بالسيـاط، فقال: والله ما كذب الحسين فكأنه كـان معنا، فجمعهم الـوالي فأقـروا جميعاً فـأمر بهم فضربت أعناقهم.

وروى الهيثم النهدي عن إسماعيـل بن مهران عن محمـد الكناني عن أبي عبـد الله عليـه السـلام قـال خـرج الحسين بن علي عليهمـا السـلام في بعض أسفـاره ومعه رجـل من ولد الـزبير بن العـوام يقول بـإمامتـه فنزلـوا في طـريقهم بمنزل تحت نخـل يابس من العـطش ففرش للحسين تحتهـا وبازائـه نخل ليس عليهارطب، قال: فرفع يده ودعا بكلام لم أفهمـه فاخضّرت، النخلة وعادت إلى حالها وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اكترى منـه: هذا سحـر والله، فقـال للحسين: ويلك أنه ليس بسحـر ولكنها دعـوة ابن نبي مستجابـة، ثم صعدوا النخلة فجنوا منها ما كفاهم جميعاً.

وروى محمـد بن الحسين عن مـوسى بن سعـدان عن عبـد الله بن

القاسم عن صباح المزني عن صالح بن ميثم الأسدي، قال: دخلت أنا وعباية بن الربعي على امرأة من بني والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية يا حبابة هذا ابن أخيك، قالت وأيهم؟ قال صالح بن ميثم فقالت ابن أخي والله حقاً يا ابن أخي ألا أحدثك بحديث سمعته من الحسين بن علي ؟ قلت بلى يا عمة قالت كنت زوارة للحسين فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست عنه أياماً فسأل عني ما فعلت حبابة الوالبية قالوا حدث ما بين عينيها حدث منعها ، فقال لأصحابه : قوموا بنا اليها فدخل علي في مسجدي هذا وقال يا حبابة : ما أبطأ بك علي ؟ قلت يا بن رسول الله ما منعني إلا ما اضطررت به إلى التخلف وهو هذا الذي حدث بي وكشفت القناع فنظره ونفث عليه وقال يا حبابة احدثي لله شكراً فإن الله قد أذهبه عنك فخررت ساجدة لله شكراً فقال : يا حبابة ارفعي رأسك وانظري في مرآتك فرفعت رأسي ونظرت في المرآة فلم أجد منه أثراً فقال : يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها براء .

وروى أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن أبي إسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكرت خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه، فقال، يا أبا حمزة اني سأحدثك من بما لا تشك فيه بعد مجلسنا هذا، ان الحسين لما فصل متوجهاً إلى العراق دعا بقرطاس وكتب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم أما بعد فإنه من لحق بي استشهد ومن تخلف عني فإنه لم يبلغ الفتح .

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام، قال أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال حدثنا أحمد بن الحسين الهاشمي قدم علينا من مصر، قال حدثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق عن عبد الله بن محمد التميمي عن سعد بن أبي خيران عن الحرث بن وكيدة، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين فسمعته يقرأ سورة الكهف فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله، فقال لي يا بن وكيدة أما علمت إنا معشر الأئمة أحياء عند ربنا نرزق، فقلت في

نفسي استرق رأسه فقال يا بن وكيدة ليس لك إلى ذلك سبيل ان سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسي، فذرهم فسوف يعلمون، إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن الحسن بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله لما منع الحسين وأصحابه من الماء نادى فيهم من كان ظمآن فليجيء فأتاه أصحابه رجلاً رجلاً فجعل ابهامه في فم واحد فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا كلهم فقال بعضهم: والله لقد شربنا شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا، ولما عزموا على القتال في الغد أقعدهم الحسين عند المغرب رجلاً رجلاً يسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ودعا بمائدة فأطعمهم وأكل معهم وتلك من طعام الجنة وسقاهم من شرابها.

قال أبو عبد الله ولقد والله رآهم عدة من الكوفيين لو عقلوا، قال ثم أرسلهم فعاد كل واحد إلى بلاده ثم أتى جبل رضوى فلا يبقى أحد من المؤمنين إلا أتاه، وسيقيم هنالك على سرير من نور قد حف به إبراهيم وموسى وعيسى وجميع الأنبياء ومن ورائهم المؤمنون ينظرون ما يقول الحسين فهم بهذا الحال حتى يقوم المهدي فإذا قام أتوا كربلا ووافوا الحسين فلا يبقى سماوي ولا أرضي إلا حف به يزوره ويصافحه ويقعد معه على السرير، يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء ولا دونها شيء ولا وراءها لطالب مطلب.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني، قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني عمن حدثه عن أبي جعفر، قال: لما ولد الحسين هبط جبرئيل في ألف ملك يهنون النبي بولادته وكان ملك يقال له فطرس في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله في أمر فأبطأ فكسر جناحه وأزاله عن مقامه وأهبطه إلى تلك الجزيرة

فمكث فيها خمسمائة عام وكان صديقاً لجبرئيل فلما رآهم قـال لجبرئيـل إلى أين قال نهنىء النبي محمداً بمولود ولـد له في هـذه الليلة فقال احملني إليـه لعله يدعو لي، فحمله ولما أدى جبرئيل التهنئة نـظر النبي إلى فطرس فسـأله جبرئيل عنه فأخبره بشأنه فالتفت إليه رسول الله وقال‌له: إمسـح جناحـك على هـذا المولـود يعني الحسين فمسح جنـاحه فعـاد إلى حالتـه ورضي الله عنـه وسمي عتيق الحسين وأمـر أن يلزم أرض كربـلا فيخبـر بكـل مؤمن زاره إلى يوم القيامة.

معرفة ولادة
أبي محمد علي بن الحسين (ع)

* *

قال أبو محمد الحسن بن علي الثاني : ولد علي في المدينة في المسجد في بيت فاطمة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة جده أمير المؤمنين فأقام مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين ومع أبيه بعد وفاة عمه عشر سنين وبعدما استشهد أبوه خمساً وثلاثين سنة فكانت أيام إمامته ملك يزيد بن معاوية وملك معاوية بن يزيد وملك مروان بن الحكم وملك عبد الملك بن مروان وملك الوليد بن عبد الملك وقبض بالمدينة في المحرم عام خمسة وتسعين من الهجرة وقد كمل عمره سبعاً وخمسين سنة .

وكان سبب وفاته ان الوليد سمه ودفن في البقيع مع عمه .

ونسبه : علي بن الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم .

ويكنى : أبا محمد ، وأبا الحسن ، وأبا بكر ، والأول أشهر وأثبت .

ولقبه : ذو الثفنات لأنه كان من طول سجوده وشدة عبادته ونحافة جسمه أثر السجود في جبهته وهرا جلدها فكان يقصه حتى صار كثفنة

البعير من جهات الجبهة، والمتهجد، والرهباني، وزين العابدين، وسيد العباد والسجاد، وكان له خاتم نقشه: شقي وخزي قاتل الحسين، وبوابه: يحيى بن أم طويل المدفون بواسط، قتله الحجّاج وقيل أبو خالد الكابلي ولما دفن ضربت أمرأته على قبره فسطاطا.

وروي أن ناقته المسماة ذرة جاءت الى الفسطاط وكانت ترعى فجعلت تحن فيه فجاء غلام له فأخذ بمشفرها واقتادها فلما كان الليل خرجت إلى الفسطاط، فأخبر أبو جعفر عليه السلام فقال: ردوها ففعلت ذلك مراراً فخرج أبو جعفر فردها إلى موضعها، ثم انهم أقاموها فلم تقم فقال أبو جعفر دعوها فإنها مودعة فلم تلبث إلا هنيهة حتى ماتت فأمر أبو جعفر فحفر لها ودفنت.

وولده: محمد الباقر الإمام، وزيد الشهيد بالكوفة رضي الله عنه، وعبيد الله، والحسن، والحسين، وعلي، وعمر، ولم تكن له بنت.

خبر أمه والسبب في تزويجها:

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثني أبي، قال حدثني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن مخزوم المسفري مولى بني هاشم قال حدثنا عبيد بن كثير بن عبد الواحد العامري التمار بالكوفة، قال حدثنا يحيى بن الحسن بن الفرات، قال حدثنا عمرو بن أبي المقدام عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة، قال: لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء وأن يجعل الرجال عبيداً للعرب وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف على ظهورهم حول الكعبة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ان رسول الله قال: أكرموا كريم كل قوم، فقال عمر قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم، فقال أمير المؤمنين: فمن أين لك أن تفعل بقوم كرماء ما ذكرت ان هؤلاء قوم ألقوا إليكم السلم ورغبوا في الإسلام ولا بد من أن يكون لي منهم ذرية وأنا أشهد الله وأشهدكم إني قد أعتقت نصيبي

منهم لوجه الله فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقنا لك فقال علي: اللهم اشهد وإني قد أعتقت جميع ما وهبونيه من نصيبهم لوجه الله فقال المهاجرون والأنصار قد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله فقال: اللهم اشهد انهم وهبوني وقبلت وإني قد أعتقهم لوجه الله، فقال عمر: لم نقضت عزمتي في الأعاجم؟ وما الذي رغبك عن رأيي فيهم؟ فأعاد عليه ما قال رسول الله في الحديث وما هم عليه من الرغبة في الإسلام فقال عمر: قد وهبت لله ولك ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك، فقال علي: اللهم أشهد علي ما قال وقبولي وعتقي فرغبت جماعة من قريش في أن يستنكحوا النساء، فقال أمير المؤمنين على أن لا يكرهن ولكن يخيرن فما اخترنه عمل به فأشار جماعة إلى شهربانويه بنت كسرى فخيرت وخوطبت من وراء حجاب والجمع حضور فقيل لها من تختارين من خطابك؟ وهل أنت تريدين بعلاً فسكتت فقال علي عليه السلام: قد أرادت وبقي الاختيار، فقال عمر وما علمك بإرادتها البعل فقال علي: إن رسول الله كان إذا أتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت، أمر أن يقال لها أنت راضية بالبعل؟ فإن استحيت وسكتت جعل رضاها سكوتها وأمر بتزويجها وان قالت لا لم يكرهها على ما تختاره وان شهربانويه بعد ان فهمت الخطاب أشارت إلى الحسين بن علي فأعيد عليها الكلام فقالت بلغتها هذا ان كنت مخيرة وجعلت علياً وليها فخطب حذيفة عن الحسين، وقال علي لها ما اسمك، قالت شاه زنان، فقال: نه شاه زنان نيست مگر دختر محمد وهي سيدة النساء وأنت شهربانويه وخيرت اختها مرواريد فاختارت الحسن بن علي.

وقال علي الرافعي: كانت لعلي بن الحسين ناقة حج عليها ثلاثين حجة أو أربعاً وعشرين وما قرعها قرعة قط.

وقيل له وقد كان بين القفل ما بالك إذا سافرت تسيل أهل الرافقة فقال: أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطي مثله.

رجع الحديث:

قال وقال ابليس: يا رب إني رأيت العابدين لك من عبادك من أول

الدهر إلى عهد علي بن الحسين فلم أر فيهم أعبد لك ولا أخشع منه فأذن لي يا الهي أن أكيده لأعلم صبره، فنهاه الله عن ذلك فلم ينته فتصور لعلي بن الحسين وهو قائم بصورة أفعى له عشرة أرؤس محددة الأنياب منقلبة الأعين بالحمرة طلع عليه من جوف الأرض في موضع سجوده ثم تطاول فلم يرعه ذلك ولا نظر بطرفه إليه فانخفض إلى الأرض في صورة الأفعى وقبض على عشر أصابعه يكدمها بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه فلم ينكسر طرفه ولم يحرك قدميه عن مكانهما ولم تختلجه شك ولا وهم في صلوته، ولم يلبث ابليس حتى انقض عليه شهاب محرق من السماء فلما أحس به ابليس صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين في صورته الأولى وقال ياعلي: أنت سيد العابدين كما سميت وأنا ابليس والله لقد شاهدت من عبادة النبيين والمرسلين من لدن آدم إلى زمنك فما رأيت مثل عبادتك ولوددت انك استغفرت لي فإن الله كان يغفر لي، ثم تركه وولى، قال وكان يصلي فزحف ابنه محمد وهو طفل إلى بئر كانت في داره بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت إليه أمه فصرخت وجعلت تضرب نفسها حول البئر وتستغيث به وتقول: يا بن رسول الله غرق والله ابنك محمد، وهو لا يسمع قولها ولا ينثني عن صلاته وهي تسمع اضطراب ابنها في الماء بقعر البئر فتشتد فلما طال عليها ذلك قالت له جزعاً على ابنها: ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة، وهو في صلاته لم يخرج منها حتى أتمها، ولما علم أقبل فجلس على رأس البئر فمد يده إلى قعرها وكانت لا تنال إلا برشاء طويل فأخرجه بيده وهو يناغيه ويضحك، لم يبل له جسد ولا ثوب بالماء ولما رأت أمه ذلك ضحكت لسلامة ولدها، فقال لها مالك: يا ضعيفة اليقين بالله، فبكت لما نالت منه في جزعها، فقال: لا تثريب عليك لو علمت إني كنت بين يدي جبار لو ملت عنه بوجهه لمال بوجهه عني فمن ترين أرحم بعبده منه.

وكان علي بن الحسين عليه السلام حسن الصلاة يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة سوى الفريضة فقيل له: أين هذا العمل من عمل علي أمير

المؤمنين جدك فقال للمتكلم: مه إني نظرت في عمل علي صلوات الله عليه يوماً واحداً فما استطعت أن أعدله من الحول إلى الحول.

ذكر شيء من معجزاته عليه السلام:

قال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال سمعت عمارة بن يزيد، قال حدثني إبراهيم بن سعد، قال: لما كانت واقعة الحرة وأغار الجيش على المدينة وأباحها ثلاثاً وجه بردعة الحمار صاحب يزيد بن معاوية في طلب علي بن الحسين ليقتله أو يسمه فوجدوه في منزله، فلما دخلوا عليه جاءه سحاب فوقف على رأسه فنزل منه ملك فقام بين يديه وقال له: أيما أحب إليك الكف أو آمر الأرض أن تبتلعهم؟ فقال ما كل هذا؟ فقال ما أردت إلا إكرامك والإحسان إليك، ثم جلس بين يديه وقرب إليه أقداحاً فيها ماء ولبن وعسل، فاختار علي بن الحسين اللبن والعسل ثم غاب من بين يديه من حيث لا يعلم.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش عن قدامة بن عاصم، قال: كان علي بن الحسين رجلاً أسمر ضخماً من الرجال وكان ينظر إلى صريمة فيها ظباء فيسبق أوائلها فيردها على أواخرها.

قال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن محمد بن عبادة بن زيد عن أبي إسحاق إبراهيم بن غندر، قال: جاء مال من خراسان إلى مكة فقال محمد بن الحنفية هذا المال لي وأنا أحق به، فقال له علي: بيني وبينك الصخرة فكلم محمد الصخرة فلم تجبه ولم تنطق، فكلمها علي عليه السلام فنطقت وقالت: المال لك فأنت الوصي ابن الوصي والإمام ابن الإمام، فبكى محمد وقال: يا بن أخي لقد ظلمتك إذ غصبتك حقك.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عبد الله، قال حدثنا محمد بن سعيد عن سالم بن قبيصة، قال شهدت علي بن الحسين عليه السلام يقول: أنا

أول من خلق الله وآخر من يهلكها، فقلت يا بن رسول الله وما آية ذلك؟ قال آية ذلك أن أرد الشمس من مغربها إلى مشرقها ومن مشرقها إلى مغربها، فقيل له افعل ذلك ففعل.

وقال علي بن الحسين سألت ربي ثلاثاً فأعطاني، سألته أن يحل في ما حل في سميي من قبل ففعل تعالى، وأن يرزقني العبادة ففعل، وأن يلهمني التقوى ففعل تعالى.

وقال أبو جعفر حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع عن الأعمش قال قال إبراهيم بن الأسود التميمي رأيت علي بن الحسين وقد أتى بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره، وبأبكم فكلمه فأجابه وتكلم وبمقعد فمسح عليه فسعى ومشى.

وقال أبو جعفر حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب الهاشمي، قال حدثنا محمد بن كثير، قال أخبرنا سليمان بن عيسى، قال لقيت علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله إني معدم، فأعطاني درهماً ورغيفاً فأكلت أنا وعيالي من الرغيف والدرهم أربعين سنة.

وقال أبو جعفر حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح عن محمد بن إسحاق قال شكوت إلى علي بن الحسين أنه انبثق شق من نهر سورا وبرية ترينا حتى ذهب بغلتيهما خمسمائة ألف درهم وكان ذلك يكون في كل سنة فأعطاني خاتم رصاص فألقيته في ذلك النهر فوقف الماء بصيفه وشتائه ومده ونقصه فلم يضر الغلة.

وقال أبو جعفر حدثني خليفة بن هلال، قال حدثنا أبو النمير علي ابن يزيد، قال: كنت مع علي بن الحسين عندما انصرف من الشام إلى المدينة فكنت أحسن إلى نسائه أتوارى عنهم إذا نزلوا وأبعد عنهم إذا رحلوا، فلما نزلوا المدينة بعثوا إلي بشيء من الحلي فلم آخذه، وقلت فعلت هذا لله ولرسوله، فأخذ علي بن الحسين حجراً أسود صماً فطبعه بخاتمهوقال: خذه واقض كل حاجة لك منه فوالله الذي بعث محمداً بالحق

لقد كنت أجعله في البيت المظلم فيسرج لي وأضعه على الأقفال فتفتح لي وآخذه بيدي وأقف بين أيدي الملوك فلا أرى إلا ما أحب.

وقال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن منير، قال أخبرنا محمد بن إسحاق الصاعدي وأبو محمد ثابت بن ثابت، قالا حدثنا جمهور بن حكيم، قال رأيت علي بن الحسين، وقد ثبت له أجنحة بريش فطار ثم نزل، فقال: رأيت الساعة جعفر بن أبي طالب في أعلى عليين، فقلت وهل تستطيع أن تصعد؟ فقال: نحن صنعناها فكيف لا نستطيع أن نصعد إلى ما صنعناه نحن حملة العرش ونحن على العرش والعرش والكرسي لنا، ثم أعطاني طلعاً في غير أوانه.

قال أبو جعفر وحدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك، قال: لقيت علي بن الحسين وهو خارج إلى ينبع ماشياً فقلت يا بن رسول الله لو ركبت، فقال: ها هنا ما هو أيسر فانظر، فحملته الريح وحفت به الطير من كل جانب فما رأيت مرأى أحسن من ذلك كانت الطير تناغيه والريح تكلمه.

وروى عمر بن سمرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا علي بن الحسين جالس مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء فوقفت بين يديه وضربت بذنبها وبغمت، فقال بعض القوم ما تقول الظبية؟ قال تذكر أن فلان بن فلان القرشي أخذ خشفها بالأمس ولم ترضعه منذ أمس فوقع في قلب الرجل من ذلك شك قال: فأرسل على القرشي، وقال له: هذه الظبية تشكوك وتزعم انك أخذت خشفها أمس في وقت كذا ولم ترضعه منذ أمس وقد سألتني أن أسألك أن تبعث به اليها فقال: والذي بعث محمداً بالرسالة لقد صدقت قال فأرسل إلي بالخشف فلما رأته بغمت وضربت بذنبها فرضع منها ثم قال له بحقي عليك إلا وهبتنيه فوهبه لعلي عليه السلام فوهبه لها، فبغمت وضربت بذنبها وانطلقت مع خشفها، فقالوا يا بن رسول الله ما قالت؟ قال: دعت لكم وجزتكم خيراً.

وروى الحسين بن أبي العلا وأبو المعزا وحميد بن المثنى جميعاً

عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: جاء محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فقال يا علي ألست تقر بأني إمام عليك؟ فقال يا عم لو علمت ذلك ما خالفتك ولكني أعلم أن طاعتي عليك وعلى الخلايق مفروضة يا عم أما علمت اني الوصي ابن الوصي فتشاجر ساعة فقال علي: يا عم بما ترضى أن يكون بيننا حكماً؟ قال من شئت، قال أترتضي أن يكون الحجر الأسود؟ فقال: سبحان الله أدعوك إلى الناس وتدعوني إلى حجر لا يتكلم، قال علي يتكلم أما علمت يا عم أنه يأتي يوم القيامة وله عينان ولسانان وشفتان فيشهد لمن وافاه بالموافاة فندنو أنا وأنت منه وندعو الله ان ينطقه لنا أينا حجة على خلقه فانطلقا وصليا عند مقام إبراهيم ودنوا من الحجر الأسود وكان محمد قال لعلي أن نطقي وشهد لك فإن لم أجبك إلى ما تدعو إليه فاني أذن لمن الظالمين، فقال علي لمحمد تقدم يا عم إليه فإنك أسن مني، فتقدم محمد إلى الحجر وقال: أسألك بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة كل مؤمن ان كنت تعلم اني حجة الله على علي بن الحسين إلا نطقت بالحق وبينت ذلك لنا، فلم يجبه، فقال محمد لعلي تقدم فاسأله، فتقدم علي وتكلم بكلام خفي لا يفهم ثم قال أسألك بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة علي أمير المؤمنين وحرمة فاطمة الزهراء وحرمة الحسن والحسين ان كنت تعلم اني حجة الله على عمي إلا نطقت بذلك وبينت لنا حتى يرجع عن رأيه، فقال الحجر بلسان عربي مبين: يا محمد بن علي إسمع وأطع لعلي بن الحسين فإنه حجة الله على جميع خلقه، فقال محمد عند ذلك سمعت وأطعت وسلمت.

وروى الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد بن دينار عن عبد الله ابن عطاء التميمي، قال: كنت مع علي بن الحسين في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز وعليه نعلان شراكهما فضة وكان من أمجن الناس وهو شاب فنظر إليه علي بن الحسين، وقال: يا عبد الله أترى هذا المترف فإنه لا يموت حتى بلى الناس قلت إنا لله هذا الفاسق، قال نعم ولا يلبث إلا يسيراً حتى يموت فيلعنه أهل السماء وتبكيه أهل الأرض.

وروى الحسين بن سعد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، قال سمعت أبا عبد الله يقول: أُتي بعلي بن الحسين إلى يزيد بن معاوية ومن معه من النساء أسرى فجعلوهم في بيت ووكلوا بهم قوماً من العجم لا يفهمون العربية، فقال بعض لبعض: إنما جعلنا في هذا البيت ليهدم علينا فيقتلنا فيه، فقال علي بن الحسين للحرس بالرطانة: أتدرون ما تقول النساء يقلن كيت وكيت فقال الحرس قد قالوا بأنهم يخرجونكم وتقتلون، فقال علي عليه السلام: كلا يأبى الله ذلك ثم أخذ يكلمهم بلسانهم.

(والرطانة عند أهل المدينة اللغة الفارسية).

وروى يعقوب بن يزيد عن الوشا عمن روى عن المثنى عن علي بن منصور عن أبي حمزة الثمالي، قال كنت عند علي بن الحسين بداره وفيها عصافير تصوت، فقال: أتدري ما يقلن هؤلاء العصافير؟ قلت لا، قال: يسبحن ربهن ويهللن ويسألنه قوت يومهن، ثم قال: يا أبا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء.

وروى العباس بن معروف عن أبي الحسن الكرخي عن الحسن بن عمران عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير، قال: خرجت مع علي بن الحسين الى مكة فبلغنا الأبواب فإذا غنم ونعجة قد تخلفت عن القطيع وهي تثغو ثغاء شديداً وتنقلب إلى سخلتها وتثغو وتشتد في طلبها فكلما لعبت السخلة ثغت النعجة ثم تبعتها، فقال: يا أبا بصير تدري ما تقول النعجة لسخلتها؟ قلت والله ما أدري، قال: تقول: الحقي بالغنم فإن أختك عام أول تخلفت في هذا الموضع فأكلها الذئب.

وروى محمد بن إبراهيم، قال حدثني بشر بن محمد عن حمران بن أعين، قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلام ومعي جماعة من أصحابه فجاءت ظبية فبصبصت وضربت بذنبها، فقال هل تدرون ما تقول هذه الظبية ؟ فقلنا لا، فقال: تزعم ان رجلاً اصطاد خشفاً لها وتسألني ان أكلمه ليرده عليها، ثم قام وقمنا معه حتى جاء إلى باب الرجل فخرج إليه والظبية

معنا، فقال له ان هذه الظبية زعمت كذا وكذا وأنا أسألك أن ترده عليها فدخل الرجل مسرعاً وأخرج إليه الخشف وسيبه فمضت الظبية ومعها خشفها وهي تحرك ذنبها، فقال أتدرون ما تقول؟ قلنا لا، قال تقول رد الله عليكم كل حق غصبتم عليه وكل غائب وكل سبب ترجونه وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال حدثنا الحسين بن أحمد، قال حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين ابن علي عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فجاءه فقال له يا بن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل الوصية والإمامة من بعده إلى علي ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين وقد قتل أبوك وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي مثل ولادة أبيك فأنا أحق بالوصية منك مع حداثتك فلا تنازعني الوصية والإمامة ولا تحاربني فقال له علي: يا عم لا تدع ما ليس لك به حق إني أعظك أن تكون من الجاهلين ان أبي أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله عندي فلا تتعرض هذا الأمر أو تنكره فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الشمل ان الله تعالى لما صنع الحسن مع معاوية ما صنع جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإن أردت أن تعلم حقيقة قولي فانطلق معي إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي لمحمد: ابتهل إلى الله تعالى واسأله أن ينطق لك الحجر فابتهل محمد بالدعاء وسأل الله وكلم الحجر فلم يجبه فقال له علي: يا عم أما انك لو كنت وصياً وإماماً لأجابك، قال محمد: فكلمه أنت يا بن أخي وسله، فدعا الله علي بما أراد ثم قال أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء والناس أجمعين لما

أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين، فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه وانطقه الله تعالى بلسان عربي مبين وقال: اللهم أن الوصية والإمامة بعد الحسين إلى علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله، فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين.

وروى فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان الأحمر عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة قال لولده يا محمد أي ليلة هذه؟ قال ليلة كذا، قال وكم مضى من الشهر؟ قال كذا وكذا، قال وكم بقي؟ قال كذا وكذا، قال انها الليلة التي وعدتها قال: ودعا بوضوء وقال إن فيه فارة فقال بعض العواد انه ليهجر، فقال هاتوا المصباح فنظروا فإذا فيه فارة، فأمر بذلك الماء فأهريق وأتوه بماء آخر، ثم توضأ وصلى حتى إذا كان آخر الليل توفي.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثني عبد الله بن العلا، قال حدثني محمد بن الحسين بن شمون، قال حدثنا عبد الله بن يزيد بن حماد الكاتب عن أبيه يزيد عن عمر بن عبد العزيز عن جبير بن الطحان عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ان أول ما استدل به أبو خالد الكابلي من علامات علي بن الحسين أنه دق عليه الباب فخرج الغلام فقال من أنت؟ قال أبو خالد الكابلي، فقال الغلام: أدخل ياكنكر قال أبو خالد فارتعدت فرائصي ودخلت فسلمت ،فقال :يا أبا خالد أريدأن أريك الجنة وهي مسكني الذي إذا شئت دخلت فيه، قلت نعم فأرنيه، فمسح على عيني فصرت في الجنة فنظرت إلى قصورها وأنهارها وما شاء الله أن أنظر فمكث ما شاء الله، ثم نظرت بعد فإذا أنا بين يديه.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني، قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي ،قال رويا عن أبي خالد الكابلي انه قال كنت أقول بمحمد بن الحنفية فلقيني يحيى بن أم

الطويل فدعاني إلى علي بن الحسين فامتنعت عليه فقال لي: ما ضرك أو قضيت حقي بأن تلقاه لقية واحدة، فصرت معه إليه فوجدته عليه السلام جالساً في بيت مفروش بالمعصفر قد لبس الحيطان بذلك وعليه ثياب مصبغة فلم أطل عنده فلما نهضت قال لي: صر إلينا في غد انشاء الله، فقلت ليحيى: أدخلتني إلى رجل يلبس المصبغات وعزمت أن لا أرجع إليه ثم فكرت ان رجوعي غير ضائر فصرت إليه في الوقت فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر أحداً فهممت بالرجوع فناداني من داخل الدار أدخل ثلاثة أصوات فظننت أنه يريد غيري، فصاح ياكنكر ادخل، وهذا الاسم كانت أمي سمتني به ولم يسمعه منها أحد غيري، فدخلت إليه فوجدته جالساً في بيت مطين على حصير بردي وعليه قميص كرابيس فقال: يا أبا خالد إني قريب عهد بعرس وإن الذي رأيت بالأمس من آلة المرأة ولم أحب خلافها فما برحت ذلك اليوم من عنده حتى أراني الأعاجيب فقلت بإمامته وهداني الله تعالى على يديه.

وبإسناده إلى أبي خالد الكابلي، قال: إن رجلاً أتى علي بن الحسين وعنده أصحابه فقال له من أنت؟ قال أنا فلان منجم وعرّاف، فنظر إليه وقال: هل أدلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة عشر ألف عام قال من هو؟ قال له: ان شئت أنبأتك بما أكلت وما ادخرت في بيتك قال أنبأني، قال أكلت في هذا اليوم حيساً ولك في بيتك عشرون ديناراً منها ثلاثة دنانير دارية فقال الرجل: أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التقوى فقال له وأنت صديق امتحن الله قلبك.

وأخبرني أخي رضي الله عنه، قال حدثني أبو الحسن أحمد بن علي المعروف بابن البغدادي ومولده بسوري في يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الأول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة: قال: وجدت في الكتاب الملقب بكتاب المعضلات رواية أبي طالب محمد بن الحسين بن زيد، قال حدث أبوه عن ابن رياح يرفعه عن رجاله عن محمد بن ثابت قال كنت جالساً في مجلس سيدنا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام إذ

وقف عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له: يا علي بلغني انك تدعي ان يونس بن متى عرضت عليه ولاية أبيك فلم يقبل فحبس في بطن الحوت فقال له وما أنكرت من ذلك؟ قال اني لا أقبله قال أتريد أن يصح لك قال نعم، قال فاجلس، ثم دعا غلامه فقال له جئنا بعصابتين، وقال لي يا محمد شد عيني عبد الله بإحدى العصابتين وشد عينيك بالأخرى، ففعلنا فتكلم ثم قال حلوا أعينكم فحللنا فوجدنا أنفسنا على بساط على ساحل البحر ثم تكلم بكلام فأجابه حيتان البحر وظهرت حوت عظيمه فقال ما اسمك؟ قالت نون، قال لم حبس يونس في بطنك؟ قالت عرضت عليه ولاية أبيك فأنكرها فحبس في بطني فلما أقر بها وأذعن أمرت فقذفته وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم، فالتفت إلى عبد الله وقال له أسمعت وشهدت؟ قال نعم فقال: شدوا أعينكم فشددناها فتكلم وقال حلوها، فحللناها فإذا نحن على البساط في محله، فودعه عبد الله وانصرف فقلت يا سيدي لقد رأيت في هذا اليوم عجباً وآمنت به أترى أن عبد الله بن عمر يؤمن به؟ فقال لا أتحب أن تعرف ذلك؟ فقلت نعم، قال فقم واتبعه واسمع ما يقول فتبعته وماشيته، فقال لي انك لو عرفت سحر بني عبد المطلب لما كان هذا بشيء في نفسك، هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابراً عن كابر، فرجعت وأنا عالم ان الإمام لا يقول إلا حقاً.

وحدثني أبو طاهر عبد الله بن أحمد الخازن، قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن سالم التميمي، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثنا إبراهيم بن أحمد بن جبرويه، قال حدثنا محمد بن أبي البهلول قال حدثنا صالح بن أبي الأسودَ عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال خرج أبو محمد علي بن الحسين إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فلما دنا علي منه قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع انه موضع فيه أوليائنا من الجن ولنا شيعة وقد ضيقتم مضربهم عليهم، فقالوا ما علمنا ذلك وعزموا على قلع الفسطاط وإذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول: لا تحول فسطاطك يابن رسول الله فانا

نحتمل ذلك وهذا الطبق قد أهديناه إليك ونحن إن تنال منه لنتشرف فنظرنا فإذا بجانب الفسطاط طبق عظيم وأطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعا أبو محمد عليه السلام من كان معه وأكلوا من تلك الفاكهة.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثنا أبي، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام عن محمد بن مثنى عن أبيه عن عثمان بن يزيد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت حبابة الوالبية ذات يوم على علي بن الحسين وهي تبكي فقال لها ما يبكيك؟ فقالت: جعلني الله فداك يا بن رسول الله ان أهل الكوفة يقولون لو كان علي بن الحسين إمام حق كما تقولين لدعا الله أن يذهب هذا الذي بوجهك فقال لها: ادني مني يا حبابة فدنت منه فمسح يده على وجهها ثلاث مرات وتكلم بكلام خفي ثم قال: قومي ياحبابة وادخلي إلى النساء وسليهن أو انظري في المرآة هل ترين بوجهك شيئاً، قالت: فدخلت ونظرت في المرآة فكأن لم يكن بوجهي شيء مما كان، وكان بوجهها برص.

معرفة ولادة
أبي جعفر محمد الباقر بن علي (ع)

* *

قال أبو محمد الحسن بن علي الثاني عليه السلام ولد أبو جعفر محمد الباقر بالمدينة يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاث سنين فأقام مع جده الحسين ثلاث سنين ومع أبيه أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر وعاش بعد أبيه أيام إمامته بقية ملك الوليد وملك سليمان بن عبد الملك وملك عمر بن عبد العزيز وملك يزيد بن عبد الملك وملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد وملك إبراهيم بن الوليد.

وقبض في أول ملك إبراهيم في شهر ربيع الأول سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة فكانت أيام إمامته تسع عشرة سنة وشهرين وصار إلى كرامة الله سبحانه وقد كمل عمره سبعاً وخمسين سنة.

وكان سبب وفاته ان إبراهيم بن الوليد سمه.

ودفن بالبقيع مع أبيه وعم أبيه الحسن عليه السلام.

ونسبه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد مناف بن

عبد المطلب، ويكنى أبا جعفر.

ولقبه: الباقر لأنه بقر علوم النبيين، والشاكر، والهادي، والأمين ويدعى الشبيه لأنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان له خاتم نقشه: العزة لله.

وبوابه: جابر بن يزيد الجعفي.

وولده: جعفر الصادق، وعلي، وعبد الله وإبراهيم، وابنته: أم سلمة فقط.

وأمه فاطمة بنت الحسن، ويروى بنت علي، ويروى بنت الحسن ابن الحسن، وهي أول علوية ولدت علوياً، ويروى أنه تزوج بأم عبد الله بنت الحسن بن علي، وهي أم أبي جعفر، وكان يسميها الصديقة ويقال انه لم يدرك في الحسن مثلها، ويروى انها كانت عند جدار فتصدع فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط فبقي معلقاً في الجو حتى جازت فتصدق عنها علي بن الحسين عليه السلام بمائة دينار.

وأخبرني أبو طالب محمد بن عيسى القطان، قال أخبرني أبو محمد هارون بن موسى، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام عمن رواه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: جاء علي بن الحسين بابنه محمد الإمام إلى جابر بن عبد الله الأنصاري فقال له سلم على عمك جابر، فأخذه جابر فقبل ما بين عينيه وضمه إلى صدره وقال هكذا أوصاني رسول الله قال لي يا جابر يولد لعلي بن الحسين زين العابدين ولد يقال له محمد فإذا رأيته فإن مقامك بعد رؤيته قليل، فعاش جابر بعد ان رآه أياماً يسيرة ومات رضي الله عنه.

ذكر معجزاته عليه السلام:

قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش قال قال قيس بن الربيع كنت ضيفاً لمحمد بن علي عليه السلام وليس في منزله غير

لبنـة، فلما حضـر العشاء قـام فصلى وصليت معه ثم ضـرب بيده إلى اللبنـة فـأخرج منهـا قنديـلاً مشعلاً ومـائدة مستـوى عليها كـل حار وبـاردفقال: كـل فأكلت ثم رفعت المائـدة في اللبنة فخـالطني الشـك حتى إذا خرج لحـاجته قلبت اللبنة فإذا هي لبنـة صغيرة فـدخل وعلم مـا في قلبي فأخـرج من اللبنة أقداحاً وكيزاناً وجرة فيها ماء فشرب وسقـاني ثم أعاد ذلـك إلى موضعـه وقال مثلك معي مثـل اليهود مـع المسيح حين لم يثقـوا به ثم أمـر اللبنة أن تنـطق فتكلمت.

قـال أبـو جعفـر وحـدثنـا سفيـان عن وكيـع عن الأعمش، قال: قـال المنصـور (يعني أبـا جعفـر الـدوانيقي) كنت هـاربـاً من بني أميـة أنـا وأخي أبو العباس فمررنا بمسجد المدينة ومحمد بن علي الباقر جـالس فقال لـرجل إلى جانبه: كأني بهذا الأمر وقد صار إلى هاذين فأتى الرجـل فبشرنـا به فملنـا إليـه وقلنا يـا بن رسول الله مـا الذي قلت؟ فقال: هذا الأمـر صائـر إليكم عن قريب ولكنكم تسيئون إلى ذريتي وعتـرتي فالـويل لكم عن قـريب فما مضت أيام حتى هلك أخي وملكتها.

قـال أبـو جعفـر وحـدثنـا الحسن بن عـرفـة العبـدي، قـال حـدثنـا عبدالرزاق، قال حدثنـا العلاء بن محـرز، قال شهـدت محمد بن علي البـاقر وبيده عرجونة (يعني قضيباً دقيقاً) يسأله عن أخبـار بلد بلد فيجيبه ويقـول زاد الماء بمصر كذا ونقص بالموصل كـذا ووقعت الزلـزلة بـإرمينية والتقى حـادن وحورد في موضع (يعني جبلين) ثم رأيته يكسرها ويرمي بها فتعود قضيباً.

قال أبو جعفـر وحدثنـا أحمد بن منصـور الرمـاني، قال حـدثنا شـاذان ابن عمر قال حدثنا مرة بن قبيصة بن عبد الحميد قال: قال لي جـابر بن يـزيد الجعفي رأيت مولاي الباقر عليه السلام وقد صنـع فيلاً من طين فـركبه وطـار في الهـواء حتى ذهب الى مكة عليـه وعاد فلم أصـدق ذلـك منـه حتى رأيت الباقر عليه السلام فقلت له أخبرني جابر عنـك بكذا وكـذا فصنع مثله وركب وحملني معه إلى مكة وردني.

قال أبو جعفر وحدثنـا أبو محمـد، قال حـدثنا إبـراهيم بن سعد، قـال

حدثنا حكيم بن أسد قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر وبيده عصا يضرب به الصخر فينبع منه الماء فقلت يابن رسول الله ما هذا؟ قال نبعة من عصا موسى التي يتعجبون منها.

قال أبو جعفر وحدثنا أحمد بن عامر، قال حدثنا عبد الحميد بن سويد قال حدثنا شهر بن وائل قال لقيت الباقر عليه السلام وبيده قصعة من خشب تشتعل فيها النار ولا تحترق القصعة فقلت يا بن رسول الله ما هذا؟ فقال: التظت الأرض فارفضت تلك النار منها فقدرت ان القصعة قد احترقت فلم يؤثر فيها شيء.

قال أبو جعفر وحدثنا سفيان عن وكيع عن الأعمش، قال حدثنا منصور قال: كنت أريد أن أركب البحر فسألت الباقر عليه السلام فأعطاني خاتماً فكنت أطرحه في الزورق إذا شئت فيقف وإذا شئت أطلقه واني جئت الدور فسقط لأخ لي كيس في الدجلة فألقيت ذلك الخاتم فخرج وأخرج الكيس.

وقال أحمد بن جعفر حدثني عدة من أصحابنا عن جابر بن يزيد رحمه الله قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام وهو يريد الحيرة فلما أشرفنا على كربلا قال لي: يا جابر هذه روضة من رياض الجنة لنا ولشيعتنا وحفرة من حفر جهنم لأعدائنا ثم قضى ما أراد والتفت إلي وقال يا جابر قلت لبيك قال لي تأكل شيئاً، قلت نعم، فأدخل يده بين الحجار فأخرج لي تفاحة لم أشم قط رائحة مثلها لا تشبه فاكهة الدنيا فعلمت انها من الجنة فأكلتها فعصمتني عن الطعام أربعين يوماً لم آكل ولم أحدث. وروى موسى بن الحسن عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن خالد بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبيد الله عليه السلام قال: نزل أبو جعفر بواد فضرب خباءه ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى نخلة يابسة فحمد الله تعالى وتكلم بكلام لم أسمع مثله، ثم قال: أيتها النخلة اطعمينا مما جعله الله جل ذكره فيك فتساقط منها رطب أحمر وأصفر فأكل وأكل معه أبو أمية الأنصاري، فقال يا أبا أمية هذه الآية فينا كالآية في مريم: إذ

هزت إليها بالنخلة فتساقط عليها رطب جني .

وروى الحسن عن المثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام في مجلسه ذات يوم إذ أطرق وهو ينكت في الأرض ملياً ثم رفع رأسه وقال: كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه أربعة آلاف حتى يستقريكم بسيفه ثلاثة أيام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه ذلًا لا تقدرون ان تدفعوه فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلت لكم كائن لا بد منه، فلم يلتفت أهل المدينة الى هذا الكلام من أبي جعفر فقالوا لا يكون هذا أبداً، ولم يأخذوا حذرهم إلا بني هاشم خاصة لعلمهم ان كلامه حق من الله تعالى، فلما كان من قابل حمل أبو جعفر عياله وبني هاشم فخرجوا من المدينة ووقع ما قال في المدينة فأصيبت أهلها وقالوا والله لا نرد على أبي جعفر بعد شيئاً نسمعه منه فإنما هو من أهل بيت النبوة ينطق بالحق فلا يتعلق أحدكم منه بكلمة لم يفهم تأويلها وبقول غلط.

وروى أحمد بن إبراهيم عن خالد عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبو جعفر الباقر في طريق مكة ومعه أبو أمية الأنصاري وهو زميله في محمله فنظر إلى زوج ورشان في جانب المحمل معه فرفع أبو أمية يده لينحيه فقال له أبو جعفر: مهلاً فإن هذا الطير جاء يستخفر بنا أهل البيت لأن حية تؤذيه وتأكل فراخه كل سنة وقد دعوت الله له أن يدفعها عنه وقد فعل.

وروى محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هاشم بن سالم عن محمد بن مسلم قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام فبينا نسير بين مكة والمدينة وأنا على حمار وهو على بغلة إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إليه فحبس له البغلة فدنا منه حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إليه فأدنى أبو جعفر أذنه منه ثم قال له امض فقد فعلت، فرجع مهرولاً فقلت جعلت فداك ما هذا فقد رأيت عجباً! فقال عليه السلام هذا الذئب ذكر لي أن زوجته في هذا

الجبل قد عسر عليها ولادها وسألني أن أدعو الله ليخلصها ولا يسلط شيئاً من نسلها على شيعتنا فقلت له قد فعلت.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر، قال حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسين بن سعيد، قال حدثنا الحسين بن علي بن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ قال هو رجس مسخ فإذا قتلته فاغتسل، ثم قال: إن أبي عليه السلام كان قاعداً عند الحجر ومعه رجل يحدثه وإذا وزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل أتدري ما يقول؟ قال لا، قال يقول والله لئن ذكرت عثمان لأذكرن علياً حتى تقوم من ها هنا.

وروى الحسن بن أحمد بن سلمة عن محمد بن المثنى عن عثمان ابن عيسى عمن حدثه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال شكوت إليه الحاجة فقال يا جابر ما عندنا شيء ولا درهم، فلم ألبث أن دخل الكميت بن زيد الشاعر فقال له جعلت فداك أتأذن لي أن أنشدك قصيدة قلتها فيكم قال هاتها، فأنشده قصيدة أولها: (من لقلب متيم مستهام) فلما فرغ منه قال يا غلام ادخل ذلك البيت واخرج منه بدرة فادفعها للكميت فأخرجها ووضعها بين يديه، فقال جعلت فداك ان رأيت أن تأذن لي في أخرى قال فهاتها وأنشده الثانية فأمر له ببدرة فوضعت مع الأولى: ثم قال له الثالثة فقال هاتها فأنشده وأمر له ببدرة فوضعت بين يديه فقال الكميت والله يا سيدي ما قلت هذا لطلب غرض، وما أردت إلا صلة رسول الله وأداء ما أوجبه الله من حبكم ووالله لا آخذ شيئاً سواه فدعا له أبو جعفر وشكره فقال يا غلام ردها فردها، فقال جابر فقلت في نفسي شكوت إليه فقال ما عندي شيء ولا درهم ويأمر للكميت بستة وثلاثين ألفاً فلما خرج الكميت قال يا جابر قم فأدخل ذلك البيت فدخلت فلم أجد شيئاً وخرجت فأخبرته فقال ما سترناه عنك أكثر مما أظهرناه لك ثم قام وأخذ بيدي وأدخلني ذلك البيت وضرب برجله الأرض وإذا مثل عنق البعير قد خرج

منها ذهباً فقال انظره ولا تخبر به إلا من تثق بـه من إخوانك إن جبرئيـل أتى رسول الله غير مرة بمفاتيح خزائن الأرض وكنـوزها وخيـره من غير أن ينقصـه الله شيئـاً مما أعـد له فـاختار تـركها ونحن نختـار ذلك، ان الله أقـدرنـا على ما نريد من خزائن الأرض ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها.

وروى محمـد بن الحسين عن إبـراهيم بن أبي البـلاد عن شـديـد القرظي قال أوصاني أبو جعفر عليه السـلام عن حوائـج له بـالمدينـة فبينا أنـا في فـج الـروحـاء على راحلتي إذ أنـا بـإنســان يـتلوني فقمت إلى الأداوة وظننت انه عطشـان فقال لا حـاجة لي بهـا وناولني كتـاباً طينـه رطب فنظرت الى الخـاتم وإذا هو خـاتم أبي جعفر فلقيتـه فقلت جعلت فداك أتـاني رجل بكتابك وطينه رطب فقال إذا عجل بنا أمر أرسلنا بعضاً (يعني من الجن).

وروى علي بن الحكم عن مثنى الحنـاط عن أبي بصيـر قـال دخلت على أبي جعفـر فقلت له أنتم ورثـة رسول الله؟ قـال نعم، قلت ورسـول الله وارث الأنبيـاء على مـا علمـوا وعملوا؟ قـال نعم، قلت فتقـدرون على أن تحيوا الموتى وتبـرأوا الأكمه والأبـرص؟ قال نعم بـإذن الله ثم قال ادن يـا أبا محمـد فدنـوت فمسح يـده على عيني فـأبصـرت الشمس والسمـاء والأرض والبيـوت وكـل شيء في الـدار ثم قـال لي: أتحب أن تكـون على هـذا ولـك ماللناس وعليك ما عليهم يوم القيامـة أو تعود كمـا كنت ولك الجنـة خالصـة قلت أعـود كمـا كنت فمســح يـده على عيني فعــدت. وروى محمـد بن الحسن بن فروخ عن عاصم بن حميـد عن محمد بن مسلم بن ريـاح الثقفي قال سمعت أبا جعفر يقول لرجل من أهل افريقية ما حـال راشد؟ قـال خلفته صـالحاً يقـرؤك السلام قـال رحمه الله قـال أو مات قـال نعم رحمـه الله قـال متى قال قبل خروجك بيـومين، قال لا والله مـا مرض ولا كـانت به علة قـال إنما يموت من يمـوت من غير علة أكثـر فقلت أيما كـان الرجـل قال كـان لنا وليـاً ومحباً من أهـل افريقيـة يـا محمـد والله لئن كنتم تـرون أنـا ليس معكم بأعين ناظرة وآذان سامعة لبئس ما تـرون والله ما خفي مـا غاب فـاحضروا لي جميلاً وعودوا ألسنتكم الخير وكونوا من أهله تعرفوا به.

وعنه عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم وعلي بن جرير كليهما عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال: طلبت الإذن على أبي جعفر مع أصحاب لي فدخلت عليه فإذا عن يمينه نفر كأنهم من أب وأم وعليهم ثياب وأقبية طاقية وعمائم صفر فما لبثوا أن خرجوا فقال يا سعد رايتهم قلت نعم جعلت فداك من هؤلاء؟ قال اخوانكم من الجن أتوا يستفتونا في حلالهم وحرامهم فقلت جعلت فداك ويظهرون لكم قال نعم.

وروى الحسن بن علي الوشاء عن عبد الصمد بن بشير عن عطية أخي أبي العوام قال كنت مع أبي جعفر في مسجد الرسول إذ أقبل اعرابي على لقوح له فعقله ثم دخل فضرب ببصره يميناً وشمالاً كأنه طائر العقل فهتف به أبو جعفر فلم يسمعه فأخذ كفاً من حصا فحصبه فجاء إليه فقال له من أين أقبلت؟ قال من أقصى الأرض، قال أوسع من ذلك فمن أين؟ قال من أقصى الدنيا وما خلفي شيء أقبلت من الأحقاف، قال من أي الأحقاف؟ قال أحقاف عاد، قال يا أعرابي فما مررت به في طريقك قال بكذا، فقال أبو جعفر ومررت بكذا، فقال نعم، قال وبكذا، قال نعم، ولم يزل يعدد أبو جعفر المنازل والأعرابي يقول نعم، حتى قال فهل مررت هناك بشجرة الرقاق فوثب الأعرابي على رجليه وصفق بيديه وقال والله ما رأيت رجلاً أعلم بالبلاد منك، أوطأتها؟ قال لا ولكنها عندي في كتاب يا هذا ان من ورائكم لواديا يقال له برهوت تسكنه البوم والهام تعذب فيه أرواح المشركين الى يوم القيامة.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي قال حدثنا أبي، قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن خالد البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام كنت بالشام وأنا متوجه إلى بعض ملوك بني أمية فإذا قوم في جانبي فقلت أين تريدون؟ قالوا عالم لنا لم نر مثله يخبرنا بمصلحة شؤننا فتبعتهم حتى دخلوا برجاً عظيماً فيه بشر كثير فلم ألبث أن خرج شيخ كبير متوكأ على رجلين قد سقط حاجباه على عينيه فشدهما

حتى بـدت عيناه فنـظر إلي فقال أمنـا أنت أم من الأمة المـرحومـة؟ قلت من الأمة المرحـومة قـال أمن علمائهـا أم من جهالهـا؟ فقلت لا من علمائهـا ولا من جهالها، فقال أنتم تزعمـون انكم تذهبـون الى الجنة فتـأكلون وتشربـون ولا تحدثون قلت نعم، قـال فهات على هـذا برهـاناً، قلت الجنين يـأكل في بـطن أمه ويشـرب ولا يحدث، فقـال ألست قلت انـك لست من علمـائهـا؟ قلت وقلت ولا من جهـالها، قـال فاخبـرني عن سـاعـة ليست من النهـار ولا من الليـل، قلت هذه السـاعـة التي هي من طلوع الفجـر الى طلوع الشمس لا نعـدها من ليلنـا ولا من نهارنـا، فنظر إلي متعجبـاً وقـال ألست قلت أنـك لست من علمائها ثم قال أما والله لأسـألنك مسـألة تـرتطم فيهـا ارتطام الثـور في الوحل أخبرني عن رجلين ولداً في ساعة واحـدة وماتـا في سـاعـة واحدة عـاش أحدهمـا خمسين سنة ومـائة سنـة وعـاش الآخـر خمسين سنـة، قلت ثكلتك أمك ذلك عزيز وعزير عاش هذا خمسين عامـاً ثم أماتـه الله مائـة عام ثم بعثه ثم ماتا جميعاً فقـال النصراني غضبـاً والله لا كلمتك كلمـة ولا رأيتم لي وجهاً اثنى عشر شهراً إذ أدخلتم هذا علي وقام فخرجت.

وروى محمد بن عبد الجبـار عن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا عبد الله يقول مرض أبي مرضاً شديـداً حتى خفنا عليـه فبكى بعض أصحابنـا عنـد رأسه فنـظر عليه السـلام إليه وقـال له: إني لست بميت من وجعي هـذا فبـرىء ومكث ما شـاء أن يمكث فبينا هـو صحيح ليس بـه بأس فقـال يا بني ان اللذين أتيـاني في شكايتي التي قمت فيهـا أتيـاني وأخبـراني اني ميت من وجعي هذا في يوم كذا فمات عليه السلام في ذلك اليوم.

وأخبـرني أبـو الحسين محمـد بن هـارون عن أبيـه أبي محمـد، قـال أخبرنا أبو القاسم جعفـر بن محمد العلوي المـوسائي،قـال حدثنـا عبد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيـخ الصالـح عن محمد بن أبي عميـر عمن أخبـرنـاه عن سيف بن عميـرة عن أبي بكـر الحضـرمي عن أبي جعفـر عليه السلام قال أسرى برجل منـا فمر بـرجل منكم يعـذب فإذا هـو في قريـة مـوكـل بـه سبعـة رجـال إذا هلك رجـل أقيم بمكـانـه رجـل منهم كـل يـوم

يستقبلون بـه عين الشمس حيث دارت ويصبون عليـه الماء البـارد في الشتاء والماء الحار في الصيف، فسألهم لم يفعلون به هـذا؟ فقال مـا تدري لأنـك أكيس الناس أو لأنك أحمق الناس ما يزال يأتينا الرجـل منك في السنين فـلا يسأل عن هذا فخرج فالتفت فـإذا راكب خلفي يوضـع ويشير إلي فـظننت أنه عطشان فناولته أداوتي فناولني كتابـاً صغير طينـه رطب وكتابتـه رطبة فـإذا فيه إنفاذ بعض ما أمرته ونقل شيء فأمضى الـذي في الكتاب وسـأل الرجـل متى عهـده بي قال السـاعة فحفظ السـاعة وقـدم فسألني فـأخبرتـه بخبـر الكتـاب والطين وقلت إنا أهـل البيت أعطينـا أعوانـاً من الجن إذا عجلت بنا الحـاجة بعثناهم فيها.

وروى محمـد بن الحسن عن حماد بن عيسى عن الحسن بن المختـار عن أبي بصيـر قـال:كنت أقـري امـرأة وأعلمهـا القـرآن فمـازحتهـا بشيء ثم قـدمت على أبي جعفـر عليـه السـلام فقـال لي:أبـا بصيـر أي شيء قلت للمرأة؟ فقلت بيدي على وجهي اغطيه و. . . فقال لا تعد اليها.

وعنـه عن حمـاد بن عيسى عن الحسن بن مختـار عن أبي بصيـر قـال قـدم بعض أصحـاب أبي جعفـر فقـال لي:لا والله لا تـرى أبـا جعفـر أبـداً فـأخذت صكـاً وأشهدت شهـوداً على الكتاب في غيـر أيام الحـج وخـرجت إلى المدينة فاستأذنت عليـه فلما نـظر إلي قال يـا أبا بصيـر ما فعـل الصك، قلت جعلت فداك ان فلاناً قال لي والله لا تراه أبداً .

وروى الحسن بن معـاذ الرضـوي، قال حـدثنـا لـوط بن يحيى الأزدي عن عمارة بن زيد الواقدي قال حج هشـام بن عبد الملك بن مـروان سنة من السنين وكـان حج في تلك السنـة محمد بن علي البـاقر عليـه السـلام وابنـه جعفر فقال جعفر في كلامه الحمد لله الذي بعث بالحق محمـداً نبياً وأكـرمنا به فنحن صفوة الله على خلقـه وخيرتـه من عباده فـالسعيد من اتبعنـا والشقي من خالفنا ومن الناس من يقول انه يتولانـا وهو يتـولى أعداءنـا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به فـأخبر مسيلمـة بن عبـد الملك أخـاه فلم يعـرض لنـا حتى انصـرف الى دمشق وانصـرفنـا إلى

المدينة فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا إليه فلما وردنا دمشق حجبنا ثلاثة أيام ثم اذن لنا في اليوم الرابع فإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطين متسلحين وقد نصب البرجاس حذاءه وأشياخ قومه يرمون فلما دخل أبي وأنا خلفه ما زال يستدنينا منه حتى حاذيناه وجلسنا قليلاً فقال لأبي: يا أبا جعفر لو رميت مع أشياخ قومك الغرض وإنما أراد أن يضحك بأبي ظنا منه أنه يقصر فلا يصيب الغرض لكبر سنه فيشتفي منه فاعتذر أبي وقال: اني قد كبرت فإن رأيت أن تعفيني فلم يقبل وقال لا والذي أعزنا بدينه ونبيه ثم أومأ إلى شيخ من بني أمية ان اعطه قوسك فتناولها منه أبي وتناول منه الكنانة فوضع سهماً في كبد القوس فرمى وسط الغرض فأثبته فيه ثم رمى الثاني فشق فوق السهم الأول إلى نصله ثم تابع حتى شق تسعة أسهم فصار بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك ان قال أجدت يا أبا جعفر فأنت أرمى العرب والعجم زعمت انك قد كبرت كلا ثم ندم على مقالته وتكنيته له وكان من تكبره لا يكني أحداً في خلافته فأطرق أطراقة يرتأي فيه رأياً وأبي واقف ازاءه ومواجه له وأنا وراء أبي فلما طال الوقوف غضب أبي وكان إذا نظر السماء نظر غضبان يتبين الغضب في وجهه، فلما نظر هشام ذلك من أبي قال اصعد يا محمد فصعد أبي السرير وصعدت فلما دنا من هشام قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي وأقبل على أبي بوجهه وقال يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك ولله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال أبي قد علمت أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتي ثم تركته فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت إليه، فقال ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت أن أحداً في أهل الأرض يرمي مثل هذا فأين رمي جعفر من رميك فقال إنا نتوارث الكمال والتمام والدين إذ أنزل الله تعالى على نبيه قوله:

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ يعني ورضيت لكم الإسلام ديناً فالأرض ممن يكمل دينه لا

تخلو فكان ذلك علامة هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا فلما سمع ذلك انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ثم أطرق هنيهة ورفع رأسه إلى أبي وقال: ألسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحداً فقال أبي ونحن كذلك ولكن الله جل ثناؤه اختصنا بمكنون سره وخالص علمه ما لم يختص أحداً غيرنا فقال: أليس الله بعث محمداً من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة ومن أين أورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي واما أنتم أنبياء، فقال أبي من قوله تعالى: لا تحرك به لسانك لتعجل به فالذي أبداه فهو للناس كافة والذي لم يحرك به لسانه أمر الله تعالى أن يخصنا به دون غيرنا فلذلك كان يناجي به أخاه علياً دون أصحابه وأنزل الله تعالى قرآناً فقال: ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾، فقال له رسول الله بين أصحابه سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي ولذلك قال علي بالكوفة: علمني رسول الله ألف باب من العلم ينفتح من كل باب ألف باب خصه رسول الله من مكنون علمه ما خصه الله به فصار إلينا وتوارثناه من دون قومنا فقال له هشام ان علياً كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً فكيف ادعى ذلك ومن أين، فقال أبي ان الله أنزل على نبيه كتاباً بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين**﴾ وفي قوله تعالى: ﴿**وكل شيء أحصيناه في كتاب مبين**﴾، وفي قوله: ﴿**وما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾، وفي قوله: ﴿**وما من آية في السماء والأرض إلا في كتاب مبين**﴾ وأوحى إلى نبيه أن لا يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيئاً إلا ناجاه به وأمر أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه.

وقال لأهله وأصحابه «حرام أن تنظروا إلى عورتي غير أخي علي فهو مني وأنا منه له ما لي وعليه ما علي وهو قاضي ديني ومنجز وعدي» وقال لأصحابه «علي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن

عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند علي» ولذلك قال لأصحابه أقضاكم علي وقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر أفيشهد له عمر ويجحد غيره فأطرق هشام ثم رفع رأسه وقال سل حاجتك فقال خلفت أهلي وعيالي مستوحشين لخروجي فقال قد آمن الله وحشتهم برجوعك إليهم فلا تقم أكثر من يومك فاعتنقه أبي وودعه وفعلت فعله ونهض ونهضت وخرجنا إلى بابه فإذا على بابه ميدان وفيه أناس قعود في آخره فسأله عنهم أبي فقال الحجاب هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة يوماً واحداً يستفتونه فيفتيهم فلف أبي رأسه بفاضل ردائه وفعلت فعله وأقبل حتى قعد عندهم وقعدت وراء أبي فرفع الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضره وينظر ما يصنع فأتى ومعه عدداً من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى وقد شد حاجبيه بعصابة صفراء فتوسطنا وقام إليه جميع الحاضرين مسلمين فتوسط صدر المجلس وقعد فيه وأحاطوا به وأبي وأنا بينهم فأدار نظره فيهم فقال لأبي :أمنا أم من هذه الأمة المرحومة فقال أبي بل من هذه الأمة المرحومة فقال أمن علمائها أم من جهالها؟ فقال أبي لست من جهالها؟ فاضطرب وقال أسألك فقال سل، قال من أين إدعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون، وما الدليل وهل من شاهد لا يجهل، قال أبي الدليل الذي لا ينكر مشاهدة الجنين في بطن أمه يطعم ولا يحدث فاضطرب اضطراباً شديداً وقال كلا زعمت انك لست من علمائها فقال أبي قلت لست من جهالها، قال فأسألك عن مسألة أخرى قال سل قال من أين ادعيتم ان فاكهة الجنة أبداً غضة طرية وما الدليل من المشاهدات قال إن الفرات غض طري موجود غير معدوم لا ينقطع فاضطرب اضطراباً شديداً وقال كلا زعمت انك لست من علمائها، فقال أبي قلت لست من جهالها فقال أسألك عن مسألة أخرى قال سل قال أسألك عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من الليل ولا من النهار، قال أبي هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق فيها المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين وجعلها دليلاً واضحاً وحجة

بـالغة على الجـاحدين والتـاركين فصاح صيحـة ثم قال: بقيت مسـألة واحـدة لأسألنك عنها ولا تهتدي إلى الجـواب عنها أبـداً قال أبي فسـل انك حانث في قولك، فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتـا في يوم واحـد عمر أحدهما مائـة وخمسين سنة والآخـر خمسين سنة في الـدنيا، فقـال أبي ذلك عزير وعزرة ولدا في يوم واحد ولما بلغـا مبلغ الرجـال خمسة وعشـرين عاماً مر عزير على حماره بقرية في انـطاكية وهي خـاوية على عـروشها فقـال أنّى يحيي الله هـذه بعد مـوتها وكـان الله قد اصـطفاه وهـداه فلما قـال ذلـك غضب الله عليه وأماته مائـة عام ثم بعثـه على طعامـه وحماره وشـرابه وعـاد إلى داره وأخـوه عزرة لا يعـرفـه فـاستضـافـه وبعث إلى أولاده وأحفـاده وقـد شاخوا وعزير شاب في سن خمس وعشرين وهو يذكـر عزرة بنفسـه فيقول لـه ما رأيت شابـاً أعلم بعزيـر منك فمن أهـل السماء أنت أم من أهـل الأرض؟ فقال عزير لأخيه أنا عزير سخط الله تعالى علي بقول قلته فـأماتني مـائة سنـة ثم بعثني ليـزدادوا بذلـك يقيناً ان الله على كـل شيء قـديـر وهـذا حمـاري وطعـامي وشرابي الـذي خرجت بـه من عندكم أعـاده لي كما كـان بقدرتـه، فـأعاشـه الله بينهم تمام الخمسين وقبضـه الله وأخاه في يـوم واحد.

فنهض عند ذلك عالم النصارى وقاموا معه فقال: جئتموني بأعلم فأقعدتموه بينكم ليفضحني ويعلم المسلمون بأن لهم من يحيط بعلومنا وعنده ما لا نحيط بـه فلا والله لاكلمتكم ولا قعـدت لكم إن عشت سنـة، فتفـرقـوا وأبي قاعد مكانه ورفع ذلك الرجل الخبـر إلى هشام فـإذا رسولـه بالجـائزة والأمـر بانصرافنا إلى المدينة من وقتنا فـلا نبقى لأن أهل الشـام ماجـوا وهاجـوا فيما جرى بين أبي وعالم النصارى فركبنـا دوابنا منصـرفين وقد سبقنـا بريـد هشام إلى عامل مدين في طريقنـا إلى المدينـة يذكـر له ان ابن أبي تـراب الساحـر محمـد بن علي وابنه جعفـر الكـذابين فيمـا يـظهـر أن من الإسـلام قـد وردا علي فلمـا صرفتهمـا إلى المدينـة مالا إلى القسيسين والـرهبان وتقـربـاً إليهم بالنصرانية فكرهت النكـال بهما لقـرابتهما فـإذا مر بـانصرافهمـا عليكم فلينادِ في النـاس برئت الـذمة ممن بـايعهما وشارافهما وصـافحهمـا وسلم عليهمـا ورأى أميـر المؤمنين قتلهما ودوابهمـا وغلمانهمـا لارتدادهمـا والسلام، فلمـا

ورد البريد الى مدين وشارفناها بعده قدم أبي غلمانه ليشتروا لدوا بنا علفاً ولنا طعاماً فلما قربوا من المدينة أغلق أهلها الباب في وجوههم وشتموهم وذكروا بالشتم علياً وقالوا لهم: لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء فأنتم كفار مشركون، فوقف غلماننا إلى الباب حتى انتهينا إليهم فكلمهم أبي ولين لهم القول قال اتقوا الله فلسنا كما بلغكم، فأجابوه بمثل ما أجابوا الغلمان فقال لهم أبي هبونا كما قلتم فافتحوا الباب وبايعونا كما تبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا: انتم أشر منهم لأن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم لا تؤدون فقال لهم أبي افتحوا الباب وخذوا منا الجزية كما تأخذونها منهم فقالوا لا نفتح ولا كرامة حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعاً وتموت دوابكم تحتكم فوعظهم أبي فازدادوا عتواً، فثنى أبي رجله عن سرجه وقال لي مكانك يا جعفر لا تبرح، فصعد الجبل المطل على مدينة مدين وهم ينظرون ما يصنع فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة ووضع أصبعيه في أذنيه ونادى: وإلى مدين أخاهم شعيباً (إلى قوله) بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين، نحن والله بقية الله في أرضه، فأمر الله تعالى ريحاً سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوته فألقته في أسماع الرجال والنساء والصبيان والاماء فما بقي أحد من أهل مدين إلا صعد السطح من الفزع وفيمن صعد شيخ كبير السن فلما نظر الجبل صرخ بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب حين دعا على قومه فإن لم تفتحوا له الباب نزل بكم العذاب وقد أعذر من أنذر ففتحوا لنا الباب وأنزلونا، وكتب العامل بجميع ذلك إلى هشام، فارتحلنا من مدين إلى المدينة في اليوم الثاني، وكتب هشام إلى عامله بأن يأخذوا الشيخ ويدفنوه في حفيرة ففعلوا وحملوه، وكتب أيضاً إلى عامله بالمدينة أن يحتملوا في سم أبي بطعام أو شراب، ومضى هشام ولم يتهيأ له.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى بن زكريا عن الحسن بن محبوب الزراد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر الجعفي عن

جابر بن يـزيد الجعفي قال: مررت بعبـد الله بن الحسن بن الحسن فلما رآني سبني وذكـر الباقـر فجئت إلى أبي جعفر فلمـا أبصرني تبسم وقال: يـا جـابـر مررت بعبد الله فسبـك وسبني قلت نعم يا سيـدي ودعوت الله عليـه فقال إن أول من يـدخل هـو فإذا هـو قد دخـل فلما جلس قـال له البـاقر مـا جاء بـك يـا عبد الله؟ قـال أنت الذي تـدعى ما تـدعى قال ويلك قـد أكثرت يـا جابـر احفـر حفيرة فحفـرت قال فـاتني بحـطب والقـه فيهـا ففعلت قـال فـاضـرمـه ففعلت فقـال يـا عبـد الله قم أدخـل بهـا واخـرج منهـا ان كنت صـادقـاً قـال عبد الله فأدخـل أنت قبلي فقام أبـو جعفر ودخلهـا وبقي يدوسهـا برجـل ويد حتى جعلهـا رماداً ثم خـرج فجاء وجلس والعـرق ينضـج منـه فيمسحـه عن وجهـه ثم قال ويحـك ما أقـرب مـا يحـل بـك كمـا حـل بمـروان بن الحكم وولده.

وأخبـرني أبو الحسين محمـد بن هارون بن مـوسى، قال حـدثني أبي قـال أخبرني أبـو جعفر محمـد بن أحمد بن الـوليد، قـال حـدثنـا محمـد بن الحسن بن فـروخ عن عبد الله الحجـال عن ثعلبة عن أبي حـازم يزيـد غـلام عبـد الرحمـان قال: كنت مـع أبي جعفـر بـالمـدينـة فنـظر إلى دار هشـام بن عبـد الملك التي بناهـا بأحجـار الزيت فقـال أما والله لتهـدمن أما والله لتندر أحجار الزيت أمـا والله انه لمـوضع النفس الـزكية فسمعت هـذا منه وتعجبت وقلت من يهـدمها وهشـام بناهـا وهـو أميـر المؤمنين فلمـا مـات هشـام بعث الوليد من هدمها ونقلها وندرت أحجار الزيت.

معرفة ولادة
أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع)

قال أبو محمد الحسن بن علي الثاني عليه السلام وولد أبو عبد الله بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وأقام مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة ومع أبيه بعد جده تسع عشرة سنة وعاش بعد أبيه أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنة وكانت مدة إمامته ملك إبراهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمّار ثم سارت المسودة من خراسان مع أبي مسلم سنة ثلاثين ومائة وملك أبي العباس السفاح سنة اثنتين وثلاثين وذلك أربع سنين وأربعة أشهر ثم ملك أخيه عبد الله المعروف بأبي جعفر المنصور احدى وعشرين سنة واحد عشر شهراً وأياماً وبعد مضي سنتين من ملكه قبض ولي الله جعفر بن محمد في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة، سمه المنصور فقتله ومضى وقد كمل عمره خمساً وستين سنة.

وروى أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله أنه قبض وهو ابن ثمان وستين، والأول أصح لأنني نقلته من أصل أبي علي محمد ابن همام رحمه الله ودفن بالبقيع مع أبيه وجده، وبوابه المفضل.

ونسبه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

وكنيته: أبو عبد الله.

ولقبه: الصادق والعاطر والطاهر.

وإليه تنسب الجعافرة والشيعة الجعفرية.

وكان له خاتم نقشه: الله ربي عصمني من خلقه.

ذكر أولاده عليهم السلام:

إسماعيل، وموسى، ومحمد، وعلي، وعبد الله وإسحاق، وابنة اسمها أم فروة، وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن علي.

وأمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها اسماء بنت عبد الرحمان بن أبي بكر.

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إذا ولد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابني فسموه بالصادق فإنه يولد من ولد ابنه ولد يقال له جعفر الكذاب فويل له من جرأته على الله وتعديه على أخيه صاحب الحق إمام زمانه فلذلك سمي الصادق.

ذكر معجزاته عليه السلام:

قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد عبد الله قال: قال لي عبد الله بن بشر: سمعت الأحوص يقول: كنت مع الصادق عليه السلام فسأله قوم عن كأس الملكوت فرأيته وقد تحدر نوراً ثم علا حتى أنزل تلك الكأس فأدارها على أصحابه وهي كأس مثل البيت العظيم أخف من الريش من نور محصور مملو شراباً ثم قال عليه السلام: لو علمتم بنور الله لعاينتم هذا في الآخرة.

قال أبو جعفر وحدثنا سفيان عن وكيع عن الأعمش عن قيس بن خالد قال: رأيت الصادق عليه السلام وقد رفع منارة النبي صلى الله عليه وآله بيده اليسرى وحيطان القبر بيده اليمنى ثم بلغ بهما عنان السماء وقال

أبو جعفر أنا النهر الأزخر أنا صاحب الآيات الأقمر انا ابن شبير وشبر.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد، قال حدثنا عمارة بن زيد، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: رأيت الصادق عليه السلام وقد جيء إليه بسمك مملوح فمسح يده على سمكة فمشت بين يديه ثم ضرب بيده إلى الأرض فإذا دجلة والفرات تحت قدميه ثم أرانا سفن البحر ثم أرانا مطلع الشمس ومغربها بأسرع من لمح البصر.

قال أبو جعفر وحدثنا سفيان عن وكيع عن عبد الله بن قيس عن أبي قباقب الصدوحي قال: رأيت أبا عبد الله جعفر بن محمد وقد سئل عن مسألة فغضب فامتلأ منه مسجد الرسول وبلغ أفق السماء وهاجت لغضبه ريح سوداء حتى كادت تقلع المدينة فلما هدأ هدأت لهدوئه فقال: لو شئت لقلبتها على من عليها ولكن رحمة الله وسعت كل شيء.

قال أبو جعفر وحدثنا عبد الله قال حدثنا عمارة بن زيد، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: قلت للصادق: أتقدر أن تمسك الشمس بيدك؟ فقال لو شئت لحجبتها عنك فقلت أفعل فرأيته قد جرها كما يجر الدابة بعنانها فاسودت وانكشفت وذلك بعين أهل المدينة كلهم حتى ردها.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم بن وهب قال: أوتي أبو عبد الله بشاة عجفاء حائل فمسح ضرعها فدرت لبناً واستوت.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عن وكيع عن الأعمش عن قبيصة ابن وائل قال: كنت مع الصادق عليه السلام فغاب عني ثم رجع ومعه عذق من الرطب وقال: كانت رجلي اليمنى على كف جبرئيل واليسرى على كف ميكائيل فصرت إلى النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي وأبي فحيوني بهذا لي ولشيعتي.

وقال أبو جعفر حدثنا أبو محمد؛ قال حدثني عمارة عن ابن سعيد قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر الصادق وقد أظلتنا هاجرة صعبة فأظهر لنا

ثلجاً وعسلاً ونهراً يجري في داره بالمدينة من غير حفر حين لا ثلج ولا عمل ولا ماء جارياً.

قال أبو جعفر وحدثنا أحمد بن منصور الرشادي، قال حدثنا عبد الرزاق، قال حدثنا مهلب بن قيس قال للصادق: بأي شيء نعرف إمامة الإمام؟ قال أن يفعل كذا ووضع يده على حائط فإذا الحائط ذهب ثم وضع يده على الاسطوانة فأورقت لساعتها ثم قال بهذا يعرف الإمام.

وقال أبو جعفر حدثنا عمارة بن يزيد، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال حدثنا الليث بن إبراهيم قال: صحبت جعفر بن محمد حتى أتى الغري في ليلة من المدينة وأتى الكوفة فمشى على الماء وعاد إلى المدينة ولم ينقص من الليلة شيء.

وروى عبد الله بن حماد عن أبي بصير وداود الرقي ومعاوية بن عمار وعبد الله بن سنان جميعاً قالوا: كنا بالمدينة حين بعث داود بن علي إلى المعلى بن خنيس فقتله فجلس أبو عبد الله عليه السلام شهراً لم يأته فأرسل إليه ودعاه فأبى أن يأتيه فبعث إليه عشرة نفر من الحرس قال لهم أتوني به فإن أبي فأتوني برأسه فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن معه صلاة الزوال وقالوا له أجب الأمير فأبى فقالوا إن لم تجب قتلناك، فقال ما أظنكم تقتلون ابن رسول الله قالوا ما ندري ما تقول ولا نعرف الا الطاعة فقال انصرفوا فإنه خير لكم، قالوا لا نرجع إليه إلا بما أمرنا فلما علم ان القوم لا يرجعون إلا بما أمروا به رفع يديه إلى السماء ووضعهما على منكبيه وبسطهما ودعا مشيراً بسبابته قائلاً: الساعة الساعة وسمعنا صراخاً بالمدينة عالياً فقال لهم انصرفوا فإن صاحبكم قد مات وهذا الصراخ عليه فانصرفوا قال من حضره انشقت مثانته فمات، قال أبو عبدالله: دعوت الله باسمه الأعظم وابتهلت إليه فبعث إليه قطبة قطعت مذاكيره فكفاني شره قالوا ما الابتهال؟ قال رفع اليدين الى جنب المنكبين، قالوا والبصبصة؟ قال رفع الإصبع وتحريكها يعني السبابة.

وروى أبو القاسم علي بن الحسن بن القاسم المعروف بابن الطبال

البكري الخزاز قال: مولدي سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة من حفظه قال سمعت أبا جعفر محمد بن معروف الهلالي وكان ينزل في عبد قيس وكان خزازاً أتى عليه من السنين مائة وثمان وعشرون سنة قال مضيت إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد وهو بالحيرة فما استطعت أن أصل إليه من كثرة الزحام ثلاثة أيام ثم سايرته فغمزه في بعض الطريق البول فاعتزل عن الجادة فبال ثم نبش الرمل فخرج له ماء فتطهر للصلوة وقام فصلى ركعتين ودعا ربه وكان من دعائه ان قال اللهم لا تجعلني ممن تقدم فمرق ولا ممن تخلف فامحق واجعلني من النمط الأوسط وقال لي غلامه لا تحدث بما رأيت.

ومن كلامه: ليس للبحر جار، ولا للملك صديق، ولا للعافية ثمن وكم من ناعم ولا يعلم.

حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي، قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن وهب، قال حدثنا عمر بن محمد الأزدي عن ثمامة بن أشرس عن محمد بن راشد عن أبيه قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال يابن رسول الله ان حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال هل علقت منه بشيء قال نعم فأنشدته.

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة   ولم نر مهدياً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة   وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع أبو عبد الله يديه إلى السماء وهما ينتفضان رعدة ثم قال: اللهم ان كان كاذباً فسلط عليه كلباً من كلابك، قال فخرج حكيم من الكوفة فادلج فلقيه أسد فأكله فجاء البشير أبا عبد الله وهو في مسجد رسول الله فأخبره فخر ساجداً لله وهو يقول: الحمد لله الذي صدقنا وعده.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال أخبرني أبي، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي، قال حدثنا

أحمد بن محمد بن عيسى ، قال حدثنا محمد بن خالد البرقي ، قال حدثنا إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي كهمس قال: كنت بالمدينة نازلاً في دار بها وصفية تعجبني فانصرفنا ليلة ممشانا فاستفتحت الباب ففتحت لي ورددت يدي إلى ثدييها فقبضت عليهما فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله فقال يا أبا كهمس تب إلى الله عز وجل مما صنعت البارحة .

أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله ، فقال: حدثنا أبو جعفر ، قال حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن مهزم قال: كنا نزولاً بالمدينة وكانت جارية لصاحب الدار تعجبني واني أتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت ثديها ، فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله فقال: يا مهزم أين كان أقصى أثرك اليوم؟ فقلت ما برحت المسجد فقال أو ما تعلم أن أمرنا لا ينال إلا بالورع .

وروى محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين الميثمي عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله ليلة ممسيا فانتحلت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي فوقع بيني وبينها كلام فأغلظت عليها فلما كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله فقال مبتدئاً: يابن مهزم مالك وللوالدة أغلظت لها البارحة أو ما علمت ان بطنها منزلاً قد سكنته وان حجرها مهداً قد مهدته فدر ثديها وعاء قد شربته قلت نعم قال فلا تغلظ لها .

وروى الحسين بن . . . قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن مهاجر بن عثمان الخولاني قال: بعثني أبو جعفر الى المدينة وبعث معي مالاً كثيراً وأمرني ان أتفرغها لأهل هذا البيت وأتحفظ مواليهم فلزمت الزاوية التي تلي المنبر ولم أكن أتنحى منها وقت كل صلاة ليل ولا نهار وأقبلت أطرح إلى السؤال الذين حول القبر الدراهم وإلى من هو فوقهم الشيء حتى التفت الى انسان من بني الحسن ومشيخة القوم فسألتهم في السر كما جئت فدنوت من أبي عبد الله حتى إذا

كان يوماً من الأيام بعدما نلت حاجتي ممن كنت أريد من بني الحسن وغيرهم دنوت من أبي عبد الله وهو يصلي فلما قضى صلاته التفت إلي فقال يا مهاجر ولم أكن أتسمى باسمي ولا أتكني بكنيتي فقال: قل لصاحبك يقول جعفر بن محمد كان أهل بيتك الى غير هذا منك أحوج منهم إلى هذا تجيء الى سبات محوجين مغمومين فتدس اليهم لعل أحدهم يتكلم بكلمة تستحل بها سفك دمه فلو وصلتهم .وتوليتهم وأنلتهم وأغنيتهم كانوا الى هذا أحوج مما تريد منهم، قال فلما أتيت أبا جعفر قلت له: جئتك من عند ساحر كان أمره كذا وكذا قال صدق والله لقد كانوا من غير هذا أحوج لا يسمع هذا منك انسان.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد بن علي عن علي عن إسماعيل بن زيد عن شعيب بن ميثم قال: قال أبو عبدالله: يا شعيب ما أحسن بالرجل يموت وهو لنا ولي ويوالي ولينا ويعادي عدونا قلت والله اني لا أعلم ان مات على هذا انه لعلى حال حسنة، قال: يا شعيب أحسن إلى نفسك وصل قرابتك وتعاهد اخوانك ولا تستبدل بالشيء تقول أدخر لنفسي وعيالي ان الذي خلقهم هو الذي يرزقهم، قلت في نفسي نعى إلي والله نفسي قال اسماعيل فرجع شعيب بن ميثم فما لبث إلا شهراً حتى مات.

وعنه أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله فقال ما فعل أبو حمزة الثمالي؟ قلت خلفته صالحاً، قال إذا رجعت فاقرأه السلام وأعلمه انه يموت في شهر كذا وفي يوم كذا.

قال أبو بصير جعلت فداك والله لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة قال صدقت ما عند الله خير له، قلت شيعتكم معكم، قال إذا هو خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب فإذا فعل ذلك كان له درجتنا قال فرجعت تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلا يسيراً حتى توفي رحمه الله.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن العلا وابن المعزا جميعاً عن أبي بصير قال كنت عند

أبي عبد الله فجرى ذكر المعلا بن خنيس قال: يا بني أكتم ما أقول لك في المعلى، قلت أفعل قال انه ما كان ينال درجتنا إلا بما ينال داود بن علي منه، قلت وما الذي ينال دادو بن علي منه؟ قال يدعو به لعنه الله ويأمر به فيضرب عنقه ويصلبه، قال إنا لله وإنا إليه راجعون، قال ذلك في قابل فلما كان في قابل جاء والي المدينة يقصد المعلى فدعاه وسأله عن شيعة أبي عبد الله أن يكتبهم له، قال ما أعرف من أصحابه أحداً فإنما أنا رجل واحد اختلف في حوائجه وما يتوجه إلي ولست أعرف له صاحباً، قال أما انك ان كتمتني قتلتك، قال بالقتل تهددني والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم لك ولئن قتلتني ليسعدني الله ان شاء الله ويشقيك الله قال فقتله.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن صندل عن سودة بن كليب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سودة كيف حججت العام؟ قال قلت استقرضت حجتي والله اني لأعلم ان الله تعالى سيقضيها عني ما كان أعظم حجتي إلا شوقاً إليك بعد المغفرة وإلى حديثك قال أما حجتك فقد قضاها الله من عندي، ثم رفع مصلى تحته فأخرج دنانير وعد عشرين ديناراً وقال هذه حجتك وعد عشرين ديناراً وقال هذه معونة لك تكفيك حتى تموت، قلت جعلت فداك اخبرني ان أجلي قد دنا؟ قال يا سودة أما ترضى أن تكون معنا ومع اخوانك فلان وفلان، قلت نعم، قال صندل فما لبث إلا بقية الشهر حتى مات.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن عبد الحميد قال: كان صديقاً لمحمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وأخذه أبو جعفر فحبسه زماناً في (المطبق) فحج فلما كان يوم عرفه لقيه أبو عبد الله في الموقف، فقال يا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد قال حبسه أبو جعفر في (المطبق) منذ زمان فرفع أبو عبد الله يده فدعا ساعة ثم التفت إلي وقال يا محمد قد والله خلي سبيل صاحبك قال محمد فسألت عبد الحميد أي ساعة أخرجك أبو جعفر؟ قال اخرجني يوم عرفة بعد العصر.

وعنـه قال أخبـرنا أحمـد بن محمـد بن علي الصيـرفي عن محمـد بن سنـان عن ابن مسكـان أبـو سعيـد المكـاري وغيـر واحـد من أصحـابنـا عن عبـد الأعلى بن أعين قال: قـال مرازم: بعثني أبـو جعفر الخليفـة وهو معي إلى أبي عبد الله وهو بالحيرة ليقتله فدخلنـا عليه في رواقـه ليلاً فنلنـا منه حـاجتنا ومن ابنه إسماعيل ثم رفعنا إليه فقلنا فـرغنا ممـا أمرتنـا به قال: فأصبحنـا من الغد فوجدناه في رواقه فبقينا متحيرين.

وعنـه قال أخبـرنـا أحمـد بن محمـد بن علي بن محمـد بن سنـان عن بعض أصحابنا قال أبو جعفر لحاجبه: إذا دخل علي جعفـر بن محمد فـأدخل واقتله قبـل أن يصل إلي قـال فدخـل أبـو عبـد الله فجلس قـال فـأرسـل إلى الحـاجب فدعـاه فنظر إليـه وأبو عبـد الله قاعـد ثم قال لي عـد إلى مكـانـك وأقبل يضرب بيده على الأخرى فلما قام أبو عبد الله وخرج دعا حـاجبه فقـال بأي شيء أمرتك قال والله ما رأيته حيث خرج ولا رأيته وهو قاعد عندك.

وعنـه قال أخبـرنا أحمـد بن محمد عن محمـد بن علي عن محمد بن عمـرو بن ميثم عن بعض أصحابنـا عن أبي عبد الله انـه خرج إلى ضيعـة لـه مع بعض أصحابنا فبيناهم يسيـرون إذا ذئب قد أقبـل عليه فلمـا رأى غلمانـه أقبلوا إليـه قال دعـوه فإن لـه حـاجـة فـدنـا منه حتى وضـع كفـه على دابتـه وتطاول بخرطمه وطأطأ رأسه أبو عبد الله فكلمـه الذئب بكـلام لا يعرف فـرد عليه أبو عبد الله مثل كلامه فرجع يعو فقال أصحابه قد رأينا عجبـاً! فقال أنـه أخبـرني أنه خلف زوجتـه خلف هذا الجبـل في كهف وقـد ضـربهـا الـطلق وخاف عليها فسألني الدعاء لها بالخلاص وان يرزقها الله ذكـراً يكون لنـا وليـاً ومحبـاً فضمنت له ذلـك قال فـانطلق أبـو عبد الله وانـطلقنا معـه إلى ضيعتـه وقـال إن الذئب قـد ولد لـه جرو ذكـراً قال ومكثنـا في ضيعته معـه شهـراً ثم رجع مع أصحابه فبينا هم راجعون إذا هم بـالذئب وزوجتـه وجروه يعـووا في وجه أبي عبد الله فأجابهم ورأوا أصحـاب أبي عبد الله الجـرو وعلموا انـه قد قـال لهم الحق وقال لهم أبـو عبد الله تـدرون ما قالوا: قـالـوا لا قال: كـانـوا يـدعـون الله لي ولكم بحسن الصحـابـة ودعـوت لهم بمثله وأمـرتهم أن لا

يؤذون لي ولا لأهل بيتي فضمنوا لي ذلك.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسن عن أبيه والحسين بن العلا قال: كنا مع أبي عبد الله إذ أقبل رجل من أهل خراسان فقال له ابو عبد الله ما فعل فلان بن فلان قال لا علم لي قال لكن أخبرك ان فلان بن فلان بعث معك بجارية إلي فلا حاجة لي فيها قال الرجل ولم؟ قال لأنك لم تراقب الله فيها وحيث عملت ما عملت ليلة نهر بلخ حيث صنعت ما صنعت فسكت الرجل وعلم أنه قد أخبره بأمر قد فعله.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد، قال أخبْرنا محمد بن علي عن علي بن محمد عن المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: كنت عند أبي عبد الله جالساً إذ دخل آذنه فقال قوم من أهل البصرة يستأذنون عليك، قال كم عددهم؟ قال لا أدري قال اذهب فعدهم وأخبرني قال فلما مضى الغلام قال أبو عبد الله عدة القوم اثنا عشر رجلاً وإنما أتوا يسألوني عن حرب طلحة والزبير، ودخل آذنه فقال القوم اثنا عشر رجلاً فأذن لهم فدخلوا فقالوا نسألك، فقال سلوا، قالوا ما تقول في حرب علي وطلحة والزبير وعائشة، قال ما تريدون بذلك، قالوا نريد ان نعلم ذلك قال إذا تكفرون يا أهل البصرة فقالوا لا نكفر، قال كان علي مؤمناً منذ بعث الله نبيه إلى أن قبضه الله إليه لم يؤمر عليه النبي أحداً قط ولم يكن في سرية إلا كان أميرها وان طلحة والزبير أتياه لما قتل عثمان فبايعاه أول الناس طائعين كارهين وأول من غدرا به ونكثا عليه ونقضا بيعته وهما به الهموم كما هم به من كان قبلهما وخرجا بعائشة معهما يستعطفانها الناس وكان من أمرهما وأمره ما قد بلغكم، قالوا فإن طلحة والزبير صنعا ما صنعا فما حال المرأة؟ قال: المرأة عظيم اثمها ما أهرقت محجمه من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبيها ولقد عهد النبي وقال: لا بد من أن تقاتل الناكثين وهم أهل البصرة، والقاسطين وهم أهل الشام، والمارقين وهم أهل النهروان، فقاتلهم علي جميعاً، قالوا القوم ان كان هذا قاله النبي فقد دخل القوم

جميعاً في أمر عظيم، قال أبو عبد الله انكم ستكفرون، قالوا انك جئتنا بأمر عظيم لا نحتمله، قال طويت عنكم أكثراً ما انكم سترجعون الى أصحابكم وتخبرونهم بما أخبرتكم فتكفرون أعظم من كفرهم، قال فلما خرجوا قال لي أبو عبد الله يا سليمان بن خالد والله ما يتبع قائمنا من أهل البصرة إلا رجل واحد لا خير فيهم كلهم قدرية وزنادقة وهي الكفر بالله.

وعنه أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن عبد المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي سيدي ما أحسن الحق والذمة؟ قلت ليتوقى جهدي، قال يا بن خالد لا تدخل في وصية من أراد أن يوصي اليك فتقع أبعد من السماء، قلت والله لقد أرسل إلي فلان وجهد كل جهد أن أدخل في وصيته فأبيت عليه، قال إن ماله حرام وكان يأكل الحرام ويستحله ويدين الله بذلك وقد هلك بعدك يا سليمان، قلت خلفته في حدة الموت، قال لقد لحق بالله تعالى فتعساً له، قلت كان يظهر لنا خيركم، قال هيهات كان والله لنا عدو كفى الله أمره.

وعنه أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله إذ قال: يا أبا محمد هل تعرف إمامك؟ قلت أي والله الذي لا إله إلا هو وإنك هو ووضعت يدي على ركبتيه، فقال: يا أبا محمد صدقت قد عرفت فاستمسك به، قلت جعلت فداك أعطني علامة الإمامة، قال ليس بعد المعرفة علامة، قلت ازداد يقينا وأمنا ويطمئن قلبي قال يا أبا محمد ترجع إلى الكوفة وقد ولد لك عيسى وبعد عيسى محمد وبعدهما ابنين واعلم ان اسمك مثبت عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء الشيعة وأسماء آبائهم وأجدادهم وأبنائهم وما يلدون الى يوم القيامة وإنما هي صحيفة صفراء متوجة.

وروى عمار الساباطي قال كنت لا أعرف شيئاً من هذا الأمر وكان من عرفه عندنا رافضياً، فخرجت حاجا فإذا أنا بجماعة من الرافضة فقالوا

يا عمار أقبل علينا فقلت ما يريد مني هؤلاء فما في اتيانهم خير ولا ثواب ولكني أصبوا إليهم فأنظر ما يريدون، فأقبلت اليهم فقالوا: يا عمار خذ هذه الدنانير فادفعها إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد فقلت اني أخشى أن يقطع على دنانيركم، فقالوا خذها ولا تخش أن يقطع عليك، فقلت لأجربن القوم فقلت هاتوها وأخذتها في يدي فلما صرت إلى بعض الطريق قطع علينا فما ترك منا شيئاً إلا أخذ فاستقبلنا غلام أبيض مشرب بالحمرة عليه ذؤابتان فقال عمار قطع عليك قلت نعم فقال اتبعوني معشر القافلة فتبعناه حتى جاء إلى حي من أحياء العرب فصاح بهم ردوا إلى القوم متاعهم فلقد رأيتهم يبادرون من الخيم حتى ردوا جميع ما أخذ منا ولم يدعوا منه شيئاً فقلت عند ذلك لأسبق الناس إلى المدينة حيث استمكن من قبر رسول الله فسبقت الناس فقمت أصلي عند قبر النبي وصليت ثمان ركعات وإذا بمناد ينادي يا عمار رددنا عليكم متاعكم فلم لا ترد دنانيرنا؟ فالتفت فلم أر أحداً فقلت هذا عمل الشيطان، ثم قمت أصلي فصليت أربع ركعات فإذا برجل قد ركزني وأمغص لقفائي ثم قال يا عمار رددنا عليكم متاعكم فلم لا ترد دنانيرنا والتفت وإذا بالغلام الأبيض المشرب الحمرة فقادني كما يقاد البعير وما أقدر أن أمتنع عليه حتى أدخلني الى أبي عبد الله فقال يا أبا الحسن معه سبحة مائة دينار، فقلت في نفسي هؤلاء محدثين والله ما سبقني رسول ولا كتاب فمن أين علم ان معي مائة دينار، فقال لا تزيد حبة ولا تنقص حبة فحسبتها فوالله ما زادت ولا نقصت، ثم قال يا عمار سلم علينا قلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال ليس هكذا يا عمار، فقلت السلام عليك يا بن عم رسول الله، فقال ليس هكذا يا عمار، قلت السلام عليك يا بن رسول الله، فقال ليس هكذا يا عمار فقلت السلام عليك يا وصي رسول الله، قال صدقت يا عمار ثم وضع يده على صدري فقال: ما حان لك أن تؤمن، فو الله ما خرجت من عنده حتى توليت وليه وتبرأت من عدوه.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، قال حدثنا

محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله وأنا أريد أن يعطيني دلالة مثل ما أعطاني أبو جعفر فلما دخلت عليه قال يا أبا محمد ما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل على إمامك وأنت جنب، قال قلت جعلت فداك ما فعل إلا على عمد، قال أو لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي، قال قم يا أبا محمد فاغتسل، فاغتسلت وعدت إلى مجلسي فعلمت عند ذلك انه الإمام.

وعنه قال حدثنا ما جيلويه، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن الأشعث قال أتدري ما كان دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه خبر ولا ذكر ولا معرفة بشيء مما عند الناس، قلت وكيف كان ذلك، قال ان أبا جعفر المنصور قال لأبي محمد الأشعث أيتيني رجلاً له عقل يؤدي عني فقال له قد أحببت لك هذا فلان بن فلان مهاجر خالي، قال فائتني به فأتاه بخاله فقال أبو جعفر يابن مهاجر خذ هذا المال وأعطاه الوفاء لو شاء الله تعالى فقال أيت المدينة إلى عبيد الله بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم اني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وقد وجهوا إليكم بهذا المال فارفع إلى كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا فإذا قبضوا المال فقل إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم يقبض ما قبضتم مني، فأخذ المال وأتى المدينة ثم رجع إلى أبي جعفر المنصور فدخل عليه وعنده محمد بن الأشعث فقال له أبو جعفر ما وراك فقال أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد فإني أتيته وهو يصلي في مسجد الرسول فجلست خلفه وقلت ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه فعجل وانصرف والتفت إلي وقال لي يا هذا اتق الله ولا تغرر أهل بيت محمد وقل لصاحبك اتق الله ولا تغرر أهل بيت رسول الله فإنهم قريبوا عهد بدولة بني مروان وكلهم محتاج فقال قلت وما ذاك أصلحك الله، فقال ادن مني فدنوت منه فأخبرني بجميع

ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثاً فقال المنصور يابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل بيت النبوة إلا وفيهم محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم وكانت هذه الدلالة حتى قلنا بهذه المقالة.

أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى، قال حدثنا أبي، قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن شعيب عن أبيه شعيب العقرقوفي قال: بعث معي رجل بألف درهم وقال إني أحب أن أعرف فضل أبي عبد الله فقال خذ هذه خمسة دراهم مسترقة فاجعلها في الدراهم وخذ من الدراهم خمسة دراهم فصيرها في لبنة قميصك فإنك ستعرف ذلك قال ففعلت ذلك ثم أتيت أبا عبد الله فنثرتها بين يديه فأخر الخمسة دراهم فقال هاك خمستك وهات خمستنا.

حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قدم علينا رجل من أهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله فدخلت عليه وهو في سكرات الموت فقال يا أبا بصير قد قلت ما قلت لي فكيف لي بالجنة فمات ودخلت على أبي عبد الله فابتداني فقال لي يا أبا محمد قد والله وفي لصاحبك الجنة.

وروى سليمان بن خالد عن أبي عبد الله قال كنت معه أمشي وصار معنا أبو عبد الله البجلي (رحمه الله) فانتهينا الى نخلة خاوية فقال أبو عبد الله أيتها النخلة السامعة المطيعة لربها أطعمينا مما جعل الله تعالى فيك فتساقط علينا رطب مختلف الألوان فأكلنا حتى تضلعنا فقال البجلي سنة فيكم كسنة مريم، فقال نعم يا أبا عبد الله.

وروى مالك الجهني قال: حضرت مجلس أبي عبد الله فجعلت أقول في نفسي هذا الذي فضله الله وعظمه وشرفه، فقال أبو عبد الله: يا مالك الأمر والله أعظم مما تذهب إليه.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا أبي

قال حدثنا أبو علي محمد بن،همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسين بن شعيب عن علي بن هاشم عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله: جعلت فداك ما لإبليس من السلطان؟ قال ما يوسوس في قلوب الناس قلت ما لملك الموت؟ قال يقبض أرواح الناس قلت وهما سلطان على من في المشرق والمغرب، قال نعم، قلت فمالك أنت جعلت فداك من السلطان؟ قال أعلم ما في المشرق والمغرب وما في السماوات والأرض وما في البر والبحر وعدد ما فيهن وذلك لا لإبليس ولا لملك الموت.

وبهذا الاسناد إلى أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن محمد بن سلمان عمن حدثه عن جابر بن يزيد قال: كنت مع أبي عبد الله جالس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال جعلت فداك أبي قدمت أنا وأمي قاضيين لحقك وان أمي ماتت دونك قال فاذهب فأْت بأمك، قال جابر فما رأيت أشد تسليماً منه ما رد على أبي عبد الله حتى مضى فجاء بأمه فلما رأت أبا عبد الله قالت هذا الذي أمر ملك الموت بتركي ثم قالت يا سيدي أوصني قال عليك بالبر للمؤمنين فإن الإنسان يكون عمره ثلاثين سنة فيكون باراً فيجعلها ثلاثة وستون سنة وان الإنسان يكون عمره ثلاثة وستون فيكون غير بار فيبتر الله عمره فيجعلها ثلاثين سنة.

وبإسناده إلى أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن بعض رجاله عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن المفضل بن عمر قال: كان المنصور قد وفد بأبي عبد الله إلى الكوفة فلما أذن له قال لي يا مفضل هل لك في مرافقي؟ فقلت نعم جعلت فداك قال إذا كان الليلة فصر إلي، فلما كان في نصف الليل خرج وخرجت معه فإذا أنا بأسدين مسرجين ملجمين قال فخرجت فضرب بيده على عيني فشدها ثم حملني رديفاً فصبح المدينة وأنا معه فلم يزل في منزله حتى قدم عياله.

وبإسناده إلى أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه

عن بعض رجاله عن الحسن بن شعيب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان قال: أستأذنت على أبي عبد الله فخرج الى معتب فأذن لي فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل فلما أن صرت في الدار نظرت إلى رجل على صورة أبي عبد الله فسلمت عليه كما كنت أفعل قال: من أنت يا هذا لقد وردت على كفر أو إيمان وكان بين يديه رجلين كأن على رؤوسهما الطير فقال لي ادخل فدخلت الدار الثانية فإذا رجل على صورته عليه السلام وإذا بين يديه جمع كثير كلهم صورهم واحدة فقال من تريد؟ قلت أريد أبا عبد الله فقال قد وردت على أمر عظيم أما كفر أو إيمان، ثم خرج من البيت رجل حين بدء به الشيب فأخذ بيدي وأوقفني على الباب وغشى بصري من النور، فقلت السلام عليك يا بيت الله ونوره وحجابه فقال وعليك السلام يا يونس فدخلت البيت فإذا بين يديه طائران يحكيان فكنت أفهم كلام أبي عبد الله ولا أفهم كلامهما، فلما خرجا قال: يا يونس سل، نحن نجل النور في الظلمات ونحن البيت المعمور الذي من دخله كان آمناً نحن عزة الله وكبرياؤه، قال قلت جعلت فداك رأيت شيئاً عجباً رأيت رجلاً على صورتك، قال يا يونس انا لا نوصف ذلك صاحب السماء الثالثة يسأل ان استأذن الله له أن يصيره مع أخ له في السماء الرابعة، قال قلت فهؤلاء الذين في الدار، قال أصحاب القائم من الملائكة، قال قلت فهاذين، قال جبرئيل وميكائيل نزلا إلى الأرض فلن يصعدا حتى يكون هذا الأمر ان شاء الله وهم خمسة آلاف يا يونس بنا أضاءت الأبصار وسمعت الآذان ووعت القلوب الإيمان.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني عبد الله بن العلا قال حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الله بن يزيد عن حماد عن أبيه عن عمر بن بكر عن ابن أم بكر عن شيخ من أصحابنا قال: أني لعند أبي عبد الله إذ دخل رجل فقال له: جعلت فداك ان أبي مات وكان من انصب الناس فبلغ من بغضه وعداوته ان كتم ماله مني في حياته وبعد وفاته ولست أشك أنه قد ترك مالاً كثيراً، فقال أبو عبدالله: أما أنت والله مهني لنا واني أريد سفراً، فقال له جعلت فداك كل مالي لك فقال له لا لك ذلك ولكن

هيء لنا سفرة، قال وكان صاحب هذا الحديث يعرف بصاحب السفرة فختم له عبد الله خاتماً وقال له اذهب بهذا الخاتم إلى برهوت فإن روحه صارت الى برهوت وسمي له صاحب برهوت ثم قال له ناد صاحب برهوت باسمه ثلاث مرات فإنه سيجيبك فأتى برهوت فنادى صاحبه باسمه ثلاث مرات فأجابه في الثالثة بلبيك وظهر له فناوله الطينة فأخذها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال له جئت من عند من فضله الله وأمر بطاعته قال ما حاجتك قال الرجل فأخبرته فقال له انه يجيئك في غير صورته فتخيل لي صورته الخبيثة فما شعرت إذ هو جاءني والسلاسل في عنقه فقال يا بني وبكى فعرفته حين تكلم قلت له قد كنت أقول لك وأنهاك عما كنت فيه فقال إني حصلت علي للشقاء ثم قال لي ما حاجتك قلت حاجتي المال الذي خلفته قال في المسجد الذي كنت تراني أصلي فيه أحفر حتى تبلغ قدر ذراعين أو ثلاثة فإن فيه أربعة آلاف دينار قلت له لعلك تكذبني، فقال لي هيهات لقد جئت من عند من مسلكه الله وأمره عظيم وأعظم مما تذهب إليه فقال الرجل قال لي صاحب برهوت أتوصيني بشيء قلت أوصيك أن تضاعف عليه العذاب، فقال أبو عبد الله أما لو رققت عليه لنفعه الله به وخفف عنه العذاب.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام، قال حدثنا أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن أحمد بن علي عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك قال: كان لي صديق وكان يكثر الرد على من قال إنهم يعلمون الغيب قال فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته بأمره، فقال قل له إني والله لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما دونهما.

وعنه عن أحمد عن أبيه عن الحسن بن علي عمن ذكره عن حذيفة عن منصور عن يونس قال: سمعته وقد مررنا بحبل فيه دود فقال: اعرف من يعلم أناث هذا الدود من ذكر انه وكم عدده ثم قال نعلم ذلك من كتاب الله، وفي كتاب الله تبيان كل شيء.

وعنه عن أحمد بن الحسين عن أخيه عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن منصور بن برج عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي عبد الله فقال لي: يا أبا خالد خذ رقعتي فأت غيضة قد سماها فانشرها فأي سبع جاء معك فجئني به قال فقلت أعفني من ذلك جعلت فداك قال: فقال لي: اذهب يا أبا خالد قال فقلت في نفسي يا أبا خالد لو أمرك تأتي جبار عنيد ثم خالفته إذاً كيف كان حالك، قال ففعلت ذلك حتى إذا صرت إلى الغيضة ونشرت الرقعة جاء معي واحد منها فلما صار بين يدي أبي عبد الله نظرت إليه واقفاً ما يحرك من شعره شعرة فأومأ بكلام لم أفهمه، قال: فلبثت عنده وأنا متعجب من سكون السبع بين يديه ، قال فقال لي يا أبا خالد مالك تفكر ؟ قال قلت أفكر في اعظام السبع ، قال ثم مضى السبع فما لبثت إلا وقتاً حتى طلع السبع ومعه كيس في فيه قار قلت جعلت فداك ان هذا لشيء عجيب قال : يا أبا خالد هذا كيس وجه به إلي فلان بن فلان مع المفضل بن عمرو احتجت إلى ما فيه وكان الطريق مخوفاً فبعثت بهذا السبع فجاء به ، فقلت في نفسي والله لا أبرح حتى يقدم المفضل ابن عمر وأعلم ذلك، قال فضحك أبو عبد الله ثم قال لي نعم يا أبا خالد لا تبرح حتى يأتي المفضل ، قال فتداخلني والله من ذلك حيرة ، ثم قال قلت أقلني جعلت فداك وأقمت أياماً ثم قدم المفضل وبعث إلي أبو عبد الله فقال المفضل: جعلني الله فداك أن فلاناً بعث معي كيساً فيه مال فلما صرت في موضع كذا وكذا جاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى السبع طلبت الكيس في الرحل فلم أجده، قال أبو عبد الله يا مفضل أتعرف الكيس؟ قال نعم جعلني الله فداك، فقال أبو عبد الله يا جارية هاتي الكيس فأتت به الجارية فلما نظر إليه المفضل قال نعم هذا هو الكيس، ثم قال يا مفضل تعرف السبع؟ قال جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب، فقال عليه السلام ادن مني فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لأبي خالد امض برقعتي الى الغيضة فأتنا بالسبع فلما صرت إلى الغيضة ففعلت مثل الفعل الأول فجاء السبع معي فلما صار بين يدي أبو عبد الله نظرت إلى اعظامه إياه فاستغفرت في

نفسي، ثم قال يا مفضل هذا هو، قال نعم جعلني الله فداك فقال يا مفضل ابشر فأنت معنا.

وعنه عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبي عثمان أو غيره عن محمد بن سنان عن أبان عن حذيفة بن منصور عن رزام قال: بعثني أبو جعفر عبد الله الطويل وهو المنصور إلى المدينة وأمرني إذا دخلت المدينة ان أفض الكتاب الذي دفعه إلي وأعمل بما فيه، قال فما شعرت إلا بركب قد طلعوا على حين قربت من المدينة وإذا رجل قد صار إلى جانبي فقال: يا رزام اتق الله ولا تشرك في دم آل محمد قال فأنكرت ذلك فقال لي دعاك صاحبك نصف الليل وخاط رقعة في جانب قباك وأمرك إذا صرت إلى المدينة تفضها وتعمل بما فيها قال فرميت بنفسي من المحمل وقبّلت رجليه وظننت أن ذلك صاحبي وأنت يا سيدي وصاحبي فما أصنع قال ارجع إليه واذهب بين يديه وتعال فإنه رجل نساء وقد أنسى ذلك فليس يسألك عنه قال فرجعت إليه فلم يسألني عن شيء فقلت صدق مولاي.

وروى الحسين بن العلاء قال: كنت عند أبي عبد الله إذ جاء مولى له يشكو زوجته وسيئ خلقها فقال له أبو عبد الله ائتني بها فأتاه بها فقال ما لزوجك يشكوك؟ فقالت فعل الله به وفعل، فقال لها أبو عبد الله أما انك ان بقيت على هذا لم تعش إلا ثلاثة أيام قال والله ما أبالي إلا أراه فقال أبو عبد الله للزوج خذ بيدها فليس بينك وبينها أكثر من ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل فقال أبو عبد الله ما فعلت زوجتك؟ قال قد والله دفنتها الساعة، قال ما كان حالها؟ قال أبو عبد الله كانت متعدية عليه فبتر الله عمرها.

وروى أحمد بن عبد الله وكان من أصحاب أبي الجارود قدم من الكوفة إلى خراسان يدعو الناس الى ولاية جعفر بن محمد الصادق ففرقة صالحت وأجابت وفرقة جحدت وأنكرت وفرقة ورعت ووقفت، فخرج من كل فرقة رجل فدخلوا على أبي عبد الله فكان الذي ذكرتهم أنه تورع

ووقف وقد كان مع بعض القوم جارية فخلا بها الرجل ووقع عليها فلما دخلوا على أبي عبد الله كان هو المتكلم فقال له اصلحك الله قدم رجل من أهل الكوفة يدعو الناس إلى ولايتك وطاعتك؛ فأجاب قوم وأنكر قوم وورع قوم ووقفوا، فقال له أبو عبد الله من أي الثلاث أنت، قال أنا من الفرقة التي وقفت وورعت، فقال أبو عبد الله أين كان ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية، قال فارتاب الرجل وسكت.

وروى محمد بن سعيد عن الاسكاف قال: كنت عند أبي عبد الله ذات يوم فدخل عليه رجل من أهل الجبل بهدايا وألطاف وكان فيما أهدي إليه جراب قديد وجبن فنشره أبو عبد الله بين يديه، ثم قال: خذ هذا القديد فأطعمه الكلب فقال الرجل والله ما ابليت نصحاً، فقال عليه السلام انه ليس بذكي، فقال الرجل اشتريته من رجل مسلم وذكر انه ذكي، فرده أبو عبد الله في الجراب وتكلم عليه بكلام ثم قال للرجل: قم فأدخله البيت وضعه في زاوية، ففعل، قال فسمع الرجل القديد يقول: يا أبا عبد الله ليس مثلي تأكله أولاد الأنبياء اني لست بذكي، فحمل الرجل الجراب فخرج إلى أبي عبد الله فقال له ما قال لك؟ قال أخبرني انه غير ذكي فقال أبو عبد الله أما علمت يا هارون انا نعلم ما لا يعلم الناس قلت بلى جعلني الله فداك وخرج الرجل وخرجت معه حتى مر على كلب فألقاه بين يديه فأكله الكلب كله.

حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي، قال حدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال حدثنا محمد بن أبي أحمد بن عياض بن أبي شيبة، قال حدثني جدي عياض بن أبي شيبة، قال حدثني عبد الله بن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول: حججت في سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما أن صليت العصر رقيت: أبا قبيس فإذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع النفس ثم قال يا رباه يا رباه حتى انطفأ نفسه ثم قال يا الله يا الله يا الله حتى انطفأ نفسه ثم قال يا حي يا حي يا حي حتى انطفأ نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم يا رحيم حتى انطفأ نفسه ثم قال

يا رحمان يا رحمان يـا رحمان سبـع مرات ثم قـال اللهم اني أشتهي من هذا العنب فاطعمني اللهم ان بـردي قد اخلقـا فاكسني، قـال الليث بن سعد: والله مـا استتم كلامـه حتى نـظرت الى سلة مملوءة عنبـاً وليس على الأرض عنب يومئذ وبردين مصبوغين فأراد أن يأكل فقلت أنا شـريكك، فقـال ولم؟ فقلت انـك كنت تدعـو وأنا أؤمن فقـال تقدم فكـل ولا تخبأ منـه شيئاً فـأكلت وأكل حتى انصـرفنـا عن ري والسلة لم ينقص منهـا شيء ثم قـال لي خـذ أحـد البـردين اليك فقلت أمـا البردان فـأنا غني عنهمـا، فقـال لي تـوار عني حتى ألبسهمـا فتواريت عنـه فاتـزر بأحـدهما وارتـدى بالأخـرى، ثم أخذ البـردين الذين كانـا عليه فحملهمـا على يده ونـزل واتبعته حتى إذا كـان بالمسعى لقيه رجل فقال له اكسني كساك الله يا بن رسول الله فدفعهما إليـه فلحقت الرجـل فقلت من هـذا؟ قال جعفـر بن محمـد، قـال الليث بن سعـد فقلت لأسمـع منه فلم أجده.

وروى جميل بن دراج قال: كنت عنـد أبي عبد الله فـدخلت عليه امـرأة فذكرت انها تركت ابنها ولقد لفت بـالملحفة على وجهـه، فقال لها: لعله لم يمت فقـومي واذهبي إلى بيتـك واغتسلي وصلي ركعتين واجـزعي وقـولي يـا من وهب لي ولم يكن شيئـاً جـدد مـا وهبت لي، ثم حـركيـه ولا تخبـري بذلك أحداً، قالت ففعلت وجاءت فحركته فإذا هو يبكي.

وروى عبـد الله بن محمـد عن محمـد بن إبـراهيم، قـال حـدثنـا أبـو محمد عن يزيد عن داود بن كثير الـرقي قال: حـج رجل من أصحـابنا فـدخل على أبي عبـد الله فقال: فـداك أبي وأمي ان أهلي قـد تـوفيت وبقيت وحيـداً فقـال أبو عبـد الله فكنت تحبها؟ قـال نعم، قـال ارجـع إلى منـزلـك فـإنـك سترجع إلى المنـزل وهي تأكـل، قال فلمـا رجعت من حجتي ودخلت منزلي وجدتها قاعدة وهي تأكل.

وروى محمـد بن إسماعيـل عن علي بن الحكم عن مالـك بن عـطية عن أبي حمزة قال: كنت مع أبي عبد الله فيمـا بين مكة والمـدينة فـالتفت عن يساره فإذا كلب أسود فقال مالك قبحك الله ما أشـد مسارعتـك وإذا هو شبيـه بـالطائـر فقلت ما هـذا جعلني الله فداك، فقـال هـذا عثم يـريـد الجن، مـات هشام الساعة وهو يطير ينعي به في كل بلد.

وروى محمد بن عبد الله العطار عن محمد بن الحسن يرفعه الى معتب مولى أبي عبد الله قال إني لواقف يوماً خارجاً من المدينة وكان يوم التروية فدنا مني رجل فناولني طينة رطبة والكتاب من أبي عبد الله وهو بمكة حاج ففضضته وقرأته فإذا هو فيه: إذا كان غداً افعل كذا وكذا، ونظرت إلى الرجل لأسأله متى عهدك به فلم أر شيئاً فلما قدم أبو عبد الله فسألته عن ذلك فقال: ذلك من شيعتنا من مؤمني الجن إذا كانت لنا الحاجة المهمة أرسلناهم فيها.

وروى إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البيت أمران لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما اني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسى والخضر إنما أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه عن رسول الله.

وروى محمد بن علي عن عمه محمد بن خالد عن جده قال كنت عند أبي عبد الله ليلة من الليالي ولم يكن عنده أحد غيري فمد رجله في حجري فقال اغمزها فغمزت رجله فنظرت الى اضطراب في عضلة ساقه وأردت أن أسأله فابتدأني فقال: لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإني لست أجيبك.

وروى محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن اسحاق عن ابن مسلم عن عمر بن يزيد قال دخلت على أبي عبد الله وهو مضطجع ووجهه الى الحائط فقال لي حين دخلت عليه ياعمر اغمز رجلي فقعدت اغمز رجله فقلت في نفسي أسأله عن عبد الله وموسى أيهما الامام فحول وجهه إلي ثم قال والله لا اجيبك .

وروى محمد بن أحمد عن علي بن الحكم عن زياد بن الخلال قال: اختلف في جابر بن يزيد الجعفي وعجايبه وأحاديثه فدخلت على أبي عبد الله وأنا أريد أن أسأله عنه فابتدأني من غير أن أسأله فقال: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا.

وروى محمد بن الحسين عن علي بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه

قال اتيت أبا عبد الله قال يا شهاب ان شئت سل وان شئت اخبرناك بما جئت له ، فقلت اخبرني جعلت فداك ، قال جئت تسألني عن الجنب يغرف الماء من الحب بالكوز فيصيب الماء يده ، فقلت ما جئت إلا له ، فقال نعم ليس به بأس .

وروى أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي أسامة قال: قال لي أبو عبد الله: يا زيد كم أتى عليك من سنة قلت جعلت فداك كذا وكذا سنة فقال يا أبا أسامة جدد عبادة ربك وأحدث توبة فبكيت قال ما يبكيك يا زيد قلت نعيت إلي نفسي فقال يا زيد ابشر فإنك من شيعتنا وأنت في الجنة.

وروى الحسن بن علي عن الصباح عن زيد الشحام قال دخلت على أبي عبد الله فقال يا زيد جدد عبادة ربك وأحدث توبة قال قلت نعيت إلي نفسي جعلت فداك قال يا زيد ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا فقلت كيف لي أن أكون من شيعتكم؟ قال فقال لي أنت من شيعتنا الينا الصراط والميزان والحساب شيعتنا والله لأنا أرحم بكم منكم بأنفسكم كأني أنظر اليك ورفيقك في درجتك في الجنة.

وروى محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله فوضعت يدي على خدي فقلت:لقد عظمك الله وشرفك فقال:يا مالك الأمر أعظم مما تذهب اليه.

وروى محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله فلما كنا في الطواف قلت له جعلت فداك يابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق؟ قال يا أبا بصير اكثر من ترى قردة وخنازير، قال قلت له أرنيهم قال فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصري فرأيتهم كما رأيتهم في المرة الأولى، فقال يا أبا محمد أنتم في الجنة تحبرون وبين أطباق النار تطلبون فلا توجدون والله لا يجتمع منكم ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد.

وروى أحمد بن محمد عن العباس عن حماد بن عيسى عن

الحسين بن المختار عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله: تريد أن تنظر بعينك الى السماء، قال: فمسح يده على عيني فنظرت الى السماء.

وروى محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبيه عن أبي بصير قال: لحست جسد أبي عبد الله ومناكبه قال: فقال لي يا أبا محمد تحب أن تراني فقلت نعم جعلت فداك، فمسح يده على عيني فإذا أنا بصير أنظر اليه، فقال يا أبا محمد لولا شهرة الناس لتركتك بصير على حالتك ولكن لا يستقيم، قال مسح يده على عيني فأنا كما كنت.

وروى أحمد بن محمد عن محمد بن يوسف عن علي بن داود الحذاء عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام عنده يهدر الذكر على الأنثى فقال تدري ما يقول؟ قلت لا قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقاً أحب إليَّ منك إلا أن يكون جعفر ابن محمد (عليه السلام).

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي عبد الله قال: كنت معه في طريق الحج فنزلنا بشراف فإذا نحن بغراب ينعق في وجهه فقال له: مت جوعاً فبالله ما تعلم شيئاً إلا نحن نعلمه ونحن اعلم بالله منك، ثم قال انه يقول سقطت ناقة بعرفة.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا أبي، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام الكاتب، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال أخبرنا أحمد بن مدبر عن محمد بن عمار عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله فركض الأرض برجله فإذا بحر فيه سفن من فضة قال فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيم من فضة فدخلها ثم خرج فقال لي رأيت الخيمة التي دخلتها أولاً؟ قلت نعم، قال تلك خيمة رسول الله والأخرى خيمة أمير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة جدي والثامنة خيمة أبي وهي التي بكيت فيها والتاسعة

خيمتي وليس أحد منا يموت إلا وله خيمة يسكن فيها.

وروى محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن محمد بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال أبو عبد الله يا يماني أفيكم علماء؟ قال نعم، قال فأي شيء يبلغ من علم عالمكم؟ قال انه يسير في ليلة واحدة مسير شهرين ويزجر الطير ويقفو الأثر، فقال له عالم المدينة أعلم من عالمكم، قال له فأي شيء يبلغ من عالم المدينة؟ فقال له يسير في صباح واحد مسيرة سنة للشمس إذا مرت فأما اليوم فهي ما يوده وإذا مرت تقطع اثني عشر مغرباً واثني عشر مشرقاً واثني عشر شمساً واثني عشر قمراً واثني عشر عالماً، قال فانقطع اليماني وأمسك أبو عبد الله.

وروى محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمار قال: دخلت على أبي عبد الله أيام صلب المعلى بن خنيس (رحمه الله) فقال لي: يا حفص اني أمرت المعلى بأمر فخالفني وابتلي بالحديد اني نظرت إليه يوماً فرأيته كئيباً حزيناً فقلت له مالي أراك كئيباً حزيناً؟ فقال لي ذكرت أهلي وولدي فقلت ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه بيدي قلت له أين أنت؟ قال يا سيدي أنا في منزلي هذه والله زوجتي وولدي فتركته حتى أخذ وطره منهم واستقرب منه حتى نال حاجته من أهله وولده حتى كان منه إلى أهله ما يكون من الزوج إلى المرأة ثم قلت له ادن مني فدنا فمسحت وجهه فقلت له أين أنت؟ فقال أنا معك في المدينة وهذا بيتك فقلت له يا معلى ان لنا حديثاً من حفظ علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا ان شاؤوا أمنوا عليكم وان شاؤوا قتلوكم يا معلى انه من كتم الصعب من حديثنا جعل الله نوراً بين عينيه واعزه في الناس من غير عشيرة ومن أذاعه لم يمت حتى يذوق عضة الحديد وألح عليه الفقر والفاقة في الدنيا ولا يخرج منها ولا ينال منها شيئاً وعليه في الآخرة غضب وله عذاب أليم ثم قلت له يا معلى أنت مقتول فاستعد.

وروى الحسين بن علي بن عنيس عن مروان عن الحسن بن موسى الحناط قال: خرجت أنا وجميل وعائذ الأحمسي حاجين، فقال: عائذاً ان لي

حاجة إلي عبد الله أريد أن أسأله عنها، قال فدخلنا عليه فلما جلسنا قال لنا مبتدأ من اتى الله عز وجل بما فرض الله عليه لم يسأله عما سوى ذلك قال فغمزنا عليه فلما نهضنا قلنا حاجتك قال الذي سمعت منه أنا رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأثوماً فأهلك.

وروى أبو بكر بن محمد الأزدي عن جماعة من أصحابنا قال: بكر خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله فلحقنا أبو نصير خارجاً من الزقاق وهو جنب ونحن لا نعلم حتى دخلنا على أبي عبد الله فرفع رأسه الى أبي بصير فقال يا أبا محمد ألا تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأوصياء فرجع أبو بصير ودخلنا.

وروى الهيثم النهدي عن إسماعيل بن مهران من أهل دارسما قال كنت عند أبي عبد الله فودعته عند الخروج فخرجت من عنده ثم ذكرت حاجة لي فرجعت والبيت غاص بأهله وأردت أن أسأله عن أكل بيض نهول الماء فلما أبصرني قال لي ما حل بيني لا تأكل فإنه لا يحل بالنبطية.

وروى أحمد بن الحسين عن الحسين بن الحسن عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: حدثني رجل من أهل جسر بابل، قال: كان في قرية رجل يؤذيني ويقول لي يا رافضي ويشتمني وكان يلقب بقرد القرية قال فحججت سنة بعد ذلك فدخلت على أبي عبد الله فقال لي ابتداءً قرد القرية مات فقلت جعلت فداك متى، قال الساعة فكتبت ذلك اليوم وتلك الساعة فلما قدمت الكوفة تلقاني أخي فسألته من مات ومن بقي؟ فقال قرد القرية مات (وهي كلمة بالنبطية يقول قرد القرية) فقلت متى، قال لي يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا كما أخبرني به أبو عبد الله.

وروى أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الحسن عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمرو أبي سلمة السراج والحسين بن ثور بن أبي فاختة، قالوا جميعاً، كنا عند أبي عبد الله فقال: إن عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من اللجين والعقيان قال فقال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض

ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فناولها ثم قال انظروا في الأرض فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال بعضنا جعلت فداك اعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجين، فقال إن الله عز وجل سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم.

وروى أحمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن يسار عن حماد بن عيسى عن المعلى بن خنيس، قال: كنت عند أبي عبد الله فقال لي: مالي أراك كئيباً حزيناً، فقلت بلغني عن العراق وما أصاب أهله من الوباء فذكرت عيالي وداري ومالي هناك، فقال أيسرك أن تراهم؟ فقلت أي والله انه ليسرني ذلك قال فحول وجهك نحوهم فحولت وجهي فمسح بيده على وجهي فإذا داري وأهلي وولدي ممثلة بين يدي نصب عيني قال فقال ادخل دارك فدخلتها حتى نظرت الى جميع ما فيها من عيالي وولدي ثم بقيت ساعة حتى مللت منهم ثم خرجت قال حول وجهك فحولت وجهي فنظرت فلم أر شيئاً.

وروى أحمد بن محمد عن الحسن بن سعيد عن محمد بن يسار عن زياد بن أبي الحلال عن جابر، قال: سمعت يقول وسمعت منه أحاديث اضطربت منها وضعفت نفسي ضعفاً شديداً فقلت والله ان السراج لقريب وإني عليه لقادر فابتعت قلوصاً وخرجت عليه إلى أبي عبد الله فلما وصلت طلبت الاذن فأذن لي فلما نظر إلي قال: رحم الله جابراً كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة كان يكذب قال ثم ان فينا روح رسول الله.

حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض أصحابنا عن شهاب بن عبد ربه قال: قال أبو عبدالله: كيف أنت إذا نعاني اليك محمد بن سليمان قال فلم أعرف محمد بن سليمان بن علي يا شهاب عظم الله أجرك قال قلت ومن ذلك أصلح الله الأمير قال جعفر بن محمد قال فذكرت قول أبي عبد الله فخنقتني العبرة وقمت.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبيد الله بن الحسن عن الحسن بن هارون قال كنت بالمدينة فكنت آتي موضعاً أسمع فيه غناء جيران لنا فدخلت على أبي عبد الله فقال لي ابتداء منه ان السمع والبصر عما أبصر والفؤاد عما عقد عليه.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي المؤسائي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد ابن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصدوق، قال حدثنا محمد بن أبي عمير بن هشام بن الحكم قال دخل أبو موسى البناء على أبي عبد الله في نفر من أصحابنا فقال لهم أبو عبد الله احتفظوا بهذا الشيخ قال فذهب على وجهه في طريق مكة فلم ير بعد.

وبإسناده عن محمد بن أبي عمير عن علي بن حسان عن جعفر بن هارون الزيات قال: كنت أطوف بالكعبة وأبو عبد الله في الطواف فنظرت إليه فحدثت نفسي فقلت هذا حجة الله وهذا الذي لا يقبل الله شيئاً إلا بمعرفته قال فإني في هذا متفكر إذ جاءني أبو عبد الله من خلفي فضرب بيده على منكبي ثم قال ابشر منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعير ثم جازني.

وبإسناده عن محمد بن أبي عمير عن الحسن عن أبي حران عن يونس بن يعقوب عن عثمان، قال: أقبلت من مكة حتى انتهيت الى الحفيرة دون المدينة نحو من بريد فسرقت زاملتي وأخذ ما فيها وكان لأبي عبد الله فيها سبعمائة درهم فلحقنا صاحب المدينة فقال سرقت زاملتك وأخذ ما فيها قلت نعم قال فإذا قدمت المدينة فائتنا قلت نعم فقدمت فدخلت على أبي عبد الله فقال يا عمير سرقت زاملتك وأخذ ما فيها فقلت نعم فقال ما أتاك الله خير مما أخذ منك وقال لك صاحب المدينة ائتنا قلت نعم قال فائته فإنه الذي دعاك إلى ذلك ولم تطلب ذلك أنت ثم قال إن رسول الله

ذهبت ناقته فقال الناس يأتينا بخبر السماء ولم يدر أي موضع ناقته فنزل جبرئيل فأخبره انها في موضع كذا وكذا ملفوف زمامها بشجرة كذا وكذا فخطب رسول الله فقال ما أتاني الله خير من ناقتي وان ناقتي في موضع كذا وكذا ملفوف حطامها بشجرة كذا وكذا فذهب المسلمون فوجدوها هنالك .

وعنه عن علي بن أبي حمزة قال: كنت مع أبي بصير ومعنا شعيب العقر قوفي قال فأخرج الى أبي عبد الله مالاً فوضعه بين يديه وقال له جعلت فداك لك منه كذا وكذا من الزكوة قال فضرب أبو عبد الله بيده إليه وقال هذالي وهذا ليس لي قال فلما خرجنا قال أبو بصير لشعيب العقرقوفي أعطيت الليلة آية عظيمة .

وعنه قال حدثنا الحسن بن الفضال قال أخبرني علي بن أبي حمزة قال خرجت بأبي بصير أقوده إلى أبي عبد الله قال فقال لا تكلم ولا تقل شيئاً قال فانتهيت به إلى الباب فتنحى أبو بصير فسمعنا أبو عبد الله يقول فلانة افتحي الباب لأبي محمد قال فدخلنا والسراج بين يديه وإذا سفط بين يديه مفتوح قال فوقعت على الرعدة فجعلت ارتعد قال فرفع رأسه فقال ابزاز أنت، قلت نعم جعلني الله فداك قال فرمى إلي بملاءة قوهية كانت على المرفقة قال اطو هذه قال فطويتها قال ثم قال أبزاز أنت، وهو ينظر في الصحيفة قال ما رأيت كما مر بي الليلة انا دخلنا وبين يدي أبي عبد الله سفط قد أخرج منه صحيفة ينظر فيها وكلما نظر فيها أخذتني الرعدة قال فضرب أبو بصير بيده على جنبيه ثم قال ويحك ألا أخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها اسامي الشيعة ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها .

وبإسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله الكناني عن موسى بن بكر قال حدثني بشير النبال قال كنت عند ابي عبد الله إذ استأذن فقال جعلت فداك هي لباس بلدنا ثم قال لقد جئتك بهدية فقال له أبو عبد الله هدية قال نعم قال فدخل غلام ومعه جراب فيه ثياب فوضعه ثم تحدث ساعة ثم قام فقال أبو عبد الله ان بلغ الوقت وصدق الوصف فهو صاحب الرايات

السود من خراسـان يا قـانع انـطلق فسله ما اسمـك لوصيف قـائم على رأسه قال فلحقه فقال له أبـو عبد الله يقـول لك مـا اسمك قـال عبد الـرحمان قـال فرجع الغلام فقال أصلحك الله يقول اسمي عبـد الرحمـان فقال أبـو عبد الله عبد الرحمان والله ثلاث مرات هو ورب الكعبة قال بشيـر فلما قـدم أبو مسلم الكوفة جئت فنظرت إليه فإذا هو الرجل الذي دخل علينا.

أخبـرني أبـو الحسين محمـد بن هـارون بن مـوسى عن أبيـه، قـال أخبـرني أبـو جعفـر محمـد بن الحسين بن أحمـد بن الـوليـد، قـال حـدثني محمـد بن علي عن أدريس عن عبد الـرحمـان عن داود بن كثيـر الـرقي قـال أتيت المـدينة فـدخلت على أبي عبـد الله فلمـا استـويت في المجلس بكيت فقال أبو عبد الله ما يبكيك يا داود فقلت يا بن رسول الله ان قـوماً يقـولون لنا لم يخصكم الله بشيء سـوى ما خص بـه غيـركم ولم يفضلكم بشيء سـوى ما فضل به غيركم فقال كذبـوا المـلاعين قـال ثم قام فـركض الدار بـرجله ثم قال كوني بقـدرة الله فإذا سفينــة من ياقـوتة حمـراء وسطهـا درة بيضاء وعلى أعلى السفينـة راية خضـراء عليهـا مكتـوب لا إلـه إلا الله محمـد رسـول الله يقتل القائم الأعـداء ويبعث المؤمنون وينصـره الله بالمـلائكة، وإذا في وسط السفينـة أربـع كـراسي من أنـواع الجـواهـر فجلس أبـو عبـد الله على واحـد وأجلسني على واحـد وأجلس مـوسى على واحــد وأجلس إسمـاعيــل على واحـد ثم قال سيـري على بركـة الله عز وجـل فسارت في بحـر عجاج أشـد بيـاضاً من اللبن وأحلى من العسـل فسرنـا بين الجبال الـدر واليـاقـوت حتى انتهينـا الى جزيـرة وسطهـا قباب من الـدر الأبيض محفوفـة بالملائكة ينادون مرحباً مرحباً يـا بن رسول الله ، فقـال هذه قباب الأئـمـة مــن آل مــحــمــد ومن ولـد محمد كلمـا افتقد واحـد منهم أتى هذه القبـاب حتى يأتي الـوقت الذي ذكره الله عز وجل في كتابه: ثم رددنا لكم الكرة إلى قـوله: نفيـرا، ثم ضرب يده الى أسفل البحر فـاستخرج منـه دراً ويـاقـوتاً فقـال يا داود ان كنت تريد الدنيا فخـذها فقلت لا حـاجة لي في الـدنيا يـا بن رسول الله فألقاه في البحر ثم استخرج من رمـل البحر فـإذا مسك وعنبـر وشمه واشممنـا ثم رمى بـه في البحر ثم نهض فقـال قومـوا حتى تسلموا على أمير المؤمنين علي بن

أبي طـالب وعلى أبي محمـد الحسن بن علي وعلى أبي عبـد الله الحسين وعلى أبي محمـد علي بن الحسين وعلى أبي جعفـر محمـد بن علي، فخرجنا حتى انتهينا إلى قبة وسط القباب فرفع جعفر الستر فإذا أمير المؤمنين جالس فسلمنا عليه ثم أتينا قبة الحسن بن علي فسلمنا عليه فخرجنا ثم أتينا قبة الحسين فسلمنا عليه وخرجنا ثم أتينا قبة علي بن الحسين فسلمنا عليه فخرجنا، ثم قال انظروا على يمين الجزيرة فإذا قباب لاستور عليها قال هذه لي ولمن يكون من بعدي من الأئمة قال انظروا إلى وسط الجزيرة هذه للقائم من آل محمد، ثم قال ارجعوا فرجعنا ثم قال كوني بقدرة الله عز وجل فإذا نحن في مجلسنا كما كنا.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه، قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسائي، قال حدثنا عبيد الله بن أحمد ابن نهيك أبو العباس النخعي عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن عبد الله بن النجاشي، قال: أصاب جبة لي فراء نضح بول فشككت فيه فغسلتها في ماء في ليلة باردة فلما دخلت على أبي عبد الله ابتدأني فقال إن الفراء إذا غسلتها بالماء يفسد الفرو.

حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن عماد الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن سليمان، قال روى رفاعة بن موسى قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله فأقبل أبو الحسن وهو صغير السن فأخذه ووضعه في حجره فقبل رأسه ثم قال: يا رفاعة أما أنه سيصير في أيدي بني مرداس ويتخلص منهم ثم يأخذونه ثانية فيعطب في أيديهم.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه، قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، قال حدثني أبي عن الحسن بن علي الحراني عن محمد بن حمران عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله، حدثني عن القوم فقال الحديث أحب إليك أم المعاينة فقلت المعاينة فقال لأبي الحسن موسى انطلق فائتني بالقصبة فأتى بها فضرب بها

الأرض ضربة فانشقت عن بحر أسود فضربها فانفتحت عن باب فإذا بهم وجوههم مسودة وأبينهم مزرقة وكل واحد منهم مشدود الى جنب صخرة موكل بكل واحد منهم ملك وهم ينادون والملائكة تضرب وجوههم ويقولون كذبتم ليس لكم محمد، فقلت جعلت فداك من هؤلاء؟ فقال ابن الجمل وزفرونعثل واللعين، ثم قال انطبق عليهم الى الوقت.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله أنه لما خرج من عند المنصور نزل الحيرة فبينا هو بها إذ أتاه الربيع فقال أجب أمير المؤمنين، فركب إليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة لا يعرف خلقتها، ذكر من وجدها أنه رآها وقد سقط مع المطر فلما دخل عليه قال له: يا أبا عبد الله أخبرني عن الهواء أي شيء فيه فقال بحر مكفوف قال له فله سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفة كأعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشد بياضاً من الفضة فدعا المنصور بالطست فإذا الخلق فيها لا يزيد ولا ينقص فأذن له فانصرف ثم قال للربيع ويلك يا ربيع هذا الشجي المعترض في حلقي من أعلم الناس.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن علي عن ادريس عن عبد الرحمان عن داود بن كثير الرقي قال خرجت مع أبي عبد الله إلى الحج فلما كان أوان الظهر قال لي في أرض قفر يا داود قد كانت الظهر فاعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ أهبة الظهر فعدلنا عن الطريق فنزل في أرض قفر لا ماء فيها فركض برجله فنبعت لنا عين ماء كأنها قطع الثلج فتوضأ وتوضيت وصلينا فلما هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخلة فقال يا داود أتحب أن أطعمك منه رطباً فقلت نعم فضرب بيده إليه ثم هزه

فاخضر من أسفله إلى أعلاه ثم جذبه الثانية فأطعمني منه اثنين وثلاثين نوعاً من الرطب ثم مسح بيده عليه فقال عد جذعاً بإذن الله فعاد كسيرته الأولى.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد النيسابوري الحذاء، قال حدثني أبو الحسن علي بن عمرو بن محمد الرازي الكاتب، قال حدثنا محمد بن الحسن السراج، قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن هذيل عن محمد بن سنان عن الربيع قال: وجه المنصور وجاء بالخبر على السياقة.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحميري عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن هذيل عن محمد بن سنان قال: وجه المنصور إلى سبعين رجل من أهل كابل فدعاهم فقال لهم ويحكم انكم تزعمون انكم ورثتم السحر عن آبائكم أيام موسى وإنكم تفرقون بين المرء وزوجه وان أباعبد الله جعفر بن محمد ساحر مثلكم فاعملوا شيئاً من السحر فإنكم أن أبهتموه أعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا إلى المجلس الذي فيه المنصور وصوروا له سبعين صورة من صور السباع لا يأكلون ولا يشربون وإنما كانت صور، وجلس كل واحد منهم تحت صورته وجلس المنصور على سريره ووضع اكليله على رأسه ثم قال لحاجبه ابعث إلى أبي عبد الله فقام فدخل عليه فلما ان نظر إليه وإليهم وبما قد استعدوا له رفع بيده إلى السماء ثم تكلم بكلام بعضه جهر وبعضه خفياً ثم قال ويحكم أنا الذي أبطل سحركم ثم نادى برفيع صوته قسورة خذهم فوثب كل سبع منها على صاحبه وافترسه في مكانه ووقع المنصور من سريره وهو يقول يا أبا عبد الله اقلني فو الله عدت إلى مثلها أبداً فقال له قد أقلتك قال يا سيدي فرد السباع إلي ما أكلوا قال

هيهات ان عادت عصى موسى فستعود السباع.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الزيات عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال كنت مع أبي عبد الله وهو راكب وأنا أمشي معه فمررنا بعبد الله بن الحسن وهو راكب فلما بصر بنا شال المقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبد الله فأومأ إليها الصادق فجفت يمينه والمقرعة فيها فقال له يا أبا عبد الله بالرحم إلا عفوت عني فأومأ إليه بيده فرجعت يده ثم أقبل علي وقال يا مفضل وقد مرت عظاءة من العظا ما يقول الناس في هذه قلت يقولون انها حملت الماء فأطفأت نار إبراهيم فتبسم ثم قال يا مفضل ولكن هذا عبد الله وولده وإنما يرق الناس عليهم لما مسهم من الولادة الرحم.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن رجل من أصحابنا عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا: كنا عند أبي عبد الله فقال لنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو اشاء ان أقول بإحدى رجلي اخرجي ما فيك من الذهب ثم قال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفجرت الأرض ثم قال بيده فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر فناولها ثم قال انظروا فيها حسناً حتى لا تشكوا ثم قال انظروا في الأرض فإذا سبائك في الأرض كثيرة تتلألأ فقال له بعضنا أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون، فقال إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم.

معرفة ولادة
ابي الحسن موسى بن جعفر (ع)

❋ ❋

قال أبو محمد الحسن بن علي الثاني ولد بالأبواء بين مكة والمدينة في شهر ذي الحجة سنة مائة وسبعة وعشرين من الهجرة.

وروى أحمد بن محمد عن المختار بن مأرب عن محمد بن سليم عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله في السنة التي ولد فيها موسى بن جعفر في الأبواء فبينا نحن نأكل معه إذ أتاه الرسول ان حميدة قد أخذها الطلق فقام فرحاً مسروراً ومضى فلم يلبث أن عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً مستبشراً فقلنا أضحك الله سنك وأقر عينك ما صنعت حميدة فقال وهب الله لي غلاماً وهو خير أهل زمانه ولقد خبرتني أمه عنه بما كنت أعلم به منها فقلت جعلت فداك وما الذي خبرتك به عنه؟ فقال ذكرت أنه لما خرج من أحشاها ووقع إلى الأرض رافعاً رأسه إلى السماء قد اتقى الأرض بيده يشهد أن لا إله إلا الله فقلت لها ان ذلك امارة رسول الله وإمارة الأئمة من بعده، فقلت جعلت فداك وما الامارة؟ فقال العلامة يا أبا بصير أنه لما كان في الليلة التي علق فيها أتاني آت بكأس فيه شربة من الماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأشد وأبرد من الثلج

فسقانيهَ فشربته وأمرني بالجماع ففعلت فرحاً مسروراً وكذا يفعل بكل واحد منا فهو والله صاحبكم ان نطفة الإمام حين تكون في الرحم أربعين يوماً وليلة نصب لها عمود من نور في بطن أمه ينظر به مد بصره فإذا تمت أربعة أشهر أتاه ملك يقال له الخير فكتب على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً (الآية)، فإذا وضعته أمه اتقى الأرض بيده رافعاً رأسه إلى السماء يشهد أن لا إله إلا الله، وينادي مناد من قبل العرش من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يا فلان بن فلان، يقول الجليل: ابشر فإنك صفوتي وخيرتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي واسكنه جنتي واحلله جواري ثم وعزتي لأصلين من عاداك ناري وأشد عذابي وان وسعت عليه في دنياه فإذا انقطع المنادي أجابه الإمام شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم وإذا قالها أعطاه الله علم الأولين وعلم الآخرين واستوجب الزيادة من الجليل ليلة القدر فقلت جعلت فداك أليس الروح هو جبرئيل؟ فقال جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم منه وهو مع الإمام حيث كان.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي رفعه إلى أبي عبد الله قال: إن حميدة أخبرتني بشيء ظننت اني لا أعرفه وكنت أعلم به منها، قلنا له وما أخبرتك به قال ذكرت انه لما سقط من الاحشاء سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها ان ذلك امارة رسول الله والوصي إذا خرج من بطن أمه أن تقع يداه على الأرض ورأسه الى السماء يقول أشهد الله أن لا إله إلا هو (الآية) أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر وهو أعظم خلق من جبرئيل.

رجع الحديث:

فاقام مع أبيه تسعة عشر سنة وعاش بعد أبيه أيام إمامته

خمس وثلاثين سنة فيها بقية ملك المنصور ثم ملك ابنه محمد المهدي عشر سنين وشهر وأيام ثم ملك ابن المهدي موسى المعروف بالهادي سنة وخمس وعشرين يوماً ثم ملك هارون المعروف بالرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وتسعة وعشرين يوماً وبعد ما مضى خمسة عشر سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله في رجب سنة مائة وأربعة وثمانين من الهجرة وصار إلى كرامة الله عز وجل وقد كمل عمره أربعة وخمسين سنة ويروى سبعة وخمسين سنة وكان سبب وفاته أن يحيى بن خالد سمه في رطب وريحان أرسل بهما إليه مسمومين بأمر الرشيد ولما سم وجه إليه بشهود حتى يشهدون عليه بخروجه عن أملاكه فلما دخلوا قال يا فلان يا فلان سقيت السم في يومي هذا وفي غد يصفار بدني ويحمار وبعد غد يسود وأموت فانصرف الشهود من عنده فكان كما قال وتولى أمره ابنه علي الرضا عليه السلام ودفن ببغداد بمقابر قريش في بقعة كان قبل وفاته ابتاعها لنفسه وكانت وفاته في حبس المسيب وهو المسجد الذي بباب الكوفة الذي فيه السدرة.

نسبه عليه السلام:

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

ويكنى أبا الحسن وأبا إبراهيم والثاني أثبت لأنه قال منحني أبي كنيتين ـ يعني أباه الصادق عليه السلام ـ.

ولقبه: العبد الصالح، والوفي، والصابر، والكاظم، والأمين، وأمه حميدة بنت صاعد البربري.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني، قال حدثني أبو جعفر بن علي الشلمغاني رفعه إلى جابر قال: قال أبو جعفر: قدم رجل من المغرب معه رقيق قد وصف لي خلقه جارية معه وأخبرني بابتياعها بصرة دفعها إلي فمضيت إلى الرجل فعرض

علي ما كان عنده من الرقيق فقلت بقي عندك غير ما عرضت علي؟ فقال بقيت جارية عليلة فقلت اعرضها علي فعرض علي حميدة فقلت بكم تبيعها فقال سبعين ديناراً فأخرجت الصرة إليه فقال النخاس لا إله إلا الله رأيت البارحة في النوم رسول الله وقد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة بعينها فتسلمت الجارية وهربت بها إلى أبي جعفر فسألها عن اسمها فقالت حميدة فقال حميدة في الدنيا ومحمودة في الآخرة ثم سألها عن خبرها فعرفته انها بكر فقال لها أنى يكون ذلك وأنت جارية كبيرة فقالت كان مولاي إذا أراد أن يقرب مني أتاه رجل في صورة حسنة فيمنعه ان يصل إلي فدفعها أبو جعفر إلى أبي عبد الله وقال حميدة سيدة الأماء مصفاة من الأرجاس كسبيكة الذهب فما زالت الأملاك تحرسها حتى أذنت إلي كرامة الله.

وبوابه: محمد بن المفضل، وكان له خاتم نقشة فصه: حسبي الله.

ذكر ولده عليه السلام:

علي الإمام الرضا وفاطمة لام، والعباس وإبراهيم، والقاسم لأمهات شتى، وإسماعيل، وجعفر وهارون، والحسن، وفاطمة الصغرى وأحمد لام، ومحمد وحمزة ورقية لام، وعبد الله، وإسحاق لام، وعبد الله، وزيد، وحسينا، والفضل، وسليمان، وحكيمة وعباسة، وقسمة، وأم فروة، وأسماء، ورقية، وكلثوم، وأم جعفر، ولبابة، وزينب وخديجة، وعلية، وآمنة، وحسينة، وبويمة، وأم سلمة، ومصونة وأم كلثوم لأمهات شتى.

رجع الحديث:

وكان أبوه يحبه ويميل إليه ووهب البسيرية له تفضلاً وكان شراها بستة وعشرين ألف دينار وكان عليه السلام شيخاً بهياً كريماً عتق ألف مملوك وكان يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، وقيل إنه دخل مسجد رسول الله فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده

عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، وجعل يرددها حتى أصبح وكان يبلغه عن رجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ثم يفشيها بالمدينة وكانت صرة موسى إذا جاءت الإنسان استغنى.

وقال محمد بن عبد الله البكري قدمت المدينة اطلب بها ديناً فأعياني فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى وشكوت إليه، فأتيته بنعمي في ضيعته فخرج إلي ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فأكل وأكلت معه ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل فلم يقم إلا يسيراً حتى خرج فقال لغلامه اذهب فمد يده إلي فدفع صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت.

وقيل إنه كان بالمدينة رجل من ولد عمر بن الخطاب يؤذيه ويشتم علياً عليه السلام وكان قد قال له بعض حاشيته دعنا نقتله فنهاهم عن ذلك أشد النهي وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمري فذكر أنه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب إليه في مزرعته فوجدته فيها فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا توطأ زرعنا فتوطأه بالحمار، حتى وصل إليه فنزل وجلس عنده وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا؟ قال له مائة دينار، قال فكم ترجو أن تصيب فيه، قال لا أعلم الغيب، قال إنما قلت لك كم ترجو فيه قال أرجو أن يجيئني مائتا دينار قال فأعطاه ثلاثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله، قال فقام العمري فقبل رأسه وانصرف قال فراح إلى المسجد فوجد العمري جالساً فلما نظر إليه قال الله أعلم حيث يجعل رسالته، قال فوثب أصحابه فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول خلاف هذا فخاصمهم وسامهم وجعل يدعو لأبي الحسن موسى كلما دخل وخرج، قال فقال أبو الحسن موسى لحاشيته الذين أرادوا قتل العمري أيما كان أخير ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار.

وقال محمد ابنه خرجت مع أبي إلى ضياعه وأصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها وأصبحنا عند عين من عيون سامة فخرج إلينا من تلك

الضياع عبد زنجي فصيح مستدفي بخرقة على رأسه قدرفخار فوقف على الغلمان فقال أين سيدكم، قالوا هو ذاك، قال أبو من يكنى، قالوا أبا الحسن قال فوقف عليه وقال له يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة اهديتها إليك قال ضعها عند الغلمان، فوضعها عند الغلمان فأكلوا منها، ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج وعلى رأسه حزمة حطب حتى وقف عليه وقال يا سيدي هذا حطب أهديته إليك قال ضعه عند الغلمان فوضعه فذهب قال فكتب أبو الحسن عليه السلام اسمه واسم مولاه فدفعه إلي وقال يا بني احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها.

قال فوردنا على ضياعه فأقام بها ما طاب له ثم قال امضوا بنا الى زيارة البيت قال فخرجنا حتى وردنا مكة فلما قضى عمرته دعا صاعداً قال اذهب فاطلب لي هذا الرجل فإذا علمت موضعه فاعلمني حتى أمشي إليه فوقعت على الرجل فلما رآني عرفني وكنت أعرفه وكان يتشيع فلما رآني سلم علي وقال أبو الحسن موسى قدم؟ قلت لا، قال فأي شيء أقدمك، قلت حوائج وكان قد علم بمكانه وبشأنه فتبعني وجعلت أتخفى منه ويخفي نفسه فلما رأيت اني لا نعلمه منه مضيت الى مولاي ومضى معي حتى أتيته فقال ألم أقل لك لا تعلمه فقلت جعلت فداك لم أعلمه فسلم عليه فقال أبو الحسن غلامك فلان تبيعه، فقال جعلت فداك الغلام لك والضيعة لك وجميع ما أملك، قال أما الضيعة فلا أحب أن أسلبكها وقد حدثني أبي عن جدي أن بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق، قال فجعل الرجل يعرضها عليه مدلاً بها فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألوف الدنانير وقال ابن أبي نافع فهو ذا ولده يعرف بالصرافين بمكة.

ذكر معجزاته عليه السلام:

حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري، قال حدثني محمد بن إسماعيل الحسيني عن أبي محمد الحسن بن علي الثاني قال: ان موسى عليه السلام قبل وفاته بثلاثة أيام دعا

المسيب وقال له اني ظاعن عنك في هذه الليلة الى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى من بها عهداً أن يعمل به بعدي قال المسيب قلت مولاي كيف تأمرني والحرس والأبواب كيف افتح لك الأبواب والحرس معي على الأبواب واقفاً لها فقال يا مسيب ضعفت نفسك في الله وفينا، قلت يا سيدي بين لي فقال يا مسيب إذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثها فقف فانظر قال المسيب فحرمت على نفسي الانضجاع في تلك الليلة فلم أزل راكعاً وساجداً وناظراً ما وعدنيه فلما مضى من الليل... فغشاني النعاس وأنا جالس فإذا أنا بسيدي ومولاي موسى يحركني برجله ففزعت وقمت قائماً فإذا بتلك الجدران المشيدة والأبنية المعلاة وما حولنا من القصور والأبنية قد صارت كلها أرضاً والدنيا من حولنا من القصور والأبنية المعلاة والأرض فظننت بمولاي أنه أخرجني من المحبس الذي كان فيه قلت مولاي خذ بيدي من ظالمك وظالمي، فقال يا مسيب تخاف القتل؟ قلت مولاي معك لا، فقال يا مسيب فاهدأ على حالتك فإنني راجع إليك بعد ساعة واحدة فإذا وليت عنك فسيعود المحبس إلى شأنه قلت يا مولاي فالحديد الذي عليك كيف تصنع به فقال ويحك يا مسيب بنا والله ألان الحديد لنبيه داود كيف يصعب علينا الحديد، قال المسيب ثم خطا فمر بين يدي خطوة ولم أدر كيف غاب عن بصري ثم ارتفع البنيان وعادت القصور على ما كانت عليه واشتد اهتمام نفسي وعلمت أن وعده الحق فلم أزل قائماً على قدمي فلم ينقض إلا ساعة كما حده لي حتى رأيت الجدران والأبنية قد خرت إلى الأرض سجداً وإذا أنا بسيدي وقد عاد إلى حبسه وعاد الحديد إلى رجليه فخررت ساجداً لوجهي بين يديه فقال لي ارفع رأسك يا مسيب وأعلم أن سيدك راحل عنك إلى الله في ثالث هذا اليوم الماضي فقلت مولاي فأين سيدي علي، فقال شاهد غير غائب وحاضر غير بعيد يسمع ويرى، قلت يا سيدي فإليه قصدت؟ قال قصدت والله يا مسيب كل منتخب لله على وجه الأرض شرقاً وغرباً حتى مجن الجن في البراري والبحار حتى الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم، قال فبكيت قال لا تبكي يا مسيب إنا نور لا نطفأ ان غبت عنك

فهذا علي ابني يقوم مقامي بعدي هو أنا فقلت الحمد لله .

ثم إن سيدي في ليلة اليوم الثالث دعاني فقال لي يا مسيب ان سيدك يصبح من ليلة يومه على ما عرفتك من الرحيل إلى الله تعالى فإذا أنا دعوت بشربة ماء فشربتها فرأيتني قد انتفخت بطني يا مسيب واصفر لوني واحمر واخضر وتلون ألواناً فخبر الظالم بوفاتي وإياك بهذا الحديث أن تظهر عليه أحداً من عندي إلا بعد وفاتي ، قال المسيب فلم أزل أترقب وعده حتى دعا بشربة الماء فشربها ثم دعاني فقال إن هذا الرجس السندي بن شاهك سيقول إنه يتولى أمري ودفني وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فإذا حملت نعشي الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا تعلوا على قبري علواً واحداً ولا تأخذوا من تربتي لتبركوا بها فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين بن علي فإن الله جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا، قال فلما رأيته تختلف ألوانه وتنتفخ بطنه ثم قال رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه في مثله يشبهه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام في ذلك الوقت غلاماً فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى قد نهيتك يا مسيب فتوليت عنهم ولم أزل صابراً حتى قضي وعاد ذلك الشخص ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى الرشيد وابن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه وكل ذلك أراهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل أيديهم إلى شيء منه ولا اليه وهو مغسول مكفن محنط، ثم حمل ودفن في مقابر قريش ولم يعل على قبره إلى الساعة وبقي في الحديث ما لم يحسن ذكره مما فعله الرشيد

كذا وجدت الحكاية وروى ان الرشيد فكر في قتل موسى عليه السلام فدعا برطب فأكل منه ثم أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة وأخذ سلكاً فتركه في السم وأدخله في الخياط وأخذ رطبة من ذلك الرطب وأقبل يردد السلك المسموم بذلك الخيط من رأس الرطبة إلى آخرها حتى علم ان السم قد تمكن فيها واستكثر منه ثم رددها في الرطبة وقال لخادم له احمل هذه الصينية الى موسى وقل له ان أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغص لك وهو يقسم عليك بحقه إلا ما أكلته عن آخره فإني اخترتها لك بيدي

ولا تتركه حتى يبقى منه شيء ولا تطعم منه أحداً فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له ائتني بخلالة فناوله خلالة وأقام بأزائه وهو يأكل الرطب وكان للرشيد كلبة أعز عليه من كل ما كان في مملكته فجرت نفسها وخرجت بسلاسل ذهب وفضة كانت في عنقها حتى حاذت موسى بن جعفر فبادر بالخلالة إلى الرطبة المسمومة فغرزها ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث الكلبة ان ضربت بنفسها إلى الأرض وعوت حتى تقطعت قطع قطع واستوفى عليه السلام باقي الرطب وحمل الغلام الصينية الى الرشيد فقال له أكل الرطب عن آخره؟ قال نعم يا أمير المؤمنين، قال فكيف رأيته، قال ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال ثم ورد خبر الكلبة وأنها قد تهرأت وماتت فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ومر على الكلبة فوجدها مهترأة بالسم فدعا الخادم ودعا بالسيف والنطع قال لتصدقني عن خبر الرطب وإلا قتلتك فقال يا أمير المؤمنين اني حملت الرطب وابلغته رسالتك وقمت بازائه فطلب خلالة فدفعت إليه خلالة فأقبل يغرز الرطبة بعد الرطبة يأكلها حتى مرت به الكلبة فغرز رطبة من ذلك الرطب ورمى بها الى الكلبة فأكلتها وأكل باقي الرطب فكان ما ترى، فقال الرشيد ما ربحنا من موسى إلا أطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن علي الزبير البلخي، قال حدثنا حسام بن حاتم الأصم، قال حدثني أبي قال: قال لي شقيق (يعني إبراهيم البلخي)، خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلنا القادسية قال شقيق فنظرت إلى الناس في زيهم بالقباب والعماريات والخيم والمضارب وكل إنسان منهم قد تزيا على قدره، فقلت اللهم انهم قد خرجوا اليك فلا تردهم خائبين فبينما أنا قائم وزمام راحلتي بيدي وأنا أطلب موضعاً انزل فيه منفرداً عن الناس إذ نظرت إلى فتى حدث السن حسن الوجه شديد السمرة عليه سيماء العبادة وشواهدها وبين عينيه سجادة كأنها كوكب دري وعليه من فوق ثوبه شملة من صوف وفي رجله نعل عربي وهو منفرد في عزلة من الناس فقلت في

نفسي هذا الفتى من هؤلاء الصوفية المتوكلة يريد أن يكون كلا على الناس في هذا الطريق والله لأمضين إليه ولأوبخنه قال فدنوت منه فلما رآني مقبلاً نحوه قال لي يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن اثم ولا تجسسوا وقرأ الآية ثم تركني ومضى فقلت في نفسي قد تكلم هذا الفتى على سري ونطق بما في نفسي وسماني باسمي وما فعل هذا إلا وهو ولي الله الحقه وأسأله أن يجعلني في حل فأسرعت ورائه فلم ألحقه وغاب عن عيني فلم أره وارتحلنا حتى نزلنا واقصة فنزلت ناحية من الحاج ونظرت فإذا صاحبي قائم يصلي على كثيب رمل وهو راكع وساجد وأعضائه تضطرب ودموعه تجري من خشية الله عز وجل فقلت هذا صاحبي لأمضين إليه ثم لأسألنه أن يجعلني في حل، فأقبلت نحوه فلما نظر إلي مقبلاً قال لي يا شقيق وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ثم غاب من عيني فلم أره فقلت هذا رجل من الأبدال وقد تكلم على سري مرتين ولو لم يكن عند الله فاضلاً ما تكلم على سري ورحل الحاج وأنا معهم حتى نزلنا بزبالة فإذا أنا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يستقي بها ماء فانقطعت الركوة في البئر فقلت صاحبي والله فرأيته قد رمق السماء بطرفه وهو يقول أنت ربي إذا ظمأت من الماء وقوتي إذا أردت الطعام الهي وسيدي مالي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فو الله لقد رأيت البئر وقد فاض مائها حتى جرى على وجه الأرض فمد يده فتناول الركوة فملأها ماء ثم توضأ فأسبغ الوضوء وصلى ركعات ثم مال إلى كثيب رمل أبيض فجعل يقبض بيده من الرمل ويطرحه في الركوة ثم يحركها ويشرب فقلت في نفسي أتراه قد حول الرمل سويقاً فدنوت منه فقلت له اطعمني رحمك الله من فضل ما أنعم الله به عليك فنظر وقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا أهل البيت سابغة وأياديه لدينا جميلة فأحسن ظنك بربك فإنه لا يضيع من أحسن به ظناً فأخذت الركوة من يده وشربت فإذا سويق وسكر فو الله ما شربت شيئاً قط ألذ منه ولا أطيب رائحة منه فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً فدفعت إليه الركوة ثم غاب عن عيني فلم أراه حتى دخلت مكة وقضيت حجي فإذا أنا بالفتى في هدأة من الليل وقد

زهرت النجوم وهو إلى جانب بيت فيه السراب راكعاً وساجداً لا يريد مع الله سواه فجعلت أرعاه وأنظر إليه وهو يصلي بخشوع وأنين وبكاء ويرتل القرآن ترتيلاً فكلما مرت آية فيها وعد ووعيد ردها على نفسه ودموعه تجري على خده حتى إذا دنا الفجر جلس في مصلاه يسبح ربه ويقدسه ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج من باب المسجد فخرجت فرأيت له حاشية موالي وإذا عليه لباس خلاف الذي شاهدت وإذا الناس من حوله يسألونه عن مسائلهم ويسلمون عليه فقلت لبعض الناس احسبه من مواليه من هذا الفتى؟ فقال لي هذا أبو إبراهيم عالم آل محمد قلت ومن أبو إبراهيم قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقلت: لقد عجبت أن توجد هذه الشواهد إلا في هذه الذرية.

وحدثني القاضي أبو الفرج المعافي قال حدثنا أحمد بن اسماعيل الكاتب قال: كان بحضرة باب الرشيد رجل من الأنصار يقال له نقيع وكان عريضاً وكان آدم بن عبد العزيز شاعراً طريفاً فاتفقنا بباب الرشيد وحضر موسى بن جعفر على حمار له فلما قرب قام الحاجب إليه فأدخله من الباب فقال نقيع لآدم من هذا؟ فقال أو ما تعرفه؟ قال لا، قال هذا شيخ آل أبي طالب اليوم هذا فلان بن فلان، فقال تباً لهؤلاء القوم يكرمون هذا الاكرام من يقصد ليزيلهم عن سريرهم أما أنه إذا خرج لاسؤنه قال فقال آدم لا تفعل ان هؤلاء قوم قد أعطاهم في كل رجل حظا في ألسنتهم وقل ماتأواهم انسان أو تعرض لهم إلا ووسموه بسمة سوء فقال له سترى وخرج موسى فوثب إليه نقيع فأخذ بلجام حماره وقال له من أنت؟ فقال بوقار ان كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله وان كنت تريد البيت فهو البيت الذي أوجب الله جل ذكره على المسلمين كافة وعليك ان كنت منهم ان تحجوا إليه وإن كنت تريد المنافرة فو الله ما رضوا مشركوا قومي بمسلمي قومك أكفاء حتى قالوا يا محمد اخرج الينا أكفاءنا من قريش قال فاسترخت أصابعه من اللجام وتركه.

قال قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد سفيان، قال حدثنا وكيع، قال حدثنا الأعمش، قال: لحقت موسى بن جعفر الكاظم الغيظ وهو في حبس الرشيد فرأيته يخرج من حبسه ويغيب ويدخل من حيث لا يرى.

قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد سفيان، قال حدثنا وكيع عن الأعمش قال: رأيت كاظم الغيظ عند الرشيد وقد خضع له فقال له عيسى بن أبان يا أمير المؤمنين لم تخضع له؟ قال رأيت من ورائي أفعى تضرب بنابها وتقول أجبه بالطاعة وإلا بلعتك ففزعت منها فأجبته.

قال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، قال حدثنا غالب بن مرة ومحمد بن غالب قال: كنا في حبس الرشيد فأدخل موسى بن جعفر فأنبع الله له عيناً ما أنبت له شجرة فكان منها يأكل ويشرب ونهنيه فكان إذا دخل بعض أصحاب الرشيد غابت حتى لا ترى.

قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد سفيان عن وكيع قال قال الأعمش: رأيت موسى بن جعفر وقد أتى شجرة مقطوعة موضوعة فمسها بيده فأورقت ثم اجتنى منها ثمراً وأطعمني.

قال أبو جعفر حدثنا هشام بن منصور عن رشيق مولى الرشيد قال وجه بي الرشيد في قتل موسى بن جعفر لأقتله فهز عصى كانت في يده فإذا هي أفعى وأخذ هارون الحمى ووقعت الأفعى في عنقه حتى وجهه إلي بإطلاقه فأطلقت عنه.

قال أبو جعفر حدثنا علقمة بن شريك بن أسلم عن موسى بن هامان قال رأيت موسى بن جعفر عليه السلام في حبس الرشيد وتنزل عليه المائدة من السماء ويطعم أهل السجن كلهم ثم يصعد بها من غير أن ينقص منها شيء.

قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي، قال حدثنا عمارة بن زيد، قال قال إبراهيم بن سعد أدخل إلى موسى بن جعفر بسباع لتأكله فجعلت تلوذ به وتبصبص له وتدعوا له بالإمامة وتعوذ به من شر

الرشيد فلما بلغ ذلك الرشيد أطلق عنه وقال ان يفتنني ويفتن الناس ومن معي.

قال أبو جعفر حدثنا سفيان قال حدثنا وكيع عن إبراهيم بن الأسود قال رأيت موسى بن جعفر صعد إلى السماء ونزل ومعه حربة من نور فقال أتخوفونني بهذا (يعني الرشيد) لو شئت لطمته بهذه الحربة فأبلغ ذلك الرشيد فأغمي ثلاثاً وأطلقه.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو علي أحمد بن محمد العطار، قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج، قال حدثنا إبراهيم بن الحسن بن راشد عن علي بن يقطين قال كنت واقفاً بين يدي الرشيد إذ جاءته هدايا من ملك الروم كانت فيها دراعة ديباج مذهبة سوداء لم أر أحسن شيئاً منها فنظر إلي وأنا أحد اليها النظر فقال يا علي أعجبتك؟ قلت أي والله يا أمير المؤمنين، قال خذها فأخذتها وانصرفت بها إلى منزلي وشددتها في منديل ووجهتها الى المدينة فمكثت ستة أشهر أو سبعة أشهر ثم انصرفت يوماً من عند هارون وقد تغديت بين يديه فقام إلي خادمي الذي يأخذ ثيابي بمنديل على يديه وكتاب مختوم وطينة رطب فقال جاء بهذه الساعة رجل فقال ارفع هذاإلى مولاك ساعة يدخل ففضت الكتاب فإذا فيه: يا علي هذا وقت حاجتك إلى الدراعة، فكشفت طرف المنديل عنها ودخل عليَّ خادم هارون فقال أجب أمير المؤمنين فقلت أي شيء حدث، قال لا أدري، فمضيت ودخلت عليه وعنده عمر بن بزيغ واقفاً بين يديه فقال يا علي ما فعلت بالدراعة التي وهبتها لك قلت ما كساني أمير المؤمنين أكثر من ذلك أي دراعة تسألني يا أمير المؤمنين؟ قال الدراعة الديباج السوداء المذهب، قلت ما عسى أن يصنع مثلي بمثلها إذا انصرفت من دار أمير المؤمنين دعوت بها فلبستها وصليت بها ركعتين أو أربع ركعات ولقد دخل علي الرسول ودعوت بها لأفعله ذلك فنظر إلى عمر بن بزيغ وقال أرسل من يجيني بها فأرسلت خادمي فجاءني بها فلما رآها قال يا عمر ما ينبغي لنا أن نقبل قول أحد

على علي بعد هذا وأمر لي بخمسين ألف درهم فحملتها مع الدراعة وبعثت بها وبالمال من يومي ذلك.

وروى الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن علي عن خالد الحراني قال دخلت على أبي الحسن وهو في عرصة داره وهو يومئذ بالرميلة فلما نظرت إليه قلت في نفسي بأبي وأمي سيدي مظلوم مضطهد ثم دنوت منه فقبلت بين عينيه ثم جلست بين يديه فالتفت إلي ثم قال خالد: نحن أعلم بهذا الأمر فلا يضيقن هذا في نفسك قلت جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً فقال نحن أعلم بهذا الأمر منْ غيرنا وان لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الانتهاء اليها قلت لا أعود ولا أضمر في نفسي شيئاً.

أخبرني أبو الحسن بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: دخلت على عبد الله بن جعفر بن محمد بعد موت أبي عبد الله وكان ادعى الإمامة فسألته عن شيء من الزكاة فقلت له كم في الماءة؟ فقال خمسة دراهم، قلت وكم في نصف المائة قال درهمين ونصف، فقال ما قال بهذا أحد من الأمة، فخرجت من عنده إلى قبر رسول الله مستغيثاً برسول الله قلت يا رسول الله إلى من إلى القدرية إلى الحرورية إلى المرجئة إلى اليزيدية فإني كذلك إذ أتاني رسول أبي الحسن غلام صغير دون الخماسي فقال أجب مولاك موسى بن جعفر فأتيته فلما بصر بي من صحن الدار ابتدأني فقال يا هشام قلت لبيك قال لا إلى القدرية ولا إلى الحرورية ولا إلى المرجئة ولا إلى اليزيدية ولكن إلينا فقلت أنت صاحبي فسألته فأجابني عن كل ما سألته.

وبإسناده إلى محمد بن أبي عمير عن سليم مولى علي بن يقطين قال: أردت أن أكتب إليه أسأله هل يتنور الرجل وهو جنب فكتب إلي عليه السلام قبل أن أكتب إليه مبتدأ: النورة تزيد الجنب نظافة ولكن لا يجامع الرجل مخضباً ولا تجامع المرأة مخضبة.

وروى عبد الله بن إبراهيم عن أبي إبراهيم بن محمد، قال حدثنا علي بن يعلى، قال حدثنا ابن أبي حمزة عن سيف بن عمير عن إسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح يقول نعي إلي رجل نفسه فقلت في نفسي والله انه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فقال شبه المغضب يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك.

وبإسناده عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه قلت في نفسي أنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبه المغضب فقال: يا إسحاق كان رشيد الهجري من المستضعفين وكان يعلم علم المنايا والبلايا والحجة أولى بعلم ذلك ثم قال يا إسحاق اصنع ما أنت صانع عمرك قد فنى وأنت تموت إلى سنتين وأخوك وأهل بيتك لا يلبثون، إلا يسيراً حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً قال إسحاق فقلت إني أستغفر الله مما عرض في صدري قال سيف فلم يلبث إسحاق بن عمار إلا يسيراً حتى مات وذهبت الأيام حتى أفلس ولد عمار وقاموا بأموال الناس.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه، قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي، قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن زيد قال سمعت أبا الحسن يقول لا يشهد أبو جعفر بالناس موسماً بعد السنة وكان حج في تلك السنة فذهب عمر فخبر أنه يموت في تلك السنة وكانت تسع عشرة وكان يروى أنه لا يملك عشرين سنة.

وبإسناده عن محمد بن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: أرسل إلي أبو الحسن عليه السلام أن تحول عن منزلك فشق ذلك علي فقلت نعم ولم أتحول فأرسل إلي تحول فطلبت منزلاً فلم أجد وكان منزلي موافقاً لي فأرسل إلي أن تحولوا عن منزلك قال عثمان فقلت لا والله لا أدخل عليك هذا المنزل أبداً قال فلما كان بعد

يومين عند العشاء إذا أنا بإبراهيم قد جاء فقال ما تدري ما لقيت اليوم، فقلت وما ذلك، قال ذهبت استقي ماء من البئر فخرج الدلو ملأ عذرة وقد عجنا من البئر فطرحنا العجين وغسلنا ثيابنا فلم أخرج منذ اليوم وقد تحولت إلى المنزل الذي اكتريت فقلت له وأنت أيضاً تتحول وقلت له إذا كان غداً ان شاء الله حين تنصرف من الغداة تذهب إلى منزلك فندعوا لك بالبركة فلما خرجت من المنزل سحراً فإذا إبراهيم عند القبر فقال تدري ما كان الليلة؟ فقلت لا والله قال سقط منزلي العلو والسفل.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني، قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني رفعه إلى يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله وهو واقف على أبي الحسن وهو في المهد فجعل يساره طويلاً فلما فرغ قال لي ادن فسلم على مولاك فدنوت فسلمت عليه ثم قال، لي امض فغير اسم ابنتكُ، وكنت قد سميتها باسم الحميراء فغيرته.

وبإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي قال: إن أبا حنيفة صار الى باب أبي عبد الله ليسأله عن مسألة فلم يأذن له فجلس ينتظر الاذن فخرج أبو الحسن وسنه خمس سنين فدعاه وقال يا غلام أين يضع المسافر خلاه في بلدكم هذا فاستند أبو الحسن عليه السلام إلى الحائط وقال يا شيخ يتوقى شطوط الأنهار ومساقط الأثمار ومنازل النزال وأفنية المساجد ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويتوارى خلف جدار ويضعه حيث شاء، فانصرف أبو حنيفة في تلك السنة ولم يدخل على أبي عبد الله عليه السلام.

وبإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي رفعه إلى علي بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس فسأله أبو الحسن فأحسن السؤال فقال له ما فعل أخوك فقال بخير جعلت فداك وهو يقرئك السلام، قال يا جندب عظم الله أجرك في أخيك فقال ورد والله علي كتاب بعد ثلاث عشر يوماً بالسلامة، فقال

يا جندب انه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع إلى امرأته مالاً وقال ليكن هذا عندك فإذا قدم أخي فادفعيه إليه وقد أودعته الأرض في البيت الذي كان هو فيه فإذا أنت أتيتها فتلطف لها وأطعمها في نفسك فإنها ستدفعه إليك وقال علي بن أبي حمزة فلقيت جندباً بعد ذلك فسألته عما كان قال أبو الحسن فقال صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص.

وأخبرني علي بن هبة الله الموصلي، قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي عن أبيه، قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، قال حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: دخلت على أبي الحسن موسى فقلت جعلت فداك ادع الله أن يرزقني داراً وزوجة وولداً وخادماً الحج في كل سنة فرفع يده وقال: اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين قال حماد فحججت ثمانية وأربعين سنة وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذا خادمي، وحج بعد هذا الكلام حجتين ثم خرج بعد الخمسين فزامل أبا العباس النوفلي فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق فمات ودفن بالسيالة.

وروى الحسن قال أخبرنا أحمد، قال حدثنا محمد بن على الصيرفي عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه عن أبي بصير قال: سمعت العبد الصالح يقول لما حضر أبي الموت قال يا بني لا يلى غسلي غيرك فإني غسلت أبي وغسل أبي أباه والحجة يغسل الحجة، قال فكنت أنا الذي غمضت أبي وكفنته ودفنته بيدي فقال يا بني آن عبد الله أخاك يدعي الإمامة بعدي فدعه وهو أول من يلحق بي من أهلي؛ فلما مضى أبو عبد الله أرخى أبو الحسن ستره ودعا عبد الله إلى نفسه قال أبو بصير جعلت فداك ما بالك وحججت العام ونحره عبد الله جزوراً؟ قال إن نوحاً لما ركب السفينة وحمل فيها من كل زوجين اثنين حمل كل شيء إلا ولد الزنا فإنه لم يحمله وقد كانت السفينة مأمورة فحج نوح فيها وقضى مناسكه.

قال أبو بصير: فظننت أنه عرض بنفسه وقال أما إن عبد الله لا يعيش

أكثر من سنة فذهب أصحابه حتى انقضت قال في هذه فيها يموت قال فمات في تلك السنة.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن عن أبيه علي بن أبي حمزة قال: كنا بمكة وأصاب الناس تلك السنة صاعقة ومات من ذلك خلق كثير فدخلت على أبي الحسن فقال لي مبتدأ يا علي ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاث إلا أن يجيء منه ريح يدل على موته قلت جعلت فداك كأنك تخبرني أنه قد دفن ناس كثير ما ماتوا إلا في قبورهم؟ قال نعم.

وروى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن علي بن محمد عن الحسن عن الأخطل الكاهلي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: حججت فدخلت عليه فقال لي اعمل خيراً في سنتك هذه فقد دنا أجلك فبكيت فقال ما يبكيك؟ قلت جعلت فداك نعيت إلي نفسي، فقال لي ابشر فإنك من شيعتنا وإنك إلي خير.

قال الأخطل فما لبث عبد الله بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات.

وعنه قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن عن عيسى بن شلمغان قال: دخلت على أبي عبد الله أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال مبتدئاً ما يمنعك أن تلقي ابني فتسأله عن جميع ما تريد، قال فذهبت إليه وهو قاعد في الكتاب وعلى شفتيه أثر مداد، فقال لي مبتدئاً يا عيسى ان الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلن يتحولوا إلى غيرها عنها أبداً وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلن يتحولوا عنها أبداً وأعار قوماً الإيمان زماناً ثم سلبهم إياه وأن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ثم سلبه الله إياه قال فضممته إلى صدري وقبلت بين عينيه فقلت بأبي أنت وأمي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم رجعت إلى أبي عبد الله فقال لي ما صنعت يا عيسى قلت له بأبي أنت وأمي أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن شيء بجميع ما أردت، قال يا عيسى ان ابني الذي رأيته لو سألته عما بين دفتي

المصحف لأجابك فيه بعلم.

قال عيسى ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب فعلمت عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر.

وروى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة، قال: أرسلني أبو الحسن إلى رجل من أهل الوازارين قلت ليس تعرف الوازارين قال الوازارين الذي يشتري غدد اللحم قلت قد عرفته قال أتعرف فيه زقاقاً يباع فيه الجواري قلت نعم قال فإن على باب الزقاق شيخ يقعد على ظهر الطريق بين يديه طبق فيه نبع يبيعه بنفسه للصبيان بفلس فلس فأتيه وأقرأه مني السلام فأعطيه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له يقول لك أبو الحسن انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت، قال فأتيت الموضع فطلبت الرجل فلم أجده في موضعه فسألت عنه فقالوا هذه الساعة يجيء فلم ألبث أن جاء فقلت فلان يقرئك السلام وهذه الدنانير خذها فإنها تكفيك حتى تموت فبكى الشيخ فقلت له ما يبكيك؟ قال ولم لا أبكي وقد نعيت إلى نفسي فقلت ما عند الله خير لك مما أنت فيه، قال من أنت قلت أنا علي بن أبي حمزة قال والله ما كذبني قال لي سيدي ومولاي أنا باعث إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتي فقلت ومن أنت لا أعرفك من أخواني قال أنا عبد الله بن صالح قلت وأين المنزل قال في سكة البربر عند دار أبي داود وأنا معروف في منزلي إذا سألت عني هناك، قال فلبثت عشرين ليلة وسألت عنه فخبرت أنه شاكي منذ أيام فأتيت الموضع الذي وصف فإذا الرجل في حد الموت فسلمت عليه فأبيتني فقلت له أوصني بما أحببت أنفذه من مالي قال يا علي لست أخلف إلا ابنتي وهذه الدويرة فإذا أنا مت فزوج ابنتي ممن أحببت من اخوانك ولا تزوجها إلا من رجل يدين الله بدينك فإذا فعلت فبع داري واحمل ثمنها إلى أبي الحسن ولتشهد لي بالوصية ولا يلي أحد غسلي غيرك حتى تدخلني قبري، ففعلت جميع ما أوصاني به وزوجت ابنته رجلاً من أصحابنا له دين وبعت داره وحملت

الثمن إلى أبي الحسن وأخبرته بجميع ما أوصاني به فقال أبو الحسن رحمه الله لقد كان من شيعتنا وكان لا يعرف.

وروى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن شعيب العقرقوفي قال: بعثت مولاي إلى أبي الحسن ومعه مائتي دينار وكتبت معه كتاباً وكان من الدنانير خمسين من دنانير اختي فاطمة وأخذتها سراً لتمام المائتي دينار وكنت سألتها فلم تعطني وقالت أني أريد أشتري بها قراح فلان بن فلان فذكر مولاي أنه قدم فسأل عن أبي الحسن فقيل له انه خرج فأسرع في السير فقال والله اني لأسير من المدينة إلى مكة في ليلة مظلمة وإذا الهاتف يهتف بي يا مبارك يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي قلت من أنت؟ قال أنا متعب يقول لك أبو الحسن هات الكتاب الذي معك ووافني بما معك إلى منى قال فنزلت من محملي فدفعت إليه الكتاب وصرت إلى منى فدخلت عليه وطرحت الدنانير عنده فجر بعضها إليه ودفع بعضها بيده ثم قال لي يا مبارك ادفع هذه الدنانير إلى شعيب وقل له يقول لك أبو الحسن ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه فإن صاحبتها تحتاج إليها قال فخرجت من عنده وقدمت على شعيب فقلت له قد رد عليك من الدنانير التي بعثت بها خمسين ديناراً وهو يقول لك ردها إلى موضعها الذي أخذتها منه، فما قصة هذه الدنانير فقد دخلني من أمرها ما الله به عليم، فقال يا مبارك اني طلبت من فاطمة أختي خمسين ديناراً لتمام هذه الدنانير فامتنعت وقالت أريد أشتري بها قراح فلان بن فلان فأخذتها سراً ولم ألتفت إلى كلامها، قال شعيب فدعوت بالميزان فوزنتها فإذا هي خمسين ديناراً لا تزيد ولا تنقص قال فو الله لو حلفت عليها انها دنانير فاطمة لكنت صادقاً قال شعيب فقلت لمبارك هو والله إمام فرض الله طاعته وهكذا صنع أبو عبد الله الإمام من الإمام.

وروى الحسن قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن عن أبيه علي بن أبي حمزة، قال: قال لي أبو الحسن مبتدأ من غير أن أسأله عن شيء يا علي: يلقاك غداً رجل من أهل المغرب

يسألك عني فقل له هـو والله الإمام الـذي قال لنـا أبو عبـد الله وإذا سأل عن الحلال والحرام فـأجبه عني قلت مـا علامتـه؟ قال رجـل طوال جسيم اسمـه يعقـوب وهو رايـد قومـه وإذا أحب أن تدخله علي فـادخله، قـال فـو الله اني لفي الـطواف إذ أقبل إلي رجـل طوال جسيم فقـال إني أريد أن أسـألـك عن صـاحبك، قلت عن أي صـاحبي؟ قال عن فـلان بن فلان، قلت مـا اسمـك قـال يعقـوب قلت من أين أنت؟ قـال من المغـرب، قلت من أين عـرفتني؟ قـال أتاني آت في منـامي فقال الق علياً فاسـأله عن جميـع مـا تحتـاج إليـه فسألت عنك حتى دللت عليـك فقلت اقعد في هـذا الموضـع حتى أفرغ من طـوافي وآتيك ان شـاء الله، فطفت ثم أتيتـه فكلمت رجلاً عـاقلاً وطلب إلي أن أدخله على أبي الحسن فـأخـذت بيـده واستـأذنت فـأذن لي فلمـا رآه أبو الحسن قال يا يعقوب قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شـر في موضـع كـذا وكـذا حتى شتم بعضكم بعضـاً وليس هـذا من ديني ولا دين آبـائي ولا نأمر بهذا أحداً فاتق الله وحده فإنكما ستعـاقبان بمـوت أما أخـوك فيموت في سفره قبل أن يصـل إلى أهله ستندم أنت على مـا كان ذلـك إنكما تقـاطعتما فبتر الله أعماركما، قال الـرجل جعلت فـداك فأنـا متى أجلي قال كـان حضر أجلك فـوصلت عمتـك بمـا وصلتهـا في منـزلـك كـذا وكـذا فـأنسى الله بـه أجلك عشرين سنة، قـال فلقيت الرجـل قابـل بمكة فـأخبرني ان أخـاه توفي في ذلك الوجه ودفنه قبل أن يصل إلى أهله.

وروى الحسن قـال أخبرنـا أحمـد بن محمـد عن محمـد بن علي عن علي عن الحسن بن علي بن أبي حمـزة عن أبيـه قال: دخلت المـدينـة وأنـا شـديـد المـرض وكـان أصحـابنـا يـدخلون علي فلم أعقـل بهم وذلـك أنـه أصابني حصر فذهب عقلي فأخبرني اسحاق بن عمـار أنه قـام علي بالمـدينة ثـلاثـة أيـام لا يشـك أنـه لا يخـرج منهـا حتى يـدفنني ويصلي علي فخـرج وأفقت بعد خروج اسحـاق فقلت لأصحابي افتحـوا كتبي واخرجـوا منه مـائة درهم واقسمـوهم في أصحابي، ففعلوا وأرسـل إلي أبو الحسن عليـه السلام بقدح فيه ماء فقال الـرسول يقـول لك أبـو الحسن تشرب هـذا الماء فـإن فيه

شفاءك إن شاء الله ففعلت فأسهل بطني وأفرج الله ما كنت أجده من الأذى فدخلت على أبي الحسن فقال يا علي كيف تجد نفسك؟ قلت جعلت فداك قد ذهب عني ما كنت أجد، في بطني فقال يا علي أما إن أجلك كان قد حضر مرة بعد أخرى ولكنك رجل وصول لقرابتك وإخوانك فأنسا الله في أجلك مرة بعد أخرى، قال وخرجت إلى مكة فلحقني إسحاق بن عمار فقال والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيام فأخبرني بقصتك فأخبرته بما صنعت وما قال لي أبو الحسن فقال لي إسحاق بن عمار هكذا قال لي أبو عبد الله مرة بعد أخرى وأصابني مثل الذي أصابك.

وروى الحسن بن أبي حمزة، قال أخبرني أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن أبي خالد الزبال قال: مر أبي أبو الحسن يريد بغداد زمن المهدي أيام كان أخذ محمد بن عبد الله فنزل في هاتين القبتين في يوم شديد البرد في سنة مجدبة لا يقدر على عود يستوقد به تلك السنة وأنا يومئذ أرى رأي الزيدية أدين الله بذلك فقال يا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد قلت والله ما أعرف في المنزل عوداً واحداً فقال كلا خذ في هذا الفج تلقى اعرابياً معه حملين فاشتريهما منه ولا تماكسه فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصفه لي فإذا اعرابي معه حملين حطب فاشتريتهما منه فأتيته فاستوقدوا منه يومهم وأتيته بطرف مما عندنا يطعم منه قال يا أبا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فأصلحها حتى نقدم عليك يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا قال أبو خالد وكتبت تاريخ ذلك اليوم وليس همي غير هذه الأيام فلما كان يوم الميعاد ركبت حماري وسرت أميالاً ونزلت فقعدت عند الجبل أفكر في نفسي وأقول والله ان وافاني هذا اليوم الذي قال لي انه الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه لا يسع الناس جهله فقعدت حتى أمسيت وأردت الانصراف فإذا أنا براكب مقبل فأشرت إليه فأقبل إلي فسلم فرددت عليه السلام فقلت ورآك أحد قال نعم قطار فيه نحو من عشرين يشبهون أهل المدينة قال فما لبثت أن أرتفع القطار فركبت حماري وتوجهت نحو القطار فإذا هو يهتف بي يا أبا خالد

هل وفيناك بما وعدناك قلت قد والله كنت أيست من قدومك حتى أخبرني راكب فحمدت الله على ذلك وعلمت أنك هو قال ما فعلت القبتين اللتين كنا نزلنا فيهما قلت جعلت فداك تذهب إليهما، وانطلقت معه حتى نزل القبتين فأتيناه بغداد فتغذى وقال ما حالي خفاف الغلمان ونعالهم قلت أصلحتهما فأتيته بها فسر بذلك فقال يا أبا خالد زودونا من هذه الفسقادات التي بالمدينة فانا لا نقدر فيها على هذه الأشياء التي تجدونها عندكم قال فلم يبق شيء إلا زودته منه ففرح وقال سلني حاجتك وكان معه محمد أخوه قلت جعلت فداك أخبرك بما كنت فيه وأدين الله به إلى أن وقعت عليك وقدمت علي فسألتني الحطب فأخبرتك بما أخبرتك فأخبرتني بالأعرابي ثم قلت لي إني موافيك يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا كما قلت لم ينقص ولم يزد يوماً واحداً فعلمت انك الإمام الذي فرض الله طاعته لا يسع الناس جهلك فحمدت الله لذلك، فقال يا أبا خالد من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام.

وروى الحسن قال أخبرني أحمد بن محمد عن محمد بن علي الصيرفي عن علي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال بخصال أما أولهن فبشيء تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علماً حتى يكون عليهم حجة لأن رسول الله نصب أمير المؤمنين علماً وعرفه الناس وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتى يعرفوهم ويسأل فيجيب ويسكت عنه فيبتدىء ويخبر الناس بما في غد ويكلم الناس بكل لسان، قلت بكل لسان؟ قال نعم، قلت فاعطني علامة، قال نعم قال الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن اليها، قلت نعم، ثم إن أمر علينا رجل من أهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه بالفارسية، قال الخراساني والله ما منعني ان أكلمك بكلامي إلا أني ظننت انك لا تحسن تجيبني قال سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك، ثم قال يا أبا محمد ان الإمام لا يخفي عليه كلام أحد من

الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يعرف الإمام فمن لم يكن فيه هذه الخصال فليس بإمام.

وروى الحسن قال أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال: كنت عند أبي الحسن إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش قد اشتروهم له فكلم غلاماً منهم وكان جميلاً من الحبش ثم خرجوا فقلت جعلت فداك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية فماذا أمرته، قال أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً وذلك لما نظر إليه علمت انه غلام عاقل من ابناء ملوكهم وأوصيته بجميع ما أحتاج فقبل وصيتي ومع هذا فهو غلام صدوق ثم قال لعلك عجبت من كلامي بالحبشية لا تعجب فما يخفي عليك من أمر الحجة أكثر من ذلك وأعجب وما هذا من الحجة في علمه إلا كطاير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفترى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ان الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه أكثر من ذلك.

وروى الحسن قال: أخبرنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن عن الحسين بن أبي العلا، قال: كنت عنده ذات يوم وقد اشتريت له جارية نوبية فقال لها ما اسمك؟ قالت مؤنسة، قال لها اسمك فلانة وانك كما سميت، ثم قال يا حسين أما أنها ستلد غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أرق وجهاً ولا أقضى للحاجة منه، قلت فما اسمه، قال إبراهيم قال علي بن أبي حمزة: والله إني أتيته بمنى مع أصحابي إذ أتاني رسوله فقال لي يا علي لا تنم الليلة حتى يأتيك رسولي فبقيت تلك الليلة لا أنام وأصحابي يشاهدوني الليل فلما أصبحت إذا هو مقبل علي ومعه ابنيه جميعاً وثقل عياله وحشمه ومن معه حتى نزل قرير المعالب ثم أتى مع الفجر على حمار له أسود ومعه عمران حاجبه فسلم فرددنا عليه السلام وكأني أنظر إلى قوائم حماره من أطناب خيامنا فقال يا علي أيما أحب إليك أن تأتيني ها هنا أو بمكة قلت أحبهما إليك قال مكة خير لك

وانصرف فقال لي عمران تدري أين نزلنا العام قلت منزل أبي عبد الله قال لا نزلنا العام في ذي طوى قلت لا أعرف منزلكم، قال تعرف المسجد الصغير الذي على ظهر الطريق الذي تصلي فيه المارة، قلت نعم، قال اقعد لي حتى آتيك فلما انصرفنا من منى أخذت طريقي إلى الموعد فما استممت قاعداً حتى جاءني عمران فقال أجب فأتيته فوجدته في ظهر داره في مسجد قاعد قد صلى المغرب فلما دنوت منه قال اخلع نعليك فإنك بالواد المقدس طوى، فخلعت نعلي وتخطيت المسجد فقعدت معه وأدنيت بخوان من خبيص مجفف بتمر فأكلنا أنا وهو، وهو يقول لي يا علي كل تمراً فأكلت ثم رفع الخوان فقال يا علي هلم الحديث فوالله ما أنا بناعس ولا كسلان فسألته سالبة من الليل ثم غشيني النعاس فقال لي قد نعست يا علي قلت جعلت فداك ما غمضت البارحة، قال إن أم ولدي من أكرم أمهات أولادي ضربها الطلق فحملتها إلى قرير المعايب مخافة أن يسمع الناس صوتها فرزقني الله في ليلتي هذه غلاماً كما بشرني وقد سميته إبراهيم فلم يكن في ولد أبيه أحسن وأسخى منه ولا أرق وجهاً ولا أشجع منه.

وروى الحسن قال حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن علي عن علي عن الحسن عن عاصم الحناط عن إسحاق بن عمران، قال: كنت عنده إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فكلمه بكلام لم أسمع قط كلاماً كان أعجب منه كأنه كلام الطير فلما خرج قلت جعلت فداك أي لسان هذا؟ قال هذا كلام أهل الطير ثم قال يا أبا إسحاق ما أوتي العالم من العجب أعجب وأكثر مما أوتي من هذا الكلام قلت أيعرف الإمام منطق الطير؟ قال نعم ومنطق كل شيء ومنطق كل ذي روح وما سقط عليه شيء من الكلام.

وروى أحمد بن الحسن عن الحسن بن مرة عن عثمان بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن سنة الموت بمكة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي ها هنا من أصحابنا كم مريض فقال عثمان بن عيسى كنت من أوجع الناس فقال له تخرج ثم قال من ها هنا فعددت عليه ثمانية فأمر

بإخراج أربعة وكف عن أربعة فما أمسينا من غد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن اخراجهم فقال عثمان بن عيسى وخرجت أنا فأصبحت معافى .

وروى محمد بن الحسن عن عبد الله بن سعيد الرعشي عن الحسن بن موسى قال أشتكى عمي محمد بن جعفر حتى خفت عليه الموت قال فكنا عنده مجتمعين إذ دخل أبو الحسن فقعد إلى ناحية وإسحاق عمي عند رأسه يبكي فقعد قليلاً ثم قام فتبعته فقلت جعلت فداك يلومك أخوتك وأهل بيتك ويقولون دخلت على عمك وهو في الموت ثم خرجت فقال ادن مني أخي أرأيت هذا الباكي سيموت وسيبكي عليه هذا قال فبرأ محمد بن جعفر واشتكى إسحاق فبكى عليه محمد .

وروى أبو حمزة عن أبيه قال كنت في مسجد الكوفة معتكفاً في شهر رمضان في العشر الأواخر إذ جاءني حبيب الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن قدر أربع أصابع فقرأته فكان في كتابه إذ قرأته فإنه الكتاب الصغير المختوم الذي في جوف كتابك فاحرزه حتى اطلبه منك قال فأخذت الكتاب وأدخلته في بيت بزي فجعلته في جوف صندوق مقفل وجوف قمطر مقفل وبيت البز مقفل ومفاتيح هذه الأقفال في حجرتي فإذا كان الليل فهي تحت رأسي وليس يدخل بيت بزي أحد غيري فلما حضر الموسم خرجت إلى مكة ومعي جميع ما كتب لي من حوائجه فلما دخلت عليه قال يا علي ما فعل الكتاب الصغير الذي كتبت إليك وقلت احتفظ به قلت جعلت فداك عندي قال أين قلت في بيت بزي قد أحرزته والبيت لا يدخله غيري قال يا علي إذا نظرت إليه أليس تعرفه قلت بلى والله لو كان بين ألف كتاب لأخرجته، فرفع مصلى تحته فأخرجه إلي فقال قلت ان في البيت صندوق في جوف قمطر مقفل وفي جوف القمطر حق مقفل وهذه المفاتيح معي في حجرتي بالنهار وتحت رأسي بالليل قال يا علي احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق ذرعك قلت قد وصفت لك فما أغنى احرازي قال علي فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي محتفظ به في جبتي فكان الكتاب مدة حياة علي في جبته فلما مات فتحت أنا ومحمد فلم يكن لنا هم إلا

الكتاب ففتقنا الجبة موقع الكتاب فلم نجده فعلمنا بعقولنا ان الكتاب قد صار إليه كما صار في المرة الأولى.

وروى أحمد بن محمد المعروف بغزال قال: كنت جالساً مع أبي الحسن في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال تدري ما يقول هذا العصفور قلت الله ورسوله ووليه اعلم فقال يقول يا مولاي ان حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فإذا حية تجول في البيت فقتلناها.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرفي، قال حدثني أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، قال حدثني أبو ا علي محمد بن همام، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن أبي عقيلة عن أحمد التبان قال: كنت نائماً على فراشي فما أحسست إلا ورجل قد رفسني برجله فقال لي يا هذا ينام شيعة آل محمد فقمت فزعاً فلما رآني فزعاً ضمني إلى صدره فالتفت فإذا أنا بأبي الحسن موسى بن جعفر فقال يا أحمد توضأ للصلاة فتوضأت وأخذني بيدي فأخرجني من باب داري فإن باب الدار مغلق ما أدري من أين أخرجني فإذا أنا بناقة معقلة له فحل عقالها واردفني خلفه وسار بي غير بعيد فأنزلني موضعاً فصلى بي أربعاً وعشرين ركعة ثم قال يا أحمد تدري في أي موضع أنت قلت الله ورسوله ووليه وابن رسوله اعلم قال هذا قبر جدي الحسين بن علي ثم سار غير بعيد حتى أتى الكوفة وان الكلاب والحرس لقيام ما من كلب ولا حرس يبصر شيئاً فأدخلني المسجد وإني لأعرفه وأنكره فصلى بي سبعة عشر ركعة ثم قال يا أحمد تدري أين أنت قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال هذا مسجد الكوفة وهذه الطست ثم سار غير بعيد وأنزلني فصلى بي أربعاً وعشرين ركعة ثم قال يا أحمد أتدري أين أنت قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال هذا قبر الخليل إبراهيم ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مكة وإني لأعرف البيت وبئر زمزم وبيت الشراب فقال لي يا أحمد أتدري أين

أنت قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال هذه مكة وهذا البيت وهذه زمزم وهذا بيت الشراب ثم سار بي غير بعيد فأدخلني مسجد النبي وقبره فصلى بي أربعا وعشرين ركعة ثم قال لي أتدري أين أنت قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال هذا مسجد جدي وقبره رسول الله ثم سار بي غير بعيد فأتى بي الشعب شعب أبي جبير فقال لي يا أحمد أتريد أريك من دلالات الإمام؟ قلت نعم، قال يا ليل أدبر فادبر الليل عنا ثم قال يا نهار أقبل فأقبل النهار إلينا بالنور العظيم وبالشمس حتى رجعت بيضاء نقية فصلينا الزوال ثم قال يا نهار ادبر يا ليل أقبل فأقبل علينا الليل حتى صلينا المغرب قال يا أحمد أرأيت قلت حسبي هذا يا بن رسول الله فسار حتى أتى بي جبلاً محيطاً بالدنيا ما الدنيا عنده إلا مثل سكرجة فقال أتدري أين أنت قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال هذا جبل محيط بالدنيا وإذا أنا بقوم عليهم ثياب بيض فقال يا أحمد هؤلاء قوم موسى فسلم عليهم فسلمت عليهم فردوا علينا السلام قلت يا بن رسول الله قد نعست قال تريد أن تنام على فراشك قلت نعم فركض برجله ركضة ثم قال نم فإذا أنا في منزلي نائم وتوضأت وصليت الغداة في منزلي.

معرفة ولادة
أبي محمد علي بن موسى الرضا (ع)

* *

قال أبو محمد الحسن بن علي الثاني ولد بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة ويروى سنة ست بعد وفاة جده أبي عبد الله بخمس سنين وأقام مع أبيه تسع وعشرين سنة وأشهر وأقام بعد أبيه سني إمامته بقية ملك الرشيد ثم ملك محمدبن هارون الأمين ثلاث سنين وثمانية عشر يوماً ثم خلع واجلس عمه إبراهيم أربعة عشر يوماً ثم ملك المأمون عشرين سنة وثلاث وعشرين يوماً ووجه إلى أبي الحسن عليه السلام فحمله إلى خراسان.

خبر أمه عليه السلام:

حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن عمارة الطبرستاني، قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي رفعه إلى هشام بن أحمد، قال قال لي أبو الحسن موسى: قال قدم رجل من المغرب نخاس فامض بنا إليه فمضينا فعرض علينا رقيقاً فلم يعجبه قال لي سله

عما بقي عنده فسألته فقال لم يبق إلا جارية عليلة فتركناه وانصرفنا فقال لي عد إليه وابتع تلك الجارية منه بما يقول لك كذا وكذا فأتيت النخاس فكان كما قال وباعني الجارية ثم قال لي بالله هي لك؟ قلت لا، قال لمن هي قلت لرجل من بني هاشم قال أخبرك اني اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب فلقيني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الجارية معك قلت اشتريتها لنفسي قالت ما ينبغي أن تكون هذه إلا عند خير أهل الأرض ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها فحملتها ولم تلبث إلا قليلاً حتى حملت بأبي الحسن وكان يقال لها تكتم.

وقال أبو الحسن لما ابتعت هذه الجارية لجماعة من أصحابه والله ما اشتريت هذه الجارية إلا بأمر الله ووحيه فسئل عن ذلك قال بينا أنا نائم إذ أتاني جدي وأبي معهما شقة حرير فنشراها فإذا قميص فيه صورة هذه الجارية فقال يا موسى ليكونن لك هذه الجارية ويولد منها خير أهل الأرض ثم أمرني إذا ولدته أن أسميه علياً وقال ان الله عز وجل سيظهر به العدل والرأفة طوبى لمن صدقه وويل لمن عاداه وكذبه وعانده.

خبر خروجه إلى خراسان:

حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر، قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي، قال روى محمد بن عيسى عن أبي محمد الوشاء ورواه جماعة من أصحاب الرضا عن الرضا عليه السلام قال لما أردت الخروج من المدينة جمعت عيالي وأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع بكاءهم ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت لهم اني لا أرجع إلى عيالي أبداً، ثم أخذت أبا جعفر فأدخلته المسجد ووضعت يده على حافة القبر وألصقته به واستحفظته رسول الله فالتفت أبو جعفر فقال لي بأبي أنت وأمي والله تذهب إلى عادية وأمرت جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفته والمصير إليه عند وفاتي وعرفتهم أنه القيم مقامي وشخص على طريق البصرة إلى خراسان واستقبله المأمون وأعظمه

وأكرمه وقال له عـزم عليه في أمـره فقال لـه ان هذا أمـر ليس بكائن إلا بعـد خروج السفياني فألح عليـه فامتنـع ثم أقسم عليه فـأبر قسمـه وعقد لـه الأمر وجلس مع المأمون للبيعة ثم سـأله المـأمون أن يخـرج فيصلي بالنـاس فقال هذا ليس بكائن فأقسم عليه فـأمر القـواد بالـركوب معـه فاجتمـع الناس على بـابه فخـرج وعليه قميصـان ورداء وعمامـة فأسـدل ذؤابتهـا من قـدام وخلف مكحـول مدهن كمـا كـان يخـرج رسول الله فلمـا خرج من بـابه ضـج النـاس بـالبكاء وكـاد البلد يفتتن واتصل الخبـر الى المأمـون فبعث إليه: كنت أعلم مني بما قلت فارجع، فرجع ولم يصل بالناس.

ثم زوجه ابنته وسأله أن يخطب، فقال: الحمـد لله الذي بيـده مقاديـر الأقـدار، وبمشيئتـه يتم الأمـور، وأشهـد أن لا إلــه إلا الله شهـادة يـواطىء القلب اللسـان، والسر الاعـلان، وأشهد أن محمـداً عبده ورسـوله، انتخبـه رسولاً فنطق البرهان بتحقيق نبوته، بعـد أمر لم يـأذن الله، وقرب أمـر أومأت مشيئـة الله إليه، ونحن نتعـرض بالـدعـاء لحيـرة القضـاء، والـذي يـذكـر أم حبيب بنت أميـر المؤمنين، صلة الرحم وامشـاج للشبيكـة، وقـد بـذلت لهـا خمسمــائـة درهم فـزوجتني يـا أميــر المؤمنين، قـال نعم، قــال قـد قبلت ورضيت، وجعله ولي عهـده في حيـاتـه وضـرب الـدراهم على اسمـه وهي الدراهم الرضوية تعرف بذلك وجمع بني العبـاس وناظـرهم وألزمهم الحجـة وبين فضل الرضـا ورد فدك على ولـد فاطمـة ثم غدر بـه وفكر في قتله فقتله بـطوس من خراسـان واستشهد ولي الله وقـد كمل عمـره تسعة وأربعين سنـة وستـة أشهر في شهـر رمضـان يـوم الجمعـة سنـة اثنتين ومـائتين من الهجـرة ويروى في صفر سنة ثلاث ومائتين من الهجرة.

وكان سبب وفاته ان المأمون سمه.

وما رواه أبو الحسن بن عبـاد، قال حـدثني أبو علي محمـد بن مرشـد القمي، قال حدثنا محمد بن منير، قال حـدثني محمد بن خـالد الـطاطري، قـال حدثني هـرثمة بن أعين قال: كنت بين يدي المـأمـون إلى أن مضى من الليل ساعتـان ثم أذن بالانصـراف فانصـرفت إلى منزلي فلمـا مضى ساعتـان

من آخر الليل قرع قارع بابي فكلمه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة أجب سيدك فقمت مسرعاً فأخذت على أثوابي وأسرعت إلى سيدي فدخل الغلام بين يدي ودخلت ورائه فإذا بسيدي في صحن داره جالس فقال لي يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال لي اسمع وع يا هرثمة هذا أوان رحيلي إلى الله عز وجل ولحقي بآبائي وجدي وقد بلغ الكتاب أجله وقد عزم الطاغي على سمي في عنب ورمان مفروك فأما العنب فإنه يغمس السلك ويجريه بالخياط في العنب ليخفي وأما الرمان فإنه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان به مدة ليتلطخ حبه في ذلك السم فإنه سيدعوني في يومنا هذا المقبل ويقدم إلي الرمان والعنب ويسألني أكله ثم ينفذ الحكم والقضاء فإذا أنا مت فسيقول أنا اغسله بيدي فإذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه انه قال لي قل له لا يتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فإنه ان فعل ذلك عاجله من العذاب ما أخزى عنه وحل به اليم ما يحذر فإنه سينتهي قال قلت نعم يا سيدي قال فإذا خلى بيني وبينك وبين غسلي فيجلس في علو أبنيته هذه مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تعرض يا هرثمة في شيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً قد ضرب في جانب الدار أبيض فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف من الفسطاط حتى تراني فتهلك فإنه سيشرف عليك ويقول لك يا هرثمة أليس زعمتم ان الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فإذا قال ذلك فأجبه وقل له إنا نقول إن الإمام يجب أن يغسله الإمام فإن تعد متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسل ابنه محمد ظاهراً ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفي ما يغسله أحد غير من ذكرته فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني فضعني على نعشي واحملني فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة ولن يكون ذلك أبداً وإذا ضربوا

بالمعاول فستنبو عن الأرض ولا ينفجر لهم منها ولا قلامة الظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل لهم عني إني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد فإذا ضربت انفتح في الأرض قبر محفور وضريح قائم فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني فيه حتى تقرب منه فترى ماء أبيض فيمتلىء به ذلك الموضع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فإذا اضطرب فلا تتنزلني في القبر حتى إذا غاب الحوت منه وغار الماء فأنزلني في القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب فيلقونه علي فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلي، قال قلت أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي.

قال هرثمة ثم خرجت باكياً حزيناً فلم أزل كالحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله عز وجل ثم دعاني المأمون إليه فدخلت إليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ثم قال المأمون امض يا هرثمة إلى أبي الحسن فاقرأه عني السلام فقل له أما تصير إلينا أو نصير إليك فإن قال لك بل نصير إليه فاسأله عني أن يقدم مصيره قال فجئته فلما طلعت على سيدي عليه السلام قال يا هرثمة أليس قد حفظت ما وصيتك به، قلت بلى، قال قدموا بغلي، وقال علمت ما قد أرسلك به، قال فقدمت بغله ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبل بين عينيه وأجلسه الى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه ائتونا بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النفضة عرضت في جسدي فكرهت أن يتبين فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب نحو زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره ثم رأينا الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء والمتوقفين فقلت ما ذاك، فقيل علة عرضت على أبي الحسن على بن موسى الرضا فكان الناس في شك وكنت في يقين لما علمته منه قال فلما كان في بعض الليل وهو الثلث الثاني علا الصباح وسمعت الواعية من

الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلول الازار قائم على قدميه ينتحب ويبكي، قال فوقف فيمن وقف وأنا أحس بنفسي تكاد تنفطر فلما أصبحنا جلس المأمون لتعزيته ثم قام يمشي الى الموضع الذي فيه سيدنا الرضا فقال أصلحوا لنا موضعاً فإني أريد أن اغسله فدنوت منه فقلت خلوة يا أمير المؤمنين، فأخلى نفسه فأعدت عليه ما قاله سيدي بسبب الغسل والكفن فقال لست اعرض في ذلك شأنك يا هرثمة؛ قال فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط الأبيض قد نصب الى جانب الدار فحملته ووضعته قرب الفسطاط وكان داخله ووقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وصوت صب الماء وسطوع ريح تهب لم أشم مثله قال فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على من بعض علو داره فصاح يا هرثمة أليس زعمتم ان الإمام لا يغسله إلا إمام مثله وأين ابنه محمد وهو بمدينة الرسول وهو بطوس من أرض خراسان؟ قال فقلت له يا أمير المؤمنين إنا نقول ان الإمام يجب أن يغسله إمام مثله فإن تعدى متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدى غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده ان غلب على غسل أبيه ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى الرضا بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً ولا يغسله الآن أيضاً إلا هو من حيث يخفي، فسكت عني ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من بحضرته حضر ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون المعاول من فوق قبر هارون يجعلوه قبلة القبر والمعاول تنبو فقال ويحك يا هرثمة أماترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له انه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيك هارون الرشيد لم أضرب غيره، قال إذا ضربت يا هرثمة تكون ماذا؟ فقلت له أخبرني أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره وانني إذا ضربت هذا المعول الواحد يصير القبر محفوراً من غير يد يحفره ويأتي ضريح في وسطه، قال المأمون سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن فاضرب حتى نرى ما قال.

قال هرثمة فأخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد

قال فانفرج القبر محفوراً والضريح في وسطه قائماً والناس ينظرون ، قال أنزله يا هرثمة فقلت يا سيدي انه أمرني أن لا أنزله حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض فيمتلىء به القبر مع وجه الأرض ثم يظهر فيه حوت بطول القبر فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب القبر وخليت بينه وبين ملحده قال فافعل يا هرثمة ما أمرت قال فانتظرت حتى ظهر الماء والحوت حتى غاب وغار الماء والناس ينظرون ثم جعلت النعش الى جانب القبر وسجفت من فوقه سجف لم ابسطه ثم أنزل إلى القبر بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس أن هيلوا بأيديكم التراب فاطرحوا فيه، فقلت لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال ويحك فبما يمتلي؟ قلت أمرني أن لا يطرح عليه التراب وان القبر يمتلىء من نفسه وينطبق ويرتفع ويتربع على وجه الأرض قال فأشار إلى الناس ان كفوا، قال هرثمة فرموا ما بأيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض وانصرف المأمون وانصرفنا فدعاني وأخلى مجلسه وقال الله يا هرثمة لتصدقني بجميع ما سمعته من أبي الحسن علي بن موسى الرضا، قال فقلت أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي، قال لا والله لتصدقني بما أخبرك به مما قلت له، قال قلت يا أمير المؤمنين فعما تسألني؟ قال بالله يا هرثمة أسر إليك شيئاً غير هذا؟ فقلت نعم، قال فما هو؟ قلت خبر العنب والرمان، فأقبل يتلون ألوانه بصفرة وحمرة وسواد ثم مد نفسه كالمغشي عليه، قال وسمعته في غشيته وهو يقول: ويل للمأمون من الله ويل للمأمون من رسول الله ويل للمأمون من علي بن أبي طالب ويل للمأمون من فاطمة ويل للمأمون من الحسن بن علي ويل للمأمون من الحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل للمأمون ويل لأبيه هارون من موسى بن جعفر هذا والله الخسران حقاً، يقول هذا القول ويكرره فلما رأيته قد طال ذلك وليت عنه فجلست في بعض الدار قال فجلس ودعاني فدخلت عليه وهو كالسكران قال والله ما أنت علي أعز منه ولا جميع من في الأرض من قومه لإن بلغني أنك أعدت ما سمعته ورأيته ليكونن هذا الكلام هلاكك أهون علي مما لم يكن

قال قلت يا أمير المؤمنين ان ظهر علي ذلك فأنت في حل من دمي قال لا والله إلا أن تعطيني عهداً وميثاقاً انك تكتم هذا ولا تعيده. قال فأخذ مني العهد والميثاق وأكثره علي فلما وليت عنه صفق بيده وسمعته يقول: يستخفون من الناس إلى آخر الآية ـ ولدعبل بن علي في معنى القبرين:

حويت قبرين خير الناس كلهم   وقبر شرهم هذا من الغير
ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا   على الزكي بقرب الرجس من ضرر

وأنشدني أبو أحمد عبد السلام الهروي، قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، قال أنشدني أحمد بن محمد المكي قال أنشدنا يحيى بن الحسن العلوي قال أنشدنا دعبل بن علي لنفسه:

مدارس آيات خلت من تلاوة   ومنزل وحي مقفر العرصات

قال أحمد أبو محمد عبد السلام لما بلغ إنشاده إلى هذه القصيدة وبلغ بها إلى الموضع:

وقبر ببغداد لنفس زكية   تضمنها الرحمان في غرفات

قال أبو عبد الله المرزباني لما دخل دعبل على علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس وأنشده هذه القصيدة وبلغ الى هذا الموضع قال علي ابن موسى الرضا:

وقبر بطوس يالها من مصيبة   تردد بين الصدر واللهوات
الى الحشر حتى يبعث الله قائماً   يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل لا أعرف قبراً بطوس قال عليه السلام بلى قبري بها فلما بلغ إلى قوله:

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد   تقطع نفسي بينهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج   يقوم على اسم الله والبركات

فلما فرع من إنشاده قام الرضا عليه السلام فدخل منزله وبعث إليه خادمه بخرقة حرير فيها ستمائة دينار وقال للخادم قل له يقول لك مولاي

استعن بهذا على سفرك واعذرنا، فقال له دعبل: لا والله ما هذا أردت ولا له خرجت ولكن قل له اكسني ثوباً من أثوابك وردها عليه فردها إليه الرضا وقال له خذها وبعث إليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فنظروا أهل قم إلى الجبة فأعطوه بها ألف دينار فأبى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه فقطعوها عليه وأخذوا الجبة فرجع إلى قم فكلمهم فيها فقالوا ليس إليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الألف دينار قال لهم وخرقة من الجبة فأعطوه ألف دينار وخرقة من الجبة.

نسبه عليهالسلام:

وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

ويكنى: أبا الحسن والخاص أبا محمد.

ولقبه: الرضا، والصابر، والضامن، والوفي، ونور الهدى، وسراج الله، والفاضل، وقرة عين المؤمنين، ومكيد الملحدين.

وقيل ان اسم أمه: سكن النوبية، ويقال لها خيزران، ويقال صفراء وتسمى أروى، وأم البنين.

وكان له خاتم نقش فصه: العزة لله.

قال أبو الحسن بن عباد قال لي الرضا مراراً: أنا والرشيد كهاتين، أو باصبعيه والوسطى فلم أدر ما قال ومنعني هيبته ان أسأله حتى مضى فقبروه الى جانب الرشيد.

وبوابه عليه السلام محمد بن الفرات.

ذكر ولده عليه السلام: محمد بن علي الإمام.

ذكر معجزاته عليه السلام:

وعنه قال حدثني أبو علي محمد بن زيد القمي، قال حدثني محمد بن منير، قال حدثني محمد بن خلف الطوسي، قال حدثني هرثمة بن أعين قال: دخلت على سيدي الرضا علي بن موسى وقد ذكر أنه قد مات

ولم يصح فدخلت أريد الاذن عليه وكان في بعض أسباب خدم المأمون خادم يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى سيدنا الرضا علي بن موسى عليه السلام حق الولاء قال وإذا أنا بصبيح قد خرج فلما رآني قال لي يا هرثمة ألست تعلم انني ثقة المأمون على سره وعلانيته، قال قلت بلى أعلم يا هرثمة ان المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل فدخلت وقد صار نهاراً من الشموع وبين يديه سيوف مشحوذة مسمومة فدعا بنا غلاماً غلاماً فأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا فقال إن هذا لازم لكم انكم تفعلون ما أمركم به ولا تخلفوا عنه قال فخلفنا له فقال يأخذ كل واحد منكم من الأسياف سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا في حجرته فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلمونه وضعوا أسيافكم هذه عليه فرضوه رضا بها حتى تخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم أدرجوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم وصيروا إلي فقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشرة آلاف درهم وعشر ضياع منتخبة والحظوة مني ما حييت وبقيت، قال فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه فوجدناه مضطجعاً يقلب طرفه ويده ويتكلم كلاماً لا نعقله قال فبادرت الأسياف إليه حتى فعل ذلك ثم طووا عليه بساطه ومسحوا أسيافهم وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال ما الذي صنعتم؟ فقالوا ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين وأنا أظن انهم سيقولون اني ما ضربت معهم بسيفي ولا أقدمت إليه.

قال فقال أيكم كان أسرع إليه بسيفه، قالوا صبيح الديلمي يا أمير المؤمنين فجزاني خيراً،ثم قال: لا تعيدوا شيئاً مما جرى فيبخسوا حظكم مني وتعجلوا الفناء وتخسروا الآخرة والأولى قال فلما كان انبلاج الفجر خرج المأمون فجلس في مجلسه مكشوف الرأس محلول الأزرار وأظهر الحزن وقعد للتعزية وقبل أن يصل إليه الناس قام حافياً فمشى إلى الدار وأنا أنظر إليه وأنا بين يديه فلما دخل حجرته سمع همهمة فارتعد ثم قال من عنده؟ فقلنا لا علم لنا به يا أمير المؤمنين قال أسرعوا، قال صبيح

فأسرعنا إليه فإذا نحن بسيدي جالس في محرابه مواصل تسبيحه فقلنا يا أمير المؤمنين هو ذا نرى شخصاً جالساً في محرابه يصلي ويسبح، قال فانتفض المأمون وارتعد ثم قال غدرتم لعنكم الله قال ثم التفت إلي من بينهم فقال يا صبيح أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده، قال صبيح فدخلت وولى المأمون راجعاً فلما صرت بعتبة الباب قال لي يا صبيح قلت لبيك يا مولاي وسقطت لوجهي فقال قم رحمك الله فارجع وقل له: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون﴾، فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم فقال لي يا صبيح ما وراك؟ فقلت جالس في محرابه وقد ناداني باسمي وقال كيت وكيت قال ثم شد أزراره وأمر برد أثوابه وقال قولوا انه قد كان غشي عليه وقدأفاق من غشيته، قال هرثمة فدخلت على سيدي ومولاي الرضا فلما رآني قال يا هرثمة لا تحدث بما حدثك به صبيح الديلمي إلا من قد امتحن الله قلبه بمحبتنا ووالانا، فقلت نعم سيدي، وقال لي يا هرثمة والله لاضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله.

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عمارة بن زيد قال: رأيت علي بن موسى الرضا وقد اجتمع إليه والي المأمون ولد العباس ليزيلوه عن ولاية العهد ورأيته يكلم المأمون ويقول يا أخي مالي إلى هذا من حاجة ولست متخذ الظالمين عضداً وإذا على كتفه الأيمن أسد على يساره أفعى يحملان على كل من حوله فقال المأمون أتلوموني على محبة هذا ثم رأيته وقد أخرج رطباً فأطعمهم.

قال أبو جعفر حدثنا سفيان، قال حدثنا وكيع قال: رأيت علي بن موسى الرضا في آخر أيامه فقلت: يا بن رسول الله أريد أحدث عنك معجزة فأرنيها فرأيته أخرج لنا ماء من صخرة فسقانا وشربت.

قال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن محمدالبلوي، قال :قال عمارة بن زيد: رأيت علي بن موسى الرضا فكلمته في رجل أن يصله بشيء فأعطاني مخلاة تبن فاستحييت ان أراجعه فلما وصلت باب الرجل فتحتها فإذا كلها

دنانير فاستعنى الرجل وعقبه فلما كان من غد أتيته فقلت يا بن رسول الله ان ذلك تحول دنانير فقال لهذا دفعناه إليك.

قال أبو جعفر حدثنا علي بن قنطرة الموصلي، قال حدثنا سعد بن سلام قال: أتيت علي بن موسى الرضا وقد جاش الناس فيه وقالوا لا يصلح للإمامة فإن أباه لم يوص إليه فقعد منا عشرة رجال فكلموه فسمعت الجماد الذي من تحته يقول هو إمامي وإمام كل شيء وانه دخل المسجد الذي في المدينة يعني مدينة أبي جعفر فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه.

قال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عمارة بن زيد قال: رأيت علي بن موسى الرضا على منبر العراق في مدينة المنصور والمنبر يكلمه فقلت له وهل كان معك أحد يسمع؟ فقال عمارة وساكن السماوات لقد كان معي من دونه من حشمه يسمعون ذلك.

قال أبو جعفر حدثنا معلى بن الفرج، قال أخبرنا معبد بن الجنيد الشامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت له قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلما شئت أنبأتني بشيء أحدثه عنك، فقال وما تشاء فقلت تحيي لي أبي وأمي، فقال انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما فانصرفت والله وهما في البيت أحياء فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله تبارك وتعالى.

قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد، قال حدثنا إبراهيم ابن سهيل قال: لقيت علي بن موسى الرضا وهو على حماره فقلت له من أركبك هذا وتزعم أكثر شيعتك ان أباك لم يوصك ولم يقعدك هذا المقعد وادعيت لنفسك ما لم يكن لك، فقال له وما دلالة الإمام عندك؟ قلت إن يكلم ما وراء البيت وأن يحيي ويميت، فقال: أنا أفعل أما الذي معك فخمسة دنانير وأما أهلك فإنها ماتت منذ سنة وقد أحببتها الساعة واتركها معك سنة أخرى ثم أقبضها إلي لتعلم إني إمام بلا خلاف فوقع علي الرعد فقال

اخرج روعك فإنك آمن ثم انطلقت إلى منزلي فإذا بأهلي جالسة فقلت لها ما الذي جاء بك فقالت كنت نائمة إذا أتاني آت ضخم شديد السمرة فوصفت لي صفة الرضا عليه السلام فقال لي يا هذه قومي وارجعي إلى زوجك فإنك ترزقين بعد الموت ولداً فرزقت والله.

قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد، قال حدثنا عمارة بن زيد قال: صحبت علي بن موسى الرضا إلى مكة ومعي غلام لي فاعتل في الطريق فاشتهى العنب ونحن في مفازة فوجه إلي الرضا فقال إن غلامك اشتهى العنب فنظرت وإذا أنا بكرم لم أر أحسن منه وأشجار رمان فقطعت عنباً ورماناً وأتيت به الغلام فتزودنا منه إلى مكة ورجعت منه إلى بغداد فحدثت الليث بن سعد وإبراهيم بن سعيد الجوهري فأتيا الرضا فأخبراه فقال لهما الرضا وما هي ببعيد منكما ها هو ذا فإذا هم ببستان فيه من كل نوع فأكلنا وادخرنا.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه، قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن الوليد عن أبي محمد قال: قدم أبو الحسن الرضا فكتبت إليه أسأله الإذن لي في الخروج إلى مصر وكنت أتجر إليها فكتب إلي أقم ما شاء الله فأقمت سنتين ثم قدمت الثالثة فكتبت إليه أستأذنه فكتب إلي اخرج مباركاً لك صنع الله لك، ووقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك الفتنة.

وبإسناده عن محمد بن الوليد عن أبي محمد الكوفي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا قال فأقبل يحدثني ويسألني إذ قال يا أبا محمد ما ابتلى الله عبداً مؤمناً ببلية فصبر عليها إلا كان له مثل أجر ألف شهيد قال ولم يكن ذلك في ذكر شيء من العلل فأنكرت ذلك من قوله ان حدثني بالوجع في غير موضعه قال فسلمت عليه وودعته ثم خرجت من عنده فلحقت أصحابي وقد رحلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي قال فقلت هذا لما تعبت فلما كان معي الغد تورمت قال ثم أصبحت وقد اشتد الورم وضرب علي في الليل فذكرت قوله فلما وصلت إلى المدينة جرى منه

القيح وصار جرحاً عظيماً لا أنام ولا أنيم فعلمت أنه حدثني بهذا المعنى فبقي بضعة عشر شهراً صاحب فراش ثم أفاق ثم نكس منها فمات.

وأخبرني أبو الحسين عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام، قال حدثنا محمد بن محمد بن مسعود الربعي السمرقندي، قال حدثني عبد الله بن الحسن عن الحسن بن علي الوشاء قال، وجه إلي أبو الحسن علي بن موسى الرضا ونحن بخراسان ذات يوم بعد صلاة العصر فلما دخلت إليه قال لي: يا حسن توفي علي بن أبي حمزة البطائني في هذا اليوم وأدخل قبره في هذه الساعة فأتاه ملكا القبر فقالا له من ربك فقال الله ربي قالا فمن نبيك قال محمد قالا فما دينك قال الإسلام قالا فما كتابك قال القرآن قالا فمن وليك قال علي قالا ثم من قال ثم الحسن قال ثم من قال ثم الحسين قالا ثم من قال ثم علي بن الحسين قالا ثم من قال ثم محمد بن علي قالا ثم من قال ثم جعفر بن محمد قالا ثم من قال ثم موسى بن جعفر قالا ثم من فتلجلج لسانه فأعادا عليه فسكت قالا له أفموسى بن جعفر أمرك بهذا ثم ضرباه بمرزبة فألقياه على قبره فهو يلهب إلى يوم القيامة.

قال الحسن بن علي فلما خرجت كتبت اليوم ومنزلته في الشهر فما مضت الأيام حتى وردت علينا كتب الكوفيين بأن علي بن أبي حمزة توفي في ذلك اليوم وأدخل قبره في الساعة التي قال أبو الحسن.

وبإسناده عن أبي علي محمد بن همام، قال حدثنا أحمد بن هليل قال حدثنا أبو سمينة محمد بن علي الصيرفي عن أبي حاتم حميد بن سليمان قال كنا عند الرضا مجتمعين وكانت له جارية يقال لها أربعة فقال لها يوماً ان طيراً جاءني فوقع عندي أصفر المنقار لق اللسان فكلمني بلسان فقال لي ان جاريتك هذه تموت قبلك فماتت الجارية وقال لي الغابر إذا دخلت سنة ستين حدثت أمور عظام أسأل الله كفايتها واختلاف الموالي شديد ثم يجمعهم الله في سنة احدى وستين وكان يقول فإذا كان كذلك فهكذا ينبغي للرجل أن يحفظ دينه ونفسه، فقلت له يكون لي ولد؟ فأخذ شيئاً مع

الأرض فصوره ووضعه على فخذي وقال هذا ولدك.

وبإسناده عن أبي علي محمد بن همام، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسين بن يسار قال: قال لي الرضا: في ذلك الوقت عبد الله يقتل محمداً قلت له عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون قال نعم، قلت عبد الله بن هارون الذي بخراسان صاحب طاهر وهرثمة يقتل محمد بن زبيدة ببغداد قال نعم، فقتله.

وبإسناده عن الحميري عن أبي حبيب النباحي أنه قال: رأيت في منامي رسول الله وقد دخل في قريتي في المسجد النباح فجلس وأتى بأطباق فيها تمر فدخلت إليه فقبض قبضة من ذلك التمر فدفعه إلي وعددته وكانت ثمانية عشر تمرة فقلت إني أعيش ثمانية عشر سنة فأنا في أرضي إذ قيل لي قدم الرضا من المدينة ورأيت الناس يسعون إليه فصرت إليه فإذا هو في المسجد وبين يديه أطباق فيها تمر فسلمت عليه فرد علي السلام ثم تناول قبضة من ذلك التمر فدفعه إلي فعددته فكان ثمانية عشر تمرة فقلت زدني يا بن رسول الله فقال لو زادك رسول الله شيئاً لزدتك.

وبإسناده عن الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن يسار الواسطي قال سألني الحسين بن قيام الصيرفي ان استأذن له على الرضا ففعلت فلما صار بين يديه قال له أنت إمام؟ قال نعم، قال فإني أشهد الله انك لست بإمام، قال وما علمك؟ قال لأني رويت عن أبي عبد الله أنه قال الإمام لا يكون عقيماً وقد بلغت هذا السن وليس لك ولد فرفع الرضا رأسه الى السماء ثم قال اللهم اني أشهدك أنه لا تمضي الأيام والليالي حتى أرزق ولداً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فعددنا الوقت فكان بينه وبين ولادة أبي جعفر شهور.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله الموصلي، قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن محمد بن حمزة

الهاشمي عن إبراهيم بن موسى قال: الححت على أبي الحسن الرضا في شيء طلبته لحاجة اليه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فنزل تحت شجرة ونزلت معه ليس معنا ثالث قلت جعلت فداك العيد قد أظلنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحك بسوط دابته الأرض حكاً شديداً ثم ضرب بيده فتناول بسبيكة ذهب من موضع الحك فقال خذها وانتفع بها وأكتم ما رأيت علي.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن عبد الله قال: كنت عند الرضا فأصابني عطش شديد فكرهت ان أستسقي في مجلسه فدعا بماء فأتاه فقال يا محمد اشرب فإنه بارد فشربت.

وبإسناده عن أبي جعفر محمد بن الحسن الوليد عن أحمد بن محمد بن الأشعري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: استقبلت الرضا إلى القادسية فسلمت عليه فقال اكتر لي حجرة لها بابان إلى الخان وباب إلى الخارج فإنه استر عليك وبعث إلي بمنديل فيه دنانير صالحة ومصحف لأقرأ فيه فنظرت في سورة لم يكن فوجدتها أضعاف ما في أيدي الناس فأخذت الدواة والقرطاس لاكتبها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منه شيئاً معه منديل وخاتم فقال يأمرك أن تضع المصحف فيه وتختمه بهذا الخاتم وتبعث به إلي؛ ففعلت ذلك.

وروى أبو حامد السندي بن محمد قال: كتب إلى أبي الحسن الرضا أسأله دعاء فدعا لي وقال لا تؤخر صلاة العصر ولا تحبس الزكاة قال أبو حامد وما كتبت إليه بشيء من هذا ولم يطلع عليه أحد إلا الله قال أبو حامد وكنت أصلي العصر في آخر وقتها وكنت أدفع الزكاة بتأخير الدراهم من أقل وأكثر بعدما تحل فابتدأني بهذا.

وروى الهيثم النهدي عن محمد بن الفضل قال: دخلت على أبي الحسن الرضا فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن السلاح وأغفلته

فخرجت من عنده ودخلت إلى منزل الحسن بن بشير فإذا غلامه ورقعته: بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي ووارثه وعندي ما كان عنده.

وروى عباد بن سليمان عن سعد بن سعيد عن أحمد بن عمر قال سمعته يقول ـ يعني أبا الحسن الرضا ـ اني طلقت أم فروة بنت اسحاق بعد موت أبي بيوم قلت جعلت فداك طلقتها وقد علمت أبي الحسن موسى قال نعم.

وأخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه، قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن معمر بن خلاد قال: سألني ريان بن الصلت أن أستأذن له على أبي الحسن بخراسان حين أراد أن يخرج إلى نعيم بن حازم لما المات على الخليفة ان وجدت إلى ذلك سبيلاً وان أسأله أن يكسوه قميصاً يكون في أكفانه ان حدث به حدث ويهب له من الدراهم التي ضربت باسمه فلما صرت إلى المنزل جاءني رسول أبي الحسن الرضا فلما أتبته قال لي أين كنت قلت كنت عند ريان فقال ليس يخرج فقلت له زعم ان ذا الرياستين أمره بأن يخرج غداً مع زوال الشمس فقال أبو الحسن أشتهي أن يلقاني قلت نعم جعلت فداك قال أشتهي ان أكسوه فسبحت فقال مالك تسبح فقلت جعلت فداك ماكنا إلا في هذا فقال يا معمر ان المؤمنين موفق انشاء الله قل له يأتيني الليلة فلما خرجت أتيته فوعدته حتى يلقاه بالليل فلما دخل عليه جلس قدامه وتنحيت أنا ناحية فدعاني فأجلسني معه ثم أقبل على ريان بوجهه فدعا له بقميص فلما أراد أن يخرج وضع في يده شيئاً فلما خرج نظرت فإذا ثلاثون درهماً من دراهمه فاجتمع له جميع ما أراد من غير طلبته.

وبإسناده عن أبي جعفر بن الوليد عن علي بن حديد عن مرازم قال أرسلني أبو الحسن الأول وأمرني بأشياء فأتيت المكان الذي بعثني فإذا أبو الحسن الرضا قال فقال لي فيم قدمت قال فكبر علي أن لا أخبره حين سألني لمعرفتي بحاله عند أبيه ثم قلت ما أمرني أن أخبره وأنا مردد ذلك

في نفسي فقال قدمت يا مرازم في كذا وكذا قال فقص ما قدمت له.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام، قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، قال حدثني أبو الحسن بن علي الحراني عن محمد بن حمران عن داود بن كثير الرقي أنه سمع أبا الحسن يقول: إن يحيى بن خالد صاحب أبي عبد الله اطعمه ثلاثين رطبة منزوعة الأقماع مصبوب فيها السم قال فقلت جعلت فداك ان كان يحيى بن خالد صاحبه فأنا أشتري نفسي به فأتولى قتله فإني أرجو الظفر به فقال لا تتعرض له فإن الذي نزل به وبولده من صاحبه شر مما تريد أن تصنعه به وأخبرت أبا الحسن بكلام داود فقال لي صدق داود عني فقد رأيت ما صنع بالظالم وانتصر منه وقال كلما يبلغك عن شرطة الخميس وما يحكي عن أمير المؤمنين من الأعاجيب فقد والله أرانيه أبو الحسن - يعني الرضا - ولكني أمرت ان لا أحكيه ولو حكيته لأحد لأخبرتك به.

وبإسناده عن داود الرقي قال قلت لأبي الحسن في السنة التي مات فيها هارون أنه قد دخل في الأربع والعشرين وأخاف أن يطول عمره فقال كلا والله ان أيادي الله عندي وعند آبائي قديمة لن يبلغ الأربع والعشرين سنة.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي جعفر بن الوليد عن أبي محمد أبي نصر، قال حدثني مسافر قال: أمر أبو إبراهيم أبا الحسن حين حمل إلى العراق أن ينام على بابه في كل ليلة فكنا في كل ليلة نفرش له في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء الآخرة فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله وكنا ربما جاءنا الشيء مما يؤكل ينحى حتى يخرجه ويعلمنا أنه قد علم به فمكث على هذه الحال نحو أربع سنين وأبو إبراهيم في يد السلطان ذاهباً جائياً في حال رفاهة وإكرام وكان الرشيد يرجع إليه في المسائل فيجيبه عنها ثم كان من البرامكة ما كان في السعي على دمه والاغراء به حتى حبسه في يد السندي بن شاهك وأمره الرشيد بقتله في

السم فلما كان في ليلة من الليالي وقد فرشنا لأبي الحسن الرضا على عادته أبطأ عنا فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا وداخلنا من ابطائه أمر عظيم فلما أصبحنا أتى الدار ودخل قاصداً إليها من غير اذن ثم أتى أم حميدة فقال لها هات الذي أودعك أبي وسماه لها فصرخت ولطمت وشقت ثيابها وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لها لا تكلمي بهذا ولا تظهريه حتى يجيء الخبر إلى والي المدينة فأخرجت إليه سفطاً فيه تلك الوديعة والمال وهو ستة آلاف دينار وسلمته إليه وكتمت الأمر وورد الخبر إلى المدينة فنظر فيه فوجد قد توفي في الوقت صلى الله عليه.

وروى محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل قال: لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان الرضا واقفاً بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرحل ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك فقال إني كنت أدعو على هؤلاء القوم - يعني البرامكة - منذ فعلوا بأبي ما فعلوا فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما انصرفنا لم نلبث إلا أياماً حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت حالاتهم.

وروى محمد بن عيسى عن محمد بن أبي يعقوب عن موسى بن مهران قال: رأيت الرضا ونظر إلى هرثمة بالمدينة فقال كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه فكان كما قال عليه السلام.

قال وكتب اليه موسى بن مهران يسأله أن يدعو لابن له عليل فكتب إليه وهب الله لك ولداً صالحاً فمات ابنه وولد له ابن آخر.

وروى الحسن بن علي الوشاء المعروف بابن بنت الياس قال: شخصت إلى خراسان ومعي حلة وشي حبرة فوردت مرو ليلاً وكنت أقول بالوقف فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنه من أهل المدينة فقال لي سيدي يقول وجه إلي بالحبرة التي معك لأكفن بها مولى لنا توفي فقلت ومن سيدك؟ فقال علي بن موسى الرضا فقلت ما بقي معي حبرة ولا حلة إلا وقد بعتها في الطريق فعاد إلي فقال بلى قد بقيت الحبرة قبلك فحلفت

لـه اني لا أعلمهـا معي فمضى وعـاد الثـالثـة فقـال هي في عــرض السفط الفـلاني فقلت في نفسي ان صـح هـذا فهي دلالـة وكـانت ابنتي دفعت إلي الحبرة وقالت بعها وابتع بثمنهـا فيروزجاً وشيحاً من خـراسان فقلت لغـلامي هات السفط فلما أخرجه وجدتها في عرضه فدفعتهــا إليـه وقلت لا آخذ لهـا ثمناً فقال هذه دفعتها اليك ابنتك فلانة وسألتك أن تبتـاع لها بثمنهـا فيروزجاً وشيحاً فابتـع لها بهـذا فعجبت مما ورد علي وقلت والله لاكتبن لـه مسـائـل أسأله فيها ولأمتحننه في مسـائل كنت أسـأل أباه عنهـا فأثبت ذلـك في درج وغـدوت إلى بابـه والمـدرج في كمي ومعي صـديق لي لا يعلم شـرح هـذا الأمـر فلما صـرت إلى بابـه رأيت القواد والعـرب والجند والمـوالي يـدخلون إليـه فجلست ناحيـة وقلت في نفسي متى أصل أنـا إلى هذا، فـأنـا أفكـر في ذلك إذ خرج خارج يتصفح الـوجه ويقـول أين ابن بنت الياس؟ فقلت هـا أنا ذا وأخـرج من كمه درجـاً وقال هـذا تفسير مسـائلك ففتحـه فـإذا فيـه تفسيـر مسـائلي في كمي فقلت أشهد الله ورسـوله انـك حجـة الله وقمت فقـال لي رفيقي إلى أين أسرعت، فقلت قضيت به حاجتي.

وحـدثني أبـو المفضـل محمـد بن عبـد الله، قـال حـدثنـا محمــد بن همام، قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن بـأبي أبي القاسم، قـال حـدثني أبي عن بعض رجـالـه عن الهيثم بن واقـد قال: كنت عنـد الــرضـا بخراسان وكان العباس يحجبـه فدعـاني وإذا عنده شيـخ أعور يسـأله فخـرج الشيـخ فقـال لي رد على الشيـخ فخـرجت إلى الحـاجب فسـألتــه فقـال لم يخرج على أحد فقال الرضا أتعرف الشيخ فقلت لا فقال هـذا رجل من الجن سـألني عن مسائـل وكان فيمـا سألني عنـه مولـود ان ولدا في بـطن ملتـزقتين مات أحدهما كيف يصنع به؟ قلت ينشر الميت عن الحي.

وأخبـرني أبـو الحسين محمـد بن هـارون بن مـوسى عن أبيـه، قــال حـدثنا أبـو علي محمد بن همـام، قال حـدثنا أحمـد عن أبيه عن الحسن بن علي عن محمد بن صدقة قال: دخلت على الرضا، قـال لقيت رسول الله وعليـاً وفـاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمـد وجعفـر وأبي في ليلتي

هـذه وهم يحدثـون الله عز وجـل فقلت الله، قال فـأدناني رسـول الله وأقعدني بين أمير المؤمنين وبينه فقـال لي كأني بـالـذريـة من أزل قـد أصـاب لأهـل السماء ولأهل الأرض بخ بخ لمن عرفوه حق معـرفته والـذي فلق الحبة وبـرأ النسمة العـارف بـه خيـر من كـل ملك مقـرب وكـل نبي مـرســل وهم والله يشاركون الرسل في درجاتهم ثم قال لي: يا محمد بـخ بخ لمن عـرف محمداً وعلياً والويل لمن ضل عنهم وكفى بجهنم سعيراً.

وحـدثني أبـو الحسن علي بن هبـة الله بن عثمـان بن أحـمـد بن إبـراهيم بن الـرائق المـوصلي، قـال حـدثنـا أبـو جعفـر محمـد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي، قال حـدثنا أبـو الحسن محمد بن القاسم، قال حدثنا يـوسف بن محمد بن زيـاد وعلي بن محمد بن سيـار عن أبـويهمـا عن الحسن بن علي العسكـري عن أبيـه علي بن محمـد عن أبيـه محمـد بن علي الرضـا قال: لمـا جعلني المأمـون ولي عهـده حبست السماء قطرها في ذلـك العام فجعـل بعض حاشيـة المأمـون والمتعصبون على علي الـرضا يقـولون انـظروا مذ جاءنـا علي بن موسى الـرضا وصـار ولي عهدنـا فحبس عنـا المطر واتصـل الخبر بـالمأمـون فاشتـد ذلـك عليـه وعـظم فقـال للرضـا قد احتبس المـطر عنا فلو دعـوت الله عز وجـل أن يمطر النـاس فقال الرضا يوم الاثنين فإن رسول الله أتاني البارحة في منـامي ومعه أميـر المؤمنين وقـال يـا بني انتـظر يـوم الاثنين وأخـرج إلى الصحـراء واستسقى فـإن الله عز وجل سيسقيهم وأخبرهم بما يريد الله مما لا يعلمون حـاله ليـزداد علمهم بفضلك ومكـانك من ربـك عز وجـل فلما كـان يوم الاثنين غـدا أبـو الحسن الرضا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينـظرون، فصعد الـرضا المنبـر فحمـد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال:

يـا رب أنت عظمت حقنـا أهـل البيت فتـوسلوا بنـا كمـا أمـرت وأملوا فضلك ورحمتـك وتوقعـوا إحسانـك ونعمتك فـاسقهم سقياً نـافعاً عـاماً غيـر رائث ولا ضـائر وليكن ابتـداء مطرهم بعـدانصرافهم من مشهـدهم هـذا إلى منـازلهم ومقارهم، قال: والذي بعث محمـداً بالحق نبيـاً لقد نسجت الـرياح

في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت فتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا على رسلكم يا أيهاالناس فليس هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا وكذا فمضت السحاب وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا للإنصراف فقال :على رسلكم فما هذه لكم وإنما هي لأهل بلد كذا وكذا فما زال حتى جاءت عشر سحابات وعبرت فكل يقول الرضا على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا وكذا ثم أقبلت سحابة حادية عشر فقال أيها الناس هذه بعثها الله لكم واشكروا الله على فضله عليكم وقوموا على مقاركم ومنازلكم فإنها مسامت لرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله جل جلاله ونزل عن المنبر وانصرف الناس فما زالت السحابة متماسكة الى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات فجعل الناس يقولون هنيئاً لولد رسول الله كرامة الله عز وجل ثم برز اليهم الرضا وحضرت الجماعات الكثيرة منهم فقال اتقوا الله في نعمكم التي أنعم الله بها عليكم فلا تفروها عنكم بمعاصيكم بل استديموها بطاعته واشكروه واعلموا انكم لا تشكرون الله تعالى شيء بعد الإيمان به والاعتراف بحقوق اوليائه من آل محمد رسول الله أحب إليه من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبرة لهم الى جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تعالى وقد قال رسول الله في ذلك قولاً ما ينبغي لعاقل أن يزيد في فضل الله عليه فيه ان تأمله وعمل عليه قيل يا رسول الله هلك فلان يفعل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله بل نجا ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى ويمحو الله عنه السيئات ويبدلها حسنات وقال فإنه كان ماراً في طريق وعبر بمؤمن فقد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال اجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله به فتاب وأناب وأقبل إلى طاعة الله عز وجل ولم يأت عليه سبعة أيام حتى أُغير على سرح المدينة

فوجه رسول الله في أثرهم جماعة ذلك أحدهم فاستشهد فيهم.

قال الإمام محمد بن علي الرضا: وعظم الله تعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي العهد دون الرضا وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا فقال للمأمون بعض أولئك يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الأمر الشريف والفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي لقد أعنت على نفسك وأهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وكان خاملاً فأظهرته ومتضعاً فرفعته ومنسياً فذكرت به ومستخفياً فنوهت به قد ملأ الدنيا مخرفة وتشوقا بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الأمر من ولد العباس الى ولد علي بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك والتوثب على مملكتك هل جنى أحد على نفسه ومملكته مثل جنايتك فقال المأمون قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو الناس إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه إلينا وليعرف ان الملك والخلافة لنا وليعتقد المعتقدون انه ليس مما ادعى لنفسه في قليل ولا كثير وان هذا الأمر لنا دونه وقد خشينا ان تركناه على تلك الحالة ان ينشق علينا منه ما لا نقدر على سده وأن يأتي علينا مالا طاقة لنا به والآن فإذ قد فعلنا وأخطأنا من أمره بما قد أخطأنا وأشرفنا على الهلاك بالتنويه على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره ولكنا نحتاج الى أن نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق هذا الأمر ثم ندير فيه بما يحسم عنا مواد بلائه، قال الرجل: يا أمير المؤمنين فولني بمجادلته فإني أفحمه واضع من قدره فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رسخ له في قلوبهم، قال المأمون ما من شيء أحب إلي من ذلك قال فأجمع وجوه أهل مملكتك من القواد والخاصة والقضاة والفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم فيكون تأخيره عن محله الذي أحللته فيه على علم منهم بصواب فعلك.

قال فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس له واسع وقعد فيه

لهم وأقعد الرضا بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا، وقال له: ان الناس قد أكثروا وأسرفوا في وصفك فما أرى انك ان وقفت عليه إلا وبرئت منه إليهم وأول ذلك انك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقاه لا يوازن بأحد إلا رجح وقد أحلك المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك فيما يدعونه قال الرضا ما أدفع عباد الله ان يتحدثوا بنعم الله عز وجل وان كنت لا أبغي بذلك بطراً ولا أشراً وما أذكرك ان صاحبك أحلني هذا المحل فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق وكانت حالهما ما قد عرفت، فغضب الحاجب عند ذلك فقال يابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك ان بعث الله مطراً مقدراً وقته لا يتقدم ولا يتأخر ساعة جعلته آية تستطيل بها وصولة تصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضاءها التي فرقها على الجبال فأتينه سعياً وتركبن على الرؤوس وخفقت طائرة باذن الله عز وجل فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحيي هاتين الصورتين وسلطهما علي فإن ذلك حينئذ تكون آية ومعجزة وأما المطر المعتاد فلست بأحق أن يكون جاء بدعائك دون دعاء غيرك من الذين دعوا كما دعوت، وكان الحاجب أشار إليه إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه وكانا متقابلين على المسند فغضب علي بن موسى الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً، فوثبت الصورتان وقد عادتا أسدان فتناولا الحاجب ورضضاه وهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم متحيرين ينظرون فلما فرغا منه أقبلا على الرضا عليه السلام وقالا: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا أنفعل به ما فعلنا بصاحبه وأشار بالقول إلى المأمون فغشي عليه مما سمع منهما فقال الرضا عليه السلام لأصحاب المأمون وحاشيته أفيضوا عليه الماء الورد والطيب ففعلوا به ذلك فأفاق من غشيته وعاد الأسدان يقولان إذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه، قال لا فإن الله عز وجل فيه

تـدبيراً هـو ممضيه، قـال الأسدان فمـا تأمـرنا؟ قـال عودا إلى مقـركمـا كمـا كنتما، فعادا إلى المسند وصارا الصورتين كما كانا.

فقـال المأمـون الحمد لله الـذي كفـاني شـر حميـد بن مهـران ـ يعني بـذلك الـرجل المفتـرس ـ ثم قال للرضـا يابن رسـول الله هذا الأمـر لجدكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لكم ولو شئت أنـزلت لك عنـه فقال الـرضا عليه السلام لو شئت لما ناظرتـك فإن الله عـز وجل أعـطاني من طاعـة سائـر خلقه مثل مـا رأيت من طاعـة هاتين الصـورتين إلا جهال بني آدم فـإنهم وان خسروا حظوظهم ولله عز وجل فيهم تـدبير وقـد أمرني ربي بتـرك الاعتراض عليك وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما أمـر يوسف الصـديق عليه السلام بالعمل من تحت يد فرعون مصر.

وأدبـر المـأمـون ضئيـلاً في نفســه الى أن قضى في علي بن مــوسى الرضا عليه السلام ما قضى.

معرفة ولادة
أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع)

* *

قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري الثاني عليه السلام ولد ابي بالمدينة ليلة الجمعة النصف من شهر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبدالله، قال حدثني أبو النجم بدر بن عمارة، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي، قال حدثني عبد الله بن أحمد عن صفوان بن يحيى عن حكيمة بنت الحسن موسى عليه السلام قالت: لما علقت أم أبي جعفر كتبت إليه جاريتك سبيكة قد علقت فكتب إلي أنها علقت ساعة كذا من يوم كذا من شهر كذا فإذاً هي ولدت فالزميها سبعة أيام، قالت فلما ولدته قال أشهد أن لا إله إلا الله، فلما كان اليوم الثالث عطس فقال: الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني جعفر بن مالك الفزاري، قال حدثنا محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي محمد الحسن بن علي قال: كان أبو جعفر شديد الأدمة ولقد قال فيه الشاكون المرتابون وسنه خمس وعشرين شهراً أنه ليس هو من ولد الرضا عليه السلام وقالوا لعنهم

الله انه من سنيف الأسود مولاه وقالوا من لؤلؤوأنبم ،أخذوه والرضا عند المأمون فحملوه إلى القافة وهو طفل بمكة في مجمع من الناس بالمسجد الحرام فعرضوه عليهم فلما نظروا إليه وزرقوه بأعينهم خرجوا لوجوههم سجداً ،ثم قاموا فقالوا لهم :يا ويحكم مثل هذا الكوكب الدري والنور المنير يعرض على أمثالنا وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر والله ما تردد إلا في أصلاب زاكية وأرحام طاهرة ووالله ما هو إلا من ذرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورسول الله فارجعوا واستقيلوا الله واستغفروه ولا تشكوا في مثله وكان في ذلك الوقت سنه خمس وعشرين شهراً فنطق بلسان أرهف من السيف وأفضح من الفصاحة يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره بيده واصطفانا من بريته وجعلنا أمناءه على خلقه ووحيه معاشر الناس أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء وابن محمد المصطفى ففي مثلي يشك وعلي وعلى أبوي يفترى أعرض على القافة وقال والله انني لأعلم بأنسابهم من آبائهم اني والله لأعلم بواطنهم وظواهرهم وإني لأعلم بهم أجمعين وما هم إليه صائرون أقوله حقاً وأظهره صدقاً وعدلاً، علماً ورثناه الله قبل الخلق أجمعين وبعد بناء السماوات والأرضين وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا وغلبت دولة الكفر وتوثب أهل الشكوك والشرك والشقاق علينا لقلت قولاً يتعجب منه الأولون والآخرون، ثم وضع يده على فيه ثم قال يا محمد أصمت كما صمت آباؤك واصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم - إلى آخر الآية - ثم تولى الرجل إلى جانبه فقبض على يده ومشى يتخطى رقاب الناس والناس يفرجون له قال فرأيت مشيخة ينظرون ويقولون الله أعلم حيث يجعل رسالته فسألت عن المشيخة قيل هؤلاء قوم من حي بني هاشم من أولاد عبد المطلب وقال وبلغ الخبر الرضا علي بن موسى عليه السلام وما صنع بابنه محمد فقال الحمد لله، ثم التفت إلى بعض من بحضرته من شيعته فقال :هل علمتم ما قد رميت به مارية القبطية وما ادعى عليها في ولادتها إبراهيم ابن رسول الله، قالوا: لا

يـا سيدنـا أنت أعلم فخبرنـا لنعلم، قـال إن مـاريـة لمـا أهـديت إلى جـدي رسول الله أهديت مع جوار لـه قسمهن رسول الله على أصحـابه وظن بمـارية من دونهن وكـان معها خـادم يقال لـه جريـح يؤدبهـا بـآداب الملوك وأسلمت على يد رسول الله وأسلم جـريح معهـا وحسن إيمانهمـا وإسلامهمـا فملكت مـارية قلب رسـول الله فحسدهـا بعض أزواج رسول الله فـأقبلت زوجتان من أزواج رسول الله إلى أبويهما يشكوان رسول الله فعله وميله إلى مارية وإيثاره إيـاهـا عليهمـا حتى سولت لهمـا نفسهمـا أن يقـولا إن مـاريـة إنمـا حملت بإبراهيم من جريح وكانوا لا يظنون جـريحاً خـادماً زمـاناً فـأقبل أبـواهما إلى رسول الله وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه وقالا يـا رسول الله مـا حيل لنـا ولا يسعنا أن نكتمـك ما ظهـرنا عليـه من خيانـة واقعـة بـك، قـال ومـاذا تقولان، قالا يـا رسول الله ان جـريحاً يـأتي من ماريـة الفاحشـة العظمى وان حملهـا من جريـح وليس هـو منـك يـا رسـول الله، فـاربـد وجـه رسـول الله وعـرضت لـه سهـوة لعـظم مـا تلقيـاه بـه ثم قـال ويحكمـا مـا تقـولان فقـالا يا رسول الله إننا خلفنا جريحاً ومارية في مشربة وهو يفاكههـا ويلاعبهـا ويروم منهـا ما تـروم الرجـال من النساء فـابعث الى جريـح فإنـك تجـده على هـذه الحـال فانفذ فيه حكمـك وحكم الله تعالى، فقـال النبي يا أبـا الحسن خـذ معك سيفك ذا الفقـار حتى تمضي إلى مشربـة ماريـة فإن صـادفتها وجـريحاً كما يصفان فـأخمدهمـا ضربـاً، فقام علي واتشـح بسيفه وأخـذه تحت ثوبـه فلمـا ولى ومر من بين يدي رسول الله أتى إليه راجعاً فقـال لـه يـا رسـول الله أكـون فيما أمـرتني كالسكـة المحمـاة في النـار أو الشـاهـد يـرى مـا لا يـرى الغائب، فقال النبي فديتك يا علي بل الشاهد يـرى ما لا يـرى الغائب، قـال فـأقبل علي وسيفـه في يده حتى تسـور من فوق مشـربة مـارية وهي وجـريح معها يؤدبها بآداب الملوك ويقول لها أعظمي رسـول الله وكنيه واكـرميه ونحـو من هذا الكلام، فنظر جريح إلى أمير المؤمنين وسيفـه مشهر بيـده ففزع منـه جريح وأتى الى نخلة في دار المشربة فصعـد إلى رأسها فنـزل أمير المؤمنين إلى المشربة وكشف الريح عن أثـواب جريـح فانكشف ممسـوحاً فقـال انزل يـا جريـح، فقال يـا أميـر المؤمنين آمن على نفسي، قـال آمن على نفسـك،

قال فنزل جريح وأخذ بيده أمير المؤمنين وجاء به إلى رسول الله فأوقفه بين يديه وقال له يا رسول الله ان جريحاً خادماً ممسوحاً، فولى النبي وجهه الى الجدار وقال حل لهما لعنهما الله، يا جريح اكشف عن نفسك حتى يتبين كذبهما ويحهما ما أجرأهما على الله وعلى رسوله فكشف جريح عن أثوابه فإذا هو خادم ممسوح كما وصف، فسقطا بين يدي رسول الله وقالا يا رسول الله التوبة استغفر لنا فلن نعود، فقال رسول الله لا تاب الله عليكما فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله، قالا يا رسول الله فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا، فأنزل الله الآية: ﴿**إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم**﴾.

قال الرضا علي بن موسى الحمد لله الذي جعل في وفي ابني محمد أسوة برسول الله وابنه إبراهيم.

ولما بلغ عمره ست سنين وشهور قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة في حيرة واختلفت الكلمة بين الناس واستصغر سن أبي جعفر وتحير الشيعة في سائر الأمصار.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني، قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي، قال روى محمد المحمودي عن أبيه، قال كنت واقفاً على رأس الرضا بطوس فقال له بعض أصحابه ان حدث حادث فالى من؟ قال إلى ابني أبي جعفر قال استصغر سنه فقال له أبو الحسن ان الله بعث عيسى بن مريم قائماً بشريعة في دون السن التي يقوم فيها أبو جعفر ست سنين وشهوراً واختلف الناس في جميع الأمصار اجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس دعوا البكاء من لهذا الأمر يفتي المسائل الى أن يكبر هذا الصبي - يعني أبا جعفر - وكان له ست سنين وشهور ثم قال أنا ومن مثلي فقام إليه الريان بن الصلت فوضع يده في حلقه ولم يزل يلطم وجهه ويضرب رأسه ثم قال له يابن الفاعلة ان كان أمر من الله جل وعلا

كابن يومين مثل ابن مائة سنة وان لم يكن من عند الله فلو عمر الواحد من الناس خمسة آلاف سنة كان يأتي بمثل ما يأتي به السادة أو بعضه وهذا مما ينبغي أن ينظر فيه؛ وأقبلت العصابة على يونس تعذله وقرب الحج واجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً وخرجوا إلى المدينة وأتوا دار أبي عبد الله فدخلوها وبسط لهم بساط أحمر وخرج إليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد فنادى هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأل فقام إليه رجل من القوم فقال له ما تقول في رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء قال طلقت ثلاث دون الجوزاء فورد على الشيعة ما زاد في غمهم وحزنهم ثم قام إليه رجل آخر فقال ما تقول في رجل أتى بهيمة قال تقطع يده ويجلد مائة جلدة وينفى فضج الناس بالبكاء وكان قد اجتمع فقهاء الأمصار فهم في ذلك إذ فتح باب من صدر المجلس وخرج موفق ثم خرج أبو جعفر وعليه قميصان وأزار وعمامة بذؤابتين إحداهما من قدام والأخرى من خلف ونعل بقبالين فجلس وأمسك الناس كلهم ثم قال إليه صاحب المسألة الأولى فقال يا بن رسول الله ما تقول فيمن قال لأمرأته أنت طالق عدد نجوم السماء؟ فقال له يا هذا اقرأ كتاب الله قال الله تبارك وتعالى الطلاق مرتان فإمساك بمعروفْ أو تسريح بإحسان في الثالثة، قال فإن عمك افتاني بكيت وكيت فقال يا عم اتق الله ولا تفت وفي الأمة من هو اعلم منك، فقام إليه صاحب المسألة الثانية فقال له يا بن رسول الله ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال يعزر ويحمى ظهر البهيمة وتخرج من البلد لا يبقي على الرجل عارها فقال ان عمك أفتاني بكيت وكيت فالتفت وقال بأعلى صوته لا إله إلا الله يا عبد الله انه عظيم عند الله ان تقف غداً بين يدي الله فيقول لك لم أفتيت عبادي بما لا تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك فقال عبد الله بن موسى: رأيت أخي الرضا وقد أجاب في هذه المسألة بهذه الجواب فقال أبو جعفر إنما سئل الرضا عن نباش نبش قبر امرأة ففجر بها وأخذ ثيابها فأمر بقطعه للسرقة وجلده للزنا ونفيه للمثلة، ففرح القوم.

قال أبو خداش المهري حضرت مجلس الرضا علي بن موسى فأتاه

رجل فقال له: جعلت فداك أم ولد لي وهي عندي صدوق أرضعت جارية بلبن ابني أيحرم علي نكاحها؟ قال أبو الحسن لارضاع بعد فطام فسأله عن الصلاة في الحرمين فقال إن شئت قصرت وان شئت أتممت قال له فالخصي يدخل على النساء فأعرض بوجهه قال فحججت بعد ذلك فدخلت على أبي الحسن الرضا فسألته فأجابني بالجواب وقال حضرت مجلس أبي جعفر في ذلك الوقت قال فقلت جعلت فداك ان أم ولد لي أرضعت جارية لي بلبن ابني أيحرم علي نكاحها؟ فقال لارضاع بعد فطام قال قلت الصلاة في الحرمين قال إن شئت قصرت وان شئت أتممت قال قلت الخادم يدخل على النساء، فحول وجهه ثم استدناني فقال وما نقص منه الجنابة الواقعة عليه.

ومكث أبو جعفر مستخفياً بالإمامة فلما صار له ست عشر سنة وجه المأمون من حمله وأنزله بالقرب من داره وعزم على تزويجه ابنته واجتمعت بنو هاشم[1] وسألوه أن لا يفعل ذلك فقال لهم هو والله لأعلم بالله ورسوله وسنته وأحكامه من جميعكم، فخرجوا من عنده وبعثوا إلى يحيى بن أكثم فسألوه الاحتيال على أبي جعفر، قالوا يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم ان أذنت أن يسأل أبا جعفر عن مسألة في الفقه فينظر كيف فهمه فأذن المأمون في ذلك، فقال يحيى لأبي جعفر ما تقول في محرم قتل صيداً قال أبو جعفر في حل أو في حرم عالماً أو جاهلاً عمداً أو خطأ صغيراً أو كبيراً حراً أو عبداً مبتدأ أو معيداً من ذوات الطير أو غيرها من صغار الصيد أو من كبارها مصراً أو نادماً رمى بالليل في وكرها أو بالنهار عياناً محرماً للعمرة أو الحج، فانقطع يحيى انقطاعاً لم يخف على أحد من أهل المجلس وتحير الناس تعجباً من جوابه ونشط المأمون فقال تخطت أبا جعفر لنفسك فقام فقال: الحمد لله منعم النعم برحمته والهادي لإفضاله بمنه وصلى الله على محمد خير خلقه الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل تراثه إلى من خصه بخلافته وسلم تسليماً وهذا أمير

---

(١) كذا في النسخة لكن الصواب بنو العباس

المؤمنين زوجني ابنته على ما جعل الله للمسلمات على المسلمين من امساك بمعروف أو تسريح بإحسان وقد بذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله لأزواجه خمسمائة درهم ونحلتها من مالي مائة ألف درهم زوجتني يا أميرالمؤمنين ،فقال المأمون الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد عبده خيرته وكان من فضل الله على الإمام ان أغناهم بالحلال عن الحرام فقال **﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضلهم والله واسع عليم﴾** ثم إن محمد بن علي خطب أم الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجته فهل قبلت يا أبا جعفر، قال أبو جعفر قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم أو لم عليه المأمون فجاء الناس على مراتبهم فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كلام الملاحين فإذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة مملوة غالية فصبغوا بها لحى الخاصة ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا أبا جعفر ان رأيت أن تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الأصناف التي ذكرت من جزاء الصيد فقال أبو جعفر ان المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة وإذا أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً وإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته وإذا كان من الوحش فعليه ان كان حماراً ذكراً بدنة وكذلك في النعامة فإن لم يقدر كإطعام ستين مسكيناً وان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً وان كان بقرة فعليه بقرة فإن لم يقدر فإطعام ثلاثين مسكيناً فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام فإن كان ظبياً فعليه شاة فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام فإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة حقاً واجباً عليه أن ينحره ان كان في الحج من حيث تنحر الناس وان كان في عمرة ينحر في مكة ويتصدق بمثله ثمناً حتى يكون مضاعفاً وان كان أصاب أرنباً فعليه شاة ويتصدق فإذا قتل الحمامة بعد الشاة يتصدق بدرهم أو يشتري به طعاماً لحمام الحرم وفي

الفـرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما أتى بـه المحرم بجهـالـة أو خـطأ فليس فيه شيء إلا الصيـد فإن فيـه عليه الفـداء بجهـالـة كـان أو بعلم

بخطأ كان أو بعمد وكذلـك كلما أتى بـه الصغير الـذي ليس ببالـغ فلا شيء عليه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منـه وليس عليه كفـارة والنقمة في الآخـرة فإن دل على الصيـد وهـو محـرم فعليـه الفـداء والمصـر يلزمـه بعـد الفـداء عقوبـة الآخـرة والنـادم عليـه لا شيء عليـه بعـد الفـداء وان أصـاب الصيد ليلاً في وكره خطأ فلا شيء عليه حتى يتعمـد فإذا تصيـد بليل أو نهـار فعليه الفداء والمحـرم بالحج ينحر الفـداء بمنى حيث ينحر الناس، والمحرم بـالعمرة ينحـر في مكة فـأمر المـأمون أن يكتب ذلـك عنـه ثم دعـا من أنكـر عليـه تزويجـه فقرأ ذلـك عليه فقـال هل فيكم من يجيب بهـذا، فقالـوا كنت أعلم به منا، ثم دعـا الناس ونثـر على أبي جعفر رتـاع فيها ضيـاع وعمالات وعقار وأطعمة ولم يزل مكرماً له مدة حياته.

وكان مقام أبي جعفـر مع أبيـه سبع سنين وأربعـة أشهر ويـومين وروى سبع سنين وثلاثة أشهر وعـاش بعد أبيـه ثمانيـة عشر سنـة غير عشـرين يومـاً وكـانت سني إمـامتـه بقيـة ملك المـأمـون ثم ملك المعتصم ثمـاني سنين ثم ملك الـواثق خمس سنين وثمـانيــة أشهـر واستشهــد في ملك الـواثق سنــة عشرين ومائتين من الهجرة وبلغ من العمر خمسا وعشرين سنـة وثلاثـة أشهر واثنين وعشرين يوماً وقيل وأثني عشـر يومـاً في ذي الحجة يـوم الثلاثـاء على سـاعتين من النهار لخمس خلون من الشهـر ويقال لثـلاث خلون منه، وكـان سبب وفاته ان أم الفضل بنت المأمون لما تسري ورزقه الله الـولد من غيـرها انحرفت عنه وسمتـه في عنب وكان تسعـة عشر حبـة وكان يحب العنب ولمـا أكله بكت فقـال لم تبكين ليضربنـك الله بفقر لا يجبـر وبـلاء لا يستـر فبليت بعلة في أغمض المـواضع أنفقت عليهـا جميع مـا تملكه حتى احتـاجت إلى رفد الناس.

وقيل سمته بمنديل يمسـح به عنـد الملامسـة ولما أحس بـه دعا بتلك الدعوة فكانت تنكشف للطبيب فلا يفيد علاجه حتى ماتت:

ودفن ببغداد بمقابر قريش الى جنب جده موسى بن جعفر.

ونسبه: محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

وكنيته: أبو جعفر، وأبو علي الخاص.

ولقبه: الزكي، والمرتضى، والتقي، والقانع، والرضي، والمختار، والمتوكل، والجواد.

وأمه: أم ولد تسمى ريحانة، ويقال سبيكة، ويقال خيزران المريسية، وتكنى أم الحسن.

ذكر ولده عليهم السلام:

أبو الحسن علي بن محمد انعسكري الإمام عليه السلام، وموسى، ومن البنات: خديجة، وحكيمة، وأم كلثوم.

وكان له خاتم نقشه: العزة لله، مثل نقش خاتم أبيه.

ذكر بعض معجزاته عليه السلام:

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا سفيان، قال حدثنا عمارة بن يزيد، قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: رأيت محمد بن علي الرضا وله شعر وقال وفرة مثل حلك الغراب مسح يده عليها فاحمرت ثم مسح عليها بظاهر كفه فابيضت ثم مسح عليها بباطنها فعادت كما كانت سوداء، فقال لي: يا بن سعيد هكذا تكون آيات الإمام، فقلت رأيت أباك يضرب بيده إلى التراب فيجعله دنانير ودراهم فقال في مصرك قوم يزعمون ان الإمام يحتاج إلى مال فضرب بيده لهم ليبلغهم ان كنوز الأرض بيد الإمام.

قال أبو جعفر وحدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عمارة بن زيد قال: قال إبراهيم بن سعيد: كنت جالساً عند محمد بن علي عليه السلام إذ مرت بنا فرس أنثى فقال هذه تلد الليلة فلواً أبيض الناصية في وجهه غرة فقمت

وانصرفت مع صاحبها فلم أزل أحدثه إلى الليل حتى أتت الفرس (فلو) كما وصف، وعدت إليه فقال يابن سعيد شككت فيما قلت لك بالأمس؟ ان التي في منزلك حبلى بابن أعور فولد لي محمد وكان كذلك.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد، قال حدثنا عمارة بن زيد قال: قال إبراهيم بن سعيد: رأيت محمد بن علي يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقاً فأخذت منه كثيراً وأنفقته في الأسواق فلم يتغير.

قال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن الهيثم أبو قبيصة الضرير، قال حدثنا أحمد بن موسى، قال أخبرنا حكيم بن حماد قال: رأيت محمد بن علي وقد ألقى في دجلة خاتماً فوقفت كل سفينة صاعدة وهابطة وأهل العراق يومئذ متزايدون ثم قال لغلامه أخرج الخاتم، فسارت الزوارق.

قال أبو جعفر حدثنا أبو عمر هلال بن العلا الرقي، قال حدثنا أبو النصر أحمد بن سعيد قال: قال لي منحل بن علي: لقيت محمد بن علي بسر من رأى فسألته النفقة إلى بيت المقدس فأعطاني مائة دينار ثم قال لي غمض عينيك فغمضتهما ثم قال افتح فإذا أنا بيت المقدس تحت القبة فتحيرت في ذلك.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو عمر هلال بن العلا الرقي، قال حدثنا هشام بن محمد قال: قال محمد بن العلا: رأيت محمد بن علي يحج بلا راحلة ولا زاد من ليلته ويرجع وكان لي أخ بمكة لي عنده خاتم فقلت له تأخذ لي منه علامة فرجع من ليلته ومعه الخاتم.

قال أبو جعفر حدثنا موسى بن عمران بن كثير، قال حدثنا عبد الرزاق، قال حدثنا محمد بن عمر قال: رأيت محمد بن علي يضع يده على الشجر فيورق كل شجرة من فروعها ورأيته يكلم شاة فتجيبه.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: قال عمارة بن زيد رأيت محمد بن علي فقلت له يا بن رسول الله ما علامة الإمام؟ قال إذا

فعل هكذا ووضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها ورأيته يمد الحديدة بغير نار ويطبع الحجارة بخاتمه.

قال أبو جعفر حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: قال لي عمارة بن زيد: رأيت امرأة قد حملت ابناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر محمد بن علي فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو كأن لم يكن بعينه ضرر.

قال أبو جعفر حدثنا قطر بن أبي قطر، قال حدثنا عبد الله بن سعيد قال: قال لي محمد بن علي بن عمر التنوخي: رأيت محمد بن علي وهو يكلم ثوراً فحرك الثور رأسه، فقلت لا ولكن تأمر الثور ان يكلمك، فقال وعلمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ثم قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ومسح بكفه على رأسه فقال الثور لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

قال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن محمد قال: قال لي عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي وبين يديه قصعة صيني فقال لي يا عمارة أترى من هذا عجباً؟ قلت نعم فوضع يده عليها فذابت حتى صارت ماء ثم جمعه حتى جعله في قدح ثم ردها بعد مسحها بيده كما كانت قصعة صيني، وقال مثل هكذا فلتكن القدرة.

وأخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا أبي قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الوليد، قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال حدثنا زكريا بن آدم قال: إني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر له وسنه أقل من أربع فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء وهو يفكر فقال له الرضا بنفسي أنت لم طال فكرك فقال فيما صنع بأمي فاطمة أم والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لأنسفهما في اليم نسفاً فاستدناه وقبل ما بين عينيه ثم قال أنت لها يعني الإمامة.

وقال أمية بن علي: كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر وأبوه

بخراسان فدعا جاريته يوماً فقال لها قولي لهم يتهيأون للمأتم فلما تفرقنا من مجلسنا أنا وجماعة قلنا هلا سألناه لمن المأتم فلما كان الغد أعاد القول فقلنا مأتم من؟ فقال مأتم خير من صلى فورد الخبر بمضي أبي الحسن الرضا بعد أيام.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني، قال حدثني أبو جعفر بن علي بن الشلمغاني قال: حج إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر قال إسحاق فأعددت له في رقعة عشر مسائل لأسأله عنها، وكان لي حمل فقلت إذا أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكراً فلما سأله الناس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسائلي فلما نظر إلي قال يا أبا يعقوب سمه أحمد فولد لي ذكر وسميته أحمد فعاش مدة ومات.

وكان ممن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالعمش قال حملت معي إليه عليه السلام من الآلة التي للصبيان بعضها من فضة وقلت أتحف مولاي أبا جعفر بها فلما تفرق الناس عنه بعد جواب الجميع قام فمضى فاتبعته فلقيت موفقاً فقلت استأذن لي على أبي جعفر، فدخلت وسلمت فرد علي السلام وفي وجهه الكراهة ولم يأتي بالجلوس فدنوت منه وأفرغت ما كان في كمي بين يديه فنظر إلي مغضب ثم رنا يميناً وشمالاً وقال ما لهذا خلقني الله ما أنا واللعب فاستعفيته فعفا عني فأخذتها فخرجت.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري، قال حدثني علي بن يونس الخزاز عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال كنت أنا ومحمد بن سنان وصفوان وعبد الله بن مغيرة عند أبي الحسن الرضا بمنى فقال لي ألك حاجة؟ فقلت نعم، وكتب معنا كتاباً إلى أبي جعفر فلما صرنا إلى المدينة أخرجه إلينا مسافر على كتفه وله يومئذ ثمانية عشر شهراً فدفعنا إليه الكتاب ففض الخاتم وقرأ، ثم رفع رأسه إلى نخلة كان تحتها فقال باح باح.

وروى أحمد بن الحسين عن محمد بن أبي الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن أبي العلا قال: سألت يحيى بن أكثم قاضي القضاة بسر من رأى بعد منازعة جرت بيني وبينه من علوم آل محمد عما شاهده، فقال: بينا أنا ذات يوم في مسجد رسول الله واقف عند القبر أدعو فرأيت محمد بن علي الرضا قد أقبل نحو القبر فناظرته في مسائل قبل أن يسألني فسألني عن الإمام فقلت له هو أنت فقال: أنا هو فقلت أفعلامة تدلني عليك وكان في يده عصا فنطقت وقال يا يحيى ان إمام هذا الزمان مولاي محمد.

وروى العباس بن السندي الهمداني عن بكر قال: قلت له ان عمتي تشتكي من ريح بها فقال إيتيني بها فدخلت عليه فقال لها مم تشتكين قالت من ركبتي جعلت فداك فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب ودعا فخرجت ولا تجد شيئاً مما تشتكي.

وعنه عن علي عن الحسن بن أبي عثمان الهمداني قال دخل أناس من أصحابنا من أهل الدين وفيهم رجل من الزيدية على محمد بن الرضا فسألوه فقال أبو جعفر لغلامه خذ بيد هذا الرجل فأخرجه فقال الزيدي أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسوله وأنك حجة الله بعد آبائك.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحسين عن أبيه، قال وحدثني أحمد بن صالح عن عسكر مولى أبي جعفر محمد بن الرضا قال دخلت عليه وهو جالس في وسط إيوان يكون نحو عشر أذرع فوقفت بباب الإيوان وقلت في نفسي يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوى بدنه فو الله ما أتممت القول في نفسي حتى عرض في بدنه وتطاول فامتلأ به الإيوان إلى سقفه مع جوامع حيطانه ورأيت لونه قد أظلم حتى صار كالليل وأبيض حتى صار كالثلج واحمر حتى صار كالعلق ثم اخضر حتى صار كالآس ثم تناقص جسده حتى صار في صورته الأولى وعاد لونه كما كان فسقطت لوجهي لهول ما رأيت فصاح أبي يا عسكر كم تشك فينا وتضعف قلوبكم والله لا يصل إلى حقيقة

معرفتنا إلا مَنْ مَنّ اللهبنا عليه وارتضاه لنا ولياً قال عسكر فآليت أن لا أفكر في نفسي إلا بما ينطق به لساني .

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال حدثني أبي عن أبي جعفر محمد بن الوليد عن محمد بن الحسين بن فروخ الصفار عن محمد بن حسان الرازي، قال حدثنا علي بن خالد وكان زيدياً قال: كنت في عسكر هؤلاء فبلغني ان هناك رجلاً محبوساً أتى به من ناحية الشام مكبولاً وزعموا أنه ادعى النبوة فأتيت إلى البوابين وبررتهم بشيء فوصلت إليه وسألته عن حاله وقصته فقال كنت رجلاً بالشام وكنت أعبد الله تعالى عند الاسطوانة التي يقال ان رأس الحسين تحتها فبينا أنا ذات يوم قائم أصلي إذ إلى جانبي شخص فقال يا هذا تشتهي أن تزور قبر الحسين فقلت إي والله، قال فاغمض عينيك فغمضت فقال افتح ففتحت فإذا أنا بالحائر فزرت فقال تشتهي أن تزور أباه علياً فقلت نعم ففعل بي مثل ذلك وجاء إلى مسجد الكوفة فقال أتعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة فصلى فيه وصليت معه فقال تشتهي أن تزور قبر رسول الله فقلت أي والله ففعل بي ذلك فصرت في مسجد الرسول فزار وزرت ثم أتينا مكة فلم يزل حتى قضى مناسكه كلها وأنا معه ثم ردني إلى مكاني بالشام ومضى فلما كان العام القابل أتى وفعل كما فعل بالعام الماضي وردني إلى الشام فقلت سألتك بالذي أقدرك على هذا من أنت فأطرق طويلاً ثم قال لي أنا محمد بن علي بن موسى وذهب فأخبرت أهلي وولدي فما خرج الحديث عن المحلة حتى قالوا يدعي النبوة ووقع خبري الى السلطان فما شعرت حتى حملت كما تراني فرفعت قصتي إلى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في قصتي، قل لمن بلغ بك إلى هذه المواضع أن يخرجك من حبسك قال علي بن خالد فغمني ذلك حتى عزيته بالصبر وعرضت عليه مالاً فأبى أن يأخذه وكان هذا اليوم الخميس فلما كان يوم الجمعة قصدته لأسلم عليه فرأيت السجان وسط الرواق وقال لي أن صاحبك الذي تفقدته قد وضع حديده البارحة وسط السجن وخرج ولا أدري اختطفته الأرض أم

اجتـذبته السماء فخرجت وبقيت في العسكـر سنين فمـا رأيت من النـاس من ذكر أنه رآه إلى اليوم .

وقــال محمـد بن علي بن حمــزة الهــاشمي دخلت على أبي جعفــر محمد بن علي الرضا صبيحة عـرسه بـابنة المـأمون وكنت تنـاولت دواء فأول من دخل في صبيحته أنا وقد أصـابني العطش فكـرهت أن أدعو بـالماء فقـال لي أظنك عطشاناً فقـال يا غـلام أو يا جـارية اسقنـا ماء فقلت في نفسي إذن يجيئون بما يسمـونه بـه فاغتممت لـذلك وجـاء الغلام ومعـه الماء فتبسم في وجهي وقال يا غلام ناولني الكـوز فشرب منـه ثم ناولني فشـربت ثم عطشت فكـرهت ان أدعـو بـالمـاء ففعـل ذلـك جـاء بـالمـاء فشـرب منـه ثم نـاولني وشربت .

ثم قـال محمـد بن علي الهـاشمي وأنـا أظن بـه كمـا تـظنـون بعـدمـا شاهدت منه هذا وأمثاله .

معرفة ولادة
أبي الحسن علي بن محمد (ع)

* *

قال أبو محمد الحسن بن علي الثاني عليه السلام: ولد أبي علي بن محمد بالمدينة يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب، سنة أربع عشرة ومائتين من الهجرة، وكان مقامه مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر، وعاش بعد أبيه ثلاث وثلاثين سنة وتسعة أشهر، وكانت سني إمامته بقية ملك الواثق، ثم ملك المتوكل ثم المستعين أحمد ثم المعتز، وفي آخر ملكه استشهد ولي الله وقد كمل عمره أربعين سنة، وذلك في يوم الاثنين من رجب سنة مائتين وخمسين من الهجرة مسموماً وقيل سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل لخمس من رجب سنة أربع وخمسين ودفن (بسر من رأى) في داره.

حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني أبو النجم بدر بن عمارة الطبرستاني، قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي، قال: روى محمد بن الفرج بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر، قال دعاني أبو جعفر محمد بن علي فأعلمني أن قافلة قد قدمت وفيها نخاس ومعه جوار ودفع إلي سبعين ديناراً أو أمرني بابتياع جارية وصفها لي فمضيت وعملت بما

أمرني فكانت الجارية أم أبي الحسن وروى ان اسمها سمانة وكانت مولدة.

وروى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد عليه السلام أنه قال: أمي عارفة بحقي وهي من أهل الجنة لا يقربها شيطان مارد ولا ينالها كيد جبار عنيد وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن أمهات الصديقين والصالحين.

نسبه عليه السلام:

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

وكنيته: أبو الحسن.

ولقبه: المرتضى، والهادي، والعسكري، والعالم، والدليل، والموضح، والرشيد، والشهيد، والوفي، والنجيب، والتقي، والمتوكل والخاص.

وأمه: أم ولد يقال لها السيدة، ويقال لها سمانة.

بوابه: عثمان بن سعيد.

وكان له خاتم نقشه ثلاثة أسطر: ما شاء الله لا قوة إلا بالله استغفر الله.

ذكر أولاده عليه السلام:

أبو محمد الحسن الإمام، والحسين، وجعفر، ومن البنات: دلالة.

وروى أبو علي محمد بن همام ان كان له من الولد: الحسن الإمام، وجعفر، وإبراهيم، فحسب.

وروي: الحسن الإمام، والحسين، وجعفر، ومحمد.

ذكر بعض معجزاته عليه السلام:

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، حدثنا سفيان عن أبيه قال:

رأيت علي بن محمد عليه السلام ومعه جراب ليس فيه شيء فقلت أترى ما تصنع بهذا؟ فقال أدخل يدك فيه فأدخلتها فما وجدت شيئاً فقال أعد فأعدت يدي فإذا هو مملوء دنانير.

قال أبو جعفر وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي، قال حدثنا عمارة بن زيد قال: قلت لعلي بن محمد الرقي هل تستطيع أن تخرج من هذه الأسطوانة رماناً؟ قال نعم وتمراً وعنباً وموزاً ففعل ذلك وأكلنا وحملنا.

قال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عمارة بن زيد قال قلت لأبي الحسن: أتقدر أن تصعد إلى السماء حتى تأتي بشيء ليس في الأرض حتى نعلم فارتفع في الهواء وأنا أنظر إليه حتى غاب ثم رجع ومعه طير من ذهب في أذنيه أشنقة من ذهب وفي منقاره درة وهو يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، فقال هذا طير من طيور الجنة ثم سيبه فرجع.

قال أبو جعفر حدثنا عبد الله بن محمد، قال أخبرنا محمد بن يزيد: قال كنت عند علي بن محمد عليه السلام فدخل إليه قوم يشكون الجوع فضرب بيده إلى الأرض وكال لهم براً ودقيقاً.

وروى محمد بن الحسن الملقب بسجادة عن الحسن بن علي الوشاء قال. حدثتني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا بالحيرة وهي مع الحسين بن موسى قالت: دنا أبو الحسن علي بن محمد من الباب وهو يرعد فدخل وجلس في حجر أم أيمن بنت موسى فقالت له فديتك مالك؟ قال إن أبي مات والله الساعة فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر وأنه توفي في ذلك اليوم الذي أخبر.

وروى المعلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال كتب محمد بن الحسين بن مصعب إلى أبي الحسن يسأله عن السجود على الزجاج قال فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي الزجاج مما تنبت الأرض وقد قالوا لا بأس بما تنبت الأرض فأتى الجواب لا تسجد فإن حدثتك

نفسك انه مما تنبت الأرض فإنه من الرمل والملح سبخ والرمل المسبخ بلد ممسوخ.

وروى المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال: قال علي بن محمد عليه السلام لما بدا المتوكل بعمارة الجعفري من سر من رأى يا علي هذا الطاغية يقتل بهذا البناء قبل أن يتم ويكون حتفه فيه قبل التمام على يد فرعون من فراعنة الأتراك يا علي ان الله اصطفى محمداً بالنبوة والبرهان واصطفانا بالمحبة والبيان وجعل كرامة الصفوة لمن ترى يعني نفسه.

قال وسمعته عليه السلام يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنما كان عند آصف منه حرف واحد فتكلم به فانطوت الأرض التي بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس فصيره إلى سليمان ثم بسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً واستأثر الله تعالى بحرف في علم الغيب.

وروى معاوية بن حكيم عن أبي الفضل الشامي عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن صاحب العسكر في اليوم الذي توفي فيه أبوه يقول إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله أبو جعفر فقلت تعلم وهو ببغداد وأنت بالمدينة قال تداخلتني ذلة واستكانة لله لم أكن أعرفها.

وروى محمد بن عياض عن هارون عن رجل كان رضيع أبي جعفر الثاني قال: بينا أبو الحسن جالس مع مؤدب له يعني أبا زكريا وهو يقرأ في لوح وأبوه ببغداد إذ بكى بكاء شديداً فقال له المؤدب مم بكاءك يا سيدي فلم يجبه وقال ائذن لي في الدخول فأذن له فدخل فارتفع النياح والبكاء من الدار ثم خرج فسأله عن البكاء فقال إن أبي توفي الساعة قلنا فما أعلمك قال دخلني من اجلال الله شيء لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى قال فعرفنا الساعة واليوم والشهر إلى ورود خبره فإذا هو مات في ذلك الوقت بعينه.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي، قال حدثني أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عباس، قال حدثني أبو طالب عبيد الله بن أحمد الأنباري؟ قال حدثني عبد الله بن عامر الطائي، قال حدثنا جماعة ممن حضر العسكر بسر من رأى قالوا شهدنا هذا الحديث، قال أبو طالب وهو ما حدثني به مقبل الديلمي كان رجل بالكوفة يقول بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد فقال له صاحب له يميل إلى ناحيتنا وأمرنا لا تقل بإمامة عبد الله فإنها باطل وقل الحق قال وما الحق حتى أتبعه؟ قال إمامة موسى بن جعفر ومن بعده فقال الفطحي ومن الإمام اليوم؟ قال علي بن محمد بن الرضا قال فهل من دليل؟ قال نعم أضمر في نفسك ما شئت والق علياً بسر من رأى يخبرك به فقال نعم فخرجا إلى العسكر فقصدا شارع أبي أحمد فأخبرنا أن أبا الحسن ركب إلى دار المتوكل فجلسا ينتظران فقال الفطحي لصاحبه ان كان صاحبك هذا إماماً فإنه حين يرجع ويراني يعلم ما قصدته فيخبرني من غير ان أسأله فوقفا إلى ان عاد أبو الحسن فجاء وبين يديه الشاكرية وخلفه الركبة يشيعونه إلى داره فلما بلغ الموضع الذي فيه الرجلان التفت إلى الفطحي وتفل بشيء من فيه في صدر الفطحي كأنه غرقى البيض فالتصق بصدر الرجل كمثل دارة الدرهم وفيه مكتوب بخضرة ما كان عبد الله هناك ولا هو بذلك فقرأه الناس وقالوا ما هذا؟ فأخبرهم وصاحبه بقصتهما فحثا التراب على رأسه وقال تباً لما كنت عليه قبل يومي والحمد لله الذي هداني وقال بإمامة أبي الحسن عليه السلام.

وحدثني أبو عبد الله القمي، قال حدثني ابن عباس، قال حدثني أبو طالب عبيد الله بن أحمد، قال حدثني مقبل الديلمي قال: كنت جالساً على بابنا بسر من رأى ومولانا أبو الحسن راكب لدار المتوكل فجاء فتح القلانسي وكانت له خدمة لأبي الحسن فجلس إلى جانبي وقال إن لي على مولانا أربعمائة درهم فلو أعطانيها لانتفعت بها فقلت ما كنت صانعاً بها قال أشتري بمائتي درهم خرقاً تكون في يدي أعمل منها قلانس

وأشتري بمائتي درهم تمراً أعمله نبيذاً فأعرضت بوجهي عنه ولم أكلمه لما ذكر وأمسكت وأقبل أبو الحسن على أثر هذا الكلام ولم يسمعه أحد فلما أبصرته قمت إجلالاً له فنزل عن دابته وهو مقطب الوجه فذهبت لدار الدواب فدعاني والغضب يعرف في وجهه فقال يا مقبل ادخل وأخرج أربعمائة درهم وادفعها إلى هذا الملعون فتح وقل له هذا حقك فاشتر منه خرقاً بمائتي درهم واتق الله فيما أردت أن تفعله في المائتي درهم الباقية فأخرجتها إليه وحدثته فبكى وقال والله لاشربت نبيذاً ولا مسكراً أبداً وصاحبك يعلم.

وحدثني أبو عبد الله القمي، قال حدثني ابن عدس، قال حدثني أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن أحمد النهلي الكاتب بسر من رأى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة قال: كنت بسر من رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزداد النصراني تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغافسا يرني وأفضى بنا الحديث ان قال أترى هذا الجدار تدري من صاحبه؟ قلت من قال الفتى الحجازي يعني علي بن محمد بن الرضا وكنا نسير في فناء داره قلت فما شأنه قال إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو قلت كيف قال سأخبرك بأعجوبة لا تسمع بمثلها ولا غيرك ولكن لي الله عليك كفيل انك لا تحدث به أحداً فإني رجل طبيب ولي معيشة أرعاها عند هذا السلطان قلت لك ذلك قال بلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقا منه ان تنصرف وجوه الناس إليه ويخرج هذا الأمر من بيته ثم سكت قلت فحدثني فإنما أنت نصراني لا يتهمك أحد ان حدثت في هذا الشأن وقد ضمنت لك الكتمان قال لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم وعليه ثياب سود وعمامة سوداء وهو أسود اللون فوقفت إعظاماً له وقلت في نفسي لا وحق المسيح ما خرج من فمي حديث النفس ثياب سود ودابة سوداء ورجل أسود سواد في سواد في سواد فلما بلغ إلي أحد النظر إلي وقال لي: قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد قلت له فما أجبت قال سقط في يدي ولم أحر جواباً قلت أفما ابيض قلبك لما شاهدت قال الله أعلم قال

أبي فلما اعتل يزداد بعث إلي فحضرت عنده فقال إن قلبي أبيض بعد اسوداده وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وان علي بن محمد حجة الله على خلقه وناموسه ومات في مرضه فحضرت الصلاة عليه.

وقال أحمد بن علي: دعانا عيسى بن الحسن أنا وأبا علي وكان أعرج فقال ادخلني ابن عمي أحمد بن إسحاق على علي أبي الحسن فرأيته وكلمه بكلام لم أفهمه ثم قال له جعلني الله فداك هذا ابن عمي عيسى بن الحسن وبه بياض في ذراعه قد سيء به فقال لي تقدم يا عيسى فتقدمت فقال اخرج ذراعك فأخرجتها فمسح عليها وتكلم بكلام خفي قال في آخره ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم والتفت إلى أحمد بن إسحاق فقال له كان علي بن موسى الرضا يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب إلى الاسم الأعظم من بياض العين الى سوادها ثم قال يا عيسى ادخل يدك في كمك وأخرجها فأدخلتها وأخرجتها فإذا ليس في ذراعي قليل ولا كثير من ذلك البياض بحمد الله ومنه.

معرفة ولادة
أبي محمد الحسن بن علي العسكري (ع)

* *

حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري الثاني عليه السلام قال: كان مولدي في ربيع الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بالمدينة وروى سنة ثلاث وثلاثين وكان مقامه مع أبيه ثلاثاً وعشرين سنة وعاش بعد أبيه أيام إمامته بقية ملك المعتز ثم ملك الواثق ثم ملك أحمد بن المتوكل المعروف بالمعتمد اثنتين وعشرين سنة واحد عشر شهراً وبعد خمس سنين من ملكه استشهد ولي الله وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة ومات مسموماً يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر الأول سنة ستين ومائتين من الهجرة بسر من رأى ودفن في داره بجنب أبيه.

ونسبه: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

وكنيته: أبو محمد، وأبو الحسن.

ولقبه: الهادي، والمهتدي، والنقي، والزكي.

وأمه: أم ولد تسمى شكل النوبية، ويقال سوسن المغربية ويقال منغوسة ولها حديث، ويقال حديث.

وتوفي بسر من رأى ولما اتصل الخبر بأمه وهي في المدينة خرجت حتى قدمت سر من رأى وجرى بينها وبين أخيه جعفر أقاصيص في مطالبته إياها بميراثه فسعى بها إلى السلطان وكشف ما ستره وادعت صقيل عند ذلك أنها حامل وحملت إلى دار المعتمد فجعل نساءه وخدمه ونساء الواثق ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعهدون أمرها إلى أن دهمهم أمر الصفار وموت عبد الله بن يحيى بن خاقان وأمر صاحب الزنج وخروجهم عن سر من رأى ما شغلهم عن ذلك وعن ذكر من أعقب من أجل ما يشاء الله ستره ورعايته بمنه وطوله.

بوابه: عمرو بن سعيد العمري ويقال محمد بن نصير والأول أصح وكان له خاتم نقشه: الله وليي.

ذكر ولده عليه السلام:

الخلف الصالح القائم صاحب الزمان المنتظر لأمر الله الإمام.

ذكر بعض معجزاته عليه السلام:

قال أبو جعفر محمد جرير الطبري: حدثنا عبد الله بن محمد قال: رأيت الحسن بن علي السراج يكلم الذئب فقلت له أيها الإمام الصالح سل هذا الذئب عن أخ لي بطبرستان خلفته وأشتهي أن أراه فقال لي إذا اشتهيت أن تراه فانظر إلى شجرة دارك بسر من رأى وكان خرج في داره عيناً تنبع عسلاً ولبناً فكان يشرب منه ويتزود قال أبو جعفر: ودخل قوم على الحسن بن علي عليه السلام يشكون قلة الأمطار في سواد العراق وكانوا من أهله فكتب لهم كتاباً فأمطروا ثم جاؤوا يشكون كثرته فختم في الأرض فأمسك المطر.

قال أبو جعفر: رأيت الحسن بن علي يمشي في أسواق سر من رأى

ولا ظل له ورأيته يأخـذ الآس فيجعلها ورقـا ويرفـع طرفـه نحو السمـاء ويده فيردها ملأى لؤلؤاً.

قال أبو جعفـر: قلت للحسن بن علي أرني معجزة خصـوصية أحـدث بهـا عنك فقـال يا بن جـرير لعلك تـرتد فخلفت لـه ثلاثـاً فـرأيتـه غـاب في الأرض تحت مصـلاه ثم رجع ومعـه حـوت عـظيم فقـال :جئـتـك بــه من الأبحر السبعة فأخذته معي إلى مدينـة السلام وأطعمت منه جماعة من أصحابنا.

قـال أبو جعفر: ورأيت الحسن بن علي السراج يمـر بـأسـواق سـر من رأى فمـا مر ببـاب مقفل إلا انفتـح ولا دار إلا انفتحت وكان ينبئنـا بما نعمله بالليل سراً وجهراً.

قال أبو جعفـر أردت التزويـج والتمتع بـالعراق فـأتيت الحسن بن علي السـراج عليه السـلام فقال لي يـا بن جريـر عزمت أن تتمتع فتمتع بجـاريـة ناصبة معقبة تفيدك مائة دينار فقال قـد قضيت لك بهـا فأتيت بغـداد وتزوجت بها فأعقبت وأخذت منها ثم رجعت فقال يا بن جرير كيف ترى آية الإمام.

قـال المعلى بن محمد بن عبـدالله :لما أمـر سعيد بحمـل أبي محمـد إلى الكـوفة كتب أبـو الهيثم إليه جعلت فـداك بلغنا خبر أقلقنا وبلغ منـا كل مبلغ، فكتب الجواب بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل الزبير يوم الثالث.

قال وفقد غـلام صغير لأبي الحسن فلم يـوجد فقـال اطلبوه في البـركة فوجدوه في بركة الدار ميتاً.

قـال علي بن محمـد الصيمــري دخلت على أبي عبـد الله أحمــد بن عبـد الله وبين يديـه رقعة قـال هـذه رقعـة أبي محمـد فيهـا: إني نـازلت الله تعالى في هذا الـطاغي (يعني الزبيـر بن جعفر) وأنـه مواخـذ بعد ثـلاث فلما كان اليوم الثالث قتل.

قـال علي بن محمد الصيمـري كتب إلى أبـو محمـد: ستـظلكم فتنـة فكونوا على أهبة منها فلمـا كان بعـد ثلاثة أيـام وقع بين بني هـاشم ما وقـع

فكتبت إليه أهذه هي فكتب لا ولكن غيرها فاحترزوا فلما كان بعد ثلاثة أيام كان من أمر المعتز ما كان.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون موسى، قال حدثني أبي قال: كنت في دهليز لأبي علي محمد بن همام على دكة وصفها فمر بنا شيخ كبير عليه دراعة فسلم على محمد بن همام فرد عليه السلام ومضى فقال أبو علي أتدري من هذا قلت لا قال شاكري لمولانا أبي محمد الحسن أفتشتهي ان تسمع من حديثه عنه شيئاً قلت نعم فقال لي أمعك شيء تعطيه فقلت معي درهمان صحيحان فقال يكفيانه فادعه فمضيت خلفه ولحقته بموضع كذا فقلت أبو علي يقول لك تنشط للمسير الينا فقال نعم فجاء إلى أبي علي فجلس إليه فغمزني أبو علي أن أعطيه الدرهمين فأعطيتهما إليه فقال لي ما يحتاج إلى هذا ثم أخذهما فقال أبو علي يا أبا عبد الله حدثنا عن أبي محمد فقال كان أستاذي صالحاً بين العلويين لم أر قط مثله وكان يركب بسرج بزي لون مسكي وأزرق وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس قال أبو عبد الله محمد الشاكري وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم وتغص الشوارع بالدواب والبغال والحمير والصيحة فلا يكون لأحد موضع يمشي فيه ولا يدخل أحد بينهم قال فإذا جاء أستاذي سكنت الصيحة وهدأ صهيل الخيل ونشيج البغال ونهيق الحمير قال وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً ويحتاج أن يتوقى من المزاحمة ثم يدخل هناك فيجلس في مرتبته التي جعلت له فإذا أراد الخروج قام البوابون وقالوا هاتوا دابة أبي محمد فسكن الصياح وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي.

قال الشاكري: واستدعاه يوماً الخليفة فشق ذلك عليه وخاف ان يكون سعى إليه به بعض من يحسده من العلويين والهاشميين على مرتبته فركب ومضى إليه فلما حصل في الدار قيل له أن الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك وانصرف قال فلما انصرف جاء إلى سوق الدواب وفيها من الضجة والمهادمة واختلاف الناس شيء كثير فسكنت الضجة بدخوله

وهدأت الدواب فجلس إلى نخاس كان يشتري له الدواب فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه فباعوه إياه بوكس فقال لي يا محمد قم فاطرح السرج عليه فقمت لعلمي انه لا يقول إلا مما لا يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه فهدأ ولم يتحرك وجئت لأمضي به فجاء النخاس وقال ليس يباع فأمرني بتسليمه إليهم فأراد النخاس ليأخذه فالتفت إليه الفرس التفاتة فهرب منه منهزماً وركب فمضينا فلحقنا النخاس وقال إن صاحبه يقول أشفقت من رده فإن كان قد علم ما فيه من العبس فليشتره فقال له أستاذي قد علمت فقال قد بعتك فقال لي خذه فأخذته وجئت به إلى الأصطبل فما تحرك ولا آذاني ولما نزل أستاذي أخذ بأذنه اليمنى فرقاه ثم أخذ بأذنه اليسرى فرقاه فو الله لقد كنت أطرح الشعير فأفرقه بين يدي فلا يتحرك هذا ببركة أستاذي.

قال أبو محمد قال أبو علي بن همام هذا الفرس يقال له الصؤل يزحم بصاحبه حتى يزحم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه.

وقال محمد الشاكري كان أستاذي أصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ما كان يشرب هذا النبيذ وكان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه ونام وانتبه وهو ساجد وكان قليل الأكل يحضر له التين والعنب والخوخ وما يشاكله فيأكل منه الواحدة والثنتين ويقول خذ هذا يا محمد إلى صبيانكم فأقول هذا كله فيقول خذه كله فما رأيت قط أشهى منه.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي، قال حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش، قال حدثني أبو القاسم علي بن حبشي بن جون الكوفي، قال حدثني العباس بن محمد بن أبي الخطاب قال خرج بعض بني البقاح الى سر من رأى في رفقة يلتمسون الدلالة فلما بلغوا بين الحائطين سألوا الإذن فلم يؤذن لهم فأقاموا إلى يوم الخميس فركب أبو محمد فقال أحد القوم لصاحبه ان كان فإنه يرفع القلنسوة عن رأسه قال فرفعها عن رأسه ثم وضعها وكانت شيشية فقال بعض بني البقاح بينه وبين صاحب له يناجيه لئن رفعها ثانية فانظر إلى

رأسه هل عليه الاكليل الذي كنت أراه على رأس أبيه الماضي مستدير دارة القمر قال فرفعها أبو محمد ثانية وصاح بالرجل القائل هلم فانظر فهل بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون فتيقنوا بالدلالة وانصرفوا غير مرتابين بحمد الله ومنه.

معرفة
ان الله تعالى لا يخلي الأرض من حجة

حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال حدثنا يحيى بن زكريا عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله: اتبقى الأرض يوماً بلا عالم منكم حي ظاهر تفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم إليه قال إذن لا يعبد الله يا أبا يوسف.

وعنه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد بن أحمد عن يحيى عن محمد بن إبراهيم عن زيد الشحام عن عمه داود بن علا عن أبي حمزة عن بعضهم عليه السلام أنه قال: ما خلت الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض عن إمام عادل إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه.

وأخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن أيوب بن نوح عن الربيع بن السكن عن عبد الله بن سليمان العامري عن أبي عبد الله قال ما تزال

الأرض لله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله عز وجل ولا يقطع من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة فإذا رفع الحجة أغلق باب التوبة ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن يرفع الحجة فأولئك شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم فيها القيامة.

وأخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا أبي، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب، قال حدثنا عبيد الله بن جعفر الحميري، قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن الحرث عن عمر بن أبان عن الحسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي جعفر قال: قال يا أبا حمزة ان الأرض لم تخل إلا وفيها منا عالم فإذا زاد الناس قال زادوا وإذا نقصوا قال نقصوا ولن يخرج الله ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله.

وعنه قال حدثنا أبي عن أبي علي محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى جميعاً عن عبد الله الغفاري عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين: لا يزال في ولدي مأمون مأمول.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال حدثنا أحمد بن زياد الهمداني، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله يمضي الإمام وليس له عقب قال لا يكون ذلك قلت أفيكون قال لا يكون إلا أن يغضب الله على خلقه فيعاجلهم.

وعنه عن أبي جعفر، قال حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي هراسة عن أبي جعفر انه قال: لو أن الإمام رفع لماجت الأرض بأهلها كما

يموج البحر بأهله.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرضا قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال: يا عقبة ان صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى خلفه من ولده.

وعنه عن عبد الله بن جعفر عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن علي الخزاز قال: دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا فقال له أنت إمام؟قال: نعم قال فإني سمعت جدك جعفر بن محمد يقول لا يكون الإمام إلا وله عقب فقال له أنسيت يا شيخ أم تناسيت ليس هكذا قال جعفر إنما قال لا يكون الإمام إلا وله ولد إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي فإنه لا عقب له قال صدقت جعلني الله فداك هكذا سمعت جدك يقول.

وروى محمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد الحجال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: أوصى رسول الله إلى علي والحسن والحسين وهما صبيان ثم قال قال تعالى ﴿**وأطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر منكم**﴾ وأراد الأئمة من ولد علي وفاطمة إلى أن تقوم الساعة.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمد بن همام عن عبد الله بن أحمد عن عمر بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر قال: سمعته يقول لو بقيت الأرض يوماً واحداً بلا إمام منا لساخت الأرض بأهلها ولعذبهم الله بأشد عذابه وذلك لأن الله جعلنا حجة في أرضه وأماناً لأهلها لم يزالوا بأمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم فإذا أراد أن يهلكهم ولا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ثم يفعل الله ما يشاء.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر، قال حدثنا أبي عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن الحسن بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله تكون الأرض بغير إمام قال لا قلت ويكون إمامان قال لا إلا واحدهما مصمت قلت فالقائم قال إمام ابن إمام قد أوعدتم به قبل ذلك.

حدثنا أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد الحجاج بن هارون بن حماد بن سعيد بن أبان بن الصلت بن جرجشان الفارسي، قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال حدثنا سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن نعمان الرازي قال: كنت وبشير الدهان عند أبي عبد الله فقال لما انقضت نبوة آدم وقطع أجله أوحى الله تعالى إليه ان يا آدم قد انقضت نبوتك وقد انقطع أجلك فانظر إلى ما عندك من العلم والإيمان وميراث النبوة وأثرة العلم والاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فإني لم أدع الأرض بغير عالم تعرف به طاعتي وديني ويكون نجاة لمن أطاعني.

وعنه عن أبي الحسن علي بن الحسين عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني، قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين يقول: اللهم انك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك ظاهراً أو خافياً مغموراً لئلا تبطل حجتك وميثاقك.

وعنه عن أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى القمي، قال حدثنا شيث بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: إن الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم وإذا نقصوا أكمله لهم وقال خذوه كاملاً ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرق بين الحق والباطل.

وعنـه قال حـدثنـا أبـو الحسن علي بن الحسين بن مـوسى القمي عن سعـد بن عبد الله عن الحسن بن مـوسى الخشاب عن عبـد الرحمـان بن أبي نجـران عن عبد الكـريم وغيره عن أبي عبـد الله قـال ان جبـرئيـل نـزل على محمـد يخبره عن ربـه فقال: إن الله يقـول يـا محمد اني لم أتـرك الأرض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهدايتي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خـروج النبي الآخـر ولم أكن أترك ابليس يضـل الناس وليس في الأرض حجـة وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بـأمري وإني قـد قيضت لكل قـوم هاديـاً أهدي به السعداء ويكون حجة على الأشقياء .

معرفة
وجوب القائم وأنه لا بد أن يكون

حدثني أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري، قال حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ، قال حدثنا عبد الرحمان بن إسماعيل قال حدثنا علي بن إبراهيم الصوري، قال حدثنا داود، قال حدثنا سفيان عن منصور عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماء والطير في الجو يملك عشرين سنة.

وحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي الخفري بالكوفة، قال حدثنا محمد بن الحسين بن حفص، قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد، قال حدثنا يحيى بن سالم عن مطر بن خليفة وصباح بن يحيى المزني ومندل بن علي كلهم عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: كنا جلوساً عند النبي ذات يوم فأقبل فتية من بني عبد المطلب فلما نظر إليهم رسول الله اغرورقت عيناه بالدموع فقلنا يا رسول الله أرأيت شيئاً

تكرهه؟ قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتطريداً وتشريداً حتى يجيء قوم من ها هنا وأشار بيده إلى المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه فأعادها ثلاثاً فيقاتلون فينصرون ولا يزالون كذلك حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فمن أدركه فليأته ولو حبواً على الثلج.

وحدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقيقي، قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن عبد الله الأنطاكي، قال حدثني اليمان بن سعيد المحتسبي، قال حدثنا خالد القشيري، قال حدثنا محمد بن إبراهيم الهاشمي عن أبي جعفر أمير المؤمنين عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله: كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها.

وحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري قال حدثنا عبد الجبار ابن سيراب بالبصرة، قال حدثنا محمد بن زكريا، قال حدثنا الحكم بن أسلم وشعيب بن واقد، قالا حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله والذي نفسي بيده ان مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى منا ثم ضرب يده على منكب الحسين وقال من هذا من هذا.

وحدثني محمد بن عبد الله الشيباني، قال حدثنا علي بن حفص بن مسافر الهذلي بتنسيق، قال حدثنا أبو صالح، قال حدثنا موسى بن محمد ابن عطا بن طاهر البلقاوي ببيت المقدس، قال حدثني الوليد بن محمد المروزي قال: كنت واقفاً بالرصافة (يعني رصافة هشام) نصف النهار على باب الزهري فمر اللعانون يطوفون برأس زيد بن محمد فبكى ثم قال يملك أهل هذا البيت ولكن العجلة قلت يا أبا بكر أو يملكون، قال حدثني علي بن الحسين عن أبيه أن النبي قال لفاطمة المهدي من ولدك.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا أحمد بن

إسحاق بن البهلول القاضي، قال حدثنا أبي، قال حدثنا سمرة بن حجر عن حمزة النصيبي عن زيد بن رفيع عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال: كنت عند النبي إذ مرفتية من بني هاشم كأن وجوههم المصابيح فبكى النبي قلت ما يبكيك يا رسول الله؟ قال إنا أهل بيت قد اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه سيصيب أهل بيتي قتل وتطريد وتشريد في البلاد حتى يتيح الله لنا راية تجيء من المشرق من يهزها يهز ومن يشاقها يشاق ثم يخرج عليهم رجل من أهل بيتي اسمه كاسمي وخلقه كخلقي تؤب إليه أمتي كما تؤب الطير إلى أوكارها فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وحدثني أبو المفضل قال حدثنا اسحاق بن محمد بن مروان الكوفي الغزال ببغداد، قال حدثنا أبي، قال حدثنا يحيى بن سالم الفراء عن صباح ابن يحيى ومطر بن خليفة عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود قال: كنا حول رسول الله فأقبلت فتية من بني هاشم فلما نظر إليهم اغرورقت عيناه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة عن الدنيا وهؤلاء أهل بيتي اختار الله لهم الآخرة وسيلقون بعدي تطريداً وتشريداً حتى يجيء قوم من ها هنا (وأشار بيده إلى المشرق) أصحاب رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه فأعادها ثلاثاً فيقاتلون حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فمن أدرك ذلك منكم فليأته ولو حبواً .

قال أبو المفضل ورواه عمرو بن قيس الملاني عن الحكم بن عيينة عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله وكلاهما صحيح.

وحدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي ومحمد بن جعفر بن رباح الأشجعي، قالا حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قالا أخبرنا حنان بن سدير قال: كنت اختلف الى عمرو بن قيس الملاني أتعلم منه القرآن وكان الناس يجيئونه ويسألون عن هذا الحديث حتى حفظته منه فحدثني عمرو ابن قيس الملاني عن الحكم بن عيينة عن إبراهيم عن أبي عبيدة عن

عبد الله قال أتينا رسول الله فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا ولا سكتنا إلا ابتدأنا حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رآهم خثر لهم وانهملت عيناه بالدموع فقلنا يا رسول الله خرجت إلينا مستبشراً نعرف السرور في وجهك فما سألتك إلا أخبرتنا ولا سكتنا إلا ابتدأتنا حتى مرت بك الفتية فخثرت لهم وانهملت عيناك فقال إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا وأنه سيلقي أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطون ويقاتلون فينصرون ويعطون الذي سألوا فمن أدركهم منكم أو من ابنائكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فإنها رايات هدى يدفعونها الى رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وحدثنا أبو المفضل، قال حدثنا محمد بن الحسن الكوفي عن محمد بن عبد الله الفارسي عن يحيى بن ميمون الخراساني عن عبد الله بن سنان عن أخيه محمد بن سنان الزهري عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه الحسين عن عمه الحسن عن أمير المؤمنين عن رسول الله قال: قال لي يا علي إذا تم من ولدك أحد عشر إماماً فالحادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.

وبهذا الاسناد عن رسول الله أنه قال إذا توالت أربعة اسماء من الأئمة من ولدي محمد وعلي والحسن فرابعها هو القائم المأمول المنتظر.

وحدثني أبو المفضل، قال حدثني أبو الطيب الصابوني عن جعفر القصيري عن علي بن هارون عن عبد الله بن خلف الحلبي عن أبي حمزة الثمالي عن محمد الباقر عن أبيه علي عن الحسين بن علي قال دخلت أنا وأخي الحسن على جدي رسول الله فأجلسني على فخذه وأجلس أخي على فخذه الآخر ثم قبلنا وقال يا ابني أنعم بكما من إمامين زكيين صالحين اختار كما الله عز وجل مني ومن أبيكما وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة تاسعهم قائمهم وكلهم في المنزلة والفضل عند الله واحد.

وعنه قال حدثني علي بن الحسن المنقري الكوفي، قال حدثني أحمد بن زيد الدهان عن مكحول بن إبراهيم عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومي عن سليمان الأعمش عن محمد بن خلف الطاطري عن زاذان عن سلمان قال: قال لي رسول الله ان الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له أثنى عشر نقيباً فقلت يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين فقال هل علمت من نقبائي الأثنى عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي فقلت الله ورسوله أعلم فقال يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه وخلق من نور علي فاطمة ودعاها فأطاعته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن ودعاه فأطاعه وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسين ودعاه فأطاعه ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه فالله المحمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة ائمة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنية وأرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً وكنا نوراً نسبح الله ثم نسمع له ونطيع فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فلمن عرف هؤلاء فقال من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وعادى عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن فقلت يا رسول الله وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم فقال لا فقلت يا رسول الله فإني لي بهم وقد عرفت إلى الحسين قال ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد الباقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم الغيظ صبراً في الله ثم ابنه علي بن موسى الرضا لأمر الله ثم ابنه محمد بن علي المختار لأمر الله ثم ابنه علي بن محمد الهادي الى الله ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله ثم قال يا سليمان انك مدركه ومن كان مثلك ومن تولاه هذه المعرفة فشكرت الله وقلت وإني مؤجل إلى عهده؟ فقرأ قوله تعالى **﴿فإذا جاء وعد أوليهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان**

وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾ قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي وقلت يا رسول الله ابعهد منك فقال أي والله الذي أرسلني بالحق مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا ومضام فينا أي والله وليحضرن ابليس له وجنوده وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ له بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً وذلك تأويل هذه الآية **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾** قال فقمت من بين يديه وما أبالي لقيت الموت أو لقيني.

وحدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن خيران الأنباري، قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيقي عن أبيه عن أبي هاشم داود الجعفري، قال حدثني معتب مولى جعفر بن محمد قال: سمعت مولاي عليه السلام يقول: قال رسول الله ان نبياً من أنبياء الله طرده قومه فأوى إلى الديلم فآووه ونصروه وسألوه أن يدعوا الله لهم فدعا لهم أن يكثر عددهم ويعلي أيديهم على عدوهم ويمنع أرضهم وبلدهم ويجعل فيهم ومنهم أنصاراً للقائم المهدي من آل محمد.

وحدثني أبو الحسن الأنباري، قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الجصاص، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن يحيى التميمي، قال حدثني الحسن بن علي الزيدي العلوي، قال حدثني محمد بن علي الأعلم المصري قال حدثني إبراهيم يحيى الجواني، قال حدثني المفضل بن عمر قال قال لي أبو عبد الله الصادق يا مفضل كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية: **﴿ ويستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق﴾** فقلت يقرأون: يستعجل بها الذين لا يؤمنون والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق، فقال ويحك أتدري ما هي؟ فقلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال ما هي والله إلا قيام القائم وكيف يستعجل به من لا يؤمن

به والله ما يستعجل به إلا المؤمنون ولكنهم حرفوها حسداً لكم .

أخبرني علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي، قال حدثنا علي بن أحمد بن موسى بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام، قالا حدثنا محمد بن يعقوب، قال حدثنا إسماعيل الفزاري، قال حدثني محمد بن جمهور العمي عن ابن نجران عمن ذكره عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد الباقر فقلت يا بن رسول الله لم سمي علي أمير المؤمنين وهو اسم لم يسم به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده فقال لأنه ميزة العلم يمتاز منه ولا يمتاز من أحد سواه قلت فلم سمي سيفه ذا الفقار قال لأنه ما ضرب به أحداً من أهل الدنيا إلا أفقره به أهله وولده وأفقره في الآخرة الجنة فقلت يا بن رسول الله ألستم كلكم قائمين بالحق قال لما قتل جدي الحسين ضجت الملائكة بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا أتصفح عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف لهم عن الأئمة من ولد الحسين فسرت الملائكة بذلك ورأوا أحدهم قائماً يصلي فقال سبحانه بهذا القائم انتقم منهم.

وأخبرني أبو طاهر عبد الله بن أحمد الخازن، حدثنا أبو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن مسلم البراء الجعابي، قال حدثنا أبو الحسن بن عبد الله بن محمد العباس الرازي القمي عن أبيه، قال حدثني علي بن موسى الرضا، قال حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثني أبي جعفر بن محمد، قال حدثني أبي محمد بن علي، قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين عن أخيه الحسن، قال حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق وذلك حتى يأذن الله عز وجل له من تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك الله الله عباد الله فأتوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله وخليفتي.

وبالإسناد قال: قال رسول الله :لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي

رجل من ولد الحسين يملأ الدنيا عدلاً كما ملئت ظلماً.

وأخبرني أبو الحسن علي، قال حدثنا أبو جعفر، قال حدثنا المظفر ابن جعفر بن المظفر العلوي، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن علي بن الحسن بن فضال، قال حدثنا العباس بن عامر عن وهب ابن جميع مولى اسحاق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عن ابليس قوله رب انظرني الى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم أي يوم هو أتحسب أنه يوم يبعث الله تعالى الناس لا ولكن الله عز وجل انظره إلى يوم يبعث الله عز وجل قائمنا فإذا بعث الله عز وجل قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه وذلك اليوم الوقت المعلوم.

حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا أبي، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أحمد بن هليل عن محمد بن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: يكون منا تسعة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم وهو أفضلهم.

أخبرني أبو الحسين علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن سعد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله، قال قال رسول الله: ان الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر فجعلها خيراً من ألف شهر واختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الرسل واختارني من الرسل فاختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين أئمة ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو قائمهم.

وأخبرني أبو الحسن بن هارون بن موسى، قال حدثني أبي، قال حدثني أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد

الحميري قال حدثنا أحمد بن ميثم، قال حدثنا سليمان بن صالح، قال حدثنا أبو الهيثم القصاب عن الفضل بن عمر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله يقول: قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه ألف سنة يولد في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويتلون عليه أي لون شاء.

وأخبرني أبو الحسين جعفر بن محمد الحميري عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: إذا قام القائم يأمر الله الملائكة بالسلام على المؤمنين والجلوس معهم في مجالسهم فإذا أراد واحد حاجة أرسل القائم من بعض الملائكة أن يحمله فيحمله الملك حتى يأتي القائم فيقضي حاجته ثم يرده ومن المؤمنين من يسير في السحاب ومنهم من يطير مع الملائكة ومنهم من يمشي مع الملائكة مشياً ومنهم من يسبق الملائكة ومنهم من يتحاكم الملائكة اليه والمؤمن أكرم على الله من الملائكة ومنهم من يصيره القائم قاضياً بين مائة ألف من الملائكة.

وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال حدثنا محمد بن حمران المدايني عن علي بن أسباط عن الحسن بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال: سألته متى يقوم قائمكم قال يا أبا الجارود لا تدر كون فقلت أهل زمانه فقال ولن تدرك أهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد اياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة فقال يا رب انصرني ودعوته لا تسقط فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل فيقتل ألف وخمسمائة قرشياً ليس فيهم إلا فرخ زنية ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه الى الأرض ثم يخرج الأزرق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون يكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة

مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين وذلك الحطب عندنا نتوارثه ويهدم قصر المدينة ويسير الى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرحوا جباههم وسمروا ساماتهم وعمهم النفاق وكلهم يقولون يابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد، دمائهم قربان الى الله ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله قال فلم أعقل المعنى فمكثت قليلاً ثم قلت جعلت فداك وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل قال يا أبا الجارود أن الله أوحى إلى أم موسى وهو خير من أم موسى وأوحى الله إلى النحل وهو خير من النحل فعقلت المذهب فقال لي أعقلت المذهب قلت نعم فقال إن القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها يقتل الناس حتى لا يرى إلا دين محمد يسير بسيرة سليمان بن داود يدعو الشمس والقمر فيجيبانه ويطوي له الأرض فيوحي الله إليه فيعمل بأمر الله.

وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال حدثنا القاسم بن اسماعيل عن الحسن بن علي عن أبي المعزى عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال سمعته يقول: ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير فقلت والله ان من يصف الأمر منهم لكثير قال لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج من الغربال خلق كثير.

وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن تغلب الكلبي قال: قال أبو عبدالله: كأني بالقائم على ظهر النجف لبس درع رسول الله تتقلص عليه، ثم ينتفض بها فتستدير عليه ثم يغشى بثوب استبرق

ثم يـركب فرسـاً له ابلق بين عينيـه شمراخ ينتفض بـه حتى لا يبقى أهـل لـه إلا أتاهم بين ذلك الشمراخ حتى تكون آيـة له ثم ينشـر راية رسـول الله وهي المغلبـة عودهـا من عهد غـرس الله وسيرهـا من نصـر الله لا يهـوي بهـا إلى شي إلا أهلكتـه قال قلت مخبئـة هي أم يؤتى بها قـال بل يـأتي بها جبـرئيـل وإذا نشرها أضـاء لها مـا بين المشرق والمغـرب ووضع الله يـده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صـار قلبه أشـد من زبر الحـديد وأعـطى قوة أربعين رجـلاً فـلا يبقى ميت يـومئـذ إلا دخلت عليـه تلك الفـرحـة في قبـره حتى يتـزاورون في قبـورهم ويتبـاشـرون بخـروج القـائم فيهبط مـع الـرايـة إليـه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاث عشر ملكاً قال قلت كـل هؤلاء ملائكـة قال نعم كلهم ينتظرون قيام القائم الـذين كانـوا مع نـوح في السفينة والـذين كـانوا مـع موسى حين فلق البحـر والـذين كـانـوا مـع عيسى حيث رفعـه الله وألف مع النبي مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثـلاث عشر كـانوا مـع النبي يـوم بدر وأربعـة آلاف هبطوا الى الأرض ليقـاتلوا مـع الحسين فلم يؤذن لهم فـرجعوا في الاستيمـار فهبطوا وقـد قتـل الحسين فهم شعث غبـر عنـد قبـره يبكونه الى يوم القيامة وما بين قبر الحسين الى السماء مختلف الملائكة.

وبهـذا الاسنـاد عن أبي عبـد الله جعفـر بن محمـد الحميـري، قـال حـدثني أحمـد بن جعفـر، قـال حـدثني علي بن محمـد يـرفعـه الى أميـر المؤمنين في صفـة القـائم كـأنني بـه قـد عبـر من وادي السـلام الى مسجـد السهلة على فرس محجل له شمراخ يـزهو ويـدعو ويقـول في دعائـه: لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إلـه إلا الله إيمانـاً وصدقـاً لا إله إلا الله تعبـداً ورقاً اللهم معين كـل مؤمن وحيـد ومـذل كـل جبـار عنيد، أنت كهفي حين تعيينى المـذاهب وتضيق علي الأرض بمـا رحبت اللهم خلقتني وكنت عن خـلقي غنيـاً ولولا نصـرك إياي لكنت من المغلوبين يـا مبعثر الـرحمة من مـواضعهـا ومخرج البركات من معادنها ويا من خص نفسه بشموخ الـرفعة فـأولياؤه بعـزه يتعـززون يا من وضعت لـه الملوك نير المـذلة على أعنـاقها فهم من سطوته خائفون أسألك باسمك الذي قصرت عنه خلقك فكـل لك مـذعنون أسـألك

أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تنجز لي أمري وتعجل لي الفرج وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الليلة الليلة انك على كل شيء قدير.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الخرقي، قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا حبيب بن الحسين، قال حدثنا أبو هاشم عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن فرات بن الأحنف قال: كنت مع أبي عبد الله ونحن نريد زيارة أمير المؤمنين فلما صرنا إلى النوبة نزل فصلى ركعتين فقلت يا سيدي ما هذه الصلوة قال هذا موضع منبر القائم أحببت ان أشكر الله في هذا الموضع ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت ما هذه الصلوة قال ها هنا نزل القوم الذين كان معهم رأس الحسين في صندوق فبعث الله عز وجل طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فأخذوا رأسه فجعلوه في الصندوق وحملوه فنزلت وصليت ها هنا ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى إلى موضع فنزل وصلى ركعتين وقال ها هنا قبر أمير المؤمنين أما انه لا يذهب الأيام حتى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه بالقتل يبنى عليه حصناً فيه سبعون طاقاً قال حبيب بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شيء ثم أن محمد بن زيد وجه فبنى عليه فلم يمض الأيام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل.

وبإسناده عن محمد بن همام، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مالك، قال حدثنا أحمد بن زيد عن محمد بن عمار عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بلسان لم أفهمه ثم رجعا الى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله يقول وركض أبو عبد الله برجله الأرض فإذا بحر تحت الأرض على حافته فرسان قد وضعا أذقانهما على قرابيس سروجهما فقال أبو عبد الله هؤلاء من أنصار القائم.

وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن ما بندار والحميري، قالا حدثنا أحمد بن هلال، قال حدثني الحسن بن محبوب قال قال لي الرضا: يا حسن أنه سيكون فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يحزن لفقده أهل الأرض والسماء كم من حيرة مؤمنة ومؤمن يتأسف ويتلهف وحيران لفقده ثم أطرق ورفع رأسه فقال بأبي وأمي سمي جدي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران حبور وأنوار يتوقد من ضياء الشمس كأني بهم أيس ما كانوا قد نودوا نداء تسمعه من البعد كما تسمعه من القرب يكون رحمة الله على المؤمنين وعذاباً على الكافرين قلت بأبي وأمي ما ذلك النداء قال ثلاثة أصوات في رجب أولها: ألا لعنة الله على الظالمين، والثاني: أزفت الآفة يا معشر المؤمنين، والثالث: يرون بدنا بارزاً مع قرن الشمس ينادي ألا أن الله قد بعث فلان بن فلان على هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج وتشفي صدورهم وتذهب غيظ قلوبهم، وزاد الحميري ويتمنى الأموات أنهم أحياء.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال حدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن داود الرقي قال جاء رجل إلى أبي عبد الله فقال له ما بلغ من سؤالكم فقال الرجل بحر ماء هذا هل تحته شيء قال أبو عبد الله نعم رأى العين أحب إليك أو سمع الأذن؟ قال الرجل بل رأى العين لأن الأذن قد تسمع ما لا تدري ولا تعرف وما يرى بالعين يشهد بالقلب فأخذ بيد الرجل فانطلق حتى أتى شاطىء البحر فقال أيها العبد المطيع لربه أظهر ما فيك فانفلق البحر عن آخر ماء فيه وظهر ماء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك وألذ من الزنجبيل فقال له يا أبا عبد الله جعلت فداك لمن هذا؟ قال للقائم وأصحابه قال متى قال إذا قام القائم وأصحابه فقد الماء الذي على وجه الأرض

حتى لا يوجد ماء فيضج المؤمنون الى الله بالدعاء فيبعث الله لهم هذاالماء فيشربونه وهو محرم على من خالفهم قال ثم رفع رأسه فرأى في الهواء خيلاً مسرجة ملجمة ولها اجنحة فقلت : يا أبا عبد الله ما هذه الخيل فقال هذه خيل القائم وأصحابه قال الرجل أنا أركب شيئاً منها قال ان كنت من أنصاره قال فاشرب من هذا الماء قال إن كنت من شيعته .

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى ، قال حدثني أبي قال حدثنا أبوعلي الحسن بن محمد النهاوندي ، قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الكريم ، قال حدثني أبو طالب عبد الله بن الصلت، قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الله الخياط عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله قال إذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه فيشويه ويأكل لحمه ولا يكسر عظمه ثم يقول له أحي بأذن الله فيحيي ويطير وكذلك الظباء من الصحاري ويكون ضوء البلاد ونورها ولا يحتاجون الى شمس ولا قمر ولا يكون على وجه الأرض موذي ولا شر ولا سم ولا فساد أصلاً لأن الدعوة سماوية ليست بأرضية ولا يكون للشيطان فيها وسوسة ولا عمل ولا حسد ولا شيء من الفساد ولا تشوك الأرض والشجر وتبقى الأرض قائمة كلما أخذ منها شيء نبت من وقته وعاد كحاله وان الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه أي لون أحب وشاء ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب أو توارى خلف مدرة أو حجر أو شجر لأنطق الله ذلك الشيء الذي يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن خلفي كافر فخذه فيؤخذ ويقتل ولا يكون لأبليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن ويصافح المؤمنون الملائكة ويوحي اليهم ويحيون ويجتمعون الموتى باذن الله قالوا يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة أو يحن اليها .

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الخرقي ، قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى ، قال حدثني أبوعلي محمد بن همام ، قال حدثنا جعفر محمد بن مالك ، قال حدثنا اسحاق بن محمد الصيرفي عن محمد بن إبراهيم الغزالي ، قال حدثني عمران الزعفراني عن المفضل بن

عمر قال: قال أبو عبد الله: إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى وهم الذين قال الله تعالى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وأصحاب الكهف ثمانية والمقداد وجابر الأنصاري ومؤمن آل فرعون ويوشع بن نون وصي موسى.

وحدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا أبي، قال حدثنا أبو علي الحسين بن محمد النهاوندي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن نصر، قال حدثنا أبو نعيم، قال حدثنا ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد الحنفية عن أبيه عن علي قال: قال رسول الله: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال حدثنا محمد بن بندار، قال حدثنا محمد بن سعيد الخراساني عن ابن عمران الطبري عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله: إذا قام قائمنا رد الله كل مؤذي للمؤمنين في زمانه في الصورة التي كانوا عليها وفيها بين أظهرهم لينتصف منهم المؤمنون.

وبإسناده عن أبي علي النهاوندي عن محمد بن سعيد عن أبي عمران عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله: يا مفضل أنت وأربعة وأربعون رجلاً تحشرون مع القائم أنت على يمين القائم تأمر وتنهي والناس إذ ذاك أطوع لك منهم اليوم.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن همام، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال حدثنا اسحاق بن محمد بن سميع عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله الصادق في قول الله عز وجل يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال في قبورهم بقيام القائم.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال حدثنا أبي عن سعد بن

عبدالله، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، قال حدثنا محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن فضيل بن يسار قال قلت لأبي عبدالله: ان خرج السفياني ما تأمرني قال إذا كان ذلك كتبت إليك قلت فكيف اعلم انه كتابك قال أكتب اليك بعلامة كذا وكذا وقرأ آية من القرآن قال فقلت لفضيل ما تلك الآية قال ما حدثت بها أحداً غير بريد العجلي قال زرارة أنا أحدثك بها هي واقسموا بالله جهد إيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً قال فسكت الفضيل ولم يقل لا ولا نعم.

وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله، قال حدثني أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال حدثنا علي بن محمد بن نهيد الحصيني قال حدثنا أبو علي الشهرياري، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمان عن جعفر ابن قرم عن هارون بن حماد عن مقاتل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: يا علي عشر خصال قبل يوم القيامة ألا تسألني عنها قلت بلى يا رسول الله قال اختلاف وقتل أهل الحرمين والرايات السود وخروج السفياني وافتتاح الكوفة وخسف بالبيداء ورجل منا أهل البيت يبايع له بين زمزم والمقام يكرب إليه عصائب أهل العراق وأبدال الشام ونجباء أهل مصر وتصير أهل اليمن عدتهم عدة أهل بدر فيتبعه بنو كلب يوم الأعماق قلت يا رسول الله ما بنو كلب قال هم أنصار السفياني يريد قتل الرجل الذي يبايع له بين زمزم والمقام ويسير بهم فيقتلون وتباع ذراريهم على باب مسجد دمشق والغائب من غاب عن غنيمة كانت ولو بعقال.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه، قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال حدثنا أبو محمد عبد الكريم عن أبي إسحاق الثقفي، قال حدثنا محمد بن سليمان النخعي، قال حدثنا السري بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن علي السلمي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: إنما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي لأمر خفي يهدي ما في صدور الناس ويبعث إلى الرجل فيقتله لا يدري في أي شيء قتله ويبعث ثلاثة راكب قال هي بلغة غطفان راكبان، أما راكب

فيأخذ ما في أيدي أهل الذمة من رقيق المسلمين فيعتقهم وأما راكب فيظهر البرائة منها يعوب ويعوق في أرض العرب وراكب يخرج التوراة من مفازة بانطاكية ويعطي حكم سليمان.

وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال حدثنا أبو عبد الله الزعفراني قال حدثنا أبو طالب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سنان عن أبان ابن تغلب عن أبي جعفر انه قال: إذا قام قائمنا بعث في أقاليم الأرض في كل اقليم رجلاً فيقول عهدك في كفك واعمل بما ترى.

وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال حدثنا أبو القاسم بن أبي حية قال حدثنا إسحاق بن أبي اسرائيل، قال حدثنا أبو عبيدة الحداد، قال حدثنا عبد الواحد بن واصل السدوسي، قال حدثنا عون عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ثم يخرج رجل من عترتي أو قال من أهل بيتي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال حدثنا إسحاق عن يحيى بن سليم، قال حدثنا هشام بن حسان عن المعلى بن أبي المعلى عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: ابشروا بالمهدي فإنه يأتي في آخر الزمان على شدة وزلازل يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً.

وعنه عن أبي علي النهاوندي، قال حدثنا محمد بن أحمد القاشاني، قال حدثنا أبو سليم محمد بن سليمان البغدادي عن أبي عثمان عن هشام عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله كيف أنتم إذا استيأستم من المهدي فيطلع عليكم مثل قرن الشمس يفرح به أهل السماء والأرض فقيل يا رسول الله وأنى يكون ذلك؟ قال إذا غاب عنهم المهدي وأيسوا منه.

وبإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال حدثنا محمد بن أبي القاشاني قال حدثنا علي بن سيف، قال حدثني أبي عن المفضل بن عمر عن أبي

عبد الله قال نزلت في بني فلان ثلاث آيات قوله عز وجل: **﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً﴾** يعني القائم بالسيف فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس وقوله عز وجل: **﴿ففتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبسلون فقطع دابر القوم الذين ظلموا وقيل الحمد لله رب العالمين﴾** قال أبو عبد الله بالسيف وقوله عز وجل: **﴿فلما رأوا بأسنا إذاهم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون﴾** يعين القائم يسأل بني فلان كنوز بني أمية.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبدالله، قال حدثنا محمد بن همام، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن سفيان بن المهدي عن أبان عن أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول الله ذات يوم فرأى علياً فوضع يده بين كتفيه ثم قال: يا علي لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من عترتك يقال له المهدي يهدي الى الله عز وجل ويهتدي به العرب كما هديت أنت الكفار والمشركين من الضلالة ثم قال ومكتوب على راحتيه بايعوه فإن البيعة لله عز وجل.

وأخبرني أبو الحسن محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا أبو علي الحسين بن محمد النهاوندي، قال حدثنا جرير عن معد الوراق قال أخبرنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: ليقومن على أمتي رجل من أهل بيتي أقنى أجلى يوسع الأرض عدلاً كما أوسعت جوراً يملك سبع سنين.

وقال أبو علي النهاوندي وجدت في كتاب لبعض إخواننا يروي عن الصادق عن أمير المؤمنين قال: قال النبي: يا علي صاحب الحلى أخبركم بأمري أنذركم بأس المهدي يقيم فيكم سنة النبي وذلك عند بيعة الصبي عند طلاع الكواكب الدرية يفزع من المشرق والمغرب.

وقال أبو علي النهاوندي، وحدثني أبو الحسين الحصيني، قال حدثني محمد بن الحسن الصفار مملوكه عن الحسن بن علي الخزاز عن علي بن

أبي حمـزة عن أبي بصير عن الصـادق قال: يكـون في أمتي يعني القائم سنة من أربعة أنبياء سنـة من موسى خـائف يترقب وسنـة من يوسف يعرفهم وهم لـه منكـرون وسنـة من عيسى ومـا قتلوه ومـا صلبـوه وسنـة من محمـد يقـوم بالسيف.

وقال أبو علي النهاوندي حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد القاشـاني قال حدثنا محمد بن سليمان، قال حـدثنا أبـو القاسم الزندوري، قـال حدثنـا إبراهيم بن مهران عن عمـر بن شمر قال: قلت لجابر: إذا قام قـائم آل محمد كيف السلام عليه قـال إذا أدركته ولن تـدركه إلا أن تكـون مكروراً فستـراني إلى جنبـه راكباً على فـرس لي ذنـوب أغـر محجـل مـطلق يـده اليمنى على عمامة لي من عصب اليمن فأنا أول من يسلـم عليه.

قال أبو علي النهاوندي حدثنا القاشاني، قال حدثنا محمد بن سليمـان قـال حدثنـا علي بن سيف، قال حـدثني أبي عن المفضـل بن عمـر عن أبي عبـد الله قال: جـاء رجـل إلى أميـر المؤمنين والله مـا تـأملون حتى يهلك المبـطلون ويضمحـل الجاهلون ويـأمن المتقـون وقليـل مـا يكـون لأحـدكم موضع قـدمه وحتى يكـونوا على النـاس أهون من الميت عنـد صاحبهـا فبينا أنتم كـذلك إذ جـاء نصر الله والفتـح وهو قـوله عـز وجل في كتـابـه: **﴿حتى استيأسوا الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جائهم نصرنا﴾**.

وقال أبو علي النهاوندي حـدثنا أبـو علي هشام بن علي السيـرافي قال حدثنا عبد الله بن رجاء، قال حدثنـا همام عن المعلى بن زيـاد، قال حـدثني المعلى عن رجـل قـال من مـزينـة عن أبي الصـديق النـاجي عن أبي سعيـد الخدري، أن رسول الله ذكـر المهدي فقال: يخرج عنـد كثرة اختـلاف النـاس وزلازل فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى بـه ساكن السمـاء وسـاكن الأرض ويقسم المال قسمـة صحـاحـاً قـال قلت ومـا صحـاحـا قـال بالسواء ويغنم الناس حتى لا يحتاج أحد أحداً فينـادي منادي من لـه إلي من حاجة فـلا يجيبه أحـد من الناس إلا إنسـان واحد فيقـول له خـذ قال فيجثـوا في ثوبه ما لا يستطيع حمله فيقول احمـل على فيأبى عليـه فيخفف منه حتى

يصير بقدر ما يستطيع أن يحمله فيقول ما كان في الناس أجشع نفساً من هذا فيرجع إلى الخازن فيقول انه قد بدا لي رده فيأبى أن يقبله فيقول إنا لا نقبل ممن أعطيناه قال فيمكث سبع أو ثماناً أو تسعاً يعني سنة ولا حبوة في العيش بعد هذا وقال لا خير في الحياة بعدهن.

وأخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال أخبرنا محمد بن همام قال أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال حدثنا علي بن يونس الخزاز عن إسماعيل بن عمر بن أبان عن أبيه عن أبي عبد الله قال: إذا أراد الله قيام القائم بعث جبرئيل في صورة طاير أبيض فيضع احدى رجليه على الكعبة والأخرى على بيت المقدس ثم ينادي بأعلى صوته أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال فيحضر القائم فيصلي عند مقام إبراهيم ركعتين ثم ينصرف وحواليه أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ان فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتشعب الأرض.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه، قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال حدثنا العباس بن مطر الهمداني، قال حدثنا إسماعيل بن علي المقري، قال حدثنا محمد بن سليمان، قال حدثني أبو جعفر العرجي عن محمد بن يزيد عن سعيد بن عباية عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا أمير المؤمنين بالمدينة وقد ذكر الفتنة وقربها ثم ذكر قيام القائم من ولده وأنه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً قال سلمان فأتيته خالياً فقلت يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك فتنفس الصعداء وقال لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان وتضييع حقوق الرحمان ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان فإذا قتلت ملوك بني العباس أولى الغمار والالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس وخربت البصرة وظهرت العشرة قال سلمان قلت وما العشرة يا أمير المؤمنين قال منها خروج الزنج وظهور الفتنة ووقايع بالعراق وفتن الآفاق والزلازل العظيمة مقعدة مقيمة ويظهر الحندر والديلم بالعقيق والصيلم وولاية القصاح بعقب الفم الجناح وظهور آيات مفتريات في النواحي والجنابات وعمران الفسطاط

بعين القرب والأقباط ويخرج الحائك الطويل بأرض مصر والنيل قال سلمان فقلت وما الحائك الطويل قال رجل صعلوك ليس من ابناء الملوك تظهر له معادن الذهب ويساعده العجم والعرب ويأتي له من كل شيء حتى يلي الحسن ويكون في زمانه العظايم والعجائب وإذا سار بالعرب إلى الشام وداس بالبرذون أرحام السيل بين جيشه ووصل جبل القاعوس في جيشه فيجربه بعض الأمور فيسرع الأسلاف ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بايلون مصر وكثرة الآراء والظنون ولا تعجز العجوز وشيد القصور وعمر جبل الملعون وبرقت برقة فردت واتصل الأشرار بين عين الشمس وحلوان وسمع من الأشراز الآذان فصعقت صاعقة برقة وأخرى ببلخ والبرقة وقاتل الأعراب البوادي وجرت السفياني خيله وجند الجنود وبند البنود هناك يأتيه أمر الله بغتة لغلبة الأوباش وتعيش المعاش وتنتقص الأطراف ويكثر الاختلاف وتخالفه طليعة بعين طرطوس وبقاصية أفريقية هناك تقبل رايات مغربية أو مشرقية فأعلنوا الفتنة في البرية يالها من وقعات طاحنات من النبل والاكمات وقعات ذات رسون ومنابت اللون بعمران بنى حام بالقمار الأدغام وتأويل العين بالفسطاط من التربت من غير العرب والأقباط باديجة الديباج ونطحة النطاح بأحراث المقابر ودروس المعابر وتأديب المسكوب على السن المنصوب باقصاح راس العلم والعمل في الحرب بغلبة بني الأصفر على الأنعار وقع المقدار فما يغنى الحذر هناك تضطرب الشام وتنصب الأعلام وتنتقص التمار وسد غصن الشجرة الملعونة الطاغية فهنالك ذل شامل وعقل ذاهل وختل قابل ونبل ناصل حتى تغلب الظلمة على النور وتبقى الأمور من أكثر الشرور هنالك يقوم المهدي من ولد الحسين لا ابن مثله ، فيزيل الردى ويميت الفتن وتتدارس الركبتين هناك يقضي لأهل الدين بالدين قال سلمان ثم انضجع ووضع يده تحت رأسه يقول شعار الرهبانية القناعة.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثنا أبي هارون بن موسى، قال حدثنا أبو المفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد

الهاشمي المنصوري بسر من رأى من لفظه، قال حدثنا أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي، قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عن علي بن موسى عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، قال حدثني محمد بن علي، قال حدثني أبي علي بن الحسين، قال حدثني أبي الحسين بن علي قال: قال أمير المؤمنين قال لي رسول الله: رأيت ليلة أسرى بي إلى قصور من ياقوت أحمر وزبرجد أخضر ودر ومرجان وعقيقا بلاطها المسك الأذفر وترابها الزعفران وفيها فاكهة ونخل ورمان وحور وخيرات حسان وأنهار من لبن وأنهار من عسل تجري على الدر والجوهر وقباب على حافتي تلك الأنهار وغرف وخيام وخدم وولدان وفرشها الاستبرق والسندس والحرير وفيها أطيار فقلت يا حبيبي جبرئيل لمن هذه القصور وما شأنها فقال لي جبرئيل هذه القصور وما فيها خلقها الله عز وجل كذا واعد فيها ما ترى ومثلها أضعاف مضاعفة لشيعة أخيك علي وخليفتك من بعدك على أمتك يدعون في آخر الزمان باسم يراد به غيرهم يسمون الرافضة وإنما هو زين لهم لأنهم رفضوا الباطل وتمسكوا بالحق وهم السواد الأعظم ولشيعة ابنه الحسن من بعده ولشيعة الحسين من بعده ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده ولشيعة ابنه جعفر بن محمد من بعده ولشيعة ابنه موسى بن جعفر من بعده ولشيعة ابنه علي بن موسى من بعده ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده ولشيعة ابنه علي بن محمد من بعده ولشيعة ابنه الحسن بن علي من بعده ولشيعة ابنه محمد المهدي من بعده يا محمد فهؤلاء الأئمة من بعدك أعلام الهدى ومصباح الدجى شيعتهم وشيعة جميع ولدك ومحبيهم شيعة الحق وموالي رسوله الذين رفضوا الباطل واجتنبوه وقصدوا الحق واتبعوه يتولونهم في حياتهم ويزورونهم من بعد وفاتهم متناصرين لهم قاصدين على محبتهم رحمة الله عليهم انه غفور رحيم.

وعنه عن أبيه أبي محمد هارون بن موسى، قال حدثني أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال حدثني أحمد بن زهير، قال حدثنا

عبد الله بن داهر الرازي، قال حدثنا عبد الله بن القدوس عن الأعمش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود، قال قال رسول الله: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من ولدي يوافق اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وعنه عن أبيه عن أبي علي، قال حدثنا أحمد بن زهير، قال حدثنا عبد الله بن عمر، قال حدثنا محمد بن مروان، قال حدثنا عمارة بن أبي حبة، قال أخبرنا زيد القمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: حدث يكون في أمتي المهدي ان قصر عمره فسبع أو ثمان وإلا فتسع وتنعم أمتي فيها نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل الله السماء عليهم مدراراً فلا تدخر الأرض شيئاً من النبات والمأكل وسيقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ.

وعنه عن أبيه ابي محمد هارون بن موسى، قال ثحدثنا أبو علي عن جعفر بن محمد، قال حدثنا محمد بن سماعة الصيرفي عن المفضل بن عيسى عن محمد بن علي الهمداني عن أبي عبد الله قال الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد ينزل رسول الله وأمير المؤمنين وجبرئيل على حراء فيقول له جبرئيل أجب فيخرج رسول الله رقاً من حجزة أزاره فيدفعه الى علي فيقول له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله ومن رسوله ومن علي بن أبي طالب لفلان بن فلان باسمه واسم أبيه وذلك قول الله عز وجل في كتابه والطور وكتاب مسطور في رق منشور وهو الكتاب الذي كتبه علي بن أبي طالب والرق المنشور الذي أخرجه رسول الله من حجزة أزاره قلت: والبيت المعمور وهو رسول الله قال نعم، المملي رسول الله والكاتب علي.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال حدثنا عيسى بن عبد الرحمان، قال أخبرنا الحسن بن الحسين العربي، قال حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي وعلي بن القاسم الكندي ويحيى بن المساور عن علي بن المساور عن علي بن

الحزور عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنا مع علي بالبصرة وهو على بغلة رسول الله وقد اجتمع هو وأصحاب محمد فقال ألا أخبركم بأفضل خلق الله عند الله يوم يجمع الرسل قلنا بلى يا أمير المؤمنين قال أفضل الرسل محمد وان أفضل الخلق بعدهم الأوصياء وأفضل الأوصياء أنا وأفضل الناس بعد الرسل والأوصياء الأسباط وان خير الأسباط سبطا نبيكم يعني الحسن والحسين وان أفضل الخلق بعد الأسباط الشهداء وان أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب قال ذلك النبي وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين مخضبان بكرامة خص الله عز وجل بها نبيكم والمهدي منا في آخر الزمان لم يكن في أمة من الأمم مهدي ينتظر غيره.

وعنه عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، قال حدثنا محمد بن الحسن الطحال عن الضحاك العجلي عن محمد بن زيد النخعي عن سيف بن عميرة قال: قال لي أبو جعفر المؤمن ليخير في قبره فإذا قام القائم فيقال له قد قام صاحبك فإن أحببت ان تلحق به فالحق وان أحببت أن تقيم في كرامة الله فأقم.

وعنه عن أبيه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا أحمد بن علي القصيري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي أو غيره عن الحرث الأعور عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: رأيت أمير المؤمنين وهو في بعض أزقة المدينة يمشي وحده فسلمت عليه واتبعته حتى انتهى إلى دار الثاني فاستأذن فأذن له فدخل ودخلت معه فسلم على الثاني وهو يومئذ خليفة وجلس فحين استقرت به الأرض قال له من علمك الجهالة يا مغرور أما والله لو ركبت القفر ولبست الشعر لكان خيراً لك من المجلس الذي قد جلسته ومن علوك المنابر أما والله لو قبلت قول رسول الله وأطعت ما أمرك به لما سميت أمير المؤمنين ولكأني بك قد طلبت الاقالة كما طلبها صاحبك ولا إقالة صاحبي منك الاقالة قال والله انك لتعلم ان صاحبك قد طلب مني الاقالة ولم أقله وكذلك تطلبها أنت

والله لكأني بك وبصاحبك قد أخرجتما طريين حتى تصلبا بالبيداء فقال له الثاني ما هذا التكهن فإنكم يا معشر بني عبد المطلب لم تزل قريش تعرفكم بالكذب أما والله لأذقت حلاوتها وأنا أطاع قال له انك لتعلم اني لست بكاهن قال له من يعمل بنا ما قلت قال فتى من ولدي من عصابة قد أخذ الله ميثاقها فقال له يا أبا الحسن اني لأعلم انك ما تقول إلا حقاً فأسألك بالله ان رسول الله سماني وسمى صاحبي فقال له والله ان رسول الله سماك وسمى صاحبك قال والله لو علمت انك تريد هذا ما أذنت لك في الدخول ثم قام فخرج فقال لي يا أبا الطفيل اسكت فو الله ما علم أحد ما دار بينهما حتى قتل الثاني وقتل أمير المؤمنين.

وأخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكابلي قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن محمد الخلال، قال حدثني محمد بن اسكاف والحسن بن منصور الجصاص، قالا حدثنا أبو النصر قال حدثنا شيبان بن مطر الوراق عن أبي الصديق عن أبي سعيد أن النبي قال: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا عباد بن يعقوب، قال أخبرنا يحيى بن سالم عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال: صاحب هذا الأمر أصغرنا سناً واخملنا شخصاً قلت متى يكون قال إذا سارت الركبان بيعة الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء فانتظروا الفرج.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الخرقي، قال حدثنا ابو محمد هارون بن موسى، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، قال حدثنا عمر بن طرخان، قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن ابن عمر بن علي بن الحسين عن أبي عبد الله قال: القائم من ولدي يعمر عمر خليل الرحمان يقوم في الناس وهو ابن

ثلاثين سنة ويلبث فيها أربعين سنة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وأخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد، قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن جعفر، قال حدثني محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، قال حدثني إسماعيل بن أبان الوراق، قال حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي عن أبي الحجاف عن خالد بن عبد الملك عن مطر الوراق عن الناجي يعنى أبا الصديق عن أبي مسلم أنه سمعه يقول: قال رسول الله: ابشروا بالمهدي فإنه يبعث على حين اختلاف من الناس شديد يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويملأ الله عز وجل قلوب عباده غنى ويسعهم عدله.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا محمد بن الحسن الصيرفي، قال حدثنا يحيى بن المثنى العطار عن عبد الله بن بكير عن عبيد ابن زرارة عن أبي عبد الله قال: يفقد الناس إمامهم يشهد الموسم يراهم ولا يرونه.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال قال حدثنا أحمد بن هلال قال حدثني الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب وابن أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله قال: إن لقيام قائمنا علامات بلوى من الله للمؤمنين قلت وما هي؟ قال ذلك قول الله عز وجل: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف﴾ من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ونقص من الأموال قال فساد التجارات وقلة الفضل والأنفس بموت ذريع وقلة الثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الثمار وبشر الصابرين عند ذلك بخروج القائم ثم قال لي يا محمد هذا تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم.

وأخبرني أبو علي الحسن بن الحسين العباس الثعلبي، قال حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال حدثنا أبي، قال حدثنا جعفر بن محمد، قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن يزيد، قال حدثني أبو محمد عن أم سعيد الأحمسية قالت قلت لأبي عبد الله: جعلت فداك يا بن رسول الله اجعل في يدي علامة من خروج القائم قالت قال لي: يا أم سعيد إذا انكسف القمر ليلة البدر من رجب وخرج رجل من تحته فذاك عند خروج القائم.

وأخبرني أبو عبد الله، قال حدثني أبو محمد هارون بن موسى، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا إبراهيم بن صالح النخعي عن محمد بن عمران عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله يقول: يكن مع القائم ثلاثة عشر امرأة قلت وما يصنع بهن قال يداوين الجرحى ويقمن على المرضى كما كان مع رسول الله قلت فسمهن لي قال القنوا بنت رشيد وأم أيمن وحبابة الوالبية وسمية أم عمار بن ياسر وزبيدة وأم خالد الأحمسية وأم سعيد الحنفية وصبانة الماشطة وأم خالد الجهنية.

وأخبرني أبو الحسين عن أبيه عن ابن همام، قال حدثنا سعدان بن مسلم عن جرهم ابن أبي جهنة قال: سمعت أبا الحسن موسى يقول: ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم خلق الأبدان بعد ذلك فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض فإذا قام القائم ورث الأخ في الدين ولم يورث الأخ في الولادة وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿**قد أفلح المؤمنون فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون**﴾.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال حدثنا محمد بن علي بن ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن عمه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحمان القصير قال قال أبو جعفر: أما لو قام القائم لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد وينتقم لأمه فاطمة منها قلت جعلت فداك ولم يجلدها الحد قال

لفريتها على أم إبراهيم قلت فكيف أخره الله عز وجل للقائم فقال لأن الله تبارك وتعالى بعث محمد رحمة ويبعث القائم نقمة.

وأخبرني أبو عبد الله الخرقي عن أبي محمد عن ابن همام، قال حدثنا سلمان بن صالح، قال حدثني ابن الهيثم القصاب عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه ألف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد جارية ويكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويتلون عليه أي لون شاء.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن عباد بن يعقوب، قال حدثني الحسن بن عماد الطائي عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال: صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه وهو يكنى بعمه الفرد من أهله اسمه اسم نبي.

وعنه عن أبيه أبي محمد هارون بن موسى، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا علي بن محمد الرازي عمن رواه عن أبي عبد الله قال العام الذي لا يشهد صاحب هذا الأمر الموسم لا يقبل من الناس حجهم.

وعنه عن أبيه عن محمد بن همام، قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد التميمي، قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن عمر ابن حنظلة عن أبي عبد الله قال: قبل القائم خمس علامات السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح وكف تقول هذا هذا.

وعنه عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام، قال حدثنا القاسم بن وهيب قال حدثني اسماعيل بن أبان عن يونس بن أبي يعقوب قال سمعت أبا عبد الله يقول إذا خرج السفياني بعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم فإذا كان ذلك فاتونا على كل صعب وذلول.

خبر أم القائم

* * *

حدثنا المفضل بن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، قال حدثنا أبو الحسين محمد بن يحيى الذهبي الشيباني قال وردت كربلا سنة ست وثمانين ومائتين وزرت قبر غريب رسول الله، ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجهاً الى مقابر قريش في وقت تقدم الهواجر وتوقد السماء فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة بالرحمة المحفوفة بحدائق الغفران انكببت عليها بعبرات متقاطرة وزفرات متتابعة وقد حجب الدمع طرفي عن النظر فلما رقأت العبرة وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوس منكباه وتثفنت جبهته وراحتاه وهو يقول لآخر معه عند القبر يا بن أخي لقد نال عمك شرفاً عظيماً بما حمله السيدان من غوامض العبرات وشرايف العلوم التي لا يحتمل مثلها إلا سلمان الفارسي رضي الله عنه وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسره، قلت يا نفس لا تزال العناء والمشقة ينالان منك ما لقاني الخف والحافر في طلب العلم وقد قرعت سمعي من الشيخ لفظه تدل على علم جسيم وأثر عظيم فقلت يا شيخ من السيدان قال النجمان المغيبان في سر من رأى فقلت فإني أقسم بالولاية وشرف محل

هذين السيدين من الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما وطالب اثارهما وباذل من نفسي الإيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما فقال إن كنت فيما تقول صادقاً فاحضر ما صحبك من الآثار من نقلة أخبارهم فلما نشرت الكتب وتصفح الروايات منها قال صدقت أنا بشير بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد وجارهما بسر من رأى قلت فاكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال فإن مولانا أبا الحسن علي بن محمد العسكري فقهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي وأحسنت الفرق بين الحلال والحرام فبينا أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى وقد مضى هو منها إذا قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور خادم مولانا أبي الحسن علي بن محمد العسكري يدعوني إليه فلبست ثيابي فدخلت عليه فرأيته يحدث ابنه أبا محمد وأخته حكيمةمن وراء الستر فلما جلست قال يا بشير انك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سوابق الشيعة في الولاية بسر اطلعك عليه وأنفذك في تتبع أمره وكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج سبيكة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال خذها وتوجه إلى مدينة بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فإذا وصلت إلى جانب زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهن طوايف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمرو بن مزيد النخاس عامة نهارك الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا لابسة حريرين صفيقين تمنع من السفور وليس يمكن الوصول والانقياد لمن يحاول لمسها أو يشغل نظره بتأمل يكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها بها النخاس فتصرخ صرخة رومية فاعلم أنهاتقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو سرت في زي سليمان بن داود على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس

فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته ووفائه فعند ذلك قم إلى عمرو بن يزيد النخاس وقل له إن معي كتاباً لطيفاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية ولفظ رومي ووصف فيه نبله وكرمه وسخاه فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك قال بشير بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حده لي مولانا أبو الحسن في أمر الجارية فلما نظرت إلى الكتاب بكيت بكاءً شديداً وقالت لعمرو بن يزيد النخاس يعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة المغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشاحنه في ثمنها حتى استقر الثمن على مقدار ما كان أصحبني مولاي أبو الحسن من الدنانير في السبيكة الصفراء فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي اليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا أبي الحسن من كمها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها فقلت متعجباً منها اتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أرعني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يسوعا بن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الحواريين ونسبي متصل إلى وصي المسيح شمعون أنبئك ان جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاثة عشر سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم تسعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشاير أربعة آلاف وأبرز من بهى ملكه كرسياً مرصعاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة خلفه ونشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصلبان من الأعالي حتى ألصقت بالأرض، وتقوضت الأعمدة، وتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي، أيها الملك اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا

الصلبان واحضروا أخا هذا العـائر المنكـوس جده لا زوج منـه هذه الصبيـة فتـدفع نحـوسه عنكم بسعـوده فلما فعلوا ذلـك حدث على الثـاني ما حـدث على الأول وتفـرق الناس وقـام جـدي قيصـر مغتمـاً فـدخـل قصـره وأرخيت الستور ورأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعـدة من الحواريين قـد اجتمعـوا في قصر جـدي ونصبوا فيـه منبراً يبـاري السماء علواً وارتفـاعـاً في الموضع الذي كان جـدي نصب فيه عـرشه فيـدخل عليهم محمـد مع ختنـه وعـدة من أهل بيتـه فيقوم اليهم المسيـح فيعتنقـه فيقـول له: يـا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعـون فتاتـه فلانـة لابني هذا وأومـأ بيده إلى أبي محمـد ابن صاحب هـذا الكتاب فنـظر المسيح الى شمعـون فقال قـد أتـاك الشـرف فصل رحمك برحم رسـول الله قال قـد فعلت فصعـدوا ذلـك المنبـر فخـطب محمد صلى الله عليـه وآله وزوجني من ابنـه وشهد المسيـح وشهـد ابنـاء محمـد والحـواريـون فلما استيقـظت من نـومي أشفقت أن أقص هـذه الرؤيا على أبي وجدي مخافـة القتل فكنت أسـرها في نفسي ولا أبـديها لهم وضـرب صـدري بمحبـة أبي محمـد حتى امتنعت عن الـطعـام والشـراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومـرضت مـرضـاً شـديـداً فمـا بقي في مـدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسألـه عن دوائي فلما بـرح به اليـأس قال قـرة عيني يخطر ببالك شهوة فأورد كها في هـذه الدنيـا قلت يا جـدي أرى أبواب الفـرج علي مغلقـة فلو كشفت العـذاب عمن في سجنـك من المسلمين وفككت عنهم الأغـلال وتصدقت عليهم ومنيتهم بـالخلاص رجـوت أن يهب لي المسيح وأمه العـافية والشفـاء فلما فعـل ذلك تجلدت في إظهـار الصحة في بـدني وتناولت يسيـراً من الطعـام فسر بـذلـك جـدي وأقبـل على إكـرام الأسـارى وإعزازهم فـأريت أيضاً بعـد أربعـة عشـر ليلة كـأن سيـدة النساء فـاطمة عليهـا السـلام ومعهـا مـريم بنت عمـران وألـف من وصـائف الجنـان فتقـول لي مريم هـذه سيدة النسـاء أم زوجك أبي محمـد فأتعلق بهـا وأبكي وأشكـو إليهـا امتنـاع أبي محمـدمن زيـارتي فقـالت سيـدة النسـاء ان ابني أبـا محمد لا يـزورك وأنت مشركـة بالله على مـذهب النصـرانيـة هـذه أختي مـريم ابنـة عمـران تبـرأ إلى الله من ذلـك فـإن ملت إلى رضى الله ورضى

المسيح ومريم عنك وزيارة ابني أبي محمد إياك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء إلى صدرها وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة ابني أبي محمد إياك فإني منفذته إليك فانتبهت وأنا أقول واشواقاه إلى لقاء أبي محمد فلما كانت الليلة القابلة رأيت أبا محمد كأنني أقول له لم جفوتني يا حبيبي بعد ان شغلت قلبي بجوامع حبك قال فما كان تأخري عنك إلا لشركك وإذ قد أسلمت فإني زائرك كل ليلة الى أن يجمع الله شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية قال بشر فقلت لها كيف وقعت في الأسارى قالت أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي ان جدك سيسري جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا فعليك باللحاق به متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمر ما رأيت وشاهدت وما شعر بأني ابنة ملك الروم الى هذه الغاية أحد سواك وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في قسم الغنيمة عن اسمي فأنكرت وقلت نرجس فقال اسم الجواري قال بشر فقلت لها العجب انك رومية ولسانك عربي قالت بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إلي فكانت تقصدني صباحاً ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها واستقام قال بشر فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن بها فقال لها كيف أراك الله عز وجل عز الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت نبيه محمد قالت كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني قال فإني أحب ان أكرمك فأيما أحب إليك عشرة ألف درهم أم بشرى لك بشرف الأبد؟ قالت بل البشرى، قال ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فقالت ممن؟ قال ممن خطبك رسول الله ليلة كذا من شهر كذا بالرومية قالت من ابنك محمد قال فهل تعرفينه قالت وهل خلت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء فقال أبو الحسن يا كافور ادع لي حكيمة فلما دخلت عليه قال لها: ها هي فاعتنقتها طويلاً وسألت بها كثيراً

فقال مولانا يا بنت رسول الله خذيها إليك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد.

معرفة الولادة
وفي أي ليلة وأي شهر وأين ولد

حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني إسماعيل الحسني عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا عليه السلام أنها قالت: قال لي الحسن بن علي العسكري: ذات ليلة أو ذات يوم أحب أن تجعلي افطارك الليلة عندنا فإنه يحدث في هذه الليلة أمر فقلت ما هو؟ قال إن القائم من آل محمد يولد في هذه الليلة فقلت ممن؟ قال من نرجس فصرت إليه ودخلت الجواري فكان أول من تلقتني نرجس فقالت يا عمة كيف أنت أنا أفديك فقلت لها بل أنا أفديك يا سيدة نساء هذا العالم فخلعت خفي وجاءت لتصب على رجلي الماء فحلفتها ألا تفعل وقلت لها ان الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة فرأيتها لما قلت لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة ولم أر بها حملاً ولا أثر حمل فقالت أي وقت يكون ذلك فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد كذبت فقال لي أبو محمد في الفجر الأول فلما أفطرت وصليت وضعت رأسي ونمت ونامت نرجس معي في المجلس ثم انتبهت وقت صلوتنا فتاهبت وانتبهت نرجس وتأهبت ثم إني صليت وجلست أنتظر الوقت ونام الجواري ونامت نرجس فلما ظننت أن

الوقت قد قرب خرجت فنظرت الى السماء وإذا الكواكب قد انحدرت وإذ هو قريب من الفجر الأول ثم عدت فكان الشيطان خبث لي قال أبو محمد لا تعجلي فكأنه قد كان وقد سجدت فسمعته يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو ووقع على الثبات في ذلك الوقت فانتبهت بحركة جارية فقلت لها بسم الله عليك فسكنت إلى صدري فرمت به علي وخرت ساجدة فسجد الصبي وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى حجة الله وذكر إماماً إماماً حتى انتهى إلى أبيه فقال أبومحمد إلي ابني فذهبت لأصلح منه شيئاً فإذا هو مسوى مفروغ منه فذهبت به اليه فقبل وجهه ويديه ورجليه ووضع لسانه في فمه وزقه كما يزق الفرخ ثم قال أقرأ فبدأ بالقرآن من بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخره ثم أنه دعا بعض الجواري ممن علم أنها تكتم خبره فنظرت ثم قال سلموا عليه وقبلوه وقولوا استودعناك الله وانصرفوا ثم قال يا عمة ادعي لي نرجس فدعوتها وقلت لها إنما يدعوك لتودعيه فودعته وتركناه مع أبي محمد ثم انصرفنا ثم اني صرت إليه من الغد فلم أره عنده فهنيته فقال يا عمة هو في ودايع الله أن يأذن الله في خروجه.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثني أبي، قال حدثنا أبو علي بن همام، قال حدثنا جعفر بن محمد، قال حدثنا محمد بن جعفر عن أبي نعيم عن محمد بن القاسم العلوي، قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى فقالت جئتم تسألون عن ميلاد ولي الله قلنا بلى والله قالت كان عندي البارحة وأخبرني بذلك وأنه كانت عندي صبية يقال لها نرجس وكنت أربيها من بين الجواري ولا يلي تربيتهاغيري إذ دخل أبو محمد علي ذات يوم فبقي يلح النظر إليها فقلت يا سيدي هل لك فيها من حاجة فقال إنا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة ولكنا ننظر تعجباً ان المولود الكريم على الله يكون منها قالت قلت يا سيدي فأروح بها إليك قال استأذني أبي في ذلك فصرت إلى أخي فلما دخلت عليه تبسم ضاحكاً وقال يا حكيمة جئت تستأذنيني في أمر الصبية ابعثي بها إلى أبي محمد فإن الله عز وجل يحب أن يشركك في هذا الأمر فزينتها وبعثت بها إلى أبي محمد فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم

فتقبل رأسها وتقبل يدي وأقبل رجلها تمد يدها إلى خفي لتنزعه فأمنعها من ذلك فأقبل يدها إجلالاً وإكراماً للمحل الذي أحله الله فيها فمكث بعد ذلك الى ان مضى اخي ابو الحسن فدخلت على ابي محمد فقال : يا عمتاه فان المولود الكريم على الله ورسوله سيولد ليلتنا هذه فقلت يا سيدي في ليلتنا هذه؟ قال نعم فقمت إلى الجارية فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها حملاً فقلت يا سيدي ليس بها حمل فتبسم ضاحكاً وقال يا عمتاه انا معاشر الأوصياء ليس يحمل لنا في البطون ولكنا نحمل في الجنوب فلما جن الليل صرت إليه فأخذ أبو محمد محرابه فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل وعجزت عن ذلك فكنت مرة أنام ومرة أصلي إلى آخر الليل فسمعتها آخر الليل لما انفتلت من الوتر مسلمة صاحت يا جارية الطست فجاءت بالطست فقدمته اليها فوضعت صبياً كأنه فلقة قمر على ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وناغاه ساعة حتى استهل وعطس وذكر الأوصياء قبله حتى بلغ الى نفسه ودعا لأوليائه على يده بالفرج ثم وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمد فلم أره فقلت يا سيدي أين الكريم على الله قال أخذه من هو أحق به منك فقمت وانصرفت إلى منزلي فلم أره، وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد فإذا أنا بصبي يدرج في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته ولا نغمة أطيب من نغمته فقلت يا سيدي من هذا الصبي ما رأيت أصبح وجهاً ولا أفصح لغة منه ولا أطيب نغمة منه قال هذا المولود الكريم على الله قلت يا سيدي وله أربعون يوماً وأنا لا أرى من أمره هذا قالت فتبسم ضاحكاً وقال يا عمتاه أما علمت إنا معشر الأوصياء ننشأ في الشهر ما ينشأ غيرنا في السنة فقمت فقبلت رأسه وانصرفت الى منزلي ثم عدت فلم أره فقلت يا سيدي يا أبا محمد لست أرى المولود الكريم على الله قال استودعناه من استودعته أم موسى وانصرفت وما كنت أراه الا كل أربعين يوماً .

وكان الليلة التي ولد فيها ليلة جمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة

سبع وخمسين ومائتين من الهجرة ويروى ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة سبع.

نسبه عليه السلام:

هو الخلف بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن يشخب بن تيم بن نكث بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم.

وكناه: أبو القاسم، وأبو جعفر، وله كني أحد عشر إماماً.

وألقابه: المهدي، والخلف، والناطق، والقائم، والثاير، والمأمول، والمنتظر، والوتر، والمديل، والمعتصم، والمنتقم، والكرار، وصاحب الرجعة البيضاء، والدولة الزهراء، والقابض والباسط، والساعة، والقيامة، والوارث، والحاشر، وسدرة المنتهى، والغاية القصوى، وغاية الطالبين، وفرج المؤمنين، ومنته العبر، ومخبر بما لا يعلم، وكاشف الغطاء، والمجازي بالأعمال، ومن لم يجعل له من قبل سميا أي مشبه، وذات الأرض، والهول، والأعظم واليوم الموعود، والداعي الى شيء نكر، ومظهر الفضايح، ومبلي السرائر، ومباني الآيات، وطالب التراث، والفزع الأعظم، والاحسان، والمحسن، والعدل، والقسط، والصبح، والشفق، وعاقبة الدار، والمنعم، والأمان، والسناء، والضياء، والبهاء، والمجاب، والمضيء، والحق، والصدق، والصراط، والسبيل، والعين الناظرة، والأذن السامعة، واليد الباسطة، والجانب، والجنب، والوجه، والنفس، والتأييد، والتمكن، والنصر، والفتح، والقوة، والعزة، والقدرة، والملك، والتمام.

فنشأ مع أبيه عليه السلام بسر من رأى ثلاث سنين وأقام بها بعد وفاة أبيه أحد عشر سنة ثم كانت الغيبة التي لا بد منها الى أن يظهر الله له الأمر

فيأذن له فيظهر.

ولد ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة.

ومضى أبو محمد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين من الهجرة.

وكان أحمد بن اسحاق القمي الأشعري شيخ الصدوق وكيل أبي محمد فلما مضى أبو محمد الى كرامة الله عز وجل وأقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان تخرج إليه توقيعاته ويحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا فتسلمها إلى أن استأذن في المسير الى قم فخرج الآذن بالمضي وذكر أنه لا يبلغ الى قم وأنه يمرض ويموت في الطريق فمرض بحلوان ومات ودفن بها رضي الله عنه وأقام مولانا عليه السلام بعد مضي أحمد بن إسحاق الأشعري بسر من رأى مدة ثم غاب لما روى في الغيبة من الأخبارعن السادةعليهم السلام مع ما أنه مشاهد في المواطن الشريفة الكريمة العالية والمقامات العظيمة وقد دلت الآثار على صحة مشاهدته.

معرفة
من شاهده في حياة أبيه

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى بن أحمد، قال حدثنا أبي، قال حدثنا محمد بن همام، قال حدثني جعفر بن محمد، قال حدثني محمد بن جعفر، قال حدثني أبو نعيم قال: وجهت المفوضة كامل بن إبراهيم المزني الى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام يباحثون أمره قال كامل بن إبراهيم قلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواسات الأخوان وينهانا عن لبس مثله فقال مبتسماً يا كامل بن إبراهيم وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن. فقال يا كامل هذا لله عز وجل وهذا لكم فخجلت وجلست الى باب مرخى عليه ستر فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه قمر من ابناء أربع أو مثلها فقال يا كامل بن إبراهيم فاقشعرت من ذلك وألهمت ان قلت لبيك يا سيدي جئت الى ولي الله وحجة زمانه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت أي والله قال إذن والله يقل داخلها والله أنه

ليدخلها قوم يقال لهم حقية قلت يا سيدي ومن هم قال هم قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت ساعة عني ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا عليهم لعنة الله بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء الله شئنا والله عز وجل يقول: **﴿وما تشاؤن إلا أن يشاء الله﴾** ثم رجع والله الستر الى حاله فلم أستطع كشفه ثم نظر إلي أبو علي مبتسماً وهو يقول يا كامل بن إبراهيم ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك حجتي من بعدي فانقبضت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم فلقيت كامل بن إبراهيم وسألته عن هذا الخبر فحدثني به.

وأخبرني أبو القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز، قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة مستهل رجب سنة سبعين وثلاثمائة، قال أخبرنا أبو علي أحمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله بن خلف القمي قال: كنت أمرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقايقها كلها باستظهار ما يصح من حقايقها مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها متعصباً لمذهب الإمامية راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي الى التباغض والتشاتم معيباً للفرق ذوي الخلاف كشافاً عن مثالب أئمتهم هتاكاً لحجب قادتهم إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة وأطولهم مخاصمة وأكثرهم جدالاً وأقشعهم سؤالاً وأثبتهم على الباطل قدماً فقال ذات يوم وأنا أناظره تباً لك يا سعد ولأصحابك انكم معشر الرافضة تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما هذاالصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته أما علمتم أن الرسول ما أخرجه من نفسه الى الغار إلا علماً منه بأن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد أمر التأويل والملقى إليه أزمة الأمة وعليه المعول في شعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل وإقامة الحدود وتسرية الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة إلى مكان يستخفي فيه ولما رأينا النبي متوجهاً إلى الأحجار ولم تكن الحال

توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر إلى الغار للعلة التي شرحناها وإنما أبات علياً على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله إياه ولعلمه بأنه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها قال سعد فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد كل واحد بالنقص والرد علي ثم قال يا سعد ودونكها أخرى بمثلها تحطم آناف الروافض ألستم تزعمون أن الصديق المبرأ من دنس الشرك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسران النفاق واستدللتم بليلة العقبة أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً قال سعد فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفاً من الألزام وحذراً من أني إن أقررت له بطوعهما في الإسلام احتج بأن بدء النفاق ونشوءه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روايح القهر والغلبة وإظهار اليأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله عز وجل ﴿**فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا**﴾ وان قلت أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن إذ لم يكن ثمة سيوف منتضاة كانت تراها الناس.

قال سعد : فصدرت عنه مزورا قد انتفخت أحشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل التي لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولاي بسر من رأى فلحقته في بعض المناهل فلما تصافحنا قال لخير لحاقك بي قلت الشوق ثم العادة في الأسئلة قال قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة فقد برح بي الشوق إلى لقاء مولانا أبي محمد وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل من التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجايبه ولا تفنى غرايبه وهو إمامنا فوردنا سر من رأى فانتهينا إلى باب سيدنا فاستأذنا فخرج إلينا الاذن بالدخول عليه وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على كل صرة ختم صاحبها قال سعد فما شبهت

مولانا أبا محمد حين غشينا نور وجهه الا ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدايع نقوشها وسط غرايب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه وكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها لئلا يصده عن كتب ما أراد فسلمنا عليه فالطف في الجواب وأومأ إلينا بالجلوس فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يدي مولانا فنظر أبو محمد الى الغلام وقال يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرة الى هدايا بخسة وأموال رجسة قد شيب أحلها باحرمها فقال مولانا يابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز بين الأحل منها والأحرم فأول صرة بدأ بإخراجها قال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً له عن ابيه خمس واربعون ديناراً أو من أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال وفتش عن دينار داري السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من احدى صفحتيه نصف نقشه وقراضة أصلية وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها ان صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا على حائك من جيرانه من الغزل منا وربع فأنت على ذلك مدة وفي انتهائها قيض لذلك الغزل سارق فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك منا ونصف غزلاً أدق مما قد كان قد دفعه إليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه فلما فتح الصرة صادف في وسط الدنانير رقعة باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال وأستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها قال وكيف ذلك قال لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على

أكـاره في المقاسمـة وذلك أنـه قبض حصة منهـا بكيـل واف وكـال مـا خص الأكار منها بكيل بخس فقال مولانا عليه السلام صـدقت يا بني ثم قـال يا بن إسحاق احملها بأجمعها لتردها أو تـوصي بردهـا على أربابهـا فلا حـاجة لنـا في شيء وأتنـا بثـوب العجوز.

قـال أحمد : وكـان ذلك الثـوب في حقبة لي فنسيتـه فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثـوب نظر إلي مـولانا أبـو محمد فقـال ما جـاء بك يـا سعد؟ فقلت شـوقني أحمد بن إسحـاق إلى لقاء مـولانا فقال والمسائـل التي أردت أن تسألـه عنها قلت على حـالتها يـا مولاي فقـال سل قرة عيني (وأومأ إلى الغلام) عما بدا لـك منها فقلت مـولانا وابن مـولانا إنـا روينا عنكم أن رسـول الله جعل طـلاق نسـائـه بيـد أميـر المؤمنين حتى أرسـل يوم الجمـل الى عائشـة انك قـد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتـك وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك وان كففت عني غـرتك وإلا طلقتك ، ونساء رسول الله قد كان طلاقهن بوفاته قـال ما الـطلاق قلت تخلية السبيـل.

قال فإذا كان وفاة رسول الله قد خلت لهن السبيل فلم لا يحل لهن الأزواج قلت لأن الله عـز وجـل حـرم الأزواج عليهن قـال وكيف وقـد خلي المـوت سبيلهن، قلت:فأخبرني يا بن مولاي عن معنى الـطلاق الذي فـوض رسول الله حكمـه إلى أمير المؤمنين قال :إن الله تقـدس اسمـه عـظم شـأن نسـاء النبي فخصهن بشرف الأمهات فقـال رسول الله: يـا أبا الحسن أن هـذا الشرف بـاق لهن ما دمن لله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخـروج عليك فـأطلق لها في الأزواج وأسقطا من تشـرف الأمهات ومن شـرف أمومـة المؤمنين قلت فـأخبرني عن الفـاحشة المبينـة التي إذا أتت المرأة بهـا في أيام عـدتها حـل للزوج أن يخـرجها من بيتـه قال السحق دون الـزنا وأن المـرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعـد ذلك من التـزوج بها لأجـل الحد وإذا سحقت وجب عليها الرجم والـرجم خزي ومن قـد أمر الله بـرجمه فقـد أخزاه ومن أخزاه فقـد أبعده ومن أبعـده فليس لأحد أن يقـربه قلت فـأخبرني يابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى فاخلع نعليـك انك بـالوادي المقـدس طوى فإن فقهاء الفريقين يـزعمون انهـا كانت من أهـاب الميتة فقـال من قال

ذلك لقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين إما ان كانت صلوة موسى فيها جائزة أو غير جائزة فإن كانت صلوة موسى جائزة كان لموسى أن يكون لابسهما في البقعة إذ لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست بأطهر وأقدس من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لا يجوز وهذا كفر قلت فأخبرني يا بن مولاي عن التأويل فيها قال: إن موسى ناجى ربه بالوادي المقدس فقال: يا رب اني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لأهله فقال الله اخلع نعليك أي انزع حب أهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى سواي مشغول قلت أخبرني يا بن رسول الله عن تأويل كهيعص قال هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عليه عبده زكريا ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سأل ربه أن يعلمه اسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سرى عنه همه وانجلى كربه فإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه الهموم فقال ذات يوم الهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته إلٓهي أتفجع خير جميع خلقك بولده إلٓهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه آلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلٓهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتها ثم كان يقول إلٓهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله وارثاً رضياً يوازي محله مني محل الحسين فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله تعالى يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك وله قصة طويلة قلت فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم قال

مصلح أو مفسد قلت مصلح قال هل يجوز أن تقع خيرتهم على الفساد بعد ان لا يعلم أحد ما يخطر ببالي غيره من صلاح أو فساد قلت بلى قال فهي العلة أوردها لك ببرهان ينقاد بذلك عقلك أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم علمه وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل ﴿**واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا**﴾ إلى قوله ﴿**لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة**﴾ ولما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله تعالى لنبوته واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف عليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح ثم قال مولانا يا سعد حين ادعى خصمك أن رسول الله ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علماً منه ان الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد أمور التأويل والملقى إليه أزمة الأمور وعليه المعول في لمّ الشعث وسد الخلل وإقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر كما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه وإنما أبات علياً على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله إياه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت دعواه بقولك أليس قال رسول الله: الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدين في مذهبكم فكان لا يجد بداً من قوله بلى فكنت تقول له حينئذ أليس كما علم رسول الله أن الخلافة من بعده لأبي بكر علم أنها من بعد أبي بكر لعمرو من بعده لعثمان ومن

بعد عثمان لعلي فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله نعم ثم كنت تقول له فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم فلما قال أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً لم تقل بل أسلما طمعاً وذلك أنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره وكانت اليهود تذكر أن لمحمد صلى الله عليه وآله تسلطاً على العرب كما كان لبخت نصر على بني اسرائيل غير أنه كاذب في دعواه أنه نبي فأتيا محمداً فساعده على قول شهادة أن لا إله إلا الله وتابعاه طمعاً في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبت أحواله فلما أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير علياً عليه السلام فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد مصرع أشباههما من الناكثين قال سعد ثم قام مولانا أبي محمد الحسن بن علي الهادي عليه السلام للصلوة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت ما أبطأك وأبكاك فقال قد فقدت الثوب الذي أرسلني مولاي لإحضاره قلت لا عليك فأخبره.

فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت ما الخبر؟ قال وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلي عليه قال سعد: فحمدت الله في ذلك وجعلنا نختلف الى مولانا أياماً فلا نرى الغلام عليه السلام.

معرفة شيوخ الطائفة
الذين عرفوا صاحب الزمان

في مدة مقامه بسر من رأى بالدلائل والبراهين والحجج الواضحة

حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد المقري، قال حدثنا أبو العباس محمد بن شابور، قال حدثني الحسن بن محمد بن حيوان السراج القاسم، قال حدثني أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستاره قال انصرفت من أربيل إلى الدينور أريد الحج وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشروا أهل الدينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي ويحتاج أن تحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت قال فقالوا إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاحمله على ألا تخرجه من يدك إلا بحجة قال فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجل فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت قرميسين وكان أحمد بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس

وتخوت ثياب من ألوان معتمة لم أعرف ما فيها ثم قال لي أحمد أحمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة قال فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمن أشير إليه بالبابية فقيل لي ان ها هنا رجلاً يعرف بالباقطاني يدعي بالبابية وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعي بالبابية وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعي بالبابية قال فبدأت بالباقطاني فصرت إليه فوجدته شيخاً بهياً له مروة ظاهرة وفرش عربي وغلمان كثير ويجتمع عنده الناس يتناظرون، قال: فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب وبر وسر قال فأطلت القعود الى أن خرج أكثر الناس قال فسألني عن حاجتي فعرفته أني رجل من أهل الدينور ومعي شيء من المال أحتاج أن أسلمه قال لي أحمله قال فقلت أريد حجة قال تعود إلي في غد قال فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة قال فصرت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً منزله أكبر من منزل الباقطاني وفرشه ولباسه ومروته أسرى وغلمانه أكثر من غلمانه ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند الباقطاني قال فدخلت وسلمت فرحب وقرب قال فصبرت إلى أن خف الناس فسألني عن حاجتي فقلت له كما قلت للباقطاني وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجة قال فصرت إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مبطنة بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان ولا له من المروة والفرش ما وجدت لغيره قال فسلمت فرد جوابي وأدناني وبسط مني ثم سألني عن حالي فعرفته إني وافيت من الجبل وحملت مالاً فقال ان أحببت أن تصل هذا الشيء إلى حيث يجب أن تخرج الى سر من رأى وتسأل دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فإنك تجد هناك ما تريد قال فخرجت من عنده ومضيت نحو سر من رأى وصرت الى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل فذكر البواب أنه مشتغل في الدار وأنه يخرج أنفاً فقعدت على الباب أنتظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمت وسلمت عليه وأخذ بيدي إلى بيت كان له وسألني عن حالي وعما وردت له فعرفته أني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه

بحجة قال فقال نعم ثم قدم إلي طعام وقال لي تغدى بهذا واستريح فإنك تعب وان بيننا وبين صلوة الأولى ساعة فإني أحمل إليك ما تريد قال فأكلت ونمت فلما كان وقت الصلوة نهضت وصليت وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت وانصرفت ومكثت إلى أن مضى من الليل ربعه فجاءني ومعه درج فيه: بسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمد الدينوري وحمل ستة عشر ألف دينار وفي كذا وكذا صرة فيها صرة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً وصرة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً إلى أن عد الصرار كلها وصرة فلان بن فلان المراغي ستة عشر ديناراً،قال: فوسوس لي الشيطان أن سيدي أعلم بهذا مني فما زلت أقرأ ذكر الصرة صرة وذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن البادراني أخي الصراف كيساً فيه ألف دينار كذا وكذا تختاً ثياباً منها ثوب فلاني وثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها قال فحمدت الله وشكرته على ما من الله به على ما من به علي من إزالة الشك عن قلبي وأمر بتسليم جميع ما حملته الى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري قال فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري قال وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام قال فلما بصر بي أبو جعفر العمري قال لي لم لم تخرج فقلت يا سيدي من سر من رأى انصرفت قال فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وأمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي فلبس أبو جعفر العمري ثيابه وقال لي أحمل ما معك الى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي قال فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان وسلمتها وخرجت الى الحج فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا إلي وقرأته على القوم فلما سمع ذكر الصرة باسم الزراع سقط مغشياً عليه فما زلنا نعلله حتى أفاق سجد شكراً لله عز وجل وقال الحمد لله الذي من علينا بالهداية الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرة دفعها والله إلي هذا

الـزراع ولم يقف على ذلك إلا الله عـز وجل قـال فخرجت ولقيت بعـد ذلك بدهر أبا الحسن البادراني وعـرفته الخبـر وقرأت عليـه الدرج قـال يا سبحـان الله مـا شككت في شيء فلا تشكن في أن الله عـز وجـل لا يخلي أرضـه من حجـة أعلم لمـا غـزا أرتكـوكين يـزيـد بن عبـد الله بسهـر ورد وظفـر ببـلاده واحتوى على خزانته صار إلي رجل وذكر أن يـزيد بن عبـد الله جعل الفـرس الفلاني والسيف الفلاني في بـاب مولانـا قال فجعلت أنقـل خزائن يـزيد بن عبـد الله إلى ارتكـوكين أولاً فـأولاً وكنت أدافـع الفــرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيـرهما وكنت أرجـو أن أخلص ذلك لمـولانا فلمـا اشتـد مـطالبـة ارتكـوكين إياي ولم يمكنني مـدافعتـه جعلت في السيف والفـرس في نفسي ألف دينـار وزنتها ودفعتهـا الى الخـازن وقلت أدفـع هـذه الـدنـانيـر في أوثق مكـان ولا تخـرجن إلي في حـال من الأحـوال ولـو اشتـدت الحـاجـة إليهـا وسلمت الفرس والنصل قال فأنا قاعد في مجلسي بالـري أبرم الأمـور واوفى القصص وآمر وأنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدي وكان يتعاهـدني الوقت بعـد الـوقت وكنت أقضي حوائجـه فلما طـال جلوسـه وعلى بـوس كثيـر قلت لـه ما حاجتك قال أحتاج منك إلى خلوة فـأمرت الخـازن أن يهيىء لنا مكـاناً من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلي رقعـة صغيرة من مـولانا فيهـا يا أحمـد بن الحسن الألف دينـار التي لنـا عنـدك ثمن النصـل والفـرس سلمهـا إلى أبو الحسن الأسدي قال فخررت لله عز وجل سـاجداً شـاكراً لمـا من به علي وعـرفت أنه خليفـة الله حقاً فـإنه لم يقف على هـذا أحد غيـرك فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سروراً بما من الله علي بهذا الأمر.

وحدثني أبو المفضل قال حدثني محمد بن يعقوب قال كتب علي بن محمد السمري يسأل الصاحب كفنا يتبين مـا يكون من عنـده فورد انـك تحتاج إليـه سنة إحدى وثمـانين فمات في الـوقت الذي حـده وبعث إليه بـالكفن قبل أن يموت بشهر.

وقال علي بن محمد السمـري كتبت إليه أسأله عمـا عندك من العلوم فوقع علمنـا على ثلاثـة أوجه مـاض وغابـر وحادث أمـا الماضي فتفسيـر وأما

الغابر فموقوف وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا.

أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال أخبرني محمد بن يعقوب قال: قال القاسم بن العلا: كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي أعلمته انني رجل قد كبر سني وأنه لا ولد لي فأجابني عن الحوائج ولم يجبني عن الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً فأجابني وكتب بحوائجي وكتب اللهم ارزقه ولداً ذكراً تقر به عينه وجعل هذا الحمل الذي له وارثاً فورد الكتاب وأنا لا أعلم أن لي حملاً فدخلت إلى جاريتي فسألتها عن ذلك فأخبرتني أن علتها قد ارتفعت فولدت غلاماً.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثني علي بن محمد المعروف بعلان الكليني قال حدثني محمد بن شاذان بن نعيم بنيشابور قال اجتمع عندي للغريم أطال الله بقاه وعجل نصره خمسمائة درهم فنقصت عشرون درهماً وأنفت أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار قال فأتممها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر ولم أكتب بما لي منها فأنفذ إلى محمد بن جعفر الفضل وفيه وصلت خمسمائة درهم ولك فيها عشرون درهماً.

وعنه قال أخبرني محمد بن يعقوب، قال حدثني إسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهي أربعمائة درهم قال فبقي الرجل باهتاً متعجباً فنظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضهم فإذا الذي فضل لهم من ذلك أربعمائة درهم كما قال فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.

وعنه قال حدثنا علي بن محمد، قال حدثني إسحاق بن جبرئيل الأهوازي قال وكتب من نفس التوقيع.

وحدثني علي بن السويقاني وإبراهيم بن محمد بن الفرج الرجحي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه قل للمهزيار قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بما جئتكم فقل لهم أما سمعتم الله جل ذكره جعل لكم معاقل تأوون اليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي كلما غاب علم بدى علم وإذا أفل نجم بدا نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون إلى أن تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله عز وجل لا يخلي أرضه من حجة أليس قال لك الشيخ قبل وفاته احضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطى عليه ذلك وخاف الشيخ على نفسه الرجا قال لك عيرها على نفسك فاخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالجفرة ثلاثة أكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك أختم مع خاتمي فإن أعيش فأنا أحق بها وان أمت فاتق الله في نفسك أولاً وفي وكن عند ظني بك أخرج يرحمك الله الدنانير التي نقصتها من بين النقدين من حسابه وهي بضعة عشر ديناراً.

وعنه قال حدثني علي بن محمد، قال حدثني نضر بن الصباح قال انفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى الصاحب وكتب معها غير فيها اسمه فأوصلها إلى الصاحب فخرج الوصول باسمه ونسبه والدعاء له.

وعنه بعث رجل من أهل بلخ مالاً ورقعة ليس فيها كتابة قد خط بإصبعه كما يدور من غير كتابة وقال للرسول لحمل هذا المال فمن أعلمك بقصته وأجابك عن الرقعة فاحمل إليه هذا المال فصار الرجل إلى العسكر وقصد جعفر وأخبره الخبر فقال له جعفر تقر بالبداء فقال الرجل نعم لا يقنعني هذا الجواب فخرج من عنده وجعل يدور على أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا مال قد كان عثر به وكان فوق صندوق وسلم المال وردت عليه الرقعة وقد كتب فيه كما يدور سالت الدعاء فعل الله بك وفعل.

وقال حدثني أبو جعفر قال ولد لي مولد فكتبت استأذن في تطهيره

يوم السابع فورد لا فمات المولود يوم السابع ثم كتبت أخبره بموته فورد سيخلف الله عليك غيره وغيره فسميه أحمد وبعد أحمد جعفر فجاء ما قال.

وعنه قال حدثني محمد بن يعقوب الكليني قدس سره، قال حدثني أبو حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال: قال رجل من أهل بلخ تزوجت امرأة سراً فلما وطئتها علقت وجاءت بأبنة فاغتممت وضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورد ستكفاها فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورد الله ذو أناة وأنتم مستعجلون والحمد لله رب العالمين.

معرفة
ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن علي الزبيري عن عبد الله بن محمد بن خلف الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نضر بن السندي عن أبي داود عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة عن الأصبغ بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين فوجدته مفكراً ينكث في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك مفكراً تنكث في الأرض أرغبة منك فيها فقال: لا والله ما رغبت في الدنيا قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها قوم ويهتدي بها آخرون، فقلت يا أمير المؤمنين وكم تكون تلك الحيرة وتلك الغيبة، قال عليه السلام: واني بذلك فكيف لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة.

وعنه عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام، قال حدثنا محمد بن عبد الله الحميري، قال حدثنا هارون بن مسلم البصري عن مسعدة بن

صدقة الربعي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين أنه قال في خطبة له بالكوفة: اللهم لا بد لأرضك من حجة لك على خلقك ولا تضل أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به ظاهر ليس بالمطاع أو مكتماً ليس له دفاع يترقبه أوليائك وينكره أعداؤك ان غاب شخصه عن الناس لم يغب علمه في أوليائك.

حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوي المحمدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله أنه قال: للقائم غيبتان إحداهما أطول من الأخرى.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبي عن أبي علي محمد بن همام عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن حسان عن داود الرقي قال سألت أبا الحسن عن صاحب هذا الأمر فقال: هو الطريد الشريد الفريد الوحيد المنفرد عن أهله المكنى بعمه الموتور بأبيه.

وروى عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعاً عن حنان بن سدير عن علي بن الخرور عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الوحيد.

وروى الحسن بن محمد بن سماعة الصيرفي، قال حدثنا الحسين بن مثنى العطار عن عبيد الله بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله يقول: يفقد الناس إمامهم يشهد الموسم يراهم ولا يرونه.

أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا أبو جعفر عن أبيه عن سعد بن عبد الله، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن سدير قال سمعت أبا عبد الله يقول: إن في القائم سنة من يوسف قلت كأنك تذكر حياته وغيبته قال وما ينكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير إن أخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم أخوته وهو أخوهم ولم يعرفوه حتى قال لهم أنا

يوسف فما ينكر هذه الأمة الملعونة ان يكون الله في الأوقات يريد أن يستر عنهم حجته لقد كان يوسف إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشرة يوماً فلو أراد أن يعلم مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر فما ننكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يمشي في أسواقهم وبطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال لهم أنا يوسف فقالوا أنت يوسف.

وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد ان سعيد بن عقدة، قال حدثنا يحيى بن زكريا عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن زيد الكناسي قال سمعت أبا جعفر يقول: صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من محمد وأما شبهه من يوسف فإن أخوته يبايعونه ويخاطبونه وهم لا يعرفونه وأما شبهه من موسى فخائف وأما شبهه من عيسى فالسياحة وأما شبهه من محمد فالسيف.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن عامر عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عمرو بن مساور عن مفضل الجعفي قال سمعت أبا عبد الله يقول: إياكم والتنويه ثم قال أما والله ليغيبن سنينا من دهركم ولتمخضن حتى يقال مات وأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أياً من أي قال فبكيت ثم قلت كيف نصنع قال فقال يا أبا عبدالله، ثم نظر إلى الشمس داخلة في الصفة فقال يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم قال فقال والله لأمرنا أبين من هذه الشمس.

وروى محمد بن عيسى والحسن بن طريف جميعاً عن حماد بن عيسى عن معروف بن خربوذ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: نحن بنو

هاشم كنجوم السماء كلما غاب نجم بدا نجم حتى إذا أشرتم إليه بأيديكم وأومأتم بحواجبكم ومددتم إليه رقابكم جاء ملك الموت فيغيب من بين أظهركم فلبثتم سنين من دهركم لا تدرون أياً من أي واستوت بنو عبد المطلب وكانوا كأسنان المشط فإذا اطلع الله لكم فاحمدوا الله واشكروه.

أخبرني أبو الحسن محمد بن هارون عن أبيه عن أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي عن عبد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي الشيخ الصالح عن محمد بن أبي عمير عن الحسين بن موسى عن يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد اللهيقول :إن الناس ما يمدون أعناقهم إلى أحد من ولد عبد المطلب إلا هلك حتى يستوي ولد عبد المطلب لا يدرون أياً من أي فيمكثون بذلك سنين من دهرهم ثم يبعث لهم صاحب هذا الأمر.

وروى يعقوب بن يزيد عن سليمان بن الحسن قال: قلت لأبي جعفر أخبرني عنكم قال: نحن بمنزلة هذه النجوم إذا أخفى نجم بدا نجم منا بأمن وإيمان وسلام وإسلام وفاتح ومفتاح حتى إذا كان الذي تمدون إليه أعناقكم وترمقونه بأبصاركم جاء ملك الموت فذهب به ويستوي بنو عبد المطلب لا يدري أياً من أي فعنده يبدو لكم صاحبكم فإذا ظهر لكم صاحبكم فاحمدوا الله عليه وهو الذي يخير الصعبة والذلة قلت جعلت فداك فأيهما يختار قال: الصعبة على الذلة.

وروى أبو محمد الحسن بن عيسى عن أبيه محمد بن عيسى بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن جعفر قالقال: يا بني إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم فإنه لا بد لصاحب هذاالأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به يا بني إنما هي محنة من الله عز وجل يمتحن بها خلقه ولو علم آباءكم أصح من هذا الدين لاتبعوه قال أبو محمد فقلت له يا سيدي من الخامس من ولد السابع فقال

يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إياكم أن تفشوا بذكره.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال حدثنا إسحاق بن محمد بن سميع المعروف بابن أبي بيان عن عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان بن جرير قال حدثني أبو هاشم عن فرات بن أحنف قال قال أمير المؤمنين وذكر القائم فقال أما ليغيبن عنهم تميزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد من حاجة.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الخرقي، قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال حدثني إسحاق بن محمد بن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن أبي بكير عن زرارة عن أبي عبد الله قال: للغلام غيبة قبل قيامه قلت ولم ذاك قال يخاف على نفسه يعني الذبح.

وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله قال: لصاحب هذا الأمر غيبتان إحداهما أطول من الأخرى الأولى أربعين يوماً والأخرى ستة أشهر ونحو ذلك.

وأخبرني محمد بن هارون، قال حدثني أبي أحمد القاشاني عن زيد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن الحرث عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله كان أبو جعفر كرم الله وجهه يقول لقائم آل محمد غيبتان احداهما أطول من الأخرى قال نعم.

معرفة من شاهد
صاحب الزمان عليه السلام
في حال الغيبة وعرفه من أصحابنا

روى عبد الله بن علي بن المطلبي، قال حدثني أبو الحسن محمد بن علي السمري، قال حدثني أبو الحسن المحمودي، قال حدثني أبو علي محمد بن أحمد المحمودي قال: حججت نيفاً وعشرين سنة وكنت في جميعها أتعلق بأستار الكعبة واقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم وأديم الدعاء في هذه المواضع وأقف بالموقف وأجعل جل دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان عليه السلام فإنني في بعض السنين قد وقفت بمكة على أن أبتاع حاجة ومعي غلام في يده مشربة حلج ملمعة فدفعت الى الغلام الثمن وأخذت المشربة من يده وتشاغل الغلام بمماكسة البيع وأنا واقف أترقب إذ جذب ردائي جاذب فحولت وجهي إليه فرأيت رجلاً اذعرت حين نظرت إليه هيبة له فقال لي تبيع المشربة فلم أستطع رد الجواب وغاب عن عيني فلم يلحقه بصري فظننته مولاي فإنني يوم من الأيام أصلي بباب الصفا بمكة فسجدت وجعلت مرفقي في صدري فحركني محرك برجله فرفعت رأسي فقال لي افتح منكبك عن صدرك ففتحت عيني فإذا الرجل الذي سألني عن المشربة ولحقني من هيبته

ما حار بصري فغاب عن عيني وأقمت على رجائي ويقيني ومضت مدة وأنا أحج وأديم الدعاء في الموقف فإنني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة ومعي يمان بن الفتح بن دينار ومحمد بن القاسم العلوي وعلاف الكناني ونحن نتحدث إذا أنا برجل في الطواف فأشرت بالنظر إليه وقمت أسعى لأتبعه فطاف حتى إذا بلغ إلى الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر ويستخلف ويسأل الناس بالله عز وجل أن يتصدق عليه فإذا بالرجل قد طلع فلما نظر إلى السائل انكب إلى الأرض وأخذ منها شيئاً ودفعه إلى السائل وجاز فعدلت إلى السائل فسألته عما وهب له فأبى أن يعلمني فوهبت له ديناراً وقلت أرني ما في يدك ففتح يده فقدرت أن فيها عشرين ديناراً فوقع في قلبي اليقين أنه مولاي عليه السلام رجعت إلى مجلسي الذي كنت فيه وعيني ممدودة إلى الطواف حتى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا فلحقنا له رهبة شديدة وحارت أبصارنا جميعاً قمنا إليه فجلس فقلنا له ممن الرجل فقال من العرب فقلت من أي العرب فقال من بني هاشم فقلنا من أي بني هاشم فقال ليس يخفى عليكم ان شاء الله تعالى ثم التفت إلى محمد بن القاسم فقال يا محمد أنت على خير ان شاء الله أتدرون ما كان يقول زين العابدين عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر قلنا لا قال كان يقول «يا كريم مسكينك بفنائك يا كريم فقيرك زائرك حقيرك ببابك يا كريم» ثم انصرف عنا ووقفنا نموج ونتذكر ونتفكر ولم نحقق ولما كان من الغد رأيناه في الطواف فامتدت عيوننا إليه فلما فرغ من طوافه خرج إلينا وجلس عندنا فأنس وتحدث ثم قال أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام في دعائه بعقب الصلاة قلنا تعلمنا قال كان يقول «اللهم إني أسألك باسمك الذي تقوم السماء والأرض وباسمك الذي به تجمع المتفرق وتفرق المجتمع وباسمك الذي تفرق به بين الحق والباطل وباسمك الذي تعلم به كيل البحار وعدد الرمال ووزن الجبال أن تفعل بي كذا وكذا»

وأقبل علي حتى صرنا بعرفات وأدمت الدعاء فلما افضنا منها الى المزدلفة وبتنا فيها فرأيت رسول الله فقال لي هل بلغت حاجتك فقلت وما هي

يا رسول الله فقال الرجل صاحبك فتيقنت عندها.

وروى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودي، قال حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائي الكوفي في مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر، قال حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي قال: خرجت في بعض السنين حاجاً إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياماً أسأل واستبحث عن صاحب الزمان فما عرفت له خبراً ولا وقعت لي عليه عين فاغتممت غماً شديداً وخشيت أن يفوتني ما أملته من طلب صاحب الزمان فخرجت حتى أتيت مكة فقضيت حجتي واعتمرت بها أسبوعاً كل ذلك أطلب فبينما أنا أفكر إذ انكشف لي باب الكعبة فإذا أنا بإنسان كأنه غصن بان متزر ببردة متشح بأخرى قد كشف عطف بردته على عاتقه فارتاح قلبي وبادرت لقصده فأثنى إلي وقال من أين الرجل؟ قلت من العراق قال من أي العراق قلت من الأهواز فقال أتعرف الحضيني قلت نعم قال رحمه الله فما كان أطول ليله وأكثر نيله وأغزر دمعته قال فابن المهزيار قلت أنا هو قال حياك الله بالسلام أبا الحسن ثم صافحني وعانقني وقال يا أبا الحسن ما فعلت العلامة التي بينك وبين الماضي أبي محمد نضر الله وجهه قلت معي وأدخلت يدي إلى جنبي وأخرجت خاتماً عليه: محمد وعلي، فلما قرأه استعبر حتى بل طمره الذي كان على يده وقال يرحمك الله أبا محمد فإنك زين الأمة شرفك الله بالإمامة وتوجك بتاج العلم والمعرفة فإنا إليكم صائرون ثم صافحني وعانقني ثم قال ما الذي تريد يا أبا الحسن قلت الإمام المحجوب عن العالم قال ما هو محجوب عنكم ولكن جنه سوء أعمالكم قم سر إلى رحلك وكن على أهبة من لقائه إذا انحطت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء فها أنا لك بين الركن والصفا فطابت نفسي وتيقنت ان الله فضلني فما زلت أرقب الوقت حتى حان وخرجت إلى مطيتي واستويت على رحلي واستويت على ظهرها فإذا أنا بصاحبي ينادي يا أبا الحسن فخرجت فلحقت به فحياني بالسلام وقال سر بنا يا أخ، فما زال يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل إلى أن علقنا على الطائف فقال يا أبا الحسن أنزل بنا نصلي باقي صلوة الليل

فنزلت فصلى بنا الفجر ركعتين قلت فالركعتين الأوليين قال هما من صلوة الليل وأوتر فيهما والقنوت وكل صلوة جائزة وقال سر بنا يا أخ فلم يزل يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل حتى أشرفنا على وادي عظيم مثل الكافور فأمد عيني فإذا ببيت من الشعر يتوقد نوراً قال هل ترى شيئاً قلت أرى بيتاً من الشعر فقال الأمل وانحط في الوادي واتبعت الأثر حتى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلاها ونزلت عن مطيتي وقال لي دعها قلت فإن تاهت قال هذا وادي لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن ثم سبقني ودخل الخبا وخرج إلي مسرعاً وقال ابشر فقد أذن لك بالدخول فدخلت فإذا البيت يسطع من جانبه النور فسلمت عليه بالإمامة فقال لي يا أبا الحسن قد كنا نتوقعك ليلاً ونهاراً فما الذي أبطأ بك علينا قلت يا سيدي لم أجد من يدلني إلى الآن قال لي ألم تجد أحداً يدلك ثم نكت باصبعه في الأرض ثم قال ولكنكم كثرتم الأموال وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين وقطعتم الرحم الذي بينكم فأي عذر لكم فقلت التوبة التوبة لا الإقالة ثم قال يا ابن المهزيار لولا استغفار بعضكم لبعض لهلك من عليها إلا خواص الشيعة الذين تشبه أقوالهم أفعالهم ثم قال يا ابن المهزيار ومد يده ألا أنبئك الخبر إذا قعد الصبي وتحرك المغربي وسار العماني وبويع السفياني يؤذن لولي الله فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة وأحج بالناس حجة الإسلام وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة وأخرج من بهما وهما طريان فأمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورق من تحتهما فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى فينادي مناد من السماء: ياسماءأبيدي ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان قلت يا سيدي ما يكون بعد ذلك قال الكرة الكرة الرجعة الرجعة ثم تلا هذه الآية ﴿**ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا**﴾.

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري الكوفي، قال حدثنا

محمد بن جعفر بن عبد الله، قال حدثني إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري قال: كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة يطوفون وهم زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن فيهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه أزار وأصبح محرم فيهما وفي يده نعلان فلما رأيناه قمنا هيبة له فلم يبق منا أحد إلا قام فسلم عليه وجلس منبسطاً ونحن حوله ثم التفت يميناً وشمالاً فقال أتدرون ما كان أبو عبد الله يقول في دعاء الالحاح قلنا وما كان يقول قال كان يقول: ﴿ اللهم إني أسألك باسمك الذي تقوم به السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وقد أحصيت به عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من أمري فرجاً﴾ ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف ونسينا أن نذكر أمره وأن نقول من هو وأي شيء هو إلى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه منبسطاً ونظر يميناً وشمالاً وقال أتدرون ما كان أمير المؤمنين يقول بعد صلاة الفريضة قلنا وما كان يقول قال كان يقول :

﴿ إليك رفعت الأصوات ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب وإليك التحاكم في الأعمال يا خير من سئل وخير من أعطى يا صادق يا باريء يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدعاء ووعد الإجابة يا من قال ادعوني استجب لكم يا من قال إذا سألك عبادي فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون يا من قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله لبيك وسعديك ها أنا بين يديك لمسرف وأنت القائل لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ ثم نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال أتدرون ما كان يقول أمير المؤنين عليه السلام في سجدة الشكر قلنا وما كان يقول قال كان يقول : ﴿ يا من لا يزيده الحاح الملحين إلا كرماً وجوداً يا من لا يزيده

كثرة الدعاء إلا سعة وعطاءاً يا من لا تنفد خزائنه يا من له خزائن السموات والأرض يا من له ما دق وجل لا يمنعك إساءتي من إحسانك أن تفعل بي الذي آت أهله فإني أهلَ العقوبة ولا حجة لي ولا عذر لي عندك أبوح إليه بذنوبي كلها كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني وأبوح إليه بكل ذنب أذنبته وكل خطيئة احتملتها وكل سيئة عملتها رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الأعز والأكرم﴾.

وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت وقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى وجلس مستوطناً ونظر يميناً وشمالاً وقال كان علي بن الحسين يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب ﴿**عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك**﴾ ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمد بن القاسم من بيننا فقال يا محمد بن القاسم أنت على خير ان شاء الله تعالى فكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر وقام فدخل الطواف فما بقي أحد إلا وقد الهم ما ذكر من الدعاء وأنسينا ان نذكره إلا في آخر يوم فقال بعضنا يا قوم أتعرفون هذا فقال محمد بن القاسم هذا والله هو صاحب الزمان هو الله صاحب زمانكم فقلنا كيف يا أبا علي فذكر أنه مكث سبع سنين وكان يدعو ربه ويسأله معاينة صاحب الزمان قال فينا نحن عشية عرفة فإذا أنا بالرجل يدعو بدعاء فجئته وسألته ممن هو فقال من الناس فقلت من أي الناس أمن عربها أو من مواليها قال من عربها قلت أي عربها قال من أشرافها قلت من هم قال بنو هاشم قلت من أي بني هاشم قال من أعلاه ذروة وأسناها فقلت ممن قال من فلق الهام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام فعلمت أنه علوي فأحببته على العلوية ثم فقدته من بين يدي ولم أدر كيف مضى فسألت القوم الذين كانوا حولي أتعرفون هذا العلوي فقالوا نعم يحج معنا كل سنة ماشياً فقلت سبحان الله ما أرى بين طين مشى فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ونمت ليلتي فإذا أنا بسيدنا رسول الله فقال لي يا محمد رأيت طلبتك قلت ومن ذلك يا سيدي

قال الذي رأيته في عشيتك هو صاحب زمانك وذكر أنه كان نسي أمره إلى الوقت الذي حدثنا به.

نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين الغضايري رحمه الله، قال حدثني أبو الحسن علي بن عبد الله القاشاني، قال حدثنا الحسين بن محمد سنة ثمان وثمانين ومائتين بقاشان بعد منصرفه من اصفهان قال حدثني يعقوب بن يوسف بأصفهان قال: حججت سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين فلما دخلنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا في زقاق من سوق الليل في دار خديجة تسمى دار الرضا وفيها عجوز سمراء فسألتها لما وقفت انها دار الرضا ما تكونين من أصحاب هذه الدار ولم سميت دار الرضا فقالت أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى واسكنيها الحسن بن علي فإني كنت خادمة له، فلما سمعت بذلك أنست بها وأسررت الأمر عن رفقائي وكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام مع رفقائي في زقاق الدار ونغلق الباب ونرمي خلف الباب حجراً كبيراً فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الزقاق الذي كنا فيه شبيهاً بضوء المشعل ورأيت قد فتح ولم أر أحداً فتحه من أهل الدار ورأيت رجلاً ربعة أسمر يميل الى الصفرة في وجهه سجادة عليه قميصان وأزار رقيق قد تقنع به وفي رجله نعل طاق وخبرني أنه رآه في غير صورة واحدة فصعد إلى الغرفة التي في الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا إن لنا في الغرفة بنتاً ولا تدع أحداً يصعد إلى الغرفة فكنت أرى الضوء الذي رأيت قبل في الزقاق على الدرجة عند صعود الرجل في الغرفة التي يصعدها من غير أن أرى السراج بعينه وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهموا أن يكون هذاالرجل يختلف الى بنت هذه العجوز وأن يكون قد تمتع بها فقالوا هؤلاء علوية يرون هذا وهو حرام لا يحل وكنا نراه يدخل ويخرج ونجيء إلى الباب وإذا الحجر على حالته التي تركناه عليها وكنا نتعهد الباب خوفاً على متاعنا وكنا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب الى أن حان وقت خروجنا، فلما رأيت هذه الأسباب

ضـرب على قلبي ووقعت الهيبـة فيـه فتلطفت للمـرأة وقلت أحب أن أقف على خبر الرجل فقلت لها يـا فلانـة إني أحب أن أسألـك وأفاوضـك من غير حضـور هؤلاء الذين معي فـلا أقـدر عليـه فـأنـا أحب إذا رأيتني وحـدي في الدار أن تنزلي لأسألك عن شيء فقـالت لي مسرعـة وأنا أريـد أن أسر اليـك شيئاً لم يتهيأ ذلك من أجل أصحـابك فقلت مـا أردت أن تقولي فقـالت يقول لـك ولم تذكـر أحداً لا تخـاشن أصحـابـك وشـركـائـك ولا تـلاحهم فـإنهم أعـداؤك ودار بهم فقلت لها من يقـول فقالت أنـا أقربـك فلم أجسر لمـا كان دخـل قلبي من الهيبة ان أرجعهـا فقلت أي الأصحاب وظننتهـا تعني رفقـاي الذين كانـوا معي فقالت لا ولكن شـركائـك الذين في بلدك وفي الـدار معك وكـان قد جـرى بيني وبين الـذين عنت عنهم أشياء في الـدين فشنعـوا علي حتى هـربت واستتـرت بـذلـك السبب فـوقفت على أنهـا إنمـا عنت أولئـك فقلت لهـا ما تكـونين من الرضـا فقـالت كنت خـادمـة للحسن بن علي فلمـا قالت ذلك قلت لأسألنها عن الغـائب فقلت بالله عليـك رأيتيه بعينـك فقالت يـا أخي اني لم أره بعيني فـإني خـرجت وأختي حبلى وأنـا خـالتـه وبشـرني الحسن بأني سوف أراه آخـر عمري وقـال تكونين لـه كما أنت لي وأنـا اليوم منـذ كذا وكـذا سنة بمصـر وإنما قـدمت الآن وكتابـه ونفقته ووجهـه بهـا إلي على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثـون ديناراً وأمـرني أن أحـج سنتي هـذه فخـرجت رغبـة في أن أراه فـوقـع في قلبي أن الـرجـل الذي كنت أراه يدخـل ويخرج هـو هو فـأخذت عشـرة دراهم رضائيـة وكنت حملتهـا على أن ألقيها في مقـام إبراهيم فقـد كنت نـذرت ذلـك ونويته في نفسي فـأدفعها إلى قـوم من ولد فـاطمة أفضـل مما ألقيهـا في مقـام إبـراهيم وأعظم ثواباً وقلت لها ادفعي هـذه الدراهم إلى من يستحقهـا من ولد فـاطمة وكان في نيتي أن الرجل الذي رأيتيه هو قـائماً تـدفعها إليـه فأخـذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت وقالت يقول لـك ليس لنا فيهـا حق فاجعلهـا في المـوضع الـذي نويت ولكن هـذه الرضـائية خـذ منها بـدلهـا وألقهـا في الموضع الـذي نويت ففعلت مـا أمرت بـه عن الرجـل ثم كانت معي نسخـة توقيع خرج إلى القاسم بن العلا بأذربيجـان فقلت لها تعـرضين هذه النسخـة

على إنسان قد رأى توقيعات الغائب وهو يعرفها فقالت ناولني فإني أعرفها فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ فقالت لا يمكن أقرأ في هذا المكان فصعدت به إلى السطح ثم أنزلته قالت صحيح وفي التوقيع إني أبشركم ما سررت به.. وقالت يقول لك إذا صليت على نبيك فكيف تصلي عليه فقلت أقول ﴿**اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد**﴾ فقالت لا إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم وسمهم فقلت نعم فلما كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير قد نسخناه فقالت يقول لك إذا صليت على نبيك فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها وكنت أعمل بها ورأيته عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم وخرج فكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحد حتى يدخل المسجد وأرى جماعة من الرجال من بلدان كثيرة يأتون باب هذه الدار قوم عليهم ثياب رثة يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم ورأيت العجوز تدفع اليهم كذلك الرقاع وتكلمهم ويكلمونها ولا أفهم عنهم ورأيت منهم جماعة في طريقنا حتى قدمنا بغداد.

نسخة الدعاء:

اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصطفى في الظلال المطهر من كل آفة البريء من كل عيب المؤمل للنجاة المرتجي للشفاعة المفوض إليه في دين الله اللهم شرف بنيانه وعظم برهانه وأفلح حجته وأرفع درجته وضوء نوره وبيض وجهه وأعطه الفضل والفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، وصل على أمير المؤمنين ووارث المرسلين حجة رب العالمين وقائد الغر المحجلين وسيد المؤمنين وصل

على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن الحسين إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصلى على موسى بن جعفر إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن موسى إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على علي بن محمد إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين وصل على الخلف الهادي المهدي إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته الهادين الأئمة العلماء والصادقين الأوصياء المرضيين دعائم دينك وأركان توحيدك وتراجمة وحيك وحجتك على خلقك وخلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبيدك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وغذيتهم بحكمتك وألبستهم من نورك وبيتهم بنعمتك ورفعتهم في ملكوتك وحففتهم بملائكتك وشرفتهم بنبيك اللهم صل على محمد وعليهم صلوة دائمة كبيرة طيبة لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك وصل على وليك المحيي سنتك القائم بأمرك الداعي اليك الدليل عليك حجتك وخليفتك في أرضك وشاهدك على عبادك اللهم اعزز نصره ومد في عمره وزين الأرض بطول بقائه اللهم اكفه بغي الحاسدين واعذه من شر الكائدين وأدحر عنه ارادة الظالمين وخلصه من أيدي الجبارين اللهم أره في ذريته وشيعته ورعيته

وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقر به عينه وتسر به نفسه وبلغه أفضل أمله في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير اللهم جدد به ما امتحى من دينك وأوحي به ما بذل من كتابك وأظهر به ما غير من

حكمك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً خالصاً محضاً لا شك فيه ولا شبهة معه ولا باطل عنده ولا بدعة لديه اللهم نور بنوره كل ظلمة وهد بركنه كل بدعة وأهدم بقوته كل ضلال واقصم به كل جبار واخمد بسيفه كل نار وأهلك بعدله كل جائر وأجر حكمه على كل حكم وأذل بسلطانه كل سلطان اللهم أذل من ناواه وأهلك من عاداه وأمكر بمن كاده واستأصل من جحد حقه واستهزأ بأمره وسعى في إطفاء نوره وإبراد وإخماد ذكره اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة الزهراء وعلى الحسن الرضا وعلى الحسين المصطفى وعلى جميع الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك وعلى ولاة عهدك الأئمة من ولده القائمين بأمره ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أفضل آمالهم.

حدثني أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال: تقلدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري فطلبني وأخافني فمكث مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت على المبيت هناك للدعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر فسألت ابن جعفر القيم ان يغلق الأبواب وان يجتهد في خلوة الموضع لا خلو بما أريده من الدعاء والمسألة وأمن من دخول انسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع ومكثت أدعو وأزور وأصلي فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجل يزور فسلم على آدم وأولي العزم ثم الأئمة واحداً واحداً الى أن انتهى الى صاحب الزمان فعجبت من ذلك وقلت لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إلي عند مولانا أبي جعفر فزار مثل الزيارة وذلك السلام وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه ورأيته شاباً تاماً من الرجال عليه ثياب بيض وعمامة محنك بها ذوابة وردى على كتفه مسبل

فقال لي يا أبا الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت وما هو يا سيدي فقال تصلي ركعتين وتقول (يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذه بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم المن يا كريم الصفح يا مبتدىء النعم قبل استحقاقها يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نجوى ويا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرات يا سيداه عشر مرات يا مولاه عشر مرات يا غايتاه عشر مرات يا منتهى رغبتاه عشر مرات أسألك بحق هذه الأسماء وبحق محمد وآله الطاهرين إلا ما كشفت كربي ونفست همي وفرجت غمي وأصلحت حالي وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسأل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة في سجودك يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فانكما كافياي وانصراني فإنكما ناصراي ولتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة أدركني وتكررها كثيراً وتقول الغوث الغوث حتى ينقطع نفسك وترفع رأسك فإن الله يكرمك ويقضي حاجتك ان شاء الله تعالى فلما اشتغلت بالصلوة والدعاء خرج فلما فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف قد دخل فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة فعجبت من ذلك وقلت لعل باب هنا ولم أعلم فانبهت

ابن جعفر فخرج إلي من بيت الزيت فسألته عن الرجل ودخوله فقال الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها فحدثته بالحديث فقال هذا مولانا صاحب الزمان وقد شاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس فتأسفت على ما فاتني منه وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كل جميل فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه وقال انتهت بك الحال إلى أن تشكوني الى صاحب الزمان فقلت قد كان مني دعاء ومسألة فقال ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم يعني ليلة الجمعة وهو يأمرني بكل جميل ويجفو علي في ذلك جفوة خفتها فقلت لا إله إلا الله أشهد انهم الحق ومنتهى

الصدق رأيت البارحة مولانا في اليقظة وقـال لي كذا وكـذا وشرحت مـا رأيته في المشهـد فعجب من ذلك وجـرت منه أمـور عظام حسـان في هذا المعنى وبلغت منه غاية ما لـم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان.

اسماء انصار الحجة (ع)
وبلدانهم

* *

حدثني أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد، قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز قال حدثنا محمد بن زياد عن أبي عبد الله الخراساني، قال حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح عن مسعدة بن صدقة عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قلت له جعلت فداك هل كان أمير المؤمنين يعلم أصحاب القائم كما كان يعلم عدتهم، قال أبو عبد الله حدثني أبي قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلاً فرجلاً ومواضع منازلهم ومراتبهم فكلما عرفه أمير المؤمنين عرفه الحسن وكلما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين وكلما عرفه الحسين فقد عرفه علي بن الحسين وكلما علمه علي بن الحسين فقد صار علمه إلى محمد بن علي وكلما قد علمه محمد بن علي فقد علمه وعرفه صاحبكم - يعني نفسه -.

قال أبو بصير قلت مكتوب؟ قال فقال أبو عبدالله: مكتوب في كتاب

محفوظ في القلب مثبت في الذكر لا ينسى قال قلت: جعلت فداك أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم فذاك يقتضي من أسمائهم قال فقال إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فاتني قال فلما كان يوم الجمعة أتيته فقال يا أبا بصير أثبت لما سألتنا عنه قلت نعم جعلت فداك قال انك لا تحفظ فأين صاحبك الذي يكتب لك فقلت أظن شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي فقال للرجل في مجلسه اكتب له هذا ما أملاه رسول الله على أمير المؤمنين وأودعه إياه من تسمية أصحاب المهدي وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم والسائرين في ليلهم ونهارهم الى مكة وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل وهم النجباء والقضاة والحكام على الناس من طازبند الشرقي رجل وهو المرابط السياح ومن الصامغان رجلان، ومن أهل فرغانة رجل، ومن أهل البريد رجلان، ومن الديلم أربعة رجال، ومن مرو الروذ رجلان، ومن مرو اثنا عشر رجلاً، ومن بيروت تسعة رجال ومن طوس خمسة رجال، ومن القريات رجلان ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلاً، ومن الجبل الغرر ثمانية رجال، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً، ومن هرات اثني عشر رجلاً، ومن بوشنج أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن طبرستان تسعة رجال، ومن قم ثمانية عشر رجلاً، ومن قرمس رجلان، ومن جرجان اثنى عشر رجلاً، ومن الرقة ثلاثة رجال ومن الرافقة رجلان، ومن حلب ثلاثة رجال، ومن سلمية خمسة رجال، ومن طبرية رجل، ومن بافاد رجل، ومن بلبيس رجل، ومن دمياط رجل، ومن أسوان رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القيروان رجلان ومن كور كرمان ثلاثة رجال، ومن قزوين رجلان، ومن همدان أربعة رجال، ومن جوقان رجل، ومن البدو رجل، ومن خلاط رجل، ومن جايروان ثلاثة رجال، ومن النسوى رجل، ومن سنجار أربعة رجال، ومن طالقان رجل، ومن سيمسياط رجل ومن نصيبين رجل ومن حران رجل، ومن باغة رجل، ومن قابس رجل، ومن صنعاء رجلان، ومن قارب رجل، ومن طرابلس رجلان، ومن القلزم رجلان، ومن العبثة رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل ومن

بدا رجل، ومن الحار رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن المدينة رجلان، ومن الري رجل، ومن الحيوان رجل، ومن كوثا رجل، ومن طهر رجل، ومن بيرم رجل، ومن الأهواز رجلان، ومن الأصطخر رجلان، ومن المولیان رجلان، ومن الدبيلة رجل، ومن صيدائيل رجل، ومن المدائن ثمانية رجال، ومن عكبرا رجل، ومن حلوان رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال، وأصحاب الكهف وهم سبعة، والتاجران الخارجان من عانة الى انطاكية وغلامهما، وهم ثلاثة نفر، والمستأمنون إلى الروم من المسلمين وهم أحد عشر رجلاً، والنازلان بسرانديب رجلان، ومن سمندار أربعة رجال، والمفقود من مركبه بسلاهط رجل، ومن شيراز أوقال سيراف الشك من مسعدة رجل، والهاربان إلى السروانية من الشعب رجلان، والمتخلي بصقيلية رجل، والطواف الطالب الحق من يخشب رجل، والهارب من عشيرته رجل، والمحتج بالكتاب على الناصب من سرخس رجل فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر يجمعهم الله الى مكة في ليلة واحدة وهي ليلة الجمعة فيتوافون بمكة في أزقتها يلتمسون منازلاً يسكنونها فينكرهم أهل مكة وذلك أنهم لم يعلموا برفقة دخلت من بلد من البلدان لحج أو عمرة ولا تجارة فيقول بعضهم لبعض إنا لنرى في يومنا هذا قوماً لم نكن رأيناهم قبل يومنا هذا وليس من بلد واحد ولا أهل بدو ولا معهم إبل ولا دواب فبينما هم كذلك وقد ارتابوا بهم قد أقبل رجل من بني مخزوم يتخطى رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول : لقد رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبة وإني منها خائف وقلبي منها وجل فيقول له اقصص رؤياك فيقول رأيت كبة نار انقضت من عنان السماء فلم تزل تهوى حتى انحطت على الكعبة فدارت فيها فإذا هي جراد ذوات خطر كالملاحف فأطافت بالكعبة ما شاء الله ثم تطايرت شرقاً وغرباً لا تمر ببلد إلا أخرقته ولا بحضر إلا حطمته فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل فيقولون لقد رأيت هؤلاء فانطلق بنا الى الأقرع ليعبرها وهو رجل من ثقيف فقص عليه الرؤيا فيقول الأقرع لقد رأيت عجباً ولقد طرقكم في ليلتكم جند من جنود الله لا قوة لكم بهم فيقولون لقد رأينا في يومنا هذا عجباً

ويحدثونه بأمر القوم ثم ينهضون من عنده ويهمون بالوثوب عليهم وقد ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً فيقول بعضهم لبعض وهم يتآمرون بذلك يا قوم لا تعجلوا على القوم انهم لم يأتوكم بعد بمنكر ولا أظهروا خلافاً ولعل الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم فإن بدا لكم منهم شر فأنتم حينئذ وهم وأما القوم فإنا نراهم متنسكين وسيماهم حسنة وهم في حرم الله تعالى الذي لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثاً تجب محاربتهم فيقول المخزومي وهو رئيس القوم وعميدهم انا لا نأمن أن يكون وراءهم مادة لهم فإذا التأمت اليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم فنهضتموهم وهم في قلة من العدد وغرة في البلد قبل أن تأتيهم المادة فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة إلا وسيكون لهم شأن وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقاً فخلوا لهم بلدكم وأجيلوا الرأي والأمر ممكن فيقول قائلهم إن كان من يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع ولا حصن يلجأون إليه وهم غرباء محتوون فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء وهؤلاء وكانوا كشربة الظمآن فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس ثم يضرب الله على آذانهم وعيونهم بالنوم فلا يجتمعون بعد فراقهم إلى أن يقوم القائم عليه السلام وان اصحاب القائم يلقى بعضهم بعضاً كأنهم يقولون وان افترقوا عشاء والتقوا غدوة وذلك تأويل هذه الآية فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً قال أبو بصير قلت جعلت فداك ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم قال بلى ولكن هذه التي يخرج الله فيها القائم وهم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين يمسح الله بطونهم وظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم.

قال أبو حسان سعيد بن جناح عن محمد بن مروان الكرخي ، قال حدثنا عبد الله بن داود الكوفي عن سماعة بن مهران قال: سأل أبو بصير الصادق عدة أصحاب القائم فأخبره بعدتهم ومواضعهم فلما كان العام القابل قال عدت إليه فدخلت فقلت ما قصة المرابط السائح قال هو رجل من أصبهان من ابناء دهاقينها له عمود فيه سبعون منا لا يقله غيره يخرج من بلده سياحاً في الأرض وطلب الحق فلا يخلو بمخالف إلا أراح منه ثم انه ينتهي الى

طازبند وهو الحاكم بين أهل الإسلام فيصيب بها رجلاً من النصاب يتناول أمير المؤمنين ويقيم بها حتى يسري به وأما الطواف لطلب الحق فهو رجل من أهل يخشب وقد كتبه الخبيث وعرف الاختلاف بين الناس فلا يزال يطوف بالبلدان لطلب العلم حتى يعرف صاحب الحق فلا يزال كذلك حتى يأتيه الأمر وهو يسير من الموصل إلى الرها فيمضي حتى يوافي مكة وأما الهارب من عشيرته ببلخ فرجل من أهل المعرفة لا يزال يعلن أمره يدعو الناس إليه وقومه وعشيرته فلا يزال كذلك حتى يهرب منهم الى الأهواز فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمر الله فيهرب منهم وأما المحتج بكتاب الله على الناصب من جرجس فرجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن فلا يلق أحداً من المخالفين إلا حاجة فيثبت أمرنا في كتاب الله وما المتخلي بصقلية فإنه رجل من ابناء الروم من قرية يقال يسلم فسيبنو من الروم ولا يزال يخرج الى بلد الإسلام يجول بلدانها وينتقل من قرية الى قرية ومن مقالة إلى مقالة حتى يمن الله عليه بمعرفة هذا الأمر الذي أنتم عليه فإذا عرف ذلك وأيقنه أيقن أصحابه فدخل صقلية مع عبد الله حتى يسمع الصوت فيجبه، وأما الهاربان إلى السروانية من الشعب رجلان أحدهما من أهل مداين العراق والآخر من حبايا يخرجان إلى مكة فلا يزالان يتجران فيها ويعيشان حتى يتصل متجرهما بقرية يقال لها الشعب فيصيران إليها ويقيمان بها حيناً من الدهر فإذا عرفهما أهل الشعب آذوهما وأفسدوا كثيراً من أمرهما فيقول أحدهما لصاحبه يا أخي انا قد أوذينا في بلادنا حتى فارقنا مكة ثم خرجنا الى الشعب ونحن نرى ان أهلها ثائرة علينا من أهل مكة وقد بلغوا بنا ما ترى فلو سرنا في البلاد حتى يأتي أمر الله من عدل أو فتح أو موت يربح فيتجهزان ويخرجان الى برقة ثم يتجهزان ويخرجان الى سروانة ولا يزالان بها إلى الليلة التي يكون بها أمر قائمنا، وأما التاجران الخارجان ولهما غلام أعجمي يقال له سلمونة يخرجون جميعاً في رفقة من التجار يريدون أنطاكية فلا يزالون يسيرون في طريقهم حتى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال يسمعون الصوت فينصتون نحوه كأنهم لم يعرفوا شيئاً غير ما صاروا إليه من أمرهم ذلك الذي دعوا إليه ويذهلون عن تجارتهم

ويصبح القوم الذين كانوا معهم من رفاقهم وقد دخلوا أنطاكية فيفقدونهم فلا يزالون يطلبونهم فيرجعون ويسألون عنهم من يلقون من الناس فلا يقعون على أثر ولا يعلمون لهم خبراً فيقول القوم بعضهم لبعض هل تعرفون منازلهم فيقول بعضهم نعم ثم يبتعون ما كان معهم من التجارة ويحملون الى أهاليهم ويقتسمون مواريثهم فلا يلبثون بعد ذلك إلا ستة أشهر حتى يوافوا إلى أهاليهم على مقدمة القائم فكأنهم لم يفارقوهم، وأما المستأمنة من المسلمين إلى الروم فهم قوم ينالهم أذى شديد من جيرانهم وأهاليهم ومن السلطان فلا يزال ذلك بهم حتى أتوا ملك الروم فيقصون عليه قصتهم ويخبرونه بما هم من أذى قومهم وأهل ملتهم.فيؤمنهم ويعطيهم أرضاً من أرض قسطنطينة فلا يزالون بها حتى إذا كانت الليلة التي يسري بهم فيها ويصبح جيرانهم وأهل الأرض التي كانوا بها قد فقدوهم فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسوا لهم أثراً ولا يسمعون لهم خبراً ويخبرون ملك الروم بأمرهم وأنهم فقدوا فيوجه في طلبهم ويستقصي آثارهم وأخبارهم فلا يعود مخبر لهم بخبر فيغتم طاغية الروم غماً شديداً ويطالب جيرانهم بهم ويحبسهم ويلزمهم إحضارهم ويقول ما قدمتم على قوم آمنتهم وأوليتهم جميلاً ويوعدهم القتل إن لم يأتوا بهم ويخبرهم وإلى أين صاروا فلا يزال أهل مملكته في أذية ومطالبة ما بين معاقب ومحبوس ومطلوب حتى يسمع بما هم فيه راهب قد قرأ الكتب فيقول لبعض من يحدثه حديثهم لأنه ما بقي في الأرض أحد يعلم علم هؤلاء القوم غيري وغير رجل من يهود بابل فيسألونه عن أحوالهم فلا يخبر أحداً من الناس حتى يبلغ ذلك الطاغية فيوجه في حمله إليه فإذا حضره قال الملك قد بلغني ما قلت وقد ترى ما أنا فيه فاصدقني إن كانوا مرتابين قتلت بهم من قتلهم ويخلص من سواهم من التهمة قال الراهب: لا تعجل أيها الملك ولا تحزن على القوم فإنهم لن يقتلوا ولن يموتوا ولا حدث بهم ما يكرهه الملك ولا هم ممن يرتاب بأمرهم ونالتهم غيله ولكن هؤلاء قوم حملوا من أرض الملك الى أرض مكة إلى ملك الأمم وهو الأعظم الذي تبشر به وتحدث عنه وتعد ظهوره وعدله وإحسانه قال له الملك من أين لك هذا قال ما كنت

لأقول إلا حقاً فإنه عندي في كتاب قد أتى عليه أكثر من خمسمائة سنة يتوارثه العلم آخر عن أول فيقول له الملك فإن كان ما تقول حقاً وكنت فيه صادقاً فاحضر الكتاب فيمضي في إحضاره ويوجه الملك معه نفراً من ثقاته فلا يلبث حتى يأتيه بالكتاب فيقرأه فإذا فيه صفة القائم واسمه واسم أبيه وعدة أصحابه وخروجهم وأنهم سيظهرون على بلاده فقال له الملك ويحك أين كنت عن إخباري بهذا إلى اليوم قال لولا ما تخوفت أنه يدخل على الملك من الإثم في قتل قوم براء ما أخبرته بهذا العلم حتى يراه بعينه ويشاهده بنفسه قال أو تراني أراه قال نعم لا يحول الحول حتى تطأ خيله أواسط بلادك ويكون هؤلاء القوم أدلاء على مذهبكم فيقول له الملك أفلا أوجه إليهم من يأتيني بخبر منهم وأكتب إليهم كتاباً قال له الراهب أنت صاحبه الذي تسلم إليه وستتبعه وتموت فيصلي عليك رجل من أصحابه والنازلون بسرانديب وسمندار أربعة رجال من تجار أهل فارس يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرانديب وسمندار حتى يسمعون الصوت ويمضون إليه والمفقود من مركبه بسلاقط رجل من يهود أصبهان يخرج من سلاقط قافلة فبينا هو يسير في البحر في جوف الليل إذ نودي فيخرج من المركب في أعلى الأرض أصلب من الحديد وأوطا من الحرير فيمضي الربان إليه وينظر إليه وينظر فينادي أدركوا صاحبكم فقد غرق فيناديه الرجل لا بأس علي أني على جدد فيحال بينهم وبينه وتطوي له الأرض فيوافي القوم حينئذ مكة لا يتخلف منهم أحداً.

وبالإسناد الأول ان الصادق سمى أصحاب القائم لأبي بصير فيما بعد فقال أما الذي في طازبند الشرقي بندار أحمد بن سكتة يدعى بازان وهو السياح المرابط، ومن أهل الشام رجلين يقال لهما إبراهيم بن الصباح ويوسف بن صريا فيوسف عطار من أهل دمشق وإبراهيم قصاب من قرية صويقان، ومن الصانعان أحمد بن عمر الخياط من سكنة بزيع وعلي بن عبد الصمد التاجر من سكنة النجارين، ومن أهل السراف سلم الكوسج البزاز من سكنة الباغ وخالد بن سعيد بن كريم الدهقان والكليب الشاهد

من دانشاه، ومرو رود جعفر الشاه الدقاق وجور مولى الخصيب ومن مرو أثنى عشر رجلاً وهم بندار بن الخليل العطار ومحمد بن عمر الصيداني وعريب بن عبد الله بن كامل ومولى قحطب وسعد الرومي وصالح بن الرحال ومعاذ بن هاني وكردوس الأزدي ودهيم بن جابر بن حميد وطاشف بن علي القاجاني وقرعان بن سويد وجابر بن علي الأحمر وخوشب بن جرير، ومن بارود تسعة رجال زياد بن عبد الرحمان بن جحدب والعباس بن الفضل بن قارب وسحيق بن سليمان الحناط وعلي بن خالد وسلم بن سليم بن الفرات البزاز ومحموية بن عبد الرحمان بن علي وجرير بن رستم بن سعد الكيساني وحرب بن صالح وعمارة بن معمر، ومن طوس أربعة رجال شهمرد بن حمران وموسى بن مهدي وسليمان بن طليق من الواد وكان الواد موضع قبر الرضا وعلي بن سندي الصيرفي، ومن الفارياب شاهويه بن حمزة وعلي بن كلثوم من سكنة تدعى باب الجبل، ومن الطالقان أربعة وعشرين رجلاً المعروف بابن الرازي الجبلي وعبد الله بن عمير وإبراهيم بن عمر وسهل بن رزق الله وجبريل الحداد وعلي بن أبي علي الرواف وعبادة بن ممهور ومحمد بن جيهار وزكريا بن حية وبهرام بن سراح وجميل بن عامر بن خالد وخالد وكثير مولى جرير وعبد الله بن قرط بن سلام وفزارة بن هرام ومعاذ بن سالم بن جليد التمار وحميد بن إبراهيم بن جمعة الغزال وعقبة بن وفر بن الربيع وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق وكائن بن حنيذ الصائغ وعلقمة بن مدرك ومروان بن جميل بن ورقا وظهور مولى زرارة بن إبراهيم وجمهور بن الحسين الزجاج ورياش بن سعيد بن نعيم ومن سجستان الخليل بن نصر من أهل زنج وترك بن شبه وإبراهيم بن علي، ومن غرر ثمانية رجال محج بن خربوذ وشاهد بن بندار وداود بن جرير وخالد بن عيسى وزياد بن صالح وموسى بن داود وعرف الطويل ويركرد، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً سمعان بن فاخر وأبو لبابة بن مدرك وإبراهيم بن يوسف القصير ومالك بن حرب بن سكين وزرود بن سوكن ويحيى بن خالد ومعاذ بن جبرئيل وأحمد بن عمر بن زفر وعيسى بن موسى السواق ويزيد بن درست ومحمد بن حماد بن شيت وجعفر بن طرخان

وعلان بن ماهوية وأبو مريم وعمر بن عمير بن مطرف وبلبل بن وهايد بن هـو مـرديار، ومن هـرات أثنى عشر رجـلاً سعيـد بن عثمـان الـوراق ومـاسـح بن عبـد الله بن نبيل والمعـروف بغـلام الكنـدي وسمعـان القصـاب وهـارون بن عمـران وصـالـح بن جـريـر والمبـارك بن معمـر بن خـالــد وعبـد الأعلى بن إبراهيم بن عبده ونزل بن حزم وصالح بن نعيم وأرم بن علي وخالد القـوانس ومن أهـل بوسنـج أربعة رجـال طاهـر بن عمرو بن طـاهر المعـروف بالأصلع وهشام ومن الري سبعـة رجال اسـرائيـل القـطان وعلي بن جعفـر بن حـرزاد وعثمـان بن علي بن درخت ومسكـان بن جبلة بن مقـاتـل وكـردين بن شيبـان وحمدان بن كر وسليمان بن الديلمي ومن طبـرستان أربعـة رجال حـرشام بن كــردم وبهــرام بن علي والعبــاس بن هــاشم وعبد الله بن يحيى، ومـن قم ثمانية عشر رجلاً غسان بن محمد عتبـان وعلي بن أحمد بن بقـرة بن نعيم بن يعقـوب بن بـلال وعمـران بن خـالــد بن كليب وسهـل بن علي بن صــاعـد وعبد العظيم بن عبد الله بن الشاه وحسكة بن هاشم بن الـداية والأخـوص بن محمد بن إسماعيل بن نعيم بن طريف وبليل بن مالك بن سعد بن طلحـة بن جعفـر بن أحمد بن جـرير ومـوسى بن عمـران بن لاحق والعبـاس بن بقـر بن سليم والحـويد بن بشـر بن بشير ومـروان بن علابـة بن جريـر المعروف بـابن راس الزق والصقر بن إسحاق بن إبراهيم وكامل بن هشام.

ومن قــومس رجــلان محمــود بن محمــد بن أبي الشعب وعلي بـن حموية بن صدقة من قرية الخراقن.

ومن جرجان أثني عشـر رجلاً: أحمـد بن هارون بن عبـد الله وزرارة بن جعفر والحسين بن علي بن مطر وحميد بن نافع ومحمد بن خـالد بن قـرة بن حـوتـة وعـلا بن حميـد بن جعفـر بن حميـد وإبـراهيم بن إسحـاق بن عمـرو وعلي بن علقمة بن محمود وسلمان بن يعقوب والعـريان بن الخفـان الملقب بخال روت وشعبة بن علي وموسى بن كردويه.

ومن موقان رجل وهو عبيد بن محمد بن ماجور.

ومن السنـد رجلان: سيـاب بن العبـاس بن محمـد ونضـر بن منصـور

يعرف بناقشت.

ومن همدان أربعة رجال: هارون بن عمران بن خالد وطيفور بن محمد بن طيفور وأبان بن محمد بن الضحاك وعتاب بن مالك بن جمهور.

ومن جا بروان ثلاثة رجال: كرد بن حنيف وعاصم بن خليط الخياط وزياد بن رزين.

ومن الشورى رجل لقيط بن فرات.

ومن أهل خلاط وهب بن خربند بن سروين.

ومن تفليس خمسة رجال جحدر بن الزيت وهاني العطاردي وجواد بن بدر وسليم بن وحيد والفضل بن عمير وقرباب الأبواب جعفر بن عبد الرحمان.

ومن سنجار أربعة رجال: عبد الله بن زريق وسميم بن مطر وهبة الله ابن زريق بن صدقة وهبل بن كالم.

ومن تأليف كردوس بن جابر.

ومن سمياط موسى بن زرقان.

ومن نصيبين رجلان داود بن المحق وحامد صاحب البواري.

ومن الموصل رجل يقال له سليمان بن صبيح من القرية الحديثة.

ومن يلمورق رجلان يقال لهما بادصبا بن سعد بن السحير وأحمد بن حميد بن سوار.

ومن بلد رجل يقال له بور بن زائدة بن ثوران.

ومن الرها رجل يقال له كامل بن عفير.

ومن حران زكريا السعدي.

ومن برقة ثلاثة رجال أحمد بن سليمان بن سليم ونوفل بن عمرو والأشعث بن مالك.

ومن الرابعة عياض بن عاصم بن سمرة بن جحش ومليح بن سعد.

ومن حلب أربعة رجال: يونس بن يوسف وحميد بن قيس بن سحيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون ومهدي بن هند بن

عطارد ومسلم بن هوامرد.

ومن دمشق ثلاثة رجال نوح بن جوير وشعيب بن موسى وحجر بن عبد الله الفزاري.

ومن فلسطين سويد بن يحيى.

ومن بعلبك المنزل بن عمران.

ومن الطبرية معاذ بن معاذ.

ومن يافا صالح بن هارون.

ومن قومس رياب بن الجلد والخليل بن السيد.

ومن تيس يونس بن الصقر وأحمد بن مسلم بن سلم.

ومن دمياط علي بن زائدة.

ومن أسوان حماد بن جمهور.

ومن الفسطاط أربعة رجال نصر بن حواس وعلي بن موسى الفزاري وإبراهيم بن صفير ويحيى بن نعيم.

ومن القيروان علي بن موسى بن الشيخ وعنبرة بن قرطة.

ومن باغة شرحبيل السعدي.

ومن تلبيس علي بن معاذ.

ومن بالسين همام بن الفرات.

ومن صنعاء الفياض بن ضرار بن ثروان وميسرة بن غندر بن المبارك

ومن ملزن عبد الكريم بن غند.

ومن طرابلس ذو النورين عبيدة بن علقمة.

ومن أبله رجلان يحيى بن بديل وحواشة بن الفضل.

ومن وادي القرى الحر بن الزبرقان.

ومن الجيزة رجل يقال له سليمان بن داود.

ومن ريدار طلحة بن سعيد بن بهرام.

ومن الجار الحارث بن ميمون.

ومن المدينة رجلان حمزة بن طاهر وشرحبيل بن جميل.

ومن الربذة حماد بن محمد بن نصير.

ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً: ربيعة بن علي بن صالح وتميم بن الياس بن أسد والعضرم بن عيسى ومطرف بن عمر الكندي وهارون بن صالح بن ميثم ووكايا بن سعد ومحمد بن رواية والحرب بن عبد الله بن ساسان وقودة الأعلم وخالد بن عبد القدوس وإبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد وبكر بن خالد وأحمد بن ريحان بن حارث وغوث الأعرابي.

ومن القلزم المرجئة بن عمرو وشبيب بن عبد الله.

ومن الحيرة بكر بن عبد الله بن عبد الواحد.

ومن كرثا ربا بن حفص بن مروان.

ومن الطاهي الجاب بن سعيد وصالح بن طيفور.

ومن الأهواز عيسى بن تمام وجعفر بن سعيد الضرير يعود بصيراً.

ومن الشام علقمة بن إبراهيم.

ومن اصطخر المتوكل بن عبد الله وهشام بن فاخر.

ومن الموليان حيدر بن إبراهيم.

ومن النيل شاكر بن عبدة.

ومن القنديل عمرو بن فروة.

ومن المدائن ثمانية نفر الأخوين الصالحين محمد وأحمد ابني المنذر وتيمور بن الحرث ومعاذ بن علي بن عامر بن عبد الرحمان بن معروف بن عبد الله والحرسي بن سعيد وزهير بن طلحة ونصر ومنصور.

ومن عكبرا زايدة بن هبة.

ومن حلوان ماهان بن كثير وإبراهيم بن محمد.

ومن البصرة عبد الرحمان بن الأعطف بن سعد وأحمد بن مليح وحماد بن جابر.

وأصحاب الكهف سبعة نفر مكسلمينا وأصحابه.

والتاجران الخارجان من أنطاكية موسى بن عون وسليمان بن حر وغلامهما الرومي.

والمستأمنة الى الروم أحد عشر رجلاً: صهيب بن العباس وجعفر وحلال بن حميد وضرار بن سعيد وحميد القدوسي والمنادي ومالك بن خليد وبكر بن الحر وحبيب بن حنان وجابر بن سفيان.

والنازلان بسرانديب وهما جعفر بن زكريا ودانيال بن داود.

ومن سندرا أربعة رجال خور بن طرخان وسعيد بن علي وشاه بن بزرج وحر بن جميل.

والمفقود من مركبه بسلاهط اسمه المنذر بن زيد.

ومن سيراف وقيل شيراز الشك من مسعدة الحسين بن علوان.

والهاربان الى سروانية السري بن أغلب وزيادة الله بن رزق الله.

والمتخلي بصقلية أبو داود الشعشاع.

والطواف لطلب الحق من يخشب وهو عبد الله بن صاعد بن عقبة.

والهارب من بلخ من عشيرته أدس بن محمد.

والمحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس نجم بن عقبة بن داود.

ومن فرغانة ازدجاه بن الوابص.

ومن البرية صخر بن عبد الصمد القنابلي ويزيد بن القادر.

فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدد أهل بدر.

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه، قال حدثني محمد بن همام، قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن حمران عن أبيه عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله فذكر أصحاب القائم فقال ثلاثمائة وثلاثة عشر وكل واحد يرى نفسه في ثلاثمائة.

* * *

هذا آخر ما كان في نسخة العلامة الثقة الشيخ شير محمد الهمداني الجورقاني رحمه الله تعالى والحمد لله رب العالمين والصلاة على خاتم الأنبياء محمد وآله الطاهرين

فهرست الكتاب

(الإمام الحسن عليه السلام)

(الإمام الحسين عليه السلام)

(الإمام السجاد عليه السلام)

(الإمام الباقر عليه السلام)

(الإمام الصادق عليه السلام)

(الإمام الكاظم عليه السلام)

(الإمام الرضا عليه السلام)

(الإمام الجواد عليه السلام)

(الإمام الهادي عليه السلام)

(الإمام العسكري عليه السلام)